AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

http://www.alhayat.com

AL HAYAT MONDAY 11 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13094

إبـنـت الحيـــاة عقيـــدة وجهـــاد

الاثنين ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٤ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٤

ملحق اليوم

السياحة العربية في اسبانيا

- الوقت كالسيف لكنه في مدريد لا يقطعك.
- الهوية العربية نسيج تاريخي قديم يجدد نفسه.
- الماتادور» و«الكوريدا» جزء من وجدان الشعب.
- «الحمراء» حلم عربي يزوره ثلاثة ملايين سائح كل عام.
- «سانت فالنتاين» من بلاد المكرونة الى اسبانيا الكاثوليكية.

كوك «زير نساء وسكير»

واجه وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اتهامات من زوجته السابقة بأنه «زير نساء وسكير» تخلى عن مبادئه من أجل السلطة.

ص ٧

مكافآت لجذب الاماراتيين للعمل

تدفع مصارف الإمارات مكافآت شهرية لجذب المواطنين للعمل لديها في اطار تنفيذ قرار لمجلس الوزراء بتوطين العمالة في البنوك.

ص ٩

مصر تدعو العراق لتغيير لهجته

تأييد خليجي لمبادرة السعودية

□ الرياض - تركي الدخيل
□ القاهرة - «الحياة»

■ الدعوات العراقية الى الشعوب العربية للثورة على حكامها، وتوصيات المجلس الوطني العراقي بالتراجع عن الموافقة على قرارات مجلس الامن، خيمت أمس على الاجتماع التشاوري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، الذي عقد امس في جدة وتبنى المبادرة السعودية الداعية الى رفع الحظر المتعلق بالمواد الانسانية عن العراق.

وفي حين دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى بغداد الى «تغيير اللهجة مع مصر والبلدان العربية» مدافعاً عن مواقف مصر والسعودية من الشعب العراقي، نشرت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم مقالاً لنائب رئيس الوزراء طارق عزيز استعاد فيه الأطروحة القديمة القائلة «ان الكويت جزء من العراق».

في جدة، عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون أمس اجتماعهم التشاوري الثاني خلال أقل من اسبوعين لتحديد مواقف دولهم قبل الاجتماع الوزاري التشاوري العربي المقرر عقده في الرابع والعشرين من الجاري في القاهرة.

ولم يصدر عن الاجتماع بيان ختامي، كما في الاجتماع الوزاري الأول الذي عقد في الرياض في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، لكن مصدراً سعودياً قال لـ«الحياة» ان وزيري الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والعماني السيد يوسف بن علوي بن عبدالله، عرضا على الاجتماع تفاصيل اجتماع الغردقة الوزاري الخماسي، الذي جمع اضافة اليهما وزراء خارجية مصر السيد عمرو موسى، وسورية السيد فاروق الشرع، واليمن (صاحبة الدعوة الى القمة العربية) الدكتور عبدالقادر باجمال، الذي عقد السبت الماضي.

وقال مصدر خليجي آخر ان المجتمعين امس عرضوا التطورات في الموقف العراقي التي تمثلت في خطاب الرئيس صدام حسين قبل ايام ودعوته الشعوب العربية الى الثورة على حكامها، إضافة الى دعوة المجلس الوطني العراقي الحكومة العراقية الى عدم الاعتراف بقرارات مجلس الامن المتعلقة بغزو

التتمة في الصفحة (٦)

مشائخ من قبيلتي دهم وعبيده يتوسطون

خاطفو البريطاني يطالبون باطلاق معتقل

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ اكدت مصادر قبلية لـ«الحياة» ان مسلحين من قبيلة آل الجعيد، احدى قبائل دهم في محافظة الجوف المجاورة لمأرب، هم الذين خطفوا الخبير البريطاني جون بروك الذي يعمل في احدى شركات الخدمات النفطية. وقالت ان العملية تمت في ساحة مقر وزارة النفط في منطقة ماربيس بعد ظهر السبت.

وافادت هذه المصادر، كذلك السلطات المحلية، ان الخاطفين اتجهوا بالرهينة البريطاني الى منطقة آل الجعيد وأخفوا مكان وجوده، فيما تعهدت السلطات اليمنية بالافراج عنه من دون اللجوء للقوة العسكرية على غرار ما حدث اثناء تحرير السياح الغربيين في أبين اواخر الشهر الماضي.

واكدت مصادر في السفارة البريطانية في صنعاء ان سلطات الامن اليمنية تعهدت باطلاق جون بروك في اقرب وقت من دون أن يصيبه أذى.

وأوضحت مصادر قبلية لـ«الحياة» ان الخاطفين يطالبون السلطات الحكومية باطلاق سراح احد ابناء القبيلة، الموجود رهن الاعتقال القضائي بتهمة قتل احد مشائخ آل الحارثي من ابناء منطقة بيحان (محافظة شبوه شرق البلاد) المجاورة لمأرب بسبب ثأر قديم بين القبيلتين، وأن قضية القاتل قاضي بن عجيم الذي يطالب الخاطفون باطلاقه معروضة منذ نحو شهرين امام محكمة مأرب الابتدائية.

وأضافت المصادر ان حادث القتل وقع قبل أكثر من عامين في مدينة مأرب وأن القاتل هرب الى السعودية ثم سلمته السلطات السعودية الى السلطات اليمنية قبل عدة أشهر بناء على طلب وزارة الداخلية اليمنية وبموجب

التتمة في الصفحة (٦)

مصلون في الخليل تحت انظار جنود اسرائيليين. (أ ف ب)

حياة المئات من بدو النقب في خطر

اسرائيل: خطر كارثة بيئية بعد انفجار مصنع كيماوي

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ حذرت مصادر فلسطينية في اسرائيل من كارثة بيئية قد تطال آلاف البدو في صحراء النقب بسبب تكرار حدوث انفجارات غامضة في مجمع للصناعات الكيماوية كان آخرها مساء أمس، إذ اصيب ستة من العاملين في مصنع للمواد الكيماوية في المنطقة الصناعية «رمات حوفاف» جنوب مدينة بئر السبع في صحراء النقب بحروق مختلفة جراء انفجار بعض المواد أثناء تصنيعها. وقالت مصادر رسمية اسرائيلية ان الانفجار نجم عن «خطأ فني».

واكد النائب العربي في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية طلب الصانع لـ«الحياة» ان هذا الانفجار ليس الأول من نوعه، مشيراً الى أن الموقع الذي حدث فيه الانفجار عبارة عن «مجمع للنفايات الكيماوية السامة وتصنيع مواد كيماوية». وقال الصانع ان من شان انطلاق هذه المواد السامة في الهواء التسبب في كارثة بيئية قد تودي بحياة مئات البدو الذين يقطنون المنطقة.

ورفض الصانع (وهو من سكان النقب) الرواية الاسرائيلية التي تحدثت عن انفجار عرضي في مصنع للمواد التجميلية، وقال: «في كل مرة يحدث فيها انفجار من هذا النوع تحاول السلطات التغطية على الموضوع وتجميل هذا الموقع المليء بالمواد السامة، والآن تجمله بالقول إنه مصنع للمواد التجميلية». وزاد: «هذا الموقع يهدد ١٠ آلاف بدوي يقطنون قربه ويجب نقله».

التتمة في الصفحة (٦)

«البرلمان» العراقي: لا اعتراف بالقرارات الدولية

واشنطن تدرس الرد على «استفزازات» العراق

□ واشنطن - «الحياة»

■ تراس الرئيس بيل كلينتون مساء السبت الماضي اجتماعاً لأعضاء مجلس الأمن القومي خصص للتداول في الوضع في العراق، سواء ما يجري على الأرض هناك أو ما يتعلق بالتحركات الديبلوماسية الدولية في مجلس الأمن لجهة تقرير مصير اللجنة الدولية الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم).

وصرح ناطق باسم البيت الأبيض ديفيد ليفي أن الاجتماع ضم كبار مستشاري الرئيس لشؤون الأمن القومي وأبرزهم وزير الدفاع وليم كوهين ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر، وقال إن الهدف من الاجتماع اطلاع الرئيس الأميركي «على الوضع في العراق لجهة ما يحدث على الأرض هناك».

وفي بغداد (رويترز، أ ف ب)، بحث الرئيس العراقي صدام حسين في «التدابير والمتطلبات

التتمة في الصفحة (٦)

«فدائيان اسلام» تهدد بحرب لا هوادة فيها

توقيف معاون وزير استخبارات إيراني

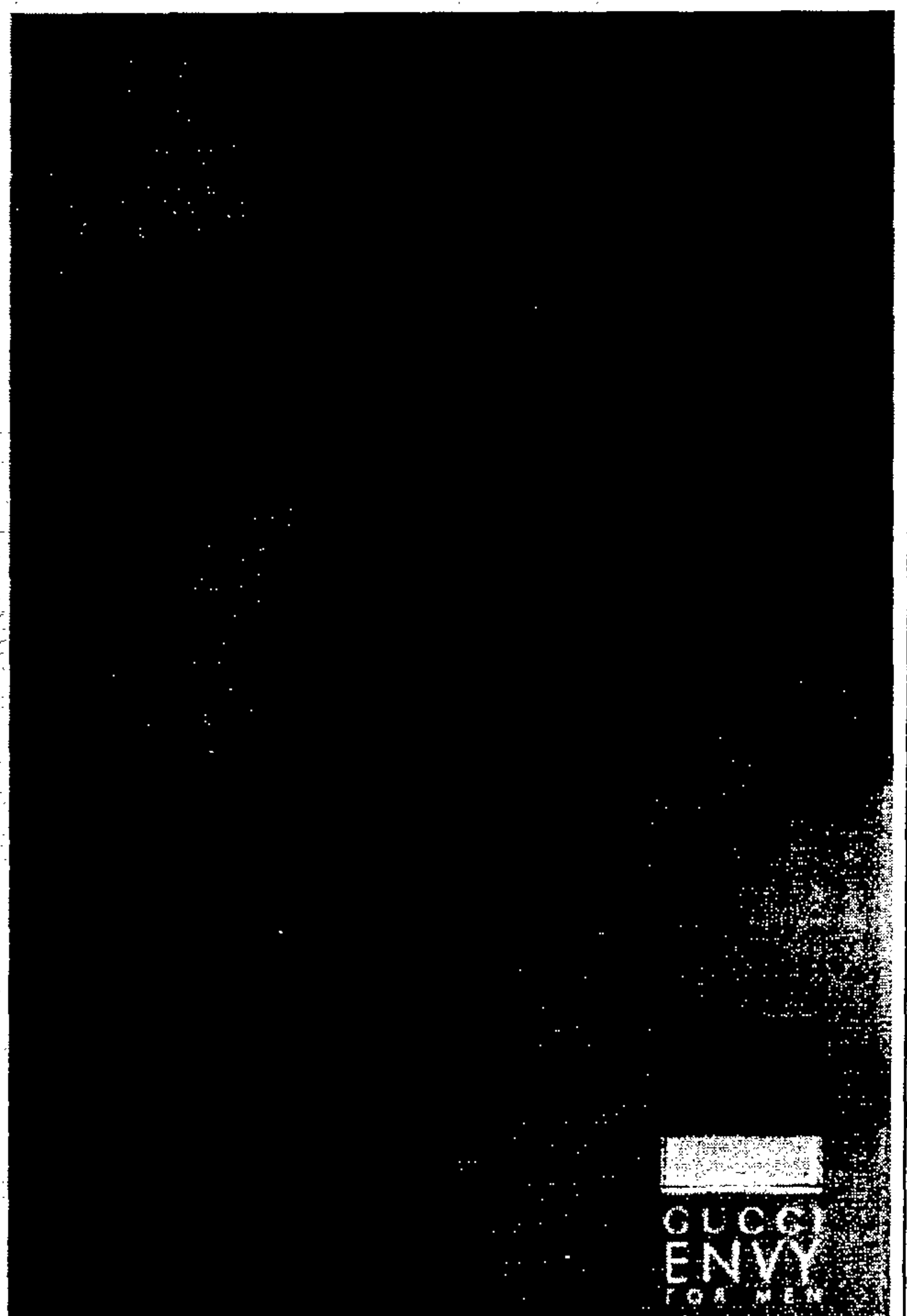
□ طهران - غسان بن جدو

■ هددت جماعة «فدائيان اسلام» بشن «حرب لا هوادة فيها، لن تاخذ في الاعتبار «اي جهة او محانين» بعدما أوقف «اخواننا المخلصون بجريمة الجهاد ضد اعطاء ولاية الفقيه» في اشارة الى المسؤولين الامنيين الذين اعترفوا بتورطهم في عمليات الاغتيال التي استهدفت شخصيات سياسية وثقافية اخيراً. وتحدت «فدائيان» ان يقضى عليها وحذرت «المعارضين الحقراء بانهم سيدفعون الثمن باهظاً وسيدركون معنى الانتقام المرير». ويأتي هذا التبني غير المباشر لحوادث القتل وسط ما يتردد من ان معاوناً رسمياً لوزير الاستخبارات أوقف، وقالت أوساط سياسية «مطلعة» لـ«الحياة» ان لجنة التحقيق الخاصة التي عهد اليها الرئيس سيد محمد خاتمي مهمة حصرية بالإشراف على ملف الاغتيالات والتحقيقات أمرت بتوقيف أحد معاوني الوزير لم تحدد اسمه، كما أوقف عدد آخر من المسؤولين الأمنيين. وشددت هذه المصادر على ان خاتمي حضر بنفسه بعض جلسات التحقيق وهو يوجه الملف ويديره برمته.

لكن المسألة التي تشغل اهتمام الراي العام والأوساط السياسية هي حقيقة ما يتردد من ان جهات دينية - سياسية عليا في النظام هي المدبر الرئيسي لسيناريو الاغتيالات ضمن خطة متكاملة للاطاحة بخاتمي.

وتضمنت تعليقات ومواقف صحف طهران وتصريحات شخصيات سياسية تساؤلات «جدية» حول هذا الامر وسط ما يتردد بين المهتمين من ان منفذي عمليات القتل حصلوا على فتوى دينية من اكثر من رجل دين متنفذ يوالون أحد التيارات السياسية. وعززت هذه المعلومات المتداولة المواقف التي اعلنها كبار مراجع الدين في الحوزة العلمية في قم من عدم جواز إصدار فتاوى «شرعية» بالقتل. وأصدر مرجع التقليد البارز آية الله موسوي اردبيلي بياناً اكد فيه ان «ليس لأي مفتي او مرجع تقليد الحق في ان يصدر فتوى أو قراراً سرياً وغير علني بإهدار الدم تحت

التتمة في الصفحة (٦)



«الـسي آي أيه» أخطرت عملاءها والبريطانيون اشتروا دراجات هوائية

١٩٩٩ نهاية العالم... أم شفاء «الأنغلوسكسون»؟

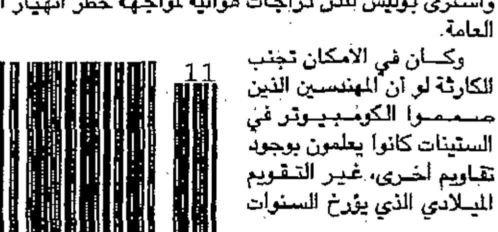
□ لندن - محمد عارف

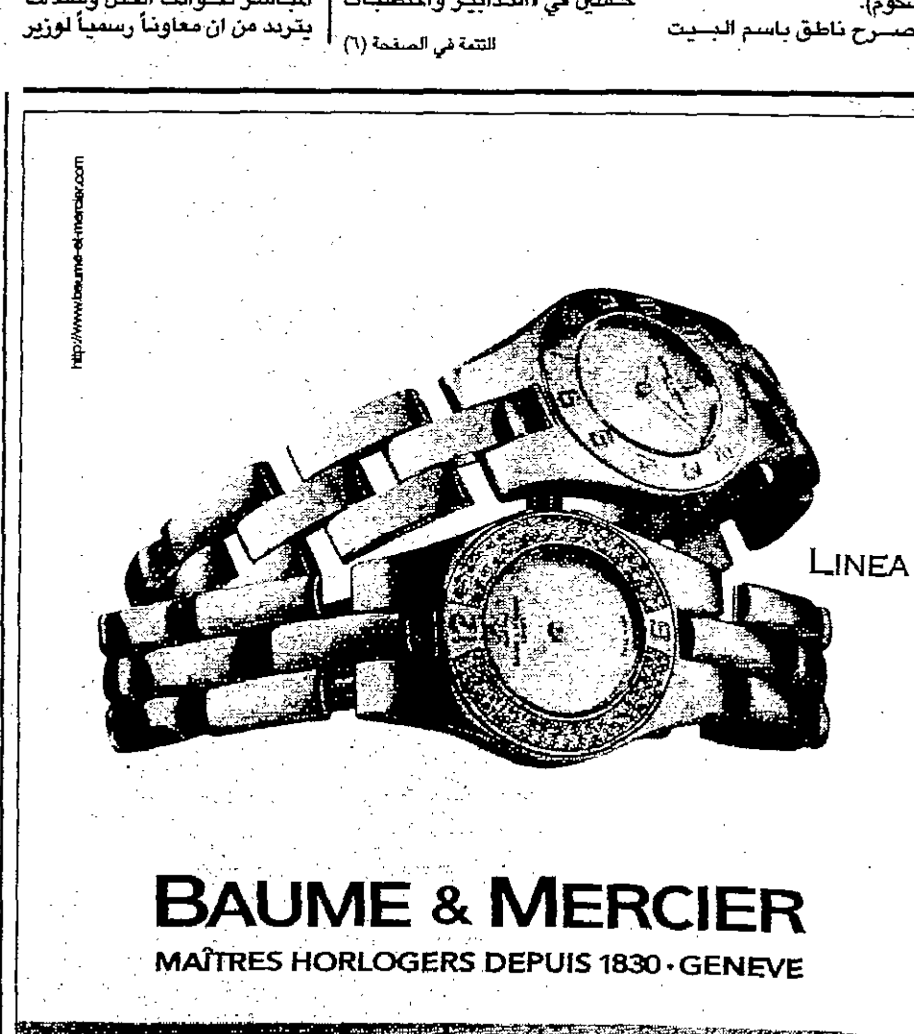


كل ما يحتاجه الناس في العام الميلادي الجديد هو قلب قوي قادر على الفرح والونسة. ففي عام ١٩٩٩ تتحقق فكرة الفلاسفة السعداء الذين يعتقدون أن كل لحظة من الحياة نهائية لا تتكرر وليس أمام البشر سوى الابتهاج. وراء هذا الاكتشاف الفلسفي الكومبيوتر، أو بتعبير أدق انهيار أجهزة الكومبيوتر التي لا تحتوي على ترقيم خاص بعام ٢٠٠٠. يطلق على هذا الانهيار في أوساط صناعة الكومبيوتر اسم Y2K، وترمز الشيفرة الى «بق ٢٠٠٠» التي يعتقد أنها ستؤدي الى انهيار الحضارة العصرية مع نهاية العام الحالي. فأجهزة الكومبيوتر المعرضة للخطر تشغل الطائرات والمستشفيات وأنظمة المرور البري والبحري والجوي وشبكات الهاتف والماء والكهرباء والغاز والصحة العامة وسجلات النفوس، بل حتى أنظمة تنقيط الماء لري الأشجار واجهزة تنظيم دقات القلب وصواريخ توما هوك. وقد أخطرت وكالة المخابرات الأميركية «سي آي أيه» عملاءها بوضع مبالغ من النقود تحت اليد تحسباً لانهيار خدمات المصارف. وفي بريطانيا نصحت لجنة عام ٢٠٠٠ السكان بخزن مواد غذائية واشترى بوليس لندن دراجات هوائية لمواجهة خطر انهيار الخدمات العامة.

وكان في الامكان تجنب الكارثة لو أن المهندسين الذين صمموا الكومبيوتر في الستينات كانوا يعلمون بوجود تقاويم أخرى، غير التقويم الميلادي الذي يؤرخ السنوات

التتمة في الصفحة (٦)





الحص يعتبر انها "أثارت حفيظة أصحاب المصالح المشبوهة"

لبنان: الحكومة ماضية في خطواتها الإدارية واعفاءات جديدة ولا صفقة سياسية مع أحد

□ بيروت - «الحياة»

■ توقع مصدر وزاري ان يصدر مجلس الوزراء في جلسته بعد غد الأربعاء دفعة ثانية من التعيينات الإدارية لملء الشواغر المترتبة على اعفاء ١٣ مديراً عاماً، اضافة الى الشواغر التي كانت قائمة أساساً. واكد لـ«الحياة» ان ملء الشواغر «امر ضروري لتفعيل دور المؤسسات والإدارات الرسمية، إذ لا يمكن أن تبقى على حالها» مشيراً الى «احتمال صدور دفعة جديدة من الإعفاءات تشمل عدداً من المديرين العامين استناداً الى التقرير الذي اعده وزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري الدكتور حسن شلق بعد استطلاعه راي مؤسسات الرقابة من مجلس خدمة مدنية ومجلس تاديبي عام وديوان المحاسبة والتفتيش المركزي».

ولفت الى ان مجلس الوزراء قد يصدر التشكيلات الديبلوماسية على قاعدة اجراء مناقلات واسعة بين سفراء لبنان لدى عدد من الدول. وقال «إذا لم تصدر في هذه الجلسة، فإنها حكماً ستصدر في الجلسة المقبلة، خصوصاً ان رئيس الحكومة وزير الخارجية الدكتور سليم الحص اعد بالتعاون مع الأمين العام للوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن مشروعاً بالتعيينات والمناقلات الديبلوماسية.

ونفى المصدر ما تردد ان اسماء مديرين عامين (اثنان او ثلاثة) سحبت من لائحة الإعفاءات الأولى بناء على مداخلات سياسية حصلت عشية انعقاد جلسة مجلس الوزراء. وتابع «ان لا صحة لمثل هذه الانباء، فالحكومة ماضية في التغيير الإداري الى جانب تحقيق الإصلاح، ولن تخضع العملية لأي شكل من اشكال المراعاة او المحسوبية السياسية، فدورة التغيير ستدور في صورة طبيعية ولن نسمح بحصول ثغرات يمكن ان تؤثر سلباً في التوجه العام للحكومة الرافض المساومة او استرضاء لهذا الفريق او ذاك».

واكد «ان مجلس الوزراء تبنى التقرير الذي أعده الوزير شلق بعد استطلاعه راي مؤسسات الرقابة، وبالتالي وافق على اعفاء ١٣ من المديرين العامين وانهاء خدمات ستة رؤساء مجالس إدارة وعدد من الاعضاء». واضاف «ان مجلس الوزراء لم يدخل اي تعديل على الأسماء الواردة في اللائحة لجهة استثناء مديرين عامين من قرار الإعفاء» واوضح «ان في وسع مجلس الوزراء أن يعين المديرين العامين المشمولين بوضعهم في تصرف رئيس الحكومة في مراكز جديدة، خصوصاً ان ما من قرار بإحالتهم على المجلس التاديبي، وان الحكومة تدرس في الوقت الحاضر طلباً لأحد المديرين العامين يقضي بإعادته الى ملاك الجامعة اللبنانية». واضاف «كان يمكن وزير الإعلام وشؤون المهجرين أنور الخليل ان يذيع أسماء المديرين العامين الذين وضعوا في التصرف او اسماء رؤساء مجالس الإدارة الذين انهيت خدماتهم» مشيراً الى «ان الإحجام عن إذاعته يعود الى الرغبة في عدم التشهير باصحابها».

وسئل المصدر عن حصر انهاء الخدمات برؤساء مجالس الإدارة من دون الأعضاء، اجاب «ارتاينا ان يشمل انهاء الخدمات رأس الهرم أي رئيس مجلس الإدارة والمدير العام في حال نص النظام الداخلي على وجود مدير عام». وانتقد المصدر بعض الذين حملوا على قرار مجلس الوزراء واتهموا الحكومة بأنها خضعت لمساومات او اضطرت الى عقد صفقة سياسية مع فريق سياسي معين أدت الى استبعاد المديرين المحسوبين عليه. وقال «لا تستبقوا الأحكام وانتظروا الدفعة الثانية وعندها يتاكد لكم ان ما اشيع ياتي في سياق الافتراء السياسي».

واكد الرئيس الحص امس «ضرورة اتخاذ مواقف جريئة وشجاعة لأن الحاجة باتت ملحة لتحقيق برنامج واسع وجذري للإصلاح الإداري». وقال في كلمة ألقاها ممثله الدكتور مصطفى دندشلي في احتفال في صيدا امس، ان هذه المواقف قد تكون موجعة وغير شعبية وتستثير حفيظة اصحاب المصالح المشبوهة، ولكن لا يمكن القضاء على دولة المزارع في ظل إدارة غير فاعلة. وفي هذه الحال، لا بد من أن يكون هناك متضررون ترتفع أصواتهم عبر مراكز قواهم الإعلامية، فيهددون بالويل والثبور وعظائم الامور، لأن مصالحهم وضعت للمرة الأولى منذ زمن بعيد موضع المساءلة والمحاسبة والمحاكمة.

صفير وكرامي و"حزب الله" يؤيدون "الخطوات الجريئة"

الحريري على موقفه وجنبلاط يصعّد ودلول ينضمّ اليهما

□ بيروت - «الحياة»

■ حفلت عطلة نهاية الأسبوع في لبنان بمواقف جديدة من الخطوات الإدارية التي نفذتها الحكومة. ففي الصف المعارض، واصل رئيس الحكومة السابق النائب رفيق الحريري انتقاده لها، وصعّد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط موقفه، وانضم اليهما النائب محسن دلول، في حين أيدها البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير ورئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي.

فقد أعلن الحريري، في افطار أمس في دارته في قريطم، «أننا لسنا هواة بحث عن مشكلة، لكننا نركز على المشكلات لحلها، خصوصاً أن الاجراءات الأخيرة سببت قلقاً وأجواء غير مريحة». وقال «اننا دعاة تهدئة وإيجابيون»، داعياً الحكومة الى «استكمال خطوة ازاحة الموظفين المشكوك في أمرهم، وهم معروفون، في أول جلسة تعقدها، واستبدال موظفين أكفياء وذوي خبرة بهم ولن نحكم على الامر قبل أن ينفذ». ولفت الى أن ثمة مجموعة سيئة في الإدارة «حاولنا اخراجها في السابق ولم نتمكن لأسباب سياسية، وهذا ليس بسر».

واعتبر ان «من حق الناس ان يعرفوا التوجه المالي للحكومة ليعلموا الى أين تتجه بهم الأمور. فالموازنة لا يجوز أن تتأخر أكثر، والكلام على أرقام ضبابية فيها غير صحيح، في وقت يكثر حديث الحكومة عن مشاريع أخرى كالانتخابات واللامركزية الإدارية». ورأى «ان التأخر في الموازنة يفسر عدم وضوح الرؤية لدى من يتعاطون هذا الشأن».

وقال أنه لم يتراجع عن مواقفه من الخطوات المتخذة، مكرراً التمسك بها خصوصاً في شأن بعض الموظفين الذين وضعوا في التصرف وظلموا وراح الصالح بينهم في جريرة الطالح». وأشار الى الأخطار الإسرائيلية التي تهدد لبنان والمنطقة، داعياً الى التصدي لها «بالتعاون والتضامن ووحدة الموقف ودعم سورية والأصدقاء والأشقاء».

واعتبر النائب جنبلاط أمام وفود شعبية زارته في المختارة أمس «ان المعركة السياسية الحالية توازي من حيث الأهمية معركة الجبل (عام ١٩٨٣) ولن تقبل بقانون انتخاب نصبح فيه كمسلمين في الجبل والإقليم والضاحية خدماً عند بعض الناس في جبل لبنان الشمالي».

وأضاف «أن الأوان لوقف هذه العمليات الإرهابية التي تهدف الى إرسال الجيش او المخابرات المدنية الى المؤسسات المدنية مثل «أوجيرو» أو كهرباء لبنان. بالأمس قالوا لي أن ذلك شمل وزارة المهجرين وكأن هذا العهد يصنف الناس جميعاً بانهم مجموعة من الفاسدين ومرتكبي الجرائم». وقال ان «العهد الذي يتلطى بالشفافية والكفاية والقانون، أصبح ارهابياً يزور الكفاية والقانون. وقبل أن يحاسبوا أوادم الناس علينا أن نحاسبهم جميعاً». وأشار الى «أن أحد كبار الضباط الذي خرج الى سلك الاستقالة تأخر مرسومه بضعة أيام ليستفيد من تقديمات اضافية، وأن ضابطاً آخر أصبح في الجمرك، تأخر أيضاً مرسومه ليستفيد من فوارق هائلة في التعويضات. أي أن من يكون منزله من زجاج لا يرشق الناس بالحجارة. آن الأوان لوقف هذه المسرحية، وإذا أرادوا أن يستمروا فيها فلا بأس ولكن على هذا تترتب عواقب خطيرة ونتائج سلبية جداً».

الا ان «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية أوردت لـ«مصادر مطلعة» تعليقاً على كلام جنبلاط في شأن الضابطين المذكورين اللواء رفيق الحسن والعميد اسعد غانم. فقالت ان تعويض الاول احتسب وفق الأصول، وان مرسوم الثاني لم يحصل فيه استئخار.

وأعرب النائب دلول عن «الدهشة حيال التخبط الرسمي والتناقضات بين أداء حكومة الحص واللجنة الوزارية المصغرة المكلفة بت بعض القضايا تحت عنوان غير دقيق هو الإصلاح الإداري». وتحدث عن «ظاهرة قمع المؤسسات»، مشككاً في أن «يكون وزراء وراء اتخاذ تدابير في حق مديرين أو مسؤولين تابعين لوزاراتهم»، وطلب تفسيراً لماهية هذه الإجراءات، معتبراً انها «كيدية». ولاحظ ان «المحميات السياسية تشهد أوجها اليوم عبر اعتماد الحكومة لجراءات اللون الواحد»، وقال «لا نملك سوى الشعور بالخسارة والحزن أمام افراط الرئيس الحص وهو البرلماني المعارض العريق في توهمه بأن المعارضة شبح يلاحقه، ولا يترك مناسبة من دون التعريض بالدور التصحيحي للمعارضة البناءة». وناشد الرئيس الحص «التوقف عن هذا النهج وطرح الهواجس جانباً والاستماع الواعي الى حديث الشارع فلا يساهم في تقويض الإدارة نهائياً ولا تكون ممارسته مدخلاً نحو اعتماد هذا الأسلوب الانتقامي في الحكومات اللاحقة».

وفي المقابل، قال البطريرك صفير، في عظة الاحد امس، ان «الخطوات الجريئة التي اتّخذت اخيراً يجب ان تبقى في اطار المحبة والعدالة، وان تعود الى خير الدولة والمجتمع بكامله، من دون ان يكون لها هدف غير هذا الهدف. ونأمل ان يلقى المحسن مكافأة احسانه والمسيء جزاء اساءته على ما تقتضيه المحبة قبل العدالة». واضاف «ان العدالة ان لم تمازجها محبة تتحوّل ظلماً ما من أحد يرضاه، والمحبة هي التي تساعد على رص الصفوف».

وطالب الرئيس كرامي بالاستمرار في طريق الاصلاح والتغيير. ورأى ان انطلاقة العهد تبشّر بالخير، محذراً «الجميع من اللعب على وتر الطائفية أو المذهبية، لان النار لن توفّر احداً هذه المرة». وقال «كلنا تحت القانون ويجب ان تفتح ملفاتنا كلها، وأنا أضع نفسي وملفاتي في تصرف أي سلطة تريد ان تحقق. آن الأوان لأن يكون في لبنان دولة ولن تنتهي دولة المزرعة». واعتبر ان «الانطلاق نحو الإصلاح لا يكون الا بإزالة الفاسدين والمفسدين. وبدأت هذه المسيرة، فعلامَ يشكون وهم كانوا اول من اعترف بأنهم ارتكبوا اخطاء؟ وأكد «ان الطائفة السنّية في ألف خير وحقوقها محفوظة ومصونة، ولا خوف على موقع رئاسة مجلس الوزراء بوجود الرئيس الحص فيه»، معتبراً ان «كل تجاوز لصلاحيات أي رئاسة تأسيس لحرب أهلية جديدة».

ووصف النائب عبدالله قصير (حزب الله) الخطوات الحكومية بـ«الايجابية والجريئة»، لافتاً الى «حاجة الوطن الى المزيد منها».

لمّح في حديث الى "الحياة" الى تأجيل اعلان الدولة

القدومي: مستعدون لايجاد مرجعية فلسطينية جديدة في لبنان

□ بيروت - وليد شقير

■ لم تقتصر زيارة رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي (ابو اللطف) لبيروت، حيث التقى رئيس الحكومة وزير الخارجية الدكتور سليم الحص، على تبادل الآراء في موضوع التسوية السلمية في الشرق الاوسط بل تناولت ايضاً أوضاع الفلسطينيين في لبنان اجتماعياً واقتصادياً ومدنياً. فوصفها بانها «لا تسر» لافتاً الى ضغوط يتعرضون لها، ومبدياً الاستعداد لايجاد مرجعية فلسطينية جديدة في لبنان. ولمّح من جهة اخرى الى إمكان ارجاء اعلان الدولة الفلسطينية.

التقت «الحياة» السيد القدومي قبل مغادرته بيروت مساء اول من امس. فقال ان اوضاع الفلسطينيين في لبنان اجتماعياً واقتصادياً ومدنياً «لا تسر» موضحاً انهم محرومون العمل بموجب القوانين ويعانون حصاراً على بعض مخيماتهم وتقييداً لحركتهم داخلها، مشيراً الى «مشكلات اخرى تواجههم ناتجة عن الوضع العسكري داخل بعضها وعن العلاقات التي تربط الفلسطينيين بعضهم ببعض بسبب فقدان موارد الرزق، وعن الانعكاس السلبي للمسار السلمي عليهم فضلاً عن تاثرهم بالاوضاع في لبنان والمنطقة». وتحدث عن «ضغوط تمارس عليهم من خلال اثارة مخاوف لديهم لازعاجهم أو مطالبتهم باستحقاقات غير شرعية» لافتاً الى «ان البعض ينظر الى المخيمات كغيتو مغلق ويتعامل معها على هذا الاساس، فيضطر البعض الى الهرب من هذا الواقع بطرق غير شرعية». ورأى ان مشكلة اللاجئين في لبنان هي أكثر بروزاً فيه من أي بلد عربي آخر، وان اوساطاً محبة واخرى غير محبة ترفض وجود هذه المخيمات فيه». وطالب بالغاء اجراءات اعتمدت اخيراً بالنسبة الى دخول المخيمات والخروج منها والمدة القصيرة المفروضة عليهم للعودة اليها اذا خرجوا منها، وبتحديد نظرة انسانية ثابتة في التعامل معها، ليكون الفلسطيني في المخيم انساناً عاملاً منتجاً ومعافى من الامراض الاجتماعية». وقال «لن نطالب مطلقاً بحقوق سياسية، وسنصر على حمل بطاقة اللجوء ما دمنا في غير بلادنا، ونرفض التوطين وهو الحجة التي غالباً ما يشهرها البعض، ليس بهدف المعالجة وانما لاغراض اخرى»، مبدياً «الاستعداد لايجاد مرجعية فلسطينية منبثقة من المخيمات لمناقشة هذه المسالة والخروج بحلول تريح الشعبين اللبناني والفلسطيني».

وعما يمكن ان تفعله منظمة التحرير لمعالجة مشكلة الفلسطينيين في لبنان، قال «اذا اتيحت لها الفرصة للعمل يمكنها الكثير، فتتولى ادارة شؤونهم الاجتماعية والثقافية جنباً الى جنب مع وكالة غوث اللاجئين (اونروا)، وتوجد اذا سمح لها مشاريع انتاجية لتزيد العمالة شرط ان تنطبق مع الشروط التي تخضع لها المشاريع الانتاجية اللبنانية، فضلاً عن احتياجات يمكن التفكير فيها مستقبلاً في هذا الاطار، على ان تساهم ايضاً في تنمية الاقتصاد اللبناني. ويمكن توظيف الكثيرين من الفلسطينيين في المؤسسات في الاراضي الفلسطينية بعد اعادتها، علماً ان نجاح المسار السلمي يسهّل الى حد كبير حركة التنقلات لدى الشعب الفلسطيني في الشتات في اتجاه الوطن».

وعما اذا كان اثار مواضيع مشابهة مع الرئيس الحص، اعتبر ان زيارته «فاتحة عهد جديد في علاقتنا مع العهد الجديد في لبنان الذي نعقد عليه آمالاً بان يزيل الكثير من العوائق الطارئة على الشعب الفلسطيني وحركته في السفر» موضحاً انه سيقوم بزيارات اخرى مستقبلاً «للبحث في المسائل ذات الإهتمام المشترك على المستوى العربي وفي شأن التسوية والشراكة الاوروبية - المتوسطية خصوصاً ان لبنان يتولى رئاسة المجموعة العربية في هذه المرحلة».

وعن تقويمه استحقاقي اعلان الدولة الفلسطينية في ٤ ايار (مايو) المقبل والانتخابات الاسرائيلية في ١٧ منه، قال ان ايار شهر يتصف بالنحس، على ما يبدو. فما من مشروع قدّم خلاله الا كانت له نتائج سلبية. لا أريد ان اتطير، لكن الوقائع تجبرني على ذلك. ويبدو ان استحقاق ٤ ايار تاجّل كما سمعنا من الاخوة المسؤولين في الداخل». الا انه ذكّر المسؤولين الاسرائيليين «الذين ارتعدت فرائصهم» لشعار اعلان الدولة الفلسطينية ان «هذه الدولة أعلنت في دورة المجلس الوطني الفلسطيني عام ١٩٨٨ في الجزائر وان استقلالها أعلن في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) منه، وانتخب الاخ ابو عمار رئيساً لها، وأنا وزيراً للخارجية، واعتبرت اللجنة التنفيذية بمثابة حكومة في المنفى، واقمنا علاقات ديبلوماسية مع دول عدة عربية وغير عربية». واضاف «ان هذا الاعلان يعني اننا بدانا ننقل هذه الحكومة الى الداخل، ولكن لا بد لهذه الدولة من ركائز سياسية، وحتى الآن فرقعتها ٣ في المئة، و٦٦ في المئة من غزة، وواحد على خمسة عشر من قضاء أريحا اي ٥٧ كيلومتراً مربعاً من اصل ٣٦٤. وكان شعار غزة واريحا اولاً يعني ان على الاسرائيليين الانسحاب منهما في شكل كامل، لتتصل هذه المنطقة بالبحر الميت ونهر الاردن، ولكن هذه البنود، بما فيها من نصوص غامضة لم تحدد في دقة مساحة الارض. «كانت تفسّر دائماً لمصلحة اسرائيل. نعم سننقل حكومة المنفى اي اننا سنشكل حكومة منفى ونعلنها في شكل رسمي وتبدأ ممارسة عملها على الارض الفلسطينية المستقلة ذات السيادة في الضفة والقطاع. واذا لم يتم ذلك فان هذه القنبلة ستصبح قنبلة دخانية لا تنفع ولا تضرّ. لقد قيل انها ستؤجّل، وطالب الراي العام هنا وهناك اي العربي والدولي بضرورة تاجيل هذه النقلة السياسية الى حين يقرّ بها العالم، ولا تكون اجراءً أحادي الجانب.

وعن علاقة التاجيل بالانتخابات الاسرائيلية، قال «ان المسالة غير مرتبطة بالموقف العربي. فكل شيء متعلق بانسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية. واذا عادت الارض الينا اصبح لنا الحق في اقامة المطارات والموانيء والجسور. ولا نسال احداً كما هي الحال الآن. لذلك نريد الارض واعادة الانتشار لا تعني الارض. نريد انسحاباً ولينهب الجيش الاسرائيلي الى الجحيم حتى نقيم جيشنا».

وعن الخلافات الفلسطينية في الداخل وإمكان معالجتها في ظل تفاقم الخلافات الاسرائيلية بفعل الانتخابات، قال «عندما قبلنا المسيرة السلمية على أسس محددة ومعروفة اي الارض في مقابل السلام وتنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، كان علينا ان نلتزمها. لكن الاتفاقات التي عقدت بدءاً باوسلو حادت اسرائيل عنها. واستخدمها العدو الاسرائيلي، بمساعدة أميركية لمحاصرة الموقف الفلسطيني. لذلك نرى ان الاجتهادات والخلافات الفلسطينية تزداد، لشعورنا ان الاسرائيليين يحاولون ان يحدوا من المطالب الفلسطينية، وان يعقدوا اتفاقات اخرى متلاحقة يحددون فيها من جديد الحقوق الفلسطينية. فاسرائيل تنقض الاتفاقات وتستمر في الاستيطان ومصادرة الاراضي. وعلى رغم الانسحابات وتسليم ٣٧ ادارة للفلسطينيين لا تزال تحتفظ بالادارات الاساسية كالماء والكهرباء والاستيراد والتصدير وتسيطر على المعابر وتحاصر الفلسطينيين، كان الشعب يعيش في سجن كبير. واعتبر ان كل ذلك ينعكس سلباً على المفارض ويسهل اتهامه بانه متهاون وكثيراً ما يوافق على امور من هذا النوع. فالزمن عامل مهم وجدولة الانسحابات كذلك في حين يقول الاسرائيليون منذ ايام (اسحق) رابين ان الزمن غير مقدس». وأشار الى ان الشعب الفلسطيني يشعر ان المستقبل غامض وان المسيرة السلمية غير واعدة، وان الاتفاقات تاخذ منه ولا تعطيه، وضمن هذه الظروف تقدم اجتهادات متباينة وخلافات». وذكّر بمعارضته اتفاق أوسلو، منتقداً الاذعان الاميركي لاسرائيل. في حين كان المطلوب من الراعي الوحيد للتسوية ان يكون حيادياً، علماً ان اميركا هي ولي نعمة اسرائيل، وان الدول الاوروبية غاضبة من التملصات الاسرائيلية من دون ان تترجم ذلك خطوات.. مع انها قادرة على ذلك». وسأل «كيف يمكن ان نقدم اوراقاً تفاوضية من دون مقابل؟ يجب ان تعترف اسرائيل بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، فاذا الغينا الميثاق وأوقفنا العمل المسلح والانتفاضة يجب ان نحصل على مقابل، لا على مجرد وعود. نحن نريد إنجازاً مادياً وثمة قلق عربي متزايد تفاقمه ايضاً القرصنة الاميركية على العراق».

وعن الخطوات لتوحيد المواقف الفلسطينية في الداخل، قال «ان جمود المسيرة السلمية يفرض مراجعة نقدية لكل ما تم على المسار الفلسطيني. وهذا يحتاج الى حوار فلسطيني وعربي ومؤتمر قمة عربية يناقش جمود التسوية على كل المسارات. فالتجربة التي مررنا فيها يجب الا تذهب سدى بل يجب ان نقول انجزنا أو لم ننجز، ولا بد من اخذ الدروس والسؤال عن استحقاق المرحلة الانتقالية». وطالب «بان يكون هناك اتفاق فلسطيني يجمع عليه كل الاطراف ومشاركة عربية للخروج بحلول مرحلية ودائمة للمسائل الفلسطينية». فالوفاق الفلسطيني يجب ان يحصل على أسس معروفة ومحددة إنطلاقاً من التجربة السابقة وما توصلنا اليه في مفاوضات سابقة».

"هآرتس" تنقل قلقاً أميركياً من تصعيد اسرائيلي جنوباً و"حزب الله" يهدد بالرد في المكان والزمان المناسبين

■ بيروت، القدس المحتلة - «الحياة»، اف ب - ذكرت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية أمس ان الولايات المتحدة قلقة من احتمال لجوء الحكومة الإسرائيلية الى تصعيد الموقف في لبنان بشن هجمات على أهداف سورية فيه، قبل الانتخابات المقبلة (في ١٧ أيار/مايو)، في وقت استمر التوتر في الجنوب، ولوح «حزب الله» بمواجهة اي خرق لتفاهم نيسان (ابريل) «بالرد المناسب».

فقد أوضحت «هارتس» ان «القلق الأميركي ياتي اثر تهديدات بعمليات انتقامية وجهها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو في حال أطلق «حزب الله» صواريخ على شمال اسرائيل». ونقلت عن مسؤولين في وزارة الدفاع الإسرائيلية ان ضباطاً أميركيين تحدثوا اخيراً عن امكان تدهور الوضع في لبنان ولكن من دون الإشارة الى هجمات اسرائيلية على أهداف سورية. واضافت ان الولايات المتحدة قلقة من تاثير الانتخابات الإسرائيلية التي يمكن ان تدفع نتانياهو الى شن عملية عسكرية على لبنان لرفع شعبيته في استطلاعات الراي.

واكد المتحدث باسم وزارة الدفاع اقي بنياهو ان «وزير الدفاع اسحق موردخاي لا يرغب في اي تصعيد في لبنان، لكن اسرائيل أبلغت الولايات المتحدة ودولاً أخرى ان ذلك يتوقف على لبنان، وعلى كل الأطراف ان يتصرفوا بحذر».

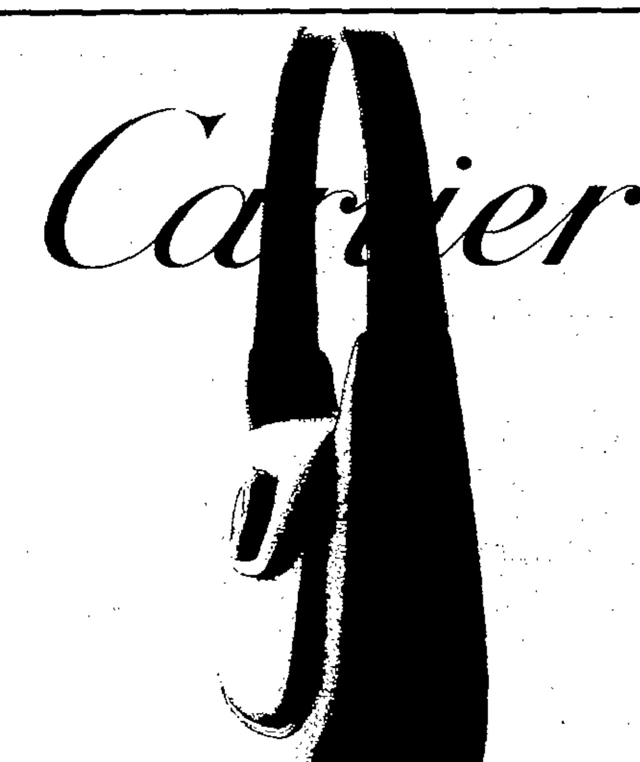
ورداً على نية اسرائيل التصعيدية هذه، تحدث الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله عن «الخطر الصهيوني الذي يواجه المنطقة»، معتبراً «ان ما هو دون هذا المشروع تفاصيل ليس لها الأولوية». وقال «ان الصهاينة يريدون السيطرة على المنطقة ولو من دون القيام بعملية عسكرية، ويريدون فرض شروطهم على الجميع، وعلينا أن نتوحد وننهي خلافاتنا لنواجه ما يحدث، فالعرب يا للأسف لا يستطيعون ان يعقدوا قمة عربية لمواجهة ذلك، والأميركيون هم الذين يحركون كل التطورات والأحداث وتحول بعض الحكام العرب منفذين للسياسة الأميركية». واشار الى «دعم الولايات المتحدة لإسرائيل في مجازرها التي ترتكب في حق اللبنانيين في قانا واخيراً في جنتا». وقال «ان أميركا منعت مجلس الأمن من إدانة مجزرة قانا سابقاً وهي لذلك لن توافق على إدانة مجزرة جنتا وان كنا نصر على تقديم شكوى الى مجلس الأمن ليعرف العالم ماذا يحصل، علماً اننا لا نراهن على مجلس الأمن ولا على غيره، بل على المقاومة، لأنه الخيار الوحيد للرد على الاعتداءات الصهيونية. ونحن حاضرون لتقديم التضحيات. انتهى الزمن الذي كنا نقتل فيه وحدنا. المقاومة حاضرة للمواجهة وهي ستجبر العدو على دفع الثمن في مقابل اعتداءاته على بلدنا. فقد جرب العدو كل الوسائل للضغط علينا ولم ينفعه ذلك». واشار الى «ان كثرة الجلسات لمجلس وزراء العدو المصغر دليل الى المازق».

وأكد رئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله» النائب محمد رعد «حرص المقاومة على حفظ امن المدنيين»، واضاف «ليس مسموحاً ان يمس شعبنا في أمنه وان يمس الوطن في بنيته التحتية، لأن أرضنا ليست صندوق اقتراع وشعبنا ليس اوراقاً انتخابية للعدو، وان اي خرق لتفاهم نيسان سنواجهه بالسلاح الرادع في الزمان والمكان المناسبين».

ونفذ أهالي أرنون الجنوبية الواقعة على تماس مع الشريط الحدودي المحتل اعتصاماً في حي السلم في الضاحية الجنوبية، احتجاجاً على الحصار الإسرائيلي المفروض على بلدتهم.

وعلى الصعيد الميداني، مشطت القوات الإسرائيلية ظهر أمس، الأحياء السكنية في بلدة النبطية الفوقا بالأسلحة الرشاشة الثقيلة، ما ادى الى تضرر عدد من السيارات، ودير مار انطونيوس.

واعتقلت القوات الإسرائيلية محمد مصطفى ولي (٥٠ عاماً) من بلدة شبعا، واقتادته الى سجن الخيام. وأعلن «حزب الله» وحركة «أمل» انهما هاجما موقع الأحمدية في البقاع الغربي وقوة كوماندوس اسرائيلية على مثلث الطيبة - قبريخا.



الرئيس العراقي يناقش مع حكومته إمكان استئناف الغارات وعزيز يهاجم الكويت

المجلس الوطني العراقي يوصي صدام بعدم الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة

■ بغداد - ا ف ب، رويترز - وسع المجلس الوطني العراقي امس الاحد دائرة المواجهة العراقية مع الولايات المتحدة وبريطانيا بدعوته الرئيس العراقي صدام حسين الى «عدم الاعتراف بالقرارات الجائرة التي صدرت ضد العراق» من مجلس الامن. وجاءت هذه الدعوة في الوقت الذي تصاعدت فيه اصوات داخل المجلس وخارجه تدعو الى اعادة النظر في القرارات الدولية المتعلقة بترسيم الحدود بين العراق والكويت. وفي هذا الإطار، قال نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ان الكويت كيان انشاته بريطانيا لمحاصرة العراق.

في غضون ذلك، اوردت وكالة الانباء العراقية امس ان الرئيس صدام حسين بحث مع حكومته في التدابير والمتطلبات الواجب مراعاتها اذا قررت واشنطن ولندن استئناف الضربات الجوية. واضافت الوكالة ان الحكومة ناقشت تطوير المتطلبات العملية وقدرات الوزارات الحكومية والمؤسسات المختلفة على مواجهة الاحتمالات اذا تواصل «العدوان الامبريالي الصهيوني على العراق».

وتمثل دعوة البرلمان العراقي خطوة جديدة في تصاعد المواجهة مع الولايات المتحدة وبريطانيا منذ الغارات التي شنتها هاتان الدولتان على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وكان العراق اعلن اثناء الغارات رفضه السماح لمفتشي نزع الاسلحة الدوليين بالعودة للعمل في العراق واعلن لاحقاً رفضه احترام منطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتهما الولايات المتحدة وبريطانيا فوق شمال وجنوب العراق.

واصدر المجلس الوطني العراقي بياناً بعنوان «قرار من المجلس الوطني» تضمن قرارات وتوصيات الى القيادة العراقية في شأن المواجهة مع واشنطن ولندن. واضاف «يوصي المجلس الوطني السيد رئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء (...) بعدم الاعتراف بالقرارت الجائرة التي صدرت ضد العراق» من مجلس الامن. واقر البيان بالاجماع وبرفع الايدي من اعضاء المجلس البالغ عددهم ٢٥٠ عضواً في ختام جلسة استثنائية استغرقت يومين.

كذلك اوصى المجلس القيادة العراقية بـ «العمل من خلال الاتصال والتشاور لحض الحكومات العربية على الالتزام بقرارات الاتحاد البرلماني العربي وتطبيقها احتراماً لمسؤولياتها القومية ولمسؤولياتها ازاء المجالس النيابية في اقطارها لما تمثله المجالس البرلمانية من حالة الحد الادنى من الارادة العربية التي عبرت عنها باقوى صورة الجماهير العربية التي دانت العدوان الاميركي - البريطاني ودانت الحصار المفروض على العراق بقرارات جائرة لا تستند الى شرعية دولية حقيقية ومنصفة وطالبت برفع الحصار المفروض على العراق فوراً».

ولم يوضح المجلس القرارات المعنية ببيانه ما عدا القرار الذي ينص على فرض عقوبات على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات ويحمل الرقم ٦٨٧.

لكن عدداً من اعضاء المجلس دعوا خلال الجلسة الى سحب الاعتراف بالقرار ٨٣٣ لعام ١٩٩٣ الذي يحدد الحدود البرية والبحرية مع الكويت والذي وافق العراق عليه عام ١٩٩٤. ودعا نواب اخرون الى سحب الاعتراف بقرار مجلس الامن الرقم ٧١٥ الذي وضع القدرات العسكرية والصناعية العراقية تحت مراقبة مستمرة من الامم المتحدة بهدف منع بغداد من امتلاك اسلحة دمار شامل.

واضاف البيان ان المجلس الوطني العراقي قرر «متابعة مناقشة ودراسة القرارات والاجراءات الجائرة التي تتناقض مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة ومبادئ العدالة والانصاف التي فرضتها الامبريالية الاميركية على العراق بوسائل الضغط السياسي والابتزاز في الظروف التي سبقت واعقبت العدوان الثلاثيني (حرب الخليج عام ١٩٩١) واتخاذ المواقف والاجراءات اللازمة في شأنها وذلك في ضوء ما عبرت عنه ارادة شعب العراق وارادة الجماهير العربية».

وحمل القرار «من شارك في العدوان الاميركي - البريطاني على العراق وقدم له التسهيلات مهما كان نوعها (...) كامل المسؤولية».

طارق عزيز

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز هاجم الكويت بعنف امس في مقال نشرته صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم. وانتقد عزيز «دوائر عربية معينة» تدعو «دعوة مريبة» الى اعتذار العراق عن غزو الكويت من اجل فتح الطريق امام المصالحة العربية. واضاف ان من يصدرون مثل هذه الدعوات «يشوهون حقائق التاريخ» واتهمهم بالتواطؤ منذ عام ١٩٩٠ «مع المخطط الاميركي الصهيوني لتدمير العراق والسيطرة على المنطقة».

وقال: «ان الكويت انشئت ككيان من قبل بريطانيا من اجل محاصرة العراق وحرمانه من شواطئه التاريخية التي كانت جزءاً منه منذ عهد السومريين وكانت كذلك في ظل الدولة العثمانية التي كانت آخر دولة تهيمن على العراق والمنطقة قبل ان ينشأ كيان العراق الحديث في العام ١٩٢١».

وجاءت اقوال عزيز هذه على رغم تحذيرات اطلقها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير السبت من الكويت للرئيس العراقي صدام حسين تحذره من «اي تهديد لجيرانه».

وقال عزيز ان «حكام الكويت لم يكونوا يملكون قوة عسكرية يؤذون بها العراق فاستخدموا قوتهم التي يتفوقون بها، قوة الاقتصاد، لشن عدوان لئيم على العراق».

رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي (الثالث من اليمين) في نقاش مع اعضاء في المجلس في نهاية يومين من الاجتماعات الطارئة.(ا ب)

أضعف الايمان

هيئة التجسس المتحدة

داود الشريان

■ الإعلام العربي في مُجمَله تبَنّى مشروع السلام منذ اليوم الأول. الغى صفة العدو التي تسبق إسرائيل، ومارس التطبيع، واستبدل المستعمرات بالمستوطنات، واصبحت تعبيرات مثل الموضوعية، وتفهم الآخر، والواقعية السياسية، إلى غيرها من التعبيرات المضللة سمة هذا الإعلام حين يتحدث عن السلام مع العدو الإسرائيلي، رغم أن الواقع لم يتغير، والسلام لم يصنع شيئاً على الأرض. المذابح في فلسطين وجنوب لبنان لم تتوقف، والمستعمرات في ازدياد، ومع ذلك نجد أن الإعلام لا يضبط نبرته مع مجريات الحدث، يسالم إذا سارت المفاوضات، ويتشدد ويرفض، ولا نقول يحرض، إذا توقفت، بل العكس للأسف هو الذي يجري في الإعلام العربي، والنتيجة أننا خسرنا الإعلام في معركة السلام.

المشكلة ذاتها قد تواجهنا مع الأمم المتحدة، فالإعلام العربي كان ولا يزال يبارك ويدعم أي قرار يصدر عنها وكأنها أم الصدق والأمانة والنزاهة، رغم أنها تحولت أداة لتنفيذ إرادة الكبار فيها وخلية علنية للتجسس باسم التفتيش ومقاولاً من الباطن لتنفيذ مشاريع الإدارة الأميركية.

التجسس الذي جرى في العراق قد يجري مستقبلاً في ليبيا والسودان وربما اليمن ودول أخرى، وأضعف الايمان أن نستثمر فضيحة تجسس بتلر وشلّته في بغداد. من المؤكد أننا لا نستطيع ان نتخذ أي قرار مؤثر داخل أروقة منظمة التجسس المتحدة، لكننا نستطيع على الأقل، إذا اقتنعنا، ان نتخذ بعض الخطوات التي تخفف من انحيازها ضدنا في المستقبل، مثل إعفاء وسائل إعلامنا من التسبيح بقرارات الأمم المتحدة في الطالعة والنازلة، وتحويل تبعية مندوبي الدول العربية فيها لأجهزة المخابرات بدلاً من وزارات الخارجية، والأهم ان نتفق مع دول العالم المغلوب على أمره على مقاطعة الترشيح لمنصب الأمين العام، ويكفينا استخدام بطرس غالي في قضية البوسنة والهرسك، وكوفي أنان في قضية العراق، وطالما أن هذه المنظمة غربية الهوى إلى هذه الدرجة فالمفروض أن يكون أمينها العام منها وفيها، ويناقص وظيفة لشعوب العالم الثالث.

١٠ دول عربية أبلغت الجامعة موافقتها على اجتماع وزراء الخارجية

موسى: السعودية ومصر تعملان على معاونة الشعب العراقي

□ القاهرة - «الحياة»

■ اكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري ان جميع الدول العربية وفي مقدمها المملكة العربية السعودية تعمل على دعم ومعاونة الشعب العراقي.

وقال موسى، في تصريحات صحافية مساء امس، ان مصر «تتابع شؤون الشعب العراقي ومعاناته وتحاول ان تعاون بقدر امكاناتها في هذه الظروف، بالاضافة الى المواقف السياسية للتعامل مع القضية».

واشار الى ان «ما تقوم به السعودية او مصر او غيرهما هو ما يجب ان يقوم به العرب ازاء الشعب العراقي الذي يمر بمحنة كبيرة».

ورداً على سؤال عن قرار البرلمان العراقي وقف التعامل مع القنوات الدولية ودول الجوار وتأثير ذلك في المناخ العام قال موسى «ان المناخ العام مسمم اساساً ولا يحتاج الى مثل هذا القرار، ولكن اعتقد ان على الاخوة في العراق ان يعملوا على كسب اخوانهم العرب والتعاون معهم وليس بهذه اللهجة التي يجب ان تتغير وتتبدل وتستخدم لغة مختلفة».

الى ذلك انضمت فلسطين وتونس ولبنان امس الى الدول المؤيدة لعقد اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

١٠ موافقات

وبموافقة الدول الثلاث ارتفع عدد الدول التي ابلغت الجامعة بموافقتها الى ١٠ دول بعد الموافقات التي تلقتها الامانة العامة من مصر والسعودية وسلطنة عمان واليمن وسورية والسودان والكويت.

ويترأس اجتماع مجلس الجامعة وزير خارجية سورية السيد فاروق الشرع الذي تترأس بلاده الدورة الحالية لمجلس الجامعة - الذي سيبحث القضايا العربية، خصوصاً الأزمة العراقية، وسبل تخفيف معاناة الشعب العراقي.

في غضون ذلك التقى الامين العام المساعد للشؤون العربية السفير احمد بن حلي امس مندوب العراق لدى الجامعة العربية السفير سلطان الشاوي وبحثا الترتيبات المتعلقة بالاجتماع. ولم يحسم الشاوي موقف بلاده من المشاركة في الاجتماع باعتبار ان القرار تصدره بغداد.

محادثاتهما لم تسفر عن اتفاق على الحكومة المقبلة

بارزاني وطالباني متفقان على "المالية" وترحيل مقاتلي اوجلان من منطقتهما

□ لندن - «الحياة»

■ توصلت محادثات زعيمي الحزبين الكرديين الرئيسيين في كردستان العراق الى بعض الاجراءات لمواصلة «تطبيع» الأوضاع في المنطقة الواقعة تحت سيطرتهما. واكد الزعيمان مسعود بارزاني وجلال طالباني في بيان صدر امس في صلاح الدين التزامهما تنفيذ بنود «اتفاق واشنطن». ولوحظ ان البيان لا يشير الى اتفاق الطرفين على تشكيل حكومة جديدة يفترض ان تتولى الاعداد لانتخابات عامة جديدة حدد لها في اتفاق واشنطن موعد مبدئي خلال النصف الأول من هذه السنة.

لكن اهم ما اتفق عليه في محادثات يومي الجمعة والسبت الماضيين بين الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني هو تنفيذ البند المتعلق بحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان)، اي ترحيل قوات هذا الحزب بعيداً عن شمال العراق.

وجاء في بيان عن «اتفاق واشنطن» عزم الحزبين «إزالة كل الصعاب والعراقيل عن طريقه». كما اكد الحزب الديموقراطي الكردستاني «التزامه بالبند الخاص بالمالية والواردات» وانه «وضع المسألة قيد التطبيق حالاً».

وتقرر في اطار الاستمرار في تطبيع الأوضاع في كردستان: «أ - استحداث مكتب ممثلية للحزب الديموقراطي الكردستاني في السليمانية، وآخر للاتحاد الوطني الكردستاني في اربيل. ب - إطلاق سراح جميع من تبقى من المعتقلين الذين تأخر اطلاقهم لأي سبب من الأسباب. ج - تهيئة الاجواء الملائمة لعودة من يرغب في العودة من المهجرين الى مناطق سكناهم السابقة».

وبالنسبة الى البند المدرج في «اتفاق واشنطن الخاص بحزب العمال الكردستاني، اعلن وفد الاتحاد الوطني الكردستاني استمرار التزامه بتنفيذه، وقد انجز خطوات بهذا الصدد، ويواصل تنفيذ البند المذكور بكامله». كذلك اتفق الطرفان في ما يخص الوضع الراهن في العراق على «ان تكون لديهما وجهة نظر موحدة، وموقف موحد، تجاه المستجدات المحتملة، وبذل الجهود من أجل الحفاظ على العلاقات الطيبة مع دول الجوار، واستتباب الأمن في المنطقة على قاعدة حماية المصالح العامة لجميع الأطراف المعنية».

وسيستمر الحزبان على نهج عقد الاجتماعات واللقاءات وتبادل وجهات النظر لتنفيذ بنود لتفاق واشنطن.

ريتر أكد ان بتلر أمره بوضع جهاز يسمح لواشنطن بالتنصت على الحكومة العراقية

بغداد: التجسس الاميركي أوسع مما تذكره التسريبات

■ بغداد - ا ف ب - اكدت بغداد امس الاحد ان التجسس الاميركي على العراق اوسع مما تذكره تسريبات الصحافة الاميركية وان الهدف من هذه التسريبات هو تبرئة اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة المحظورة (اونسكوم) التي يتهمها العراق بممارسة نشاطات تجسسية لصالح الولايات المتحدة. واكد المفتش السابق في «اونسكوم» سكوت ريتر امس ان رئيس هذه اللجنة ريتشارد بتلر امره بوضع جهاز تنصت على الحكومة العراقية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث رسمي باسم وزارة الاعلام والثقافة العراقية قوله «ان الحكومة الاميركية لجأت بعد ان افتضح ما كانت تقوم به في العراق من دور تجسس تخريبي تحت غطاء اللجنة الخاصة الى الكشف عن احدى عمليات التجسس هذه في محاولة لحصرها وتضييق نطاقها بمهمة واحدة وجاسوس واحد».

وكان الناطق العراقي يعلق بذلك على ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة الماضي من ان الولايات المتحدة استخدمت فريق المفتشين الدوليين حول نزع الاسلحة العراقية (اونسكوم) لارسال جاسوس اميركي الى بغداد في آذار (مارس) الماضي لنصب جهاز تنصت بالغ التعقيد اتاح للولايات المتحدة ولـ «نخبة مختارة» من «اونسكوم» التنصت على الاتصالات بين الجيش العراقي وضباط الاستخبارات في بغداد.

واضاف الناطق العراقي ان هذه التسريبات تتم بايعاز من الحكومة الاميركية التي «ترمي من وراء تسريب هذا الخبر للصحيفة المذكورة الى تبرئة جواسيسها الذين يديرون اللجنة الخاصة بمقراتها وفعالياتها القيادية، ويشكلون غالبية مفتشيها من خلال حصر هذا الدور التجسسي المخزي بعنصر واحد».

واكد الناطق الرسمي العراقي «ان العراق لن يقبل ابداً استباحة أمنه ومصالح شعبه الحيوية».

وتابع ان العراق «يعتبر ان اللجنة الخاصة قد حفرت قبرها بنفسها منذ فترة طويلة وان العدوان الاميركي - البريطاني - الصهيوني على العراق كان لخر مسمار في نعش هذه اللجنة التجسسية التخريبية» وذلك في اشارة الى عملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها القوات الاميركية والبريطانية ضد العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان العراق قد اعلن بعد هذه العملية ان اللجنة الخاصة «ماتت» واصبحت من الماضي».

وكانت صحف اميركية، من بينها «واشنطن بوست» نشرت الاسبوع الماضي تقارير عن تجسس الولايات المتحدة على العراق من خلال تكنولوجيا واجهزة رصد واتصالات يستخدمها المفتشون الدوليون في العراق.

وافادت صحيفة «شيكاغو تريبيون» في عددها الذي وزع امس الاحد ان سكوت ريتر المفتش الاميركي السابق في «اونسكوم» اكد ان رئيس اللجنة ريتشارد بتلر طلب منه وضع جهاز تنصت اميركي يسمح لواشنطن بالتنصت على الحكومة العراقية.

وقال ريتر في مقابلة مع الصحيفة ان بتلر اعطاه الامر في تموز (يوليو) الماضي.

واشار ريتر الذي استقال من منصبه في آب (اغسطس) الماضي ودان سياسة الولايات المتحدة في العراق، الى ان الجهاز على هيئة خزنة وكان موجودا في مكتبه في بغداد.

واضاف ان الحكومة الاميركية كانت تسيطر سيطرة تامة على الجهاز الذي يتيح لها التنصت على احاديث المسؤولين العراقيين. وقد استخدم الجهاز من تموز (يوليو) حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اخذه مفتشو الامم المتحدة معهم لدى مغادرتهم العراق.

واعلن ريتر: «لقد اتاح بتلر للولايات المتحدة السيطرة» على سير العمليات.

واوضح للصحيفة: «لقد رفعت مذكرة له احتجاجا على ذلك وكان رده بانه يحترم اعتراضي لكن الولايات المتحدة اكدت له انها لن تستخدم هذه المعلومات لاغراض مسيئة». واضاف: «لكن بالطبع ما حصل هو العكس».

واضافت الصحيفة نقلا عن مسؤولين اميركيين لم تحدد هويتهم ان الهدف من الجهاز الموضوع في مكتب ريتر كان مراقبة عمل وحدات الحرس الجمهوري الخاصة المكلفة حماية الرئيس العراقي صدام حسين اضافة الى التسلح العراقي.

وافاد المسؤولون ان المعلومات كانت تنقل بواسطة الاقمار الاصطناعية الى وكالة الامن القومي في ميريلاند في الولايات المتحدة، لكنهم نفوا ان تكون الولايات المتحدة احتكرت السيطرة على الجهاز.

واوضحت الصحيفة ان بتلر رفض التعليق مباشرة على اقوال ريتر.

٣ قتلى في اعتداء على رجل دين شيعي في النجف

بغداد - ا ف ب - ذكرت صحيفة عراقية امس ان رجل دين شيعي جرح في محاولة لاغتياله في مدينة النجف جنوب العراق فيما قتل ثلاثة اشخاص وجرح آخرون في الاعتداء.

وقالت صحيفة «القادسية» ان آية الله بشير الباكستاني احد المراجع الدينية في النجف أصيب بجروح طفيفة في فخذه اليسرى عندما القى «احد المجرمين» قنبلة يدوية عليه في الغرفة التي كان يجلس فيها مع عدد من طلابه وزواره.

واوضحت الصحيفة نقلاً عن وكالة الانباء العراقية ان ثلاثة من الحاضرين قتلوا واصيب عدد آخر لم تحدده بجروح.

وكان رجلا دين شيعة قتلا عام ١٩٩٨ في النجف على بعد ١٦٠ كيلومتراً جنوب بغداد والتي تضم مقام الإمام علي بن ابي طالب. اذ قتل آية الله علي قروي (٦٨ عاماً) الإيراني الأصل في حزيران (يونيو) الماضي مع سائقه واثنين من مرافقيه عندما اطلق مجهول النار عليهم. كما قتل رجل دين ايراني ثان هو الشيخ علي محمد البروجوردي (٧٠ عاماً) في نيسان (ابريل) الماضي على يد مجهول عندما كان عائداً الى منزله.

صنعاء أبلغت لندن انها تتهم "أبو حمزة" بـ "تصدير الارهاب الديني"

اليمن: المعتقلون البريطانيون على علاقة بحادث خطف السياح

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ اكدت سلطات الأمن اليمنية ان خمسة بريطانيين من اصول آسيوية وفرنسياً من أصل جزائري اعتقلتهم في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي دخلوا الى اليمن بهدف «تنفيذ مخطط ارهابي والمشاركة في اعمال تفجيرات ونشاطات مسلحة ضمن مجموعة من ثمانية اشخاص». وقالت انهم رهن التحقيق في جهاز الأمن لمحافظة عدن. وقالت مصادر امنية يمنية رسمية لـ «الحياة» في صنعاء امس ان التحقيقات الأولية مع هذه المجموعة اثبتت علاقتها مع منظمة متطرفة مقرها لندن تطلق على نفسها اسم «انصار الشريعة» ويتزعمها «ابو حمزة المصري» الذي ارسلها اوائل الشهر الماضي لتلتقي بزعيم جماعة «جيش عدن الاسلامي» التي يتزعمها «ابو الحسن المحضار» (زين العابدين المحضار).

واشارت الى أن محاكمة «مجموعة الثمانية» ستتم في عدن بعد اجازة عيد الفطر المبارك في وقت متزامن مع محاكمة جماعة «جيش أبين - عدن الاسلامي» التي خطفت الشهر الماضي مجموعة السياح الغربيين الذين قتل منهم ثلاثة بريطانيين واسترالي قبل اقتحام قوات الأمن موقع احتجازهم. وستجري محاكمة مجموعة الخاطفين في محافظة أبين.

واكدت هذه المصادر ان كلا المجموعتين على علاقة مشتركة بحادث السياح الغربيين والتخطيط لأعمال ارهابية في اليمن بعدما عثرت السلطات الأمنية على اسلحة ومتفجرات واشرطة فيديو ووثائق وصفتها بانها «خطيرة» بحوزة مجموعة الثمانية تثبت تدربها على اعمال عنف وتفجيرات في معسكرات خاصة ربما في افغانستان وعلى ايدي خبراء استعانت بهم هذه الجماعة قبل دخولها الى اليمن.

وعلمت «الحياة» من مصادر حكومية يمنية ان السلطات وجهت مذكرة الى السلطات البريطانية اتهمت فيها «أبو حمزة المصري» الذي يقيم في لندن بتصدير الارهاب الديني المتطرف الى اليمن في ضوء نتائج التحقيقات مع الثمانية وخاطفي السياح الغربيين.

وكان روبن كوك وزير الخارجية البريطاني، عبر في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني في ساعة متقدمة ليل اول من امس عن اسفه لتورط عناصر تحمل الجنسية البريطانية في التحضير لأعمال ارهابية في عدن. واكدت مصادر رسمية في صنعاء ان كوك اعرب في مكالمته الهاتفية مع الارياني عن «تفهمه» للاجراءات التي اتخذتها السلطات لمواجهة العناصر الارهابية واكد في الوقت نفسه أن ظاهرة الارهاب التي تتبناها عناصر متطرفة تشكل خطراً على عدد من الدول الأوروبية وليس على بعض دول الشرق الأوسط فقط.

وكانت السلطات اليمنية سمحت قبل يومين للقنصل البريطاني العام في اليمن ديفيد بيرس الموجود حالياً في عدن بزيارة بعض المعتقلين البريطانيين في سجنهم في عدن والتأكد من «حسن معاملتهم».

الى ذلك نفى مسؤول امني في صنعاء ما نشرته «الحياة» في عددها الجمعة الماضي عن تقارير لعميل مصري مزعوم زرع في أوساط الحركات الاسلامية المتطرفة واسمه أحمد نصرالله. وقال المصدر ان اجهزة الأمن اليمنية لا علم لها بشخص بهذا الاسم وانها لم تتسلم منه اي تقارير عن اسلاميين مصريين يقيمون في اليمن او تقارير عن نشاط ما يسمى بـ «جيش عدن - أبين الاسلامي» او معلومات عن متطرفين يمنيين مطلقاً. وقال ان ما جاء في الخبر عار عن الصحة.

وجدد نفيه وجود معسكرات لتدريب ناشطين اسلاميين متشددين لما يطلق عليه «جيش عدن الاسلامي» في اي منطقة في اليمن «لأن ذلك يعد خرقاً للقوانين اليمنية».

الى ذلك رأس الرئيس علي عبدالله صالح ليلة اول من امس اجتماعاً موسعاً للحكومة والمحافظين وأعضاء اللجنة العامة (المكتب السياسي) للمؤتمر الشعبي العام (الحاكم). وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها حضرت الاجتماع ان التطورات الأمنية في اليمن ألقت بظلالها على الاجتماع في ضوء حادث خطف السياح.

وقف العمل القنصلي موقتاً

السفارة الأميركية في قطر تنتقل الى مقر جديد قريباً

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ اعلنت السفارة الأميركية في قطر عن وقف العمل بالقسم القنصلي بصفة موقتة في الفترة من ١٢ الى ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري بسبب الانتقال الى مقر جديد. وعلم ان نقل القسم القنصلي الى المقر الجديد للسفارة بدأ أمس.

وقال مصدر مسؤول في السفارة ان وقف العمل القنصلي سيصادف العطلة الرسمية في قطر التي تبدأ في ١٣ الجاري وتنتهي في ٢٣ منه، لكن الخدمات القنصلية ستقتصر على الحالات الطارئة. وحددت السفارة ارقاماً للاتصال بمسؤوليها في الحالات الطارئة.

وكانت السفارة قلّصت ساعات عمل موظفيها في اثناء الهجوم الأميركي - البريطاني الأخير على العراق. وستنتقل السفارة الى مقر جديد في منطقة الريان، وسيضم المقر الجديد المركز الثقافي الأميركي الذي كان في مكان منفصل عن مبنى السفارة.

ويعتقد ان اعتبارات امنية تقف وراء الانتقال الى مقر جديد، اذ كان المقر القديم يقع بين شارعين وضيق المساحة أيضاً.

الدوحة: اطلاق متهمين بالمحاولة الإنقلابية

■ الدوحة - «الحياة» - قررت هيئة المحكمة الجنائية الكبرى (مدنية) التي تنظر في قضية المتهمين بالمحاولة الإنقلابية الفاشلة عام ١٩٩٦ الإفراج عن ثلاثة متهمين بكفالة مالية قدرها عشرة آلاف ريال عن كل متهم. والمتهمون الثلاثة هم فيصل احمد محمد السويدي وعيد محمد حمد الكبيسي وخالد محمد احمد النعيمي.

وبهذا بلغ عدد الذين اطلقوا بكفالة خلال اسبوع واحد تسعة متهمين إذ افرجت المحكمة الاربعاء الماضي عن ستة متهمين وكانت اطلقت عدداً من المتهمين في جلسات سابقة. وانهت المحكمة امس برئاسة القاضي مسعود العامري وعضوية خالد السويدي وعلي البوعيشي الإستماع لشاهد نفي قدمه الدفاع هو الشيخ خليفة بن محمد آل ثاني (ضابط مخابرات) بعد ساعات عدة أتاحت فيها للمحامين والإدعاء توجيه اسئلة الى الشاهد. وبدا واضحاً ان اجابات الشاهد اربكت الدفاع الذي طلب شهادته، مما دعا المحامين الى استجوابه على مدى ثلاث جلسات استمرت نحو ١٤ ساعة. وستستمع المحكمة في ٣ شباط (فبراير) المقبل الى ثلاثة شهود نفي جدد هم ثاني بن جاسم آل ثاني وصالح الكواري وعبدالله المالكي.

باكستان تستضيف مؤتمراً عن السعودية لمناسبة تأسيس المملكة

□ اسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ تستعد باكستان الى استضافة مؤتمر دولي لمدة يومين بعنوان: «العربية السعودية مصدر قوة واستقرار في العالم الاسلامي»، وذلك في السابع والعشرين من الشهر الجاري لمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة. ويشارك في المؤتمر وزير الإعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي.

وقال وزير الإعلام الباكستاني مشاهد حسين امس في جلسة مع الصحافيين العرب المقيمين في اسلام آباد: «سيدعى الى المؤتمر اعلاميون سعوديون بارزون وكذلك خبراء من اميركا ومصر».

واكدت المصادر الباكستانية ان اسلام آباد دعت الامارات العربية المتحدة ايضاً الى طاولة مستديرة في آذار (مارس) المقبل يشارك فيها معهد «الدراسات الاستراتيجية في الامارات» مع معهد «الدراسات الاستراتيجية الباكستاني». وكانت الجلسة الأولى بين المعهدين في هذا الشأن عقدت في آذار (مارس) عام ١٩٩٦.

وسألت «الحياة» هل يوجد توجه جديد للسياسة الخارجية الباكستانية خصوصاً بعد التفجيرات النووية الاخيرة بالتحول الى الدول العربية والاسلامية والتركيز عليها أكثر من دول منظمة «سارك» وآسيا الوسطى، فقال الوزير الباكستاني ان التحرك الباكستاني استمرار للسياسة الباكستانية منذ القدم.

وعدد المواقف الباكستانية المشرقة إزاء الحق العربي بدءاً من الوقوف الى جانب مصر اثناء تعرضها للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وكذلك تحرك قادة التحرر في الجزائر وتونس بجوازات سفر باكستانية.

"لن نتراجع عن حقوقنا" و"أي تغيير في المواعيد يستدعي اتفاقات أخرى"

"أبو مازن": اعلان الدولة في ٤ أيار حق لشعبنا لكننا سنتصرف وفقاً للوضع السائد في ذلك

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ اكد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد محمود عباس (ابو مازن) تمسك السلطة الوطنية الفلسطينية بالرابع من ايار (مايو) المقبل موعداً لاعلان قيام الدولة الفلسطينية، لكنه ترك الباب مفتوحاً أمام حدوث اي تطورات جديدة حتى ذلك التاريخ، مشدداً على ان اي تعديل في الموعد يحتاج إلى اتفاق آخر.

وقال «ابو مازن» في تصريحات في ابو ظبي امس إن الرابع من أيار عام ١٩٩٩ موعد مقدس ومتفق عليه في اتفاق «واي ريفر». واضاف انه يفترض في هذا التاريخ ان تكون انتهت تسوية قضايا القدس والمستوطنات والحدود واللاجئين لتكون هناك دولة مستقلة عاصمتها القدس.

وطالب المسؤول الفلسطيني الحكومة الإسرائيلية باحترام المواعيد الواردة في اتفاق «واي ريفر» وعدم التذرع باجراء الانتخابات الإسرائيلية في ١٧ ايار المقبل. واكد «أبو مازن» رفض السلطة الفلسطينية محاولات الحكومة الإسرائيلية الالتفاف على مبدأ الأرض مقابل السلام والحديث عن الامن مقابل السلام، وقال إن الشعب الفلسطيني لن يتنازل عن حقه في الأرض.

واكد «ابو مازن» ان «موعد الرابع من ايار هو حق من حقوق الشعب الفلسطيني، ونحن لن نتراجع عن حقوقنا». وقال: «إن اي تغيير او تعديل في المواعيد الواردة في الاتفاقات يحتاج إلى اتفاقات اخرى». واضاف «لا يحق لنا او للإسرائيليين تاجيل موعد الرابع من أيار، لكن سنرى في هذا التاريخ ماذا سيكون عليه الوضع وسنتصرف في ضوء ذلك».

وتوقع عباس أن تشهد المرحلة ما بين الآن واجراء الانتخابات الإسرائيلية حالاً من السكون والجمود، لكنه حذر من الوصول إلى مرحلة اليأس وما سيسفر عنها. وقال «ابو مازن» الذي اجتمع في ساعة مبكرة من صباح امس مع رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إن الأخير نصح السلطة الفلسطينية بالتحلي بالصبر في مواجهته الأوضاع الصعبة والمعقدة الراهنة والناجمة عن رفض الحكومة الإسرائيلية تنفيذ اتفاق «واي ريفر» ولجوئها إلى خيار الانتخابات في محاولة مكشوفة منها للهروب عن التزاماتها، لان استعجال الامور قد يؤدي إلى نتائج عكسية، وان هذا الأمر سيكشف الموقف الإسرائيلي حتى يعلم العالم من الذي يضع العراقيل أمام عملية السلام.

ووصف «أبو مازن» هذا الرأي بانه «سديد»، وقال إنه سينقله إلى الرئيس ياسر عرفات. وكان عباس نقل رسالة من عرفات إلى الشيخ زايد وبحث معه في تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية والعلاقات الثنائية. وبعث رئيس دولة الإمارات رسالة جوابية إلى عرفات.

واشاد «ابو مازن» بإعلان الإمارات تخصيص ٥٠ مليون دولار لدعم مشروعات التنمية في الاراضي الفلسطينية خلال مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في واشنطن في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. واكد تمسك السلطة الفلسطينية بضرورة تنفيذ الاتفاق الذي التزمت به الحكومة الإسرائيلية. وقال: «إننا نطالب هذه الحكومة بتنفيذ التزاماتها في الوقت الذي ننفذ فيه التزاماتنا».

واوضح ان الفلسطينيين ذهبوا إلى «واي ريفر» واوسلو على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ويجب ان يطبق القراران على غرار تنفيذ اتفاقات السلام الإسرائيلية مع كل من مصر والأردن، بمعنى ان إعادة كل اراضي الضفة الغربية وغزة التي احتلت عام ١٩٦٧ خالية من المستوطنات بما في ذلك القدس والحل العادل لمشكلة اللاجئين.

وقال «ابو مازن» إن ابرز المرشحين في الانتخابات الإسرائيلية هم زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ورئيس الأركان السابق امنون شاحاك، لكنه اضاف ان احداً لا يستطيع ان يرجح فوز احد منهم في الانتخابات «وسنتعامل مع من يختاره الشعب الإسرائيلي».

واكد عباس تقدير السلطة الفلسطينية للدور الأميركي في عملية السلام، وقال: «لقد رفعنا ٣٠ الف علم اميركي احتراماً وتقديراً لجهود الرئيس بيل كلينتون وإدارته وما زلنا نقدر هذه الجهود وبصرف النظر عن موقفنا الرافض لضرب الشعب العراقي. وهذا امر لا نقاش فيه».

ونفى «ابو مازن» علمه بتقارير ذكرت ان كلينتون ابلغ نتانياهو خلال زيارته للقدس، عزمه على ضرب العراق، وقال إن السلطة الفلسطينية لم تكن لديها معلومات عن الهجوم على العراق. واضاف: «نحن نعتبر ان هذه الضربة أدت إلى ايذاء الشعب العراقي، ونحن ضد ذلك ولكن يتعين على الحكومة العراقية تطبيق قرارات الشرعية الدولية».

واكد «ابو مازن» تأييد عرفات عقد قمة عربية للبحث في كل القضايا وفي مقدمها قضية السلام باعتبارها قضية العرب الأولى، إضافة إلى قضيتي العراق وليبيا. وقال: «إذا لم تقدم لنا القمة شيئاً فيكفي ان نشعر بالدفء العربي، وكذلك الامر بالنسبة إلى العراق وليبيا».

التـرابي لا يطمح الى رئاسة السودان وموفد سوداني الى الميرغني

البشير يتمنى ان تتجاوب القاهرة مع مبادرته وقف نشاط معارضيها

□ الخرطوم - كمال حامد

■ ابدى الرئيس السوداني عمر البشير امس اهتمامه بعودة العلاقات مع مصر الى طبيعتها. وتحدث في كلمة في دار المكتبة القبطية في ام درمان، خلال حفلة افطار اقامها الاقباط السودانيون لمناسبة شهر رمضان، عن وجود معارضة سودانية في مصر ووضع مثلث حلايب متمنياً ان «تتجاوب الحكومة المصرية» مع مبادرته «وقف اي نشاط معاد لمصر من السودان» واعادة الممتلكات المصرية المصادرة.

ويحرص الرئيس السوداني على حضور الاحتفال السنوي الذي يقيمه اقباط السودان الذين تعود جذورهم الى مصر، لمناسبة شهر رمضان. وشدد خطيب الاقباط الانبا فيلو ساوث فرج في كلمة على ضرورة عودة العلاقات المصرية - السودانية الى سابق عهدها، مشدداً على ضرورة الانسجام والتعاون بين السودانيين مسلمين واقباطاً. واكد البشير هذه النقطة فقال «ان وجودنا هنا دليل على وفاق اهل السودان». وتمنى تجاوب الاقباط مع «قضايا الوطن» ودعمهم مشاريع الدولة و«التزامهم المظهر العام» في إشارة الى ما يشاع عن ضغوط مورست على نساء قبطيات لارتداء الزي الاسلامي.

إلى ذلك اعلن سياسي سوداني امس انه ستوجه غداً الى مصر ومنها الى المملكة العربية السعودية حاملاً رسالة من الرئيس عمر البشير الى زعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد محمد عثمان الميرغني، في حين اكد رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي انه لا يطمح لأن يكون رئيساً للسودان.

واعلن القطب البارز في «الاتحادي» السيد التيجاني محمد ابراهيم لصحيفة «اخبار اليوم» ان البشير الذي استقبله قرابة نصف ساعة، كلفه بنقل الرسالة الى الميرغني رداً على رسالة كان الأخير بعث بها الى الرئيس السوداني. واضاف انه ابلغ الميرغني انه سينقل اليه رسالة من البشير مما دفع به الى تاجيل زيارة كان يود القيام بها إلى بريطانيا.

ولعب التيجاني دوراً مهماً في السابق في مبادرة الشريف الهندي للحوار الوطني وعودة الأخير الى السودان. ومنحه البشير وسام الانجاز السياسي.

الى ذلك نقلت «اخبار اليوم» عن الترابي انه لا يطمح الى شغل اي منصب تنفيذي خصوصاً انه سيكمل السبعين من العمر خلال عامين. واضاف ان الحكومة قررت الا تعين في منصب دستوري من تجاوز الستين بغرض جعل السلطة بيد الشباب. واستقال الترابي الشهر الماضي من رئاسة البرلمان ليركز على ادارة حزب المؤتمر الوطني الحاكم. لكن المجلس اعاد انتخابه لاحقاً. وتنتهي ولاية الرئيس البشير سنة ٢٠٠٢. ونفى الترابي صحة اي تقارير عن وجود صراع على السلطة او خلافات بينه وبين البشير.

في غضون ذلك نفى عثمان عمر البشير، نائب الامين العام للحزب الاتحادي، انباء عن عزم الحزب على دخول حكومة ائتلافية مع المؤتمر الوطني. كذلك نفى مضوي محمد احمد، نائب الميرغني في الحزب الاتحادي، ما نشرته صحيفة «الانباء» شبه الرسمية عن انضمامه الى «مجموعة الشريف زين العابدين الهندي». وعلق على قرار ارجاع الممتلكات المصادرة لآل الميرغني بالقول ان هذه الخطوة هي بمثابة ارجاع الحق الى اصحابه «ولا شكر على ذلك».

وقال محمد اسماعيل الازهري، وهو قيادي من القيادات الشابة للاتحادي، انه يجدد نداءه الى الشريف الهندي «لأن يعود الى الحزب» الذي اختلف مع قيادته عندما قرر العودة الى السودان. وقال لـ «الحياة» ان تسجيل الحزب الاتحادي في إطار قانون التوالي (من قبل مجموعة الهندي) لا يعني «اغلاق ابواب الحوار داخل الحزب».

في غضون ذلك قال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل في لقاء مع السفراء المعتمدين في الخرطوم، ان قرار بلاده اطلاق سراح السجناء السياسيين والعفو العام وفتح الباب امام التعددية في إطار قانون التوالي يعبر عن «حسن نيات للم شمل السودانيين وتهيئة المناخ من اجل السلام والاستقرار السياسي والاقتصادي». وقال ان قانون التوالي «وضع حداً للدوامة التي ظل يعيشها السودان وتقلبه بين الانظمة العسكرية والديموقراطية» وان الدستور حدد الحقوق والواجبات الى جانب استقلال القضاء والجهاز الاشتراعي.

وقدم وزير العدل علي محمد عثمان يس من جهته، شرحاً لمعنى «التوالي السياسي» وقدم عرضاً للمادة ٢٦ من الدستور وما كفلته من حريات وتأكيد مبدأ «صوت واحد لكل فرد».

تونس: اتحاد العمال يرفض اقصاءه من الانتخابات المقبلة

□ تونس - رشيد خشانة

■ طلب الاتحاد العام لنقابات العمال التونسي، في أول عودة قوية الى الملعب السياسي منذ سنوات، منحه حصة في مجلس النواب المقبل على غرار الحصة المخصصة لممثلي العمال في المجالس النيابية المغربية والمصرية والجزائرية. وتشهد تونس انتخابات اشتراعية ورئاسية في الخريف يتوقع أن تتنافس فيها احزاب المعارضة المرخص لها الستة مع التجمع الدستوري الديموقراطي الذي يسيطر على ٩٢ في المئة من مقاعد المجلس الحالي (١٤٤ مقعداً في مقابل ١٩ للمعارضة).

وفي خطوة لافتة نشرت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الاتحاد العام للشغل في عددها الاخير تعليقاً انتقدت فيه تركيبة المجلس الحالي «التي يغيب منها التمثيل العمالي في شكل يكاد يكون كاملاً». وشكت من «إقصاء أهم منظمة وطنية في البلد» في اشارة الى الاتحاد الذي شارك في معارك الاستقلال الى جانب الحزب الحر الدستوري مما أدى الى استشهاد عدد من كوادره مثل مؤسسه فرحات حشاد.

وكان الزعيم السابق للاتحاد العمالي حبيب عاشور قاد مجابهات ساخنة مع الحكومات التي تعاقبت في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة لتكريس دوره لاعباً رئيسياً في معركة خلافة الرئيس السابق في أواخر الثمانينات. وحضت «الشعب» على تجاوز «الاختلال» الحالي في تركيبة مجلس النواب. وحملت على التعديلات التي ادخلت اخيراً على القانون الانتخابي والتي لم تاخذ في الاعتبار الملاحظات التي أبداها اتحاد النقابات «من اجل تكريس التوازن بين التمثيلية السياسية والتمثيلية الاجتماعية لمجلس النواب (...) من دون الزج بالاتحاد في صراعات سياسية قد تنعكس سلباً في استقرار البلد».

وبموجب التعديلات الأخيرة ستزيد الحصة المخصصة للأقلية في مجلس النواب المقبل الى عشرين في المئة من مقاعد المجلس، إلا أن الأقلية ستكون قاصرة على أحزاب المعارضة فقط كون آليات القانون المعدل تفسح في المجال امام لوائح الاحزاب للفوز من دون سواها ولا تترك مجالاً لمرشحين مستقلين. كذلك اعتمد مجلس النواب اخيراً تعديلاً للقانون الانتخابي يرمي لتكريس تعدد الترشيحات للانتخابات الرئاسية المقبلة والتي تتزامن مع الاشتراعية، إلا انه قصر حق الترشيح على رؤساء الأحزاب البرلمانية الذين أمضوا اكثر من خمسة أعوام في مركز الزعامة.

وشددت «الشعب» على أن اتحاد العمال حافظ على كتلة نقابية في مجلس النواب في كل الدورات منذ تشكيل المجلس التأسيسي (١٩٥٦) في أعقاب الاستقلال عن فرنسا، وكان الاتحاد متحالفاً مع الحزب الحر الدستوري الحاكم، واشارت الى ان أزمة العام ١٩٧٧ التي غادر قياديو الاتحاد في اعقابها مقاعدهم في المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الحاكم لم تحل دون المحافظة على كتلة مؤلفة من ٢٧ نائباً. وعزت غياب الاتحاد من الانتخابات المبكرة التي اجريت في ١٩٨٩ بعد تنحية الرئيس السابق، الى أزمة ١٩٨٥ مع حكومة محمد مزالي. وانتقدت في هذا السياق رفض الحكومة الحالية الاقتراحات التي قدمها اتحاد العمال، والتي كانت ترمي الى اعتماد «اجراءات انتقالية» تنسجم مع «الوضع الخاص» الذي مر فيه المجتمع في مرحلة الانتقال الى التعددية. وحضت على الاقتباس من التجارب النيابية في كل من مصر والمغرب والجزائر لتخصيص حصة من المجالس المنتخبة لممثلي العمال.

وفي محاولة لطمانة أحزاب المعارضة التي يحتفظ الأمين العام للنقابات العمالية اسماعيل السحباني بعلاقات جيدة مع زعمائها، أكد الاتحاد أن عودته الى «ساحة النضال البرلماني» ليست تقليلاً من فرص الآخرين في الفوز بالانتخابات المقبلة، واعتبر أن تغييبه من مجلس النواب سيشكل «انكاراً لدوره الوطني وحرماناً له من اداء دوره من خلال المؤسسة الاشتراعية».

ورأى مراقبون ان ارتفاع حرارة اللهجة ضد الحكومة وإصرار الاتحاد على أخذ حصة في مقاعد المجلس المقبل يرميان الى حمل السلطات على التفكير في صيغة تفسح في المجال أمام عودة الاتحاد الى المسرح السياسي في الانتخابات المقبلة وان في صيغة تحالف مع التجمع الدستوري.

قال إنه سيطلب خلال لقائه مسؤولين اسرائيليين تنفيذ الاتفاقات الموقعة

كومورا بعد لقائه عرفات: نؤيد دولة فلسطينية.. عبر التفاوض

□ رام الله - سائدة حمد

■ اكد وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بانفسهم واقامة دولتهم المستقلة، موضحاً أن بلاده ستقف الى جانب «شعب فلسطين حتى يصل الى ما يصبو اليه من حقوق وآمال». وقال في ختام اجتماع مع الرئيس ياسر عرفات في رام الله انه يؤيد اقامة الدولة الفلسطينية، لكنه اضاف انه يجب التفاوض مع الاسرائيليين والاتفاق معهم بهذا الشان.

ويقوم الوزير الياباني بجولة في منطقة الشرق الأوسط شملت لبنان وسورية والأردن والأراضي الفلسطينية واسرائيل، أعلن انها تاتي في اطار سعي اليابان الى لعب دور سياسي نشط في العملية السلمية. وقال انه سيطلب من المسؤولين الاسرائيليين عند لقائه بهم اليوم «تنفيذ الاتفاقات الموقعة»، خصوصاً مذكرة واي ريفر.

واعلن كومورا في خطاب القاه امام المجلس التشريعي الفلسطيني بعد لقائه الرئيس عرفات «مبادرة جديدة بين اليابان والشرق الأوسط نحو القرن الواحد والعشرين» تهدف الى بناء شراكة متعددة الأبعاد تعمل على توثيق العلاقة الثنائية والتعاون الاقليمي. واكد استعداد اليابان لعقد «مؤتمر تنسيقي» في طوكيو للدول المانحة للمساعدات للفلسطينيين خلال السنة الحالية.

ووقع مسؤولون يابانيون وفلسطينيون على مشاريع تطويرية جديدة تقدر قيمتها بـ ٢٠ مليون دولار.

وتعهدت اليابان في اجتماع الدول المانحة في واشنطن أواخر العام الماضي بتقديم ٢٠٠ مليون دولار اميركي مساعدة للفلسطينيين خلال العامين المقبلين تدخل في مجال تطوير الموارد البشرية والبنية التحتية في قطاع غزة، خصوصاً مطار غزة الدولي. وكانت اليابان قدمت خلال السنوات الخمس الأخيرة ما مجموعه ٤٠٠ مليون دولار اميركي لتمويل مشاريع للفلسطينيين، إذ تعتبر من أهم الدول المانحة.

واختار الوزير الياباني منبر المجلس التشريعي الفلسطيني ليعلن ايضاً اقتراحاً لحل الوضع القائم في الجنوب اللبناني والناجم عن الاحتلال الاسرائيلي له، مشيراً الى تطلعه الى احراز تقدم على المسارين السوري واللبناني وفق قرارات الامم المتحدة.

ويشمل الاقتراح اربع نقاط: اولاً، انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان يجب تنفيذه على ما ينص عليه قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥. وثانياً، الانسحاب المشار اليه يجب أن يسهم في السلام الشامل في الشرق الأوسط. ثالثاً، عملية السلام يجب الا تعاق، كذلك يجب على الأطراف المعنية مناقشة اجراءاتها المحددة من دون شروط مسبقة. رابعاً، على المجتمع الدولي تقديم الدعم من أجل الاستقرار في جنوب لبنان بعد الانسحاب الاسرائيلي.

واكد احد المرافقين للوزير الياباني لـ «الحياة» ان الجولة التي يقوم بها كومورا في الشرق الأوسط تشير الى أن طوكيو تريد أن تدخل مرحلة جديدة في علاقاتها مع الأطراف المعنية وان هذا لم يعد أمنية بل ترجمت اولى خطواته العملية على الأرض.

ومن المقرر ان يلتقي كومورا في اسرائيل اليوم وزير الخارجية ارييل شارون ورئيس الوزراء بنيامين نتانياهو والرئيس عيزر وايزمان وزعيم المعارضة ايهود باراك. وهو وصل من الاردن.

نتانياهو يلوح برد قوي في حال إعلان الدولة

القدس المحتلة - رويترز - لوح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أمس بفرض القانون الاسرائيلي على اجزاء من الضفة الغربية اذا أعلن الفلسطينيون دولة مستقلة في ٤ أيار (مايو) المقبل.

ونقل بيان للحكومة الإسرائيلية عن نتانياهو قوله لمجلس وزرائه أن اسرائيل ستتحرك سريعاً اذا أعلن الرئيس ياسر عرفات دولة فلسطينية في الرابع من أيار. وأضاف: «لن نسمح لعرفات والفلسطينيين بتقرير حدود دولتنا ومستقبل عاصمتنا». وجاء في البيان ان اسرائيل «تحتفظ بحقها في بسط سلطة القانون الإسرائيلي على الأراضي الواقعة تحت سيطرتها اذا انتهك عرفات والفلسطينيون الإتفاقات الموقعة وأعلنوا من جانب واحد إنشاء دولة فلسطينية».

من جهة أخرى، اتهم نتانياهو مصر «بالتدخل في شؤون اسرائيل الداخلية»، وذلك في ختام لقاء عقده في القدس مع الرئيس البولندي الكسندر كوازنيفسكي. وكان نتانياهو اتهم خلال اجتماع الحكومة «بعض الاوساط المصرية بأنها تأمل في حصول تغير سياسي في اسرائيل بعد الانتخابات» المقررة في ١٧ أيار (مايو).

في غضون ذلك، أكد رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز أن عرفات أعرب عن استعداده لإلغاء خطط إعلان دولة فلسطينية في أيار، في حال استئناف محادثات السلام. وصرح بيريز للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي امس بأن عرفات ابلغه أنه في حال استئناف المحادثات بين الجانبين، «فلن تكون هناك حاجة لإعلان الدولة من جانب واحد».

صدامات جديدة في الخليل بعد رفع جزئي للإغلاق

■ الخليل (الضفة الغربية) - أ ف ب - وقعت صدامات جديدة بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين امس في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وأفاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان نحو ٢٥٠ فلسطينياً كانوا يحتجون على نظام حظر التجول المفروض منذ الإثنين على قسم من المدينة لا يزال تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية ورجموا بالحجارة جنوداً ردوا بإطلاق الرصاص المغلف بالمطاط والقنابل المسيلة للدموع من دون ان يسفر ذلك عن سقوط جرحى.

ووقعت الصدامات قرب الخط الفاصل بين المنطقة الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية والمنطقة التي انتقلت الى السلطة الفلسطينية.

وقبل ذلك سار المتظاهرون الفلسطينيون وهم يندّدون بـ «العقوبات الجماعية» التي يفرضها الجيش الإسرائيلي، رافعين الأعلام الفلسطينية وصور الرئيس ياسر عرفات.

ويخضع اكثر من عشرين الف فلسطيني يعيشون وسط الخليل لحظر تجول فرض عليهم بعد إصابة مستوطنين برصاص فلسطيني الإثنين الماضي.

وكان الإغلاق الذي حال دون تمكن سكان الخليل البالغ عددهم ١٤٠ الف من مغادرة المدينة، رفع جزئياً أمس، مما يسمح للعمال أو التجار المقدر عددهم بستة آلاف والذين يحملون تصاريح عمل أو إقامة بالتوجه الى اسرائيل.

"الحياة" حصلت على نص شهادته أمام المحكمة:

شيخ مصري يدين أصولياً متهماً بالإرهاب في أميركا

□ القاهرة - محمد صلاح

■ ادلى شيخ مصري بشهادة أمام محكمة اميركية ضد ناشط إسلامي مصري يواجه تهماً تتعلق بالإرهاب. وكان الشيخ محمد الشريف ادلى قبل فترة باقواله أمام ضباط في مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف. بي. آي) واكد ان ناصر احمد المعتقل في احد السجون الاميركية منذ نيسان (ابريل) العام ١٩٩٦ عضو نشط في تنظيم «الجماعة الإسلامية»، ويدعم عمليات الإرهاب التي تقع في مصر. وطلب المدعي الاميركي من المحكمة سماع شهادة الشريف فاستدعته واستمعت الى شهادته باعتباره شاهد إثبات ضد احمد الذي ساء موقفه القانوني كثيراً من جراء التطور الأخير.

وكانت السلطات الأميركية القت القبض على احمد الذي كان مسؤولاً في مسجد ابو بكر الصديق في نيويورك وعمل مترجماً ومساعداً قانونياً لزعيم «الجماعة الإسلامية» الدكتور عمر عبدالرحمن الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في أحد السجون الاميركية. ووجهت له تهمة «تسريب بيان من عبدالرحمن يتضمن دعوة إلى اعضاء التنظيم بشن هجمات ضد الأهداف والمواطنين الاميركيين» واعتبرت السلطات أن وقوع حادثة فندق اوروبا في مصر في الشهر نفسه دليل على أن بيان الشيخ كان السبب في وقوعها.

وحصلت «الحياة» على نص شهادة الشريف أمام المحكمة، والذي ذكر فيها انه قدم الى الولايات المتحدة في ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥، وانه من مواليد محافظة الدقهلية في مصر ويعمل إمام مسجد بعدما حصل على درجة الدكتوراه في تفسير القرآن من جامعة الأزهر. واوضح ان مسؤولي مسجد ابو بكر الصديق طلبوا منه الحضور الى اميركا وانه دخل بتاشيرة قانونية، والتقى ناصر احمد بعد يومين من وصوله داخل المسجد. وقال إن الجالية الإسلامية ساءها تصرفات المتهم واشخاص آخرين كانوا يسيطرون على المسجد فتخلصوا منهم، مشيراً الى انه تشاجر مع احمد والمسؤولين في المسجد وقدم بلاغاً إلى الشرطة الأميركية في آذار (مارس) ١٩٩٦ بعدما ارتاب في القنوات التي توجه إليها أموال المسجد، وأن احمد بدأ يتخذ ضده إجراءات شملت قطع خطوط هاتفه ووقف دفع راتبه.

ومعروف أن الشريف كان احد رموز «الجماعة الإسلامية» في مصر وورد اسمه ضمن لائحة ضمت معارضي الرئيس الراحل أنور السادات واعتقلوا في أيلول (سبتمبر) ١٩٨١، واطلق بعد اغتيال السادات ومارس نشاطاً دعوياً تابعاً لـ «الجماعة الإسلامية»، الى درجة أن بعضاً من عناصرها رشحه لخلافة عمر عبدالرحمن. واضاف الشريف في شهادته امام المحكمة ان ناصر احمد استخدم هاتف المسجد بدءاً من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ لتلقي دروس كان يلقيها عبد الرحمن من داخل السجن وتوضح نقلها عبر ميكرفون المسجد إلى المصلين.

وسألته المحكمة هل كان تستمع الى دروس عبدالرحمن التي كان ناصر ينقلها، فاجاب: «كنت اغادر المكان واذهب الى مكان آخر». وسئل هل يعلم ان عبدالرحمن هو الزعيم الروحي للجماعة الإسلامية، فاجاب: «نعم». واضاف: «استمعت من قبل الى دروس عبدالرحمن في مصر وهذه الجماعة قتلت ناساً كثيرين في مصر».

وذكر الشاهد ان المتهم وجه إليه تهديداً صريحاً بان لديه «اخوة في مصر سينتقمون منه في حال عودته الى بلده». وسالته المحكمة هل يعتقد ان ناصر احمد عضو في «الجماعة الإسلامية»، فرد بالإيجاب. وأضاف «كان يوزع مستندات واوراقاً تتضمن معتقدات الجماعة داخل المسجد. وانا كشيخ لا اخشى إلا الله ولكني اعتقد ان لدى ناصر القدرة على تنفيذ تهديداته لانهم فعلوا ذلك من قبل، وتخلص من ناس معارضين لهم بينهم ائمة وشيوخ خارج مصر». واكد الشريف ان المتهم وجه إليه تهديدات أخرى في أوقات لاحقة بالقتل. وسئل هل لا يزال ناصر يثير له المشاكل حتى مع وجوده في السجن؟ فرد بالنفي. لكنه شدد على انه سيكون في خطر في حال إطلاق احمد.

واضاف الشريف انه «عندما كان ناصر احمد يدير المسجد لم اكن أو أعلم اين تذهب الأموال التي تحت مسؤوليته. مثلاً كان هناك ٧٨ الف دولار المفروض ان يتبرع بهم الى البوسنة وكذلك عشرين الف دولار جمعت في المسجد لمصلحة الشيشان. وحينما سالته عن مصير تلك الأموال بدأ المشاكل معي». ورداً على سؤال المحكمة عن امكان أن يكون ناصر ارسل هذه الأموال الى مصر ليدعم نشاط «الجماعة الإسلامية» اجاب: «نعم اعتقد انه استخدم هذه الأموال لأهداف الجماعة».

القاهرة: جنازة رسمية لعبداللطيف البغدادي

□ القاهرة - «الحياة»

■ شيع أمس جثمان عبداللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة الثورة نائب الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، في جنازة رسمية انطلقت من مسجد رابعة العدوية في مدينة نصر.

وتقدم الرئيس حسني مبارك المشيعين في الجنازة التي أقيمت امام النصب التذكاري للجندي المجهول حيث وضع الجثمان ملفوفاً بعلم مصر فوق عربة مدفع تجرها ستة خيول يتقدمها حملة الزهور ويتبعها حملة الأوسمة والنياشين.

ومرت الجنازة وسط طوابير من افراد القوات المسلحة وطلبة الكليات العسكرية، وعقب الجنازة قدم مبارك تعازيه الى أسرة الراحل وزملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة ثم نقل الجثمان إلى مثواه الأخير.

وشارك في الجنازة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وعدد من الوزراء وقادة الفروع الرئيسية للقوات المسلحة واعضاء من السلك الديبلوماسي المعتمدين في القاهرة وجمهور من المواطنين يمثل فئات من الشعب يضم كتاباً ومفكرين ومثقفين وفنانين وغيرهم.

وكان البغدادي توفي أول من امس عن عمر يناهز ٨١ عاماً بعد صراع طويل مع المرض استمر



السلطات تمنع ندوة تضامنية مع عبدالسلام ياسين

المغرب: عفو ملكي يشمل ١٠٤٣ سجيناً

□ الرباط - «الحياة»

■ أصدر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس عفواً عن ١٠٤٣ شخصاً لمناسبة ذكرى تقديم وثيقة الاستقلال في ١٩٤٤. وقالت وزارة العدل ان العفو شمل ما تبقى من العقوبة لـ ٧٤٥ سجيناً، وخفض عقوبة ٢٣٧، وتحويل السجن الدائم الى عقوبة محددة لآخرين.

من جهة اخرى قالت مصادر من جماعة «العدل والاحسان» ذات التوجه الاسلامي ان السلطات المغربية منعت تنظيم ندوة مساء أول من امس لمناسبة حلول الذكرى التاسعة لوضع زعيم الجماعة الشيخ عبدالسلام ياسين رهن الاقامة الجبرية. لكن المصادر الرسمية لم تعلق على الموضوع. وصرح وزير حقوق الانسان محمد اوجار امس الى صحيفة «العلم» ان هناك دينامية جديدة لمعالجة كل ملفات حقوق الانسان من دون استثناء. واضاف «هذه الدينامية ليست في حاجة الى عصافير تغرد خارج سرب الوفاق الوطني» في اشارة الى الموقف الذي يلتزمه المعارض ابراهام السرفاتي المتحدر من اصول يهودية، كونه لم يبد اي تراجع عن مواقفه السابقة من ملف الصحراء التي كانت سبباً في اعتقاله، ثم في ترحيله خارج البلاد بدعوى حمله الجنسية البرازيلية. ونقل عن اوجار في وقت سابق ان هناك مقاربة قضائية لحل مشكلة الرجلين، وتحديداً من خلال امكان رفع دعوى قضائية جديدة، يثبت من خلالها السرفاتي تحدره من اصول مغربية، بعدما اكدت محكمة في الرباط سلامة خطة ترحيله، في حين تقول مصادر حقوقية ان ملف الشيخ عبدالسلام ياسين مطروح امام القضاء.

الى ذلك اكد وزير حقوق الانسان المغربي ان السلطات المغربية بصدد اعتماد مبدأ التعويض عن الضرر ازاء الملفات التي تطاول اوضاع المختفين الذين اعلنت اسماؤهم قبل اسابيع. كما أوضح ان لجنة حكومية يقودها رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي تدرس الملفات العالقة في هذا المجال. وسبق للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان اعلن في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ان ملف حقوق الانسان سيتم طيه نهائياً في غضون الاشهر الستة المقبلة.



الشيخ عبد السلام ياسين في صورة من الارشيف. (أ ف ب)

إيران: انقسام في الطبقة السياسية بسبب أزمة تورط الاجهزة في اغتيالات

■ طهران - أ ف ب - أدى الاعتراف بمشاركة عناصر من اجهزة الاستخبارات الايرانية في موجة الجرائم السياسية الى احداث انقسام في صفوف الطبقة السياسية التي تختلف على طريقة الرد على هذه الازمة.

وبعد حوالى اسبوع من اعلان اعتقال عناصر من وزارة الاستخبارات دعا مناصرو الرئيس سيد محمد خاتمي الى اصلاح هذه المؤسسة، وشددوا على ان المسؤولية تقع على عاتق الموجودين داخل النظام الذي يسيطر عليه المحافظون الى حد كبير.

ويتصاعد التوتر ايضا بوتيرة يومية في الصحافة كما في اوساط الاصلاحيين ولكشف اسماء الاشخاص المعتقلين ومحاكمتهم علناً.

واكدت صحيفة «طهران تايمز» امس أن موظفاً رفيع المستوى في وزارة الاستخبارات، احد المديرين العامين، متورط في القضية ملمحة الى أن المسألة تتخطى المراتب الثانوية. من جهتها، اكدت جبهة المشاركة الاسلامية التي تضم شخصيات قريبة من خاتمي أنه «على السلطات الكشف عن المذنبين فوراً ومعاقبتهم على أعمالهم الشنيعة».

وكانت وزارة الاستخبارات الايرانية اعترفت الثلثاء الماضي ان بعض عناصرها شاركوا في نهاية العام الماضي في اغتيال المعارض داريوش فروهر وزوجته ولاحقاً في سلسلة جرائم شملت مثقفين ليبراليين.

وطالب تجمع علماء الدين المناضلين الذي يضم رجال الدين المصنفين كيساريين الرئيس الايراني «باختيار مسؤولي هذه الوزارة بدقة وابقاء ادارتها تحت مراقبة مستمرة». وجاء في بيان للتجمع نشرته الصحافة امس: «يجب أن لا نتوقف عند اعتقالات بسيطة لكن يجب ايجاد جذور المشكلة في داخل النظام وليس فقط في وزارة الاستخبارات». وربط القضية بموجة العنف المتطرف التي استهدفت مناصري خاتمي منذ انتخابه في أيار (مايو) ١٩٩٧، معرباً عن الاعتقاد بان «احراق المكتبات والاعتداءات على التجمعات السياسية او الدينية مثل الاعتداء المسلح على حافلة ركاب السياح الاجانب (التي كانت تقل اميركيين في تشرين الثاني/ نوفمبر في طهران) تعزز القناعة بان المذنبين موجودون داخل النظام ومدعومون من قبل بعض مراكز السلطة».

المحافظون

في المقابل عمد المحافظون الى تكرار التصريحات التي ادلى بها الجمعة مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي واكد فيها ان التحقيق لم ينته بعد.

وشدد خامنئي، الذي يحتل الموقع الاول في الدولة الايرانية، على واقع ان هذه الاغتيالات حتى وان كان هناك ايرانيون متورطون فيها تشكل جزءاً من «سيناريو قائم من الخارج».

وأكدت صحيفة «القدس» المحافظة ان «الدعاية والهجمات الخسيسة التي اطلقتها وسائل الاعلام الاجنبية وبعض الاشخاص الساذجين داخل النظام ضد الوزارة تشكل جزءا من سيناريو تمرد من الخارج».

من جهتها، اكدت «طهران تايمز» امس ان وزير الاستخبارات الايرانية قربان علي دري نجف ابادي كان ينوي الاستقالة لكنه غير رأيه بعد اشارات الدعم التي تلقاها من مرشد الجمهورية الاسلامية. وفي حين ضاعفت الصحف اليسارية والمعتدلة هجماتها على نجف ابادي، صنفت صحيفة «القدس» الوزير بانه «متدين مخلص».

مقتل ١٦ شخصاً في تصاعد العنف

الجزائر: بلعيد عبدالسلام يترشح للرئاسة

■ الجزائر - أ ف ب - افادت الاذاعة الجزائرية الرسمية ان رئيس الوزراء السابق السيد بلعيد عبدالسلام أعلن أمس انه سيرشح نفسه للانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل. واضافت انه سيعلن رسمياً ترشيحه في الايام المقبلة بعد انتهائه من مشاورات مع «لجان الدعم».

وشغل عبدالسلام (٧٠ عاماً)، منصب وزير الصناعة في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين بين ١٩٦٥ و١٩٧٧ ولقب بـ «اب الصناعة الجزائرية». ومن ١٩٧٧ الى ١٩٧٩ عين وزيراً للصناعة الخفيفة قبل ان يبعده الرئيس الشاذلي بن جديد في ١٩٧٩ بعد وفاة الرئيس بومدين في ١٩٧٨. وعين في منصب رئيس الوزراء من تموز (يوليو) ١٩٩٢ الى آب (اغسطس) ١٩٩٣ في عهد المجلس الاعلى للدولة برئاسة علي الكافي اثر اغتيال الرئيس محمد بوضياف في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٢.

وولد بلعيد عبدالسلام في مدينة عين الكبيرة الجبلية في الشرق الجزائري في عائلة من اصل بربري وناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري في الاربعينات قبل ان ينضم في ١٩٥٥ الى صفوف المقاومة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي في جبهة التحرير الوطني (١٩٥٤-١٩٦٢).

وشغل منصب مستشار في الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية من ١٩٥٨ الى ١٩٦٢ ثم كلف بالشؤون الاقتصادية في اللجنة التنفيذية الموقتة بعد وقف اطلاق النار في ١٩ اذار (مارس) ١٩٦٢.

وبعد ذلك اصبح أول مدير لأكبر شركة وطنية وهي شركة «سوناطراك» قبل ان يصبح وزيراً وان يفرض سياسته القائمة على مبدأ «الصناعة المصنعة» التي اقتبسها من السياسة الصناعية السوفياتية.

وبذلك يكون بلعيد ثالث رئيس للوزراء يترشح للانتخابات الرئاسية املا في الحلول محل الرئيس اليمين زروال الذي اعلن في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي عن اختصار ولايته وتنظيم انتخابات مبكرة لن يكون مرشحا فيها.

وقبل بلعيد عبدالسلام كان رئيسان سابقان للوزراء لمحا الى إمكان ترشحهما للانتخابات وهما مولود حمروش (الذي شغل المنصب نفسه من ايلول ١٩٨٩ إلى حزيران/ يونيو ١٩٩١) وسيد احمد غزالي (من حزيران ١٩٩١ الى تموز/ يوليو ١٩٩٢). كما اعلن وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة عن ترشحه مدعوما بجبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقاً) وقسم من حركة النهضة الاسلامية.

ومن جهة اخرى اعلن حزب حركة مجتمع السلم (حماس) ايضا انه رشح رئيسه محفوظ نحناح الذي طلب من جهته «مهلة للتفكير». اما جبهة القوى الاشتراكية، وهي من اهم احزاب المعارضة، فقد اعلنت عن طريق قيادتها انها ستقدم مرشحا سيتم تعيينه في المؤتمر الاستثنائي الذي سيعقد في الرابع من الشهر المقبل.

أعمال عنف

الى ذلك ذكرت الصحف امس ان ١٦ شخصا على الاقل قتلوا في اعمال عنف مرتبطة بالاسلاميين المسلحين. واضافت ان ثلاثة اشخاص قتلوا على حاجز طيار نصبه اسلاميون مسلحون صباح السبت قرب الاخضرية في منطقة البويرة (١٢٠ كلم شرق العاصمة).

واوضحت الصحف ان اثنين من المسافرين قتلا ذبحا والثالث باطلاق الرصاص من جانب مجموعة احمد جابري الذي يعمل بامرة حسن حطاب امير المجموعة السلفية المنشقة عن الجماعة الاسلامية المسلحة. واشارت صحيفة «العالم السياسي» الى مقتل خمسة اشخاص على الحاجز المذكور. وقتل اسلاميون ثلاثة من المسافرين على طريق العفرون في منطقة البليدة (٥٠ كلم جنوب العاصمة).

وفي وسط العاصمة قتل شرطي واصيب تاجر بجروح بالغة السبت في اعتداء ارتكبه مسلحان. وقتل فتى (١٥ عاما) ليل الجمعة السبت في بني سليمان قرب المدية بينما كان عائدا الى منزله.

وقضى احد الاشخاص واصيب ستة آخرون بجروح على حاجز طيار اقيم في منطقة تبعد ٧٠ كلم الى الجنوب من العاصمة. وحرق الاسلاميون المسلحون ما بين خمسة وثمانية سيارات على الحاجز ذاته.

وذكرت «الخبر» ان مجموعة مسلحة قتلت شرطيا الجمعة الماضي قرب بومرداس التي تبعد ٥٠ كلم الى الشرق من العاصمة. وقالت «لوماتان» ان صيادا قتل وقطعت جثته في منطقة تيارت (٣٠٠ كلم جنوب - غرب العاصمة).

الى ذلك تمكنت القوى الامنية من قتل اثنين من الاسلاميين المسلحين السبت في العاصمة وثلاثة في منطقة معسكر.

وقتل اكثر من ١٠٠ شخص في الجزائر منذ بدء شهر رمضان في ١٩ الشهر الماضي وذلك حسب احصاءات رسمية وحصيلة اعدتها الصحف.

أرمن ايران احتفلوا بميلاد المسيح: صلاة وسهرات وشراب "مُباح"

□ طهران - غسان بن جدو

■ لا يفصل مبنى كنيسة القديس سركيس الارمنية وسط طهران عن ميدان «هفتم تير» الشهير سوى مئتي متر. ويعتبر هذا الميدان نقطة الاتصال بين شمال العاصمة الايرانية وجنوبها. وبات احد الاماكن التاريخية الرمزية للنظام الثوري في ايران، اذ احتضن مقر الحزب الجمهوري الذي هزّه انفجار ضخم قضى على ٧٢ من قادة النظام الجديد، في مقدمهم آية الله حسين بهشتي.

وكما ان الميدان اصبح نقطة وصل جغرافي وحتى تاريخي، فان الكنيسة الارمنية المحاذية التي تقع في تقاطع شارعي كريم خان وفيلا تبدو وكأنها رمز الوصل بين الاديان والقوميات المتعددة في ايران، خصوصاً عندما يتزامن دقّ الجرس في الكنيسة مع رفع الآذان في مسجد ام الجواد في الميدان كما حصل قبل أيام. فمع موعد الافطار ورفع آذان المغرب، دقّت الاجراس في كنيسة القديس سركيس ايذاناً بدخول الاسقف الاعظم للارمن بهو الكنيسة وبدء الصلاة فيها، لمناسبة الاحتفال بميلاد السيد المسيح بحسب التقويم الشرقي.

في باحة الكنيسة وداخلها، لا يمكن التفريق بين الارمن والمسلمين الذين جاء بعضهم «فقط لحب الاطلاع» كما قال رجل لـ «الحياة»، او «بمعية صديقات ارمنيات» كما اكدت نساء متحجبات، مثل صديقاتهن داخل الكنيسة، كما تفرض تقاليد الاحتشام وليس لانه مفروض عليهن كبقية النساء في ايران. لم يقتصر الحضور على المسنين والعجائز بل اكتظت قاعة الصلاة وبهو الكنيسة بأكثر من الف رجل وامرأة وشاب وصبية وطفل. مسؤول العلاقات العامة في الكنيسة السيد كشيشيان قال ان عدد الأرمن في ايران انخفض من ٣٠٠ الف الى ١٢٠ الفاً، بعدما هاجر ٨٠ ألفاً الى ارمينيا بعد استقلالها عن الاتحاد السوفياتي السابق.

كنيسة القديس سركيس هي الكنيسة الرئيسية للارمن، لكنها ليست الكنيسة الاكثر قدماً، فهي شيدت في ١٩٧٦. اما الكنيسة الاكثر قدماً فتقع في شارع مولوي في بازار حضرتي في طهران القديمة، وهي بنيت قبل ١٧٠ عاماً. ويتوزع الارمن بشكل اساسي على طهران واصفهان (وسط) وتبريز (شمالاً). ويعترف دستور الجمهورية الاسلامية بالطائفة الارمنية كأقلية دينية. وللأرمن مقعدان ثابتان في البرلمان، ولهم مدارسهم الخاصة وناديهم الرياضي المعروف بالنادي الارمني. وله اكثر من صحيفة باللغة الارمنية. ومعظمهم تجار يتميزون بشكل اساسي في تجارة الذهب والملابس.

ويوضح السيد موسيك بوداغيان وهو حرفي يقع منزله في شارع غيشا في منطقة لا تشهد كثافة ارمنية، ان جميع الارمن يقيمون السهرات في ليلة الميلاد، ويحضرون طعاماً متشابهاً. واشارت السيدة بوداغيان الى ضرورة وجود الرز على المائدة كرمز للخير والبركة، والسمك كرمز لسنة جديدة كلها رزق، وحساء «الآش» وهو مزيج من اللبن الحامض والخضار وقليل من الخبز اما الشراب الاساسي فهو النبيذ، كرمز لدم المسيح وخبز رقيق كرمز لجسده.

وقبل تناول الطعام احاط بوداغيان وافراد عائلته وعائلة شقيق زوجته بالطاولة ليؤدوا صلاة ورفعوا ايديهم بدعاء ارمني، ثم تناولوا الخبز الرقيق كرمز للقربان والنبيذ الاحمر.

واوضح بوداغيان ان كل بيت ارمني يخزّن العنب ويخمره ليصبح نبيذاً وهو مسموح به لهم في الجمهورية الاسلامية شرط عدم اخراجه من البيت، وان لا يشاركهم في شربه غير المسيحيين. والملفت في منزل بوداغيان وجود صورة كبيرة لمؤسس الجمهورية آية الله الخميني تعلو صوراً لآية الله طالقاني والدكتور محمد مصدق والمصارع الايراني الشهير تختي. واكد صاحب المنزل ان «الامام الخميني يحظى باحترام بالغ عندي وعند معظم الارمن في ايران»، وشدد على ان الارمن في ايران هم «ايرانيون وارمن ومسيحيون» علماً ان الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) شهدت سقوط نحو عشرين «شهيد حرب» ارمني - ايراني ودفن هؤلاء في مقبرة «بهشت زهراء» (جنة الزهراء) جنوب العاصمة المحاذية لضريح الخميني وحيث يرقد جميع الايرانيين الذين سقطوا في تلك الحرب.

اسرائيل: خطر كارثة بيئية

تتمة الصفحة الاولى

وأشار الصانع الى أن نسبة الوفيات بين الأطفال في المنطقة هي اربعة اضعاف نسبتها في اسرائيل، وان حالات الاجهاض بين النساء والعقم في المنطقة في ازدياد مضطرد، مضيفاً أن الأمراض الخطيرة مثل السرطان وامراض الرئة منتشرة بين المواطنين البدو في المنطقة بشكل غير طبيعي.

وأوضح ان المواطنين العرب طالبوا مراراً بنقل المصنع الكيماوي من اراضيهم الى مناطق اخرى، الا ان جميع هذه المطالب لم يلق رداً من المسؤولين الاسرائيليين. ولم يستبعد النائب العربي ان تكون التصريحات التي صدرت عن بعض المسؤولين الاسرائيليين في شأن اخلاء المنطقة من سكانها البدو، جزءاً من مخطط اسرائيلي لتفريغ الأرض من اصحابها. وقال: «قد تكون محاولة اخرى لترحيل البدو من اراضيهم خصوصاً ان محكمة الصلح الاسرائيلية أصدرت قراراً يقضي باخلاء هذه المنطقة قبل فترة وجيزة بحجة ان هذه الأراضي هي أراضي دولة».

١٩٩٩ نهاية العالم...

تتمة الصفحة الاولى

منذ ميلاد السيد المسيح. فالسنة الحالية تصادف ٢٧٤٨، وفق التقويم الذي اخترعه سكان العراق القديم، أو ٥١١٩ وفق تقويم المايا سكان المكسيك القدماء، و٥٧٦٠ في التقويم اليهودي و٦٢٣٦ في التقويم المصري القديم. وربما كان ممكناً الحفاظ على الحضارة الحديثة لو اعتمد المهندسون التقويم الصيني وفيه العام الحالي عام الأرنب، أو التزموا الوقت الحقيقي لميلاد المسيح، ويصادف عام ٤ وفق التقويم الغريغوري المستخدم الآن. ومعروف أن رئيس الكنيسة الكاثوليكية البابا غريغوري ادخل سنة ١٥٨٢ تعديلاً على التقويم الميلادي لاصلاح مشاكله الكثيرة. وقبله اقتطع القيصر الروماني أغسطس يوماً من شهر فبراير واضافه الى الشهر الذي يحمل اسمه ليساوي شهر يوليو الذي يحمل اسم سلفه يوليوس قيصر. لولا تلك الداخلات لكان العام الميلادي الحالي يصادف ١٩٩٦، وفترة ٤ سنوات قد تكون كافية لتغيير انظمة الكومبيوتر قبل حلول كارثة عام ٢٠٠٠.

وكان يمكن أن يوفر التقويم الهجري، وفيه السنة الحالية ١٤١٩ فترة ٥٠٠ سنة، وهي كافية لاصلاح أجهزة الكومبيوتر وربما تكفي أيضاً لشفاء «الأنغلوسكسون» من «فوبيا» نهاية العالم. فهناك شكوك قوية حتى في صناعة الكومبيوتر المستفيدة من المشكلة بأن الموضوع مبالغ فيه. ويعتقد المراقبون الأوروبيون أن المبالغة تعبر عن جزع الأنغلوسكسون الأميركيين والبريطانيين من أن ينهي القرن ٢١ المقبل سيطرتهم التي مارسوها على العالم طوال القرن العشرين. ويشمل الجزع حتى الساعة الذرية. فالتوقيت العالمي يضبط منذ عام ١٩٧٢ ليس على ساعة غرينيتش البريطانية، بل على الساعة الذرية الموجودة في باريس. وهي تضبط الوقت على دوران الألكترون حول نفسه داخل الذرة. وتقاس السنوات بعدد دورات الألكترون، وتبلغ ٢٩٠٠٠٩١٢٠٠٥٠٠٠٠٠٠٠ دورة سنوياً. ويعتقد بأن «بق عام ٢٠٠٠» سيعطل هذا التوقيت الذي تصل دقته الى حد جزء من البليون من الثانية. فالساعة الذرية تعمل بالكومبيوتر، وفي حين تواصل الذرات نبضها الأبدي لن تكون هناك أجهزة كومبيوتر تحسبها.

وإذا صحت هذه التوقعات فلن ينجو من «بق ٢٠٠٠» سوى الوقت نفسه، الذي تقول عنه الاغنية الألمانية العاطفية: «تقول لي: الوقت يمضي. آه لا. الوقت باق، ونحن الذين سنمضي».

والحقيقة أن مشكلة الوقت لم تتغير منذ وضع سكان العراق القديم السومريون الاسس الرياضية لحسابه قبل خمسة الاف عام. وبعدهم اكتشف البابليون المولعون بالأبراج وقراءة الطالع أن مشاكل الوقت لا تعود الى البشر بل الى النجوم. وأكد العلم الحديث أن الارتباك في حساب الوقت سببه عدم انتظام مدار الأرض وارتجاف الشمس وكواكب المنظومة الشمسية. والمشكلة أن مدار الكرة الأرضية ليس كروياً بل بيضوي. ويربك هذا قياس الوقت، ويعقد حساب السنوات التي يحددها عبور مركز الشمس على خط الاستواء رواحاً ومجيئاً من الشمال الى الجنوب. ويحدد اليوم بعبور الشمس خط الزوال الذي يحدد منتصف النهار. ويؤدي عدم انتظام مدار الأرض وارتجاف الكواكب الى اختلاف قياس خط الزوال بين سنة واخرى. لذلك فإن التقاويم المستخدمة لا يحددها الوقت الفعلي، بل تحسب وفق معدل حركة الأرض خلال فترة ٣٠ سنة. وكان علماء عصر النهضة العلمية العربية الاسلامية ينظمون بعثات تقيس الوقت وأبعاد الأرض ما بين ضواحي بغداد وبادية الشام وتلال افغانستان وسهول آسيا الوسطى. وللسبب نفسه أضاف التقويم الذري ثانية واحدة الى العام الحالي ليوافق حساب الوقت المضبوط حساب الأرض غير المضبوط.

خاطفو البريطاني

تتمة الصفحة الاولى

الاتفاق الأمني بين البلدين. وكانت سلطات دولة الامارات العربية المتحدة طلبت بدورها من السلطات السعودية تسليمها القاتل باعتبار ان المقتول ناصر بن علي الحارثي يمني لكنه حاصل على الجنسية الاماراتية.

وفي هذا السياق اشارت مصادر السلطات المحلية في الجوف الى ان وسطاء من وجهاء ومشائخ قبيلتي عبيده في محافظة مارب ونهم من محافظة الجوف (ينتمي اليها الخاطفون) توجهوا صباح امس للتفاوض مع الخاطفين ومن بين هؤلاء الشيخ امين العكيمي والشيخ احمد السنتيل من مشائخ دهم، والشيخ محسن بن معيلي والشيخ علي بن غريب من مشائخ عبيده.

الى ذلك اكدت سلطات الأمن اليمنية ان حادث اختطاف الخبير البريطاني جون بروك لا علاقة له بجماعة حادث اختطاف السياح في ابين أو بالمتهمين الآخرين، وان لا دوافع سياسية او دينية لهذا الحادث، كما كانت لعملية خطف السياح في ابين. لكن السلطات اشارت الى ان الخاطفين يطالبون بالافراج عن شخص متهم بارتكاب جرائم سرقة وسطو وقطع طرق وقتل، واكدت انها لن تستسلم لابتزاز الخاطفين.

من جهة اخرى علمت «الحياة» من مصادر حكومية ان رئيس الوزراء اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني التقى السفير البريطاني فيكتور هندرسون، الذي التقاه ايضاً امس وزير الداخلية اللواء حسين عرب.

وأوضحت المصادر ان اللقاءين كرسا للبحث في عملية خطف البريطاني جون بروك. وقد طمأنت السلطات اليمنية السفير البريطاني الى أنها لا تعتزم استخدام القوة مع خاطفي بروك في الوقت الراهن وانها ستعطي الفرصة الكافية للتفاوض وانهاء المشكلة سلمياً، لكنها في الوقت نفسه لن ترضخ للابتزاز من جانب الخاطفين.

وزادت ان السفير البريطاني عرض مع الارياني وعرب آخر تطورات التحقيق مع المتهمين البريطانيين الخمسة المحتجزين في عدن بتهمة التخطيط لأعمال تخريبية وارهابية في اليمن بالاضافة الى نتائج التحقيقات في قضية السياح الغربيين الذين خطفتهم جماعة ارهابية في أبين والعلاقة بين فريق التحقيق البريطاني واجهزة الأمن اليمنية في هذه القضية.

توقيف معاون

تتمة الصفحة الاولى

غطاء تطبيق حكم المرتد. واعتبر اردبيلي الذي يُعرف بتأييده خاتمي ان ما يجري «فتنة كبرى خصوصاً ان هذه الاعمال (الاغتيالات) المشؤومة والمنافية للدين نسبت الى مراجع الشيعة تحت عنوان فتاوى. كذلك شدد رئيس «مجلس خبراء القيادة» آية الله مشكيني على ان «التعامل مع المجرمين يجب ان يتم في اطار القانون». واكد ان «الاسلام لا يبيح العنف والارهاب (...) وليس لأحد الحق في ان يعدم اشخاصاً حتى وان كانوا يستحقون الاعدام».

وتطالب جهات سياسية ودينية باصرار على «كشف كل الحقائق وإماطة اللثام عن الجهات الرئيسية الموجهة والمدبرة» والتي يبدو ان اعلانها قد يكون له آثار سياسية كبيرة في البلاد وسيقلب المعادلة رأساً على عقب في قوى الحكم. ولمح «تجمع علماء الدين المناضلين» (روحانيون) المحور الديني لليسار الاسلامي الراديكالي الى هذا الأمر. وأصدر بياناً طالب بضرورة «ابعاد ذوي الافكار المنحرفة عن الأجهزة الأمنية». وبدا اصحاب البيان المقربون من خاتمي على ثقة من ان «المتورطين في الاغتيالات يحظون بدعم مراكز قوة في الحكم». ودعوا الى «ضرورة إماطة اللثام عن الجهات السياسية الحقيقية التي تقف وراء ما حدث واتخاذ التدابير الجدية ضدهم ومعاقبتهم». واعتبر «روحانيون» ان «من وجهوا وادراوا ادوات تنفيذ عمليات القتل هم الاكثر خطورة». ويعتبر هذا الموقف اكثر المواقف حدة وصراحة في تورط جهات عليا في النظام ممن وصفها البيان «بمراكز قوة في الحكم».

وينكر ان خاتمي نفسه ينتمي الى القيادة المركزية لـ «روحانيون» وشدد البيان على «حق الحكومة المطلق في اختيار المسؤولين في وزارة الاستخبارات» بما انها تمثل السلطة التنفيذية. وتعكس هذه المطالبة استمرار الجدل حول منصب وزير الاستخبارات والاصلاحات والتغييرات المتوقعة في هياكل الوزارة، سيما بعد الموقف الذي اعلنه مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي في خطبة الجمعة الاخيرة والذي اعرب عن دعمه للوزير قربانعلي دري نجف آبادي والطاقم المشرف على الوزارة. وقالت صحيفة «طهران تايمز» المقربة من مكتب المرشد ان نجف آبادي عدل عن استقالته من منصبه بعد خطبة الجمعة. لكن اوساطاً سياسية موثوقاً بها ما زالت تشدد على ان خاتمي سيقيل الوزير، لكنه ليس مستعجلاً في الوقت الحاضر طالما ان لجنة التحقيق الخاصة التي شكلها من ثلاثة من انصاره ذوي خبرة امنية لم تستكمل تحقيقاتها.

الى ذلك اصدرت جماعة «فدائيان اسلام» بياناً مثيراً تبنت فيه بشكل غير مباشر عمليات الاغتيال. وانتقدت بشدة توقيف بعض المسؤولين الامنيين المتورطين وجزمت بان «فدائيي اسلام هم اكبر من ان يقضى عليهم بهذا الشكل» وهددت «المعارضين بانهم سيدفعون الثمن باهظاً وسيعرفون معنى الانتقام المريره». واكد البيان: «إننا مصممون ولن نأخذ في الاعتبار اي جهة أو ضابط».

واشنطن تدرس الرد

تتمة الصفحة الاولى

الواجب مراعاتها إذا قررت واشنطن ولندن استئناف الضربات الجوية» حسب ما أوردت الوكالة العراقية الرسمية، التي اضافت ان الحكومة ناقشت قدرات الوزارات والمؤسسات المختلفة على مواجهة الاحتمالات إذا تواصل «العدوان الامبريالي على العراق». كذلك اجتمع الرئيس العراقي مع المسؤولين في القوات الجوية الذين عاهدوه على مواصلة جهودهم لمواجهة الطائرات الاميركية والبريطانية التي تراقب شمال العراق وجنوبه وفي غضون ذلك، وسع المجلس الوطني العراقي (البرلمان) إطار المواجهة السياسية عندما صوت امس على توصية لرئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء بـ «عدم الاعتراف بالقرارات (الدولية) الجائرة التي صدرت ضد العراق».

وذكرت مصادر مطلعة انه سبق اجتماع يوم السبت، اجتماع تحضيري لمستشاري الرئيس يوم الجمعة الماضي للبحث في تطورات الوضع العراقي ولدرس أبعاد القرارات العراقية الأخيرة «الاستفزازية» العسكرية منها والسياسية، والخيارات التي قد تعتمدها الإدارة لمواجهة العراق خلال الاسابيع المقبلة سواء على الأرض أو في مجلس الأمن.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» دعت الإدارة الأميركية في افتتاحية لها أمس، إلى التزام عدد من المبادئ فيما يجري التداول بين اعضاء المجموعة الدولية في كيفية التعاطي مع العراق. وشددت الصحيفة على ان المطلوب هو «عدم تمكين بغداد من إعادة بناء ترسانة جديدة من أسلحة الدمار الشامل، او من تهديد جيرانها» معتبرة أيضاً أن رفع الحظر النفطي عن العراق، وهو ما تدعو إليه كل من روسيا وفرنسا، سيكون «خطأ خطيراً».

تأييد خليجي

تتمة الصفحة الاولى

الكويت، وتصريحات نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاحد بان الكويت «كانت منذ القدم وحتى انشائها جزءاً من العراق وانها كيان انشأته بريطانيا لمحاصرة العراق». وقال المصدر: «ان عدم اعتراف القيادة العراقية بحدود الكويت عودة بالمنطقة الى دوامة احداث التسعينات التي كنا نتوقع اننا نسيناها، وبخاصة بعد اعتراف العراق بالكويت دولة مستقلة».

وكشف ديبلوماسي خليجي لـ «الحياة» أن مواقف العراق الأخيرة «زادت من وحدة الموقف الخليجي ازاء هذه القضية، فالتحفظ الاماراتي السابق كان يستند الى عدم تهديد العراق لجيرانه، اما تصريحات المسؤولين العراقيين الأخيرة فهي تنقض قرارات الامم المتحدة وتجعل التعامل مع النظام العراقي صعباً جداً».

في ضوء ذلك علمت «الحياة» ان وزراء خارجية الخليج «اتفقوا على العمل معاً لمساندة الشعب العراقي دون قيادته». ومن المفترض ان تكون السعودية طرحت مبادرتها المتعلقة باستصدار قرار من الامم المتحدة يتعلق برفع الحظر عن المواد الانسانية باستثناء ما يمكن ان يعيد تأهيل النظام العراقي. وقال المصدر الخليجي ان المبادرة لقيت ترحيباً من دول الخليج، ويتوقع ان تلقى الترحيب نفسه من الدول العربية في اجتماع وزراء الخارجية العرب.

شارون يؤكد لقاءه مع موسى في تل ابيب اليوم

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية امس تأكيد وزير الخارجية اريل شارون انه سيلتقي اليوم نظيره المصري عمرو موسى في تل ابيب. واوضح الناطق ان شارون سيجتمع مع موسى مساء اليوم في مكاتب وزارة الخارجية في تل ابيب وليس في القدس. وكان موسى نفى اول من امس ان يكون طلب لقاء شارون خلال زيارته المرتقبة لاسرائيل، وقال لوكالة «فرانس برس»: «انا لم اطلب لقاء شارون ولن التقيه» مضيفاً: «سابقى هناك ساعتين. فاذا كان شارون مشاركا في الاجتماع سأراه، لكنني لم اطلب لقاءه».

ومن المنتظر ان يشارك موسى في اجتماع دولي ينظمه «مركز شمعون بيريز للسلام» الذي اسسه رئيس الوزراء العمالي السابق لتشجيع التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط.

صحيفة: الشرطة البريطانية تحذر من احتمال شن جماعة مسيحية هجمات على أهداف اسرائيلية

■ لندن - «الحياة» - قالت صحيفة «صنداي تايمز» الاسبوعية البريطانية امس ان شرطة سكوتلانديارد البريطانية أوصت الديبلوماسيين الاسرائيليين في لندن بضرورة الحذر والاحتراس من جماعة مسيحية متطرفة اسمها «المسيحيون المهتمون».

وذكرت الصحيفة ان من المعتقد ان زعيم هذه الجماعة مونتي كيم ميلر يجري ابحاثاً اكاديمية في مدينة اكسفورد. واضافت نقلاً عن مصادر استخبارات ان ضباطاً في الفرع الخاص في سكوتلانديارد ابلغوا مسؤولين اسرائيليين ان من المحتمل ان اعضاء هذه الجماعة يخططون لهجمات ارهابية ضد اهداف اسرائيلية في بريطانيا.

وزادت ان أولئك الضباط «قالوا ان الهجمات يمكن جعلها تبدو كأن اسلاميين أصوليين هم الذين نفذوها». وعزت الى مصادر استخبارات قولها ان هذه الجماعة التي ابعد ١٤ من اعضائها عن اسرائيل تخضع لمراقبة مشتركة من الاستخبارات البريطانية والاسرائيلية.

مطلقة وزير الخارجية البريطاني تصفه بـ"زير نساء وسكير"

■ لندن - رويترز، ا ف ب - هب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير للدفاع عن وزير خارجيته روبن كوك الذي اتهمته زوجته السابقة بانه زير نساء وسكير، تخلى عن معتقداته للوصول الى السلطة. وكان دفاع بلير عن وزيره بمثابة دفاع عن نفسه ايضا بعدما افردت الصحف البريطانية حيزا واسعا امس الاحد لكلام مطلقة كوك التي كشفت ان زوجها السابق كان يقول عن رئيس الوزراء انه «باع نفسه للشيطان» لايصال حزبه الى الحكم وكان يعتبر نفسه مذنبا لانه ضحى بمبادئه اليسارية من اجل مستقبله السياسي.

وقال بلير في مقابلة مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس الاحد ان على الناس ان تحكم على حكومته من خلال الاداء وليس الحياة الشخصية للوزراء. وتابع انه لا يريد ان تنحط بلاده الى مستوى الحياة السياسية على نمط هوليوود. واضاف: «اني اثق تماما في روبن كوك الذي يقوم بعمل رائع».

وفي اطار حرصه على صورة حكومته التي تعاني من الفضائح والاستقالات، اشاد بلير بوزير التجارة السابق وحليفه القريب بيتر ماندلسون الذي اضطر للاستقالة بسبب حصوله على قرض سري لشراء منزل. كما سعى الى القضاء على التكهنات بوجود خلاف بينه وبين وزير المال غوردون براون.

والمقابلة التلفزيونية بداية حملة على مستوى عال يشنها بلير والوزراء البارزون للتأكيد على ان الحكومة موحدة وفاعلة وحاسمة في قراراتها بعدما تعرضت خلال عطلة اعياد الميلاد الى هزة نتيجة استقالات.

مارغريت كوك

وتعرض وزير الخارجية البريطاني روبن كوك لهجمة شرسة من قبل زوجته السابقة مارغريت التي تتهمه في كتاب نشرت صحيفة «ذي صنداي تايمز» مقتطفات منه، بانه اكثر من خياناته الزوجية وافرط في شرب الكحول.

وتقول مارغريت كوك التي طلقها زوجها في ١٩٩٧ بعد ٢٨ عاما من الزواج، في هذا الكتاب الذي كان موضوع العناوين الكبرى في الصحافة البريطانية امس الاحد، ان زوجها اقام علاقات مع خمس نساء قبل علاقته بسكرتيرته غينور ريغان التي اصبحت زوجته الثانية.

وتضيف انه ادمن على الكحول وتروي حادثا فقد فيه وعيه في احد الفنادق عام ١٩٨٧.

وبعد اكتشاف الصحافة علاقته مع غينور ريغان، اضطر الوزير لاعلان انفصاله عن زوجته والزواج من عشيقته تجنبا للاستقالة. وتقول مارغريت كوك ان زوجها السابق كان يعتقد بان رئيس الوزراء توني بلير «باع نفسه للشيطان» لايصال حزبه الى الحكم وكان يعتبر نفسه مذنبا لانه ضحى بمبادئه اليسارية من اجل مستقبله السياسي.

وتؤكد ايضا ان زوجها السابق كان يغار من وزير المالية غوردون براون وكان «يكره» وزير الصناعة والتجارة السابق بيتر ماندلسون.

هدوء ووضع غامض في فريتاون وتحرك مبادرة وساطة افريقية

■ فريتاون - ا ف ب - بدأت المساعي الديبلوماسية الافريقية امس الاحد للتوصل الى تسوية النزاع في سيراليون في وقت عاد هدوء حذر الى فريتاون بعد معارك اوقعت ٦٠ جريحا على الاقل اول من امس.

وغادر وزيرا خارجية ساحل العاج وتوغو، امارا ايسي وجوزيف كوفيغوه، ابيدجان متوجهين الى سيراليون للبدء في مهمة وساطة بين الاطراف المتنازعة. وتوجه الوزيران اولا الى كوناكري ومنها الى فريتاون التي اجتاحها المتمردون منذ خمسة ايام ويقاتلون منذ ذلك الحين قوات غرب افريقيا «ايكوموغ».

ويامل المبعوثان الافريقيان في لقاء الرئيس السيراليوني احمد تيجان كباح اضافة الى الزعيم التاريخي للمتمردين العريف فوداي سنكوح، المعتقل في فريتاون منذ الحكم عليه بالاعدام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبقي سكان العاصمة في منازلهم امس من دون هاتف او كهرباء او مياه وكان من المتعذر تحديد من يسيطر على وسط فريتاون، متمردو «الجبهة الثورية المتحدة» الذين دخلوا الى المدينة منذ اكثر من اربعة ايام او قوة التدخل الافريقية التي تواجههم.

ونقلت طائرة «بوينغ - ٧٤٧» ليل السبت - الاحد الى لونجي المطار الدولي لفريتاون، مئات من عسكريي «ايكوموغ» التي تنشر حاليا قرابة ١٥ الف جندي في سيراليون غالبيتهم من نيجيريا التي تتولى ايضا قيادة القوات.

ولم يلاحظ الصحافيون صباح امس أي طلعة للطائرات التابعة لـ«ايكوموغ» فوق فريتاون كما لم يسمع اي اطلاق للنار خلال الليل. ودعت الاذاعة امس السكان الى البقاء في منازلهم وان كانت السلطات «تتفهم» حاجتهم للاطمئنان على اقربائهم او شراء المواد الغذائية.

وقال القائد العسكري للمتمردين سام بوكاري انه لن يقبل اي عرض يتطلب منه الانتقال الى مناطق سيطرة «ايكوموغ» للقاء زعيمه المعتقل او اي وسيط واشار بوكاري الى انه يعتقل ٢٠٠ «سجين حرب» نيجيري من عناصر «ايكوموغ».

توتر في جمهورية صرب البوسنة بعد مقتل 'مجرم حرب'

■ ساراييفو - ا ف ب - اخلت شرطة الامم المتحدة عناصرها من مدينة فوتشا البوسنية بعدما تعرضوا لهجوم من السكان الغاضبين من مقتل الصربي المتهم بجرائم حرب دراغان غاغوفيتش برصاص جنود فرنسيين.

وقال ناطق باسم الشرطة الدولية ان «حوالي ٢٠٠ صربي تجمعوا ليل اول من امس (السبت) في فوتشا وهاجموا مقر شرطة الامم المتحدة واصابوا عنصرين بجروح طفيفة والحقوا اضرارا جزئية بالمقر».

ولم تعلن قوة «سفور» لحفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي سوى عن اصابة عنصر واحد بجروح طفيفة في فوتشا التي تجمع سكانها احتجاجا على مقتل غاغوفيتش. وكان جنود فرنسيون قتلوا السبت الصربي البوسني غاغوفيتش الذي تتهمه محكمة العدل الدولية في لاهاي بارتكاب جرائم ضد البشرية. واكدت «سفور» ان «عناصرها حاولوا، طبقا لاوامر تلقوها، اعتقال غاغوفيتش المتهم بجرائم حرب». «وحاول غاغوفيتش خلال هذه العملية ان يدهس بسيارته جنود حلف شمال الاطلسي الذين جاؤوا ليقبضوا عليه معرضا بذلك حياتهم الى الخطر، ما اضطرهم الى اطلاق النار عليه».

كوسوفو: أزمة الجنود الصرب المعتقلين في طريق مسدود

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ وصلت مساعي المراقبين الدوليين لحل أزمة الجنود الصرب المعتقلين لدى المقاتلين الألبان، الى طريق مسدود، بعدما رفضت بلغراد الشروط التي وضعها «جيش تحرير كوسوفو» للافراج عنهم.

واعتبر زعماء الألبان ان أسراع السلطات الصربية الى استخدام قوتها العسكرية وقصف المناطق السكنية في الاقليم، دليل على أنها «كانت تنتظر ذريعة للقضاء على ما تبقى من وقف النار الهش». واتهمت وزارة الاعلام الصربية رئيس بعثة المراقبين الدوليين وليام ووكر (أميركي) بأنه «يدعم الارهابيين الألبان علناً ويشجع اعمالهم الخطيرة في كوسوفو».

ووصفت في بيان اصدرته امس الأحد موقف ووكر من الأزمة الراهنة في الاقليم بانه «مخجل» لانه «يتعمد السكوت على الاعتداءات وجرائم الاختطاف ولا يتخذ اي اجراء فاعل لردع ممارسات الارهابيين».

واخفق وسطاء من المراقبين الدوليين في تأمين اطلاق سراح الجنود المعتقلين لدى «جيش تحرير كوسوفو» بعدما أصر الصرب على عدم تقديم تنازلات او الالتزام باي شروط.

وافاد المركز الاعلامي الصربي في بريشتينا ان الوسطاء الدوليين سعوا الى اقناع القوات الصربية بعدم اقتحام قرية «ستاري ترغ» التي تحاصرها والواقعة في بلدية بودوييفو في شمال الاقليم التي يرجح ان الجنود محتجزون فيها «ما دامت لم تستنفد مجالات ايجاد حل للأزمة».

ووصل الى بلغراد امس وزير خارجية النروج كنوت فوليبك الذي استلمت بلاده رئاسة منظمة الأمن والتعاون الأوروبية مطلع هذا العام.

وذكر تلفزيون بلغراد ان الزيارة تستغرق أربعة ايام وتشمل ايضاً كوسوفو وجمهورية الجبل الأسود. واشار الى ان الوزير النرويجي سيعقد لقاءات مكثفة «في شأن الوضع في الاتحاد اليوغوسلافي والتوتر المتصاعد في كوسوفو».

كازاخستان: حملة انتخابية "غير عادلة" ترجح احتفاظ نزار بايف بالرئاسة

□ موسكو - اليكسي مالاخوفسكي



كازخستاني حاملا ابنه على كتفيه يدلي بصوته امس. (ا ف ب)

■ جرت في كازاخستان امس الأحد الانتخابات الرئاسية الأولى التي يتنافس فيها اكثر من مرشح علماً ان غالبية التوقعات ترجح فوز الرئيس الحالي نور سلطان نزاربايف بولاية جديدة.

وفي كازاخستان ثمانية ملايين ناخب توزعوا على نحو عشرة آلاف مركز للاقتراع، تحت اشراف مراقبين دوليين تابعين لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا التي وصفت الحملة الانتخابية بأنها «غير عادلة» لاستبعاد اثنين من أهم المرشحين منها وتسليط اضواء الاعلام على الرئيس نزاربايف الذي تتولى ابنته الاشراف على محطات الاذاعة والتلفزيون.

وكان نزاربايف المرشح الوحيد في «انتخابات» جرت عام ١٩٩١ حصل خلالها على ٩٨ في المئة من الأصوات، ثم جرى عام ١٩٩٥ استفتاء على «تمديد الرئاسة» حتى عام ٢٠٠٠. ولكن نزاربايف قرر «الاستجابة» لطلب البرلمان لاجراء انتخابات مبكرة.

وشارك في الدعاية للرئيس الحالي عدد كبير من نجوم الفن في روسيا، ما أثار اعتراضات لدى المنافسين الأربعة وفي مقدمهم زعيم الحزب الشيوعي سريكبولسين ابيلدين الذي أكد انه سيحصل على أكثر من ٧٠ في المئة من الأصوات «إذا لم يحصل تزوير».

ويتنافس على الكرسي الأول، رئيس لجنة الجمارك الكازاخية غني قاسموف الذي عرف بـ«صرعاته» وبينها اعتداؤه على صحافي كان يحاوره على شاشة التلفزيون.

وتنص التشريعات المحلية على أن المرشح الذي يحصل على ٥٠ في المئة من الأصوات خلال الجولة الأولى يغدو رئيساً للدولة لمدة سبع سنوات. ويرى المراقبون أن نزاربايف «لن يحتاج» الى جولة ثانية.

الشيشان نحو تطبيق الشريعة لـ'قطع الطريق على المزايدين'

■ موسكو - «الحياة» - أعلن الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف عن تشكيل لجنة لصياغة مفهوم للدولة ودستور جديد مبنيين على أساس الشريعة الإسلامية.

وذكر في مقابلة تلفزيونية ليل السبت - الأحد ان الوثائق المتعلقة بتطبيق الشريعة ستنجز خلال «مرحلة انتقالية» تستمر ثلاث سنوات تجرى بعدها انتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة. واعتبر عدد من المراقبين ان هدف هذه الخطوة «قطع الطريق» على القادة الميدانيين خصوم مسخادوف الذين طالبوا بتنحيه عن السلطة واتهموه بانتهاك الدستور وأحكام الشريعة. وذكر الرئيس الشيشاني ان الأزمة السياسية الحالية «مفتعلة». وقال إن معالجتها ستتم عبر استحداث «مجلس إسلامي» يضم كبار رجال الدين ويصدر أحكامه استناداً إلى الشريعة.

هكذا منه الأصل

أزمة تهدد بنهاية حزب السلطة في الجزائر

السيناريوهات المحتملة لموقف المؤسسة العسكرية من الاستحقاق الرئاسي

هاشمي الطرودي *

■ احدث قرار الرئيس اليمين زروال بالانسحاب هزة كبيرة في اوساط الطبقة السياسية عموماً الا انه كان اكثر وقعاً على «التجمع الوطني الديموقراطي» أو ما يعرف بحزب الرئيس. اذ لم تمر اسابيع قليلة حتى تفجرت التناقضات بين اجنحة الحزب وزعاماته فظهر من بينها اكثر من مرشح وتوزعت القواعد بين مساند لهذا ومساند لذلك.

ولم يستغرب المراقبون هذا الاسلوب في تصرف قيادات «التجمع» الذي لا ينسجم مع الاعراف والتقاليد السائدة في الاحزاب، لأن تاسيس هذا الحزب من قبل السلطة وبرعايتها جعله يفتقر منذ البداية للمواصفات التي تميز الاحزاب السياسية وتكتسبها عادة وحدة الهدف وتجانس التركيبة السياسية والايديولوجية وتراكم الخبرات والنضال المشترك.

الرابطة بين مكونات «التجمع» هي في الاساس الانتماء الى السلطة، وهو معطى جعله يستقطب الطبقة السياسية التقليدية التي تريد تامين مصالحها ووجودها في ادارات الحكم والجيل الجديد من التكنوقراطيين والاداريين، ابناء الجهاز الذين يطمحون لتشكيل نواة الطبقة الحاكمة الجديدة. الكل تجمع حول الرئيس زروال، فوحدة الحزب كان محركها الولاء «للرجل»، وبرنامج الحزب ومعاركه الانتخابية خاضعها لتجسيم مشروعه وتامين استمرار قيادييه في المناصب السياسية والادارية رهن استمراره في السلطة. لذلك من الطبيعي ان يتصدع البناء برحيل الرجل وان تنتقل الصراعات بين اطراف السلطة الى ساحة «حزب السلطة» وان يعاد خلط الاوراق من جديد. فكل جناح يطمح لوراثة هذا التنظيم لصالح مرشحه وحلفائه.

كسب خصوم زروال الجولة

لكن يبدو ان قراره لم يضع حداً للصراعات التي تمزق الطبقة الحاكمة وما الازمة التي يمر بها «حزب السلطة» الا احد المؤشرات عن تواصل هذه المعركة التي لا يزال يلفها الغموض.

ويعتقد المراقبون ان الانسحابات والاستقالات المتتالية والصراع المكشوف بين نواب الحزب بمناسبة تجديد لجان البرلمان تؤكد استحالة التعايش بين اجنحة الحزب وتؤذن بان التطورات اللاحقة ربما تؤدي الى انهياره وتفككه.

استقال من عضوية المكتب الوطني منذ قرار زروال ستة قياديين بارزين من بينهم الامين العام «لمنظمة المجاهدين» محمد شريف عباس والامين العام «لمنظمة ابناء المجاهدين» مبارك خلفة وأحد قادة المركزية النقابية بوعلام بوزيد، علماً ان هذه المنظمات الجماهيرية التي تشكل النسيج القاعدي للحزب كانت ولا تزال الحليف التقليدي للسلطة، سواء عندما كانت تدور في فلك «جبهة التحرير» او عندما غيّرت ولاءها لحزب الرئيس. وشملت الاستقالات رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي الا ان الاستقالة الحدث هي استقالة محمد بتشين لانها ستؤثر حتماً على علاقات القوى بين الاجنحة المتصارعة، وقد تعني نهايته السياسية.

ويذكر ان المراقبين اعتبروا استقالته سابقاً من منصب مستشار رئيس الجمهورية بداية النهاية لحياته السياسية لكن الاوساط القريبة منه نفت ذلك وفسرت استقالته الرغبة في التفرغ لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة.

صحيح ان الحملة الصحافية التي شنت ضد محمد بتشين قضت على حظوظه في الترشح الا ان موقفه لا يزال محدداً في خيارات الحزب وساد الاعتقاد الى وقت قريب ان الصراع الفعلي سيكون بين ما يسمى بجناح المحافظين بزعامته الذي يضم غالبية اعضاء الهيئات القيادية للحزب ويستقطب التيار الموالي للرئيس زروال، وبين ما يسمى التيار الديموقراطي الذي يتزعمه رئيس الحكومة السابق مقداد سيفي، الذي يحظى حسب بعض المصادر بدعم جهات نافذة في المؤسسة العسكرية. وسيفي من جيل التكنوقراطيين الجدد الذين حاولوا ان يولدوا انطباعاً لدى الرأي العام بانهم رجال المرحلة ونواة الطبقة الحاكمة الجديدة المؤهلة لقيادة عملية الاصلاح السياسي والاقتصادي.

ويعتقد المراقبون ان جناح بتشين يبقى القوي على رغم تعدد الكتل واذا احترم الجميع قواعد اللعبة فإن مرشحه سيكون الاوفر حظاً ليصبح المرشح الرسمي للحزب. ومن هذه الزاوية تطرح استقالته العديد من الاسئلة عما يطبخ من سيناريوهات في اوساط السلطة حول مصير «التجمع الوطني الديموقراطي»، فهل ان استقالته حكمتها الاعتبارات نفسها ووضع علاقات القوى التي حملت زروال على الانسحاب؟ واذا صح هذا الاحتمال فإنه يعني ان العسكريين قرروا تطهير الحزب من انصار الرئيس زروال وانضاج الظروف لصعود قيادة جديدة تقطع مع «الزروالية»، وتنتهج سياسات اكثر انسجاماً مع توجهاتهم الايديولوجية والسياسية وتفتح امامهم مجدداً امكان المراهنة على هذا الحزب. هذا الاحتمال وارد ولا يستبعد ان يكون الخيار استقر على سيفي للقيام بهذا الدور. فكل المتغيرات تشتغل لصالحه وتعزز حظوظه في زعامة الحزب والترشح عنه للانتخابات، من ذلك احتراق اوراق منافسه السابق رئيس الحكومة احمد اويحي واستيلاء انصاره على اهم لجان البرلمان. والأهم من كل ذلك ان انسحاب بتشين من المعركة سيضعف الى حد كبير جناح الرئيس زروال وقد يدفع قطاعات مهمة من القواعد والقيادات الى مغادرة الحزب او معاودة صوغ تحالفاتها في ضوء هذه المستجدات.

ان هذه المتغيرات المحتملة في وضع علاقات القوى قد تنضج الظروف لاحياء مقترح عقد مؤتمر استثنائي الذي سبق ان طرحه سيفي عقب قرار زروال بالتنحي وقوبل بالتحفظ من قبل قيادة الحزب. واذا سارت الاحداث في هذا الاتجاه فإنه سيكون في الواقع مؤتمراً تاسيسيا لأنه لن يؤمن فقط صعود قيادة متجانسة بل سيصوغ توجهات وسياسات جديدة تختلف عن سياسات القيادة الحالية.

والواضح ان طبيعة الصراع داخل الحزب الحاكم يعكس في العمق الخلاف المؤمن داخل الطبقة الحاكمة وامتداداته في الشارع السياسي بين ما يطلق عليه بالجناح الحواري الذي يتزعمه الرئيس زروال والجناح الاستئصالي الذي تمثله الجهات النافذة في المؤسسة العسكرية. والواقع ان الخلافه وكما اثبتت الاحداث، هو خلاف بين مقاربتين متناقضتين جوهرياً على كيفية التعاطي مع الواقع السياسي والثقافي والجهوي بتعقيداته وملابساته الظرفية والتاريخية وايضاً على التوجهات المستقبلية للبلاد.

تقوم مقاربة زروال على ثلاثة عناصر اساسية:

اولاها التاسيس لنظام ديموقراطي يستند الى المرجعيات الغربية في تنظيم قواعد الحكم وذلك من خلال الدعوة الى النأي بالمقدس من اوحال الممارسة السياسية ومنع توظيف الثوابت الوطنية في النشاط السياسي وترسيخ مفهوم المواطنة وحق الاختلاف. الا ان اصحاب هذه الرؤية يدركون ان هذا مجرد مشروع في خصوصيات الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي في الجزائر، وانه من الحتمي المرور بمرحلة الديموقراطية المسيرة للوصول الى الديموقراطية الفعلية، وتجسم هذا الخيار المسكوت عنه في الدستور الجديد الذي اعطى صلاحيات شبه مطلقة لرئيس الجمهورية.

ثانيها ان تكريس النظام الديموقراطي لا يمر عبر اقصاء الاسلام كمرجعية ثقافية وشطب الحركة الاسلامية لانها جزء من الواقع الثقافي والسياسي في البلاد، وانما يمر عبر حملها على التقيد بمرجعياته وثوابته، وهو ما يعني عملياً مقاومة التيار الراديكالي في الاسلام السياسي لأن مشروعه يتنافى مع الفكرة الديموقراطية والمراهنة في الآن على التيار الاسلامي المعتدل لتاطير الحركة الاسلامية ضمن القنوات الشرعية وحملها على التاقلم مع المنظومة الديموقراطية بدل طرح نفسها بديلاً عنها.

ثالثها العمل تدريجياً على ابعاد المؤسسة العسكرية من الساحة السياسية واقامة حكم مدني يحتكم الى صندوق الاقتراع ويخضع لآليات التناوب على السلطة على ان تكون مهمة الجيش حماية قيم النظام الجمهوري والتوجه العلماني للسلطة. وهكذا نجد انفسنا امام انموذج يقتفي اثر الانموذج التركي (الاتاتوركي) على الرغم من اختلاف السياق التاريخي.

في المقابل يتمسك ما سمي بالجناح «الاستئصالي في السلطة» بخيار الحسم العسكري للأزمة، ورفض باستمرار التفاوض مع «جبهة الانقاذ» او اي مسعى لاعادة اقحامها في المنتظم السياسي القانوني. ويلتقي هذا «الجناح» موضوعياً مع احزاب التيار الديموقراطي العلماني التي تناهض الاصولية بمختلف تياراتها ويدعو الى الغاء الاحزاب الدينية لأن الجميع يلتقي برأيه على مشروع الدولة الاسلامية وان اختلف الخطاب وتنوعت الوسائل، كما يعارض بشدة مقاربة الرئيس زروال في التعاطي مع التيار الاسلامي، ويرى ان خطته لبناء تحالف بين «التيار الوطني» و«التيار الاسلامي المعتدل» والاستناد عليه كقاعدة للحكم لا يمكن ان يؤدي الا لهيمنة التيار الاصولي والعروبي على الفضاء السياسي والثقافي على حساب القطب الديموقراطي العلماني، وهو ما يصب في خانة الاصولية. لذلك فإن الاحداث التي شهدتها البلاد في الشهورة الاخيرة التي ستتوالى فصولها لاحقاً ستبقى محكومة بهاتين المقاربتين، وليس مرجحاً ان يكون الرئيس المقبل بمنأى عن هذه الرؤى والمصالح المتضاربة داخل الطبقة الحاكمة تحديداً والشارع السياسي عموماً.

وبناء على ذلك فإن مقاربة الحزب وسياساته في حال هيمنة سيفي ستكون اقرب على الارجح الى توجهات وطروحات التيار الديموقراطي العلماني. واذا تكرست فإن ذلك سيعني تقويض البنية السياسية التي اقامها الرئيس زروال واحداث تغيير جوهري في سياسة الحكم وتحالفاته، اذ لا يستبعد عندها ان يضع «التجمع الوطني الديموقراطي» حداً للتحالف مع «التيار الاسلامي المعتدل» والدفع لانتهاج سياسة اكثر تشددا تجاه الاسلاميين. الا ان تحقيق مثل هذا السيناريو ليس بالامر الهين لانه سيمزق ما يسمى بالتيار الوطني الذي التف حول زروال ويحمل حساسيات سياسية متباينة واحياناً متناقضة الا انها تشكل في مجموعها قوة قادرة على الفعل في الشارع السياسي خصوصاً في المناسبات الانتخابية. صحيح ان محاولة سيفي قد تنجح لكنها ستحول «التجمع» الى حزب ايديولوجي محدود الفاعلية كما هو شأن احزاب «القطب الديموقراطي» لأن الحساسيات العروبية المعادية للفرنكوفونية ولغلاة الدعوة الامازيغية وللتطرف العلماني، وهي غالبية التجمع، ستجد نفسها خارج الحزب. وقد يحاول بعضها العودة الى «جبهة التحرير» التي ستكون المستفيد الاساسي من انهيار هذا الحزب الذي رشح نفسه لوراثتها واقتطاع قواعدها. لهذه الاعتبارات يستبعد عديد من المراقبين ان ترهن المؤسسة العسكرية نفسها في هذا الخيار الضيق الافق لكن يبقى مع ذلك احدى السيناريوهات المحتملة.

السيناريو الثاني هو السعي الى تقديم مرشح باسم الائتلاف الحاكم الذي يضم الى جانب «التجمع» «حزب جبهة التحرير» بزعامة بوعلام بن حمودة، وحركة «مجتمع السلم» بزعامة الشيخ محفوظ نحناح، ومن الواضح ان هذا الخيار لا يدعم التحالف السياسي الذي يستند عليه الحكم فحسب وانما يوفر حظوظاً كبيرة لفوز المرشح الذي تباركه السلطة نظراً لما تتمتع به هذه الاحزاب من حضور في الساحة السياسية علاوة على انه احتمال وارد لأن هم جبهة التحرير حالياً ليس الوصول الى سدة الرئاسة وانما المشاركة في الحكم. اما الشيخ نحناح فيدرك ان طلونه الايديولوجي، لا يسمح له في مواصفات الواقع السياسي الجزائري وعلاقات القوى القائمة بالفوز بهذا المنصب وقد يدفعه نهجه البرغماتي الى عدم الترشح، فهو يرى ان هدفه المركزي في هذه المرحلة ترسيخ مشروعه في البيئة السياسية والثقافية وتحويل حزبه الى فاعلية اساسية في المشهد السياسي. ولا شك في ان الوجود في الحكم احدى المداخل المهمة لتحقيق هذا الهدف في انتظار الوقت المناسب.

السيناريو الثالث هو ان تتخطى اللعبة الحزبية وتدعم شخصية وطنية بارزة تمتلك المواصفات التي تؤهلها لاستقطاب الرأي العام وتجعلها مقبولة لدى الفعاليات السياسية الرئيسية، الا ان هذا الخيار ليس بالامر اليسير لغياب شخصيات «كرازماتية» بإمكانها صنع الحدث وتحقيق الاجماع الوطني. فالسلطة استهلكت الغالبية والاغتيالات السياسية حصدت البقيه، وآخرهم محمد بوضياف. علاوة على ان هذا السيناريو، قد يؤدي الى ظهور «خاتمي» جديد في الجزائر على رغم اختلاف السياق وهو ما تخشاه بعض جهات السلطة.

السيناريو الرابع هو التزام الحياد تجاه المتنافسين الذين يلتزمون بالدستور وبالقوانين المنظمة للحياة السياسية، والسماح لصناديق الاقتراع بصنع المفاجأة التي امن الجيش مسبقاً ان لا تكون تكراراً لمفاجأة انتخابات عام ١٩٩١.

ولا يستبعد بعض المراقبين ان تتجه سياسة الجنرالات مستقبلا هذه الوجهة وان تستجيب في حدود ما لشعار «تمدين الحكم» الذي رفعته الصحف وتطالب به المعارضة، ويرون ان الانموذج التركي اصبح مغرياً لقيادات بارزة في المؤسسة العسكرية. الا ان جل المراقبين يرون ان الاوضاع لم تنضج لدفع الجيش للإقدام على هذه الخطوة وانه سيتحرك في اطار السيناريوهات الاخرى التي تمكنه من الحفاظ على دوره كلاعب رئيسي في الحياة السياسية.

* كاتب وصحافي تونسي.

هجرة العمالة العربية

تحديات جديدة على بلدان جنوب المتوسط وشرقه

□ القاهرة – حازم محمد





■ تمثل قضية هجرة العمالة العربية على صعيدي التبادل البيني او الانتقال الى اوروبا واحداً من اهم الملفات المثيرة للجدل في دوائر القرار الوطني خصوصاً في منطقتي جنوب المتوسط وشرقه.

وارتبط تصاعد الجدل على هذا الملف في الآونة الاخيرة بصعود قوي للحركات المناهضة للأجانب في البلدان الأوروبية، التي تلجأ الى اساليب عدة للسعي الى إنهاء وجود المهاجرين على اراضيها، حتى ان بعض هذه الحركات نجحت اخيرا في احتلال مقاعد في برلمان بلادها.

وإذا كانت حركة تبادل العمالة بين البلدان العربية شهدت تنشيطاً واضحاً بدءاً من النصف الثاني في السبعينات، واصبحت تمثل جزءاً معتبراً من مداخيل البلاد المصدّرة للعمالة، الا ان حرب الخليج اسفرت عن نتائج عكسية تواكبت معها رغبة البلدان المستوردة للعمالة في احلال ابناء الوطن محل الوافدين في اعمالهم.

واتصل بالأزمة القيود العديدة التي فرضتها البلدان الاوروبية في السنوات الاخيرة على هجرة العمالة العربية اليها، لأسباب سياسية ومجتمعية، ما ادى الى انخفاض أعداد المهاجرين او بروز ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الجنوب الى الشمال.

ويُعد عامل التحدي الديموغرافي للسكان احد ابرز اسباب الهجرة، اذ تبلغ معدلات النمو السكاني في جنوب المتوسط ٢.٤ في المئة في مقابل ٠,٥ في المئة في دول الشمال، كما تعاني بلدان شرق المتوسط وجنوبه من معدل بطالة يبلغ ٢٠ في المئة ولا يتعدى معدل النمو الاقتصادي بها ٣ في المئة بالاضافة الى المعاناة من مشكلة المديونية التي تمثل ١١٥ في المئة من الناتج القومي الاجمالي.

ورصدت دراسة اعدتها الامانة العامة لمجلس الشعب (البرلمان) المصري اسباب تفجر ظاهرة الهجرة، سواء في التبادل البيني العربي او الى بلدان شمال المتوسط.

وطرحت تلك الدراسة للبحث في ندوة الحوار المتوسطي مع الجمعية البرلمانية لحلف شمال الاطلسي التي شهدتها القاهرة اخيرا.

وتنقسم الدراسة الى قسمين: الاول موضوع تبادل العمالة عبر العالم العربي، ويتناول الثاني مشاكل العمالة العربية في الدول الاوروبية.

وترصد الدراسة تغيراً في صورة الهجرة العربية – العربية، خصوصا في اعقاب حرب الخليج الثانية، بعد ان كانت تزايدت وبلغت نسباً لم تصل اليها اي تجربة هجرة اخرى في العالم في مثل هذا المدى القصير (من ١,١ مليون مهاجر العام ١٩٧٥ الى ٥.٢ مليون مهاجر العام ١٩٩٠) حتى ان نسبة الوافدين الى عدد السكان في العام ١٩٩٠ وصلت الى ٩٢ في المئة في قطر و٧٩ في المئة في الامارات و٧٦ في المئة في الكويت، وكانت ازمة الخليج اكثر وقعاً على العمالة العربية المهاجرة من اي حدث آخر، اذ تلاشت سوق العمل العراقية وسوق العمل الكويتية، وكان اكبر الخاسرين من عمالة الاردن وفلسطين ومن المصريين في العراق، ونتيجة ذلك انخفضت فرصة الهجرة العربية وتدنى نصيبها الى ما دون ٢٨ في المئة في عام ١٩٩٥ بعد ان وصلت الى ٧٠ في المئة عام ١٩٧٥.

وعلى رغم ما طرأ على الهجرة العربية من متغيرات ترصد الدراسة أن تحويلات العاملين المهاجرين مثلت اهم مصادر العون بين البلدان العربية، اذ حول في صورة نقدية الى مصر وسورية والاردن خلال العقد ٧٥ – ١٩٨٥ ما قيمته ٣٦,٨ بليون دولار، وتمثل هذه التحويلات اهمية خاصة في الناتج المحلي الاجمالي، اذ كانت نسبتها الى ذلك الناتج في العام ١٩٩٣ في مصر والاردن وسورية على التوالي ١١.٣ في المئة، ٩.٩ في المئة، ٢.٤ في المئة.

وكان من نتيجة تدفق العمالة العربية بين الدول العربية من دون تنظيم او ضوابط محددة، ظهور مشاكل عدة للمهاجرين مثل عدم التناسب في معدلات الأجور بين المهاجرين العرب وبين العمال الاوروبيين والوطنيين والترحيل المفاجيء من قبل اصحاب العمل، وتغيير شروط التعاقد بعد وصول العامل الى دولة العمل، وعدم توافر الخدمات الصحية والاسكانية بالقدر المناسب وعدم الحفاظ على الحقوق التامينية للمهاجرين.

ولفتت الدراسة الى ان البلدان العربية سعت ضمن تنظيماتها الاقليمية، مثل مؤتمر القمة العربية، ومنظمة العمل العربية، ومجلس الوحدة الاقتصادية، الى تنظيم الهجرة بين البلاد العربية وكفالة حقوق الافراد، اذ اقرت اتفاقات عدة اكدت حرية الانتقال والعمل والاقامة وتيسير الاجراءات وتبادل البيانات والمعلومات اللازمة لتيسير التنقل واعطاء الاولوية في التشغيل للعمال العرب، وتمتع الوافدين بالحقوق النقابية والتامينات الاجتماعية.

وفي شأن تعظيم انتقال العمالة بين البلدان العربية وتعظيم الاستفادة منها، دعت الدراسة الى الإسراع في وضع السياسات التي تؤدي الى اقامة علاقات عربية اكثر نضجاً وقوة وديمومة من شأنها تعظيم منافع انتقال العمالة لكل الاطراف، سواء على مستوى الدولة او الافراد. ويتطلب هذا التوجه من بلدان الارسال القيام باصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية جادة لخلق مناخ استثماري لجذب استثمارات المغتربين والاستثمارات العربية والاجنبية، واصلاح نظم التعليم والتدريب وتنمية قدرات وكفاءات قوة العمل لتعزيز القدرة على المنافسة في تلبية احتياجات دول الاستقبال العربية، واستحداث نظام متكامل لمعلومات القوى والهجرة.

ثانيا: هجرة العمالة العربية الى اوروبا:

إن ظاهرة هجرة العمالة العربية من جنوب وشرق المتوسط الى شمال المتوسط هي حصيلة تفاعل مجموعة من الاسباب تؤثر في بعضها بنسب متفاوتة. ويتصدر هذه العوامل التحدي الديموغرافي للسكان، اذ يتسم التوزيع السكاني بعدم التوازن بين شاطيء المتوسط بالاضافة الى مشاكل اخرى كالأمية وسوء ادارة الموارد البشرية ونقص الخدمات الاساسية.

وتتزامن هذه الاوضاع، السابق الاشارة اليها، مع العقبات التي تواجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية بها، اذ يواجه الجنوب تراجعاً ملحوظاً في معدلات الكفاية الغذائية وزيادة في معدلات الاستهلاك. كما تعاني دول الجنوب من شروط تجارة خارجية غير متكافئة وضعف مؤسسي، كما تعاني من فقدان مورد بالغ الاهمية من مواردها البشرية والتنموية المؤكدة في عملية استنزاف العقول والخبرات بسبب الهجرة الى اوروبا.

ويقدر حجم العمالة المهاجرة الى اوروبا قرابة المليون وربع المليون، وتمثل الهجرة من بلدان المغرب العربي النسبة الكبرى منها.

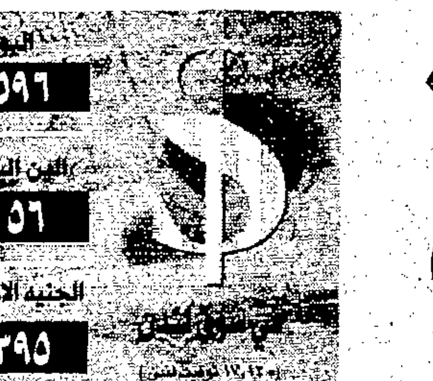
وترصد الدراسة ضغوطاً مختلفة تواجه العمالة العربية في دول اوروبا، من اهمها عدم شمول تطبيق مبدأ حرية التنقل – وهو من اهم مبادئ الميثاق الموحد لأوروبا العام ١٩٩٣– للجالية العربية، وارتفاع نسب العاطلين من المهاجرين العرب مع تزايد الافكار والتيارات العنصرية ضدهم.

وتقترح الدراسة تدابير عدة لدعم اقامة منطقة مستقرة وآمنة، وتهيئة الظروف لتنمية اقتصادية دائمة متواصلة وسريعة في الدول المتوسطية، عبر مواجهة هذه المشاكل ببذل الجهود المشتركة واقامة تعاون اوثق في الميادين التنموية والسياسية والامنية، والمساهمة في تحقيق معدلات نمو مرتفعة في الجنوب عن طريق صياغة نموذج جديد للتنمية واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنفيذه، ومنها تخفيف الديون عن هذه الدول وزيادة حجم المعونة المقدمة لها من تكنولوجيا ورؤوس اموال وتحسين شروط التبادل التجاري وتشجيع اقامة بنوك تنمية مشتركة عربية – اوروبية.

ولم تتجنب الدراسة البحث في الاوضاع الذاتية لدول جنوب وشرق المتوسط، اذ اكدت ضرورة انتهاج هذه البلدان سياسات واجراءات من شانها حل او تحجيم مشكلة الهجرة مثل تطوير نظم التعليم والتدريب واقامة مشاريع اقتصادية تعتمد على الموارد المحلية لتوفير فرص عمل لمواطنيها، وسن التشريعات التي تحول دون وقوع المهاجرين في براثن الاستغلال وترشيد استخدام تحويلات العاملين بالخارج وتنظيم آثارها التنموية. اما العامل الذي يتجاوز في اهميته كل المقترحات السابقة فيتمثل في اتخاذ خطوات من شانها الإسراع بعملية التنمية والاسراع بصياغة وتنفيذ سياسات وطنية تهدف للإسراع بالتنمية مع ضمان مشاركة كل افراد المجتمع فيها، على ان تتم صياغة عملية التكيف والاصلاح الاقتصادي وفقا للخصوصيات الوطنية لكل دولة.

واخيراً، فإنه بالتعديلات المناسبة على «اتفاقية ماستريخت» التي لا شك في ان نتائجها اثرت في طبيعة الاتفاقات السابقة المبرمة بين الجانبين وبخاصة اعلان المبادئ – دمشق ١٩٨٧، فإنه يمكن الوصول الى اتفاق عربي اوروبي جديد يأخذ الواقع الجديد في اوروبا وتطور اوضاع الهجرة فيها في الاعتبار، تدعمه ارادة حازمة جماعية من الطرفين.







النفط في سوق لندن

تسليم شباط (فبراير) ٩٩

١١,٦٣

(مزيج برنت) (دولار/برميل)

السعر السابق ١١,٥٠

الذهب في سوق لندن

اقفال الجمعة

٢٩١,١٥

السعر السابق ٢٨٩,٩٥

مع بدء تنفيذ قرار توطين العمالة في البنوك بنسبة أربعة في المئة سنوياً

مصارف الإمارات تدفع مكافآت شهرية لجذب الطلاب المواطنين للعمل لديها

□ دبي - «الحياة»

■ بدأت المصارف الإماراتية والأجنبية العاملة في البلاد اعتباراً من مطلع السنة الجارية تطبيق قرار سابق لمجلس الوزراء يقضي بتعيين ما يوازي اربعة في المئة من عدد العاملين لدى كل مصرف من المواطنين سنوياً لتصل نسبة التوطين خلال السنوات العشر المقبلة إلى ٤٠ في المئة كحد ادنى.

وابدت لجنة تنمية الموارد البشرية التي شكلها مجلس الوزراء الإماراتي ويرأسها وزير المواصلات أحمد حميد الطاير استعدادها لمساعدة البنوك على البدء بخطة شاملة لتأهيل الكوادر المصرفية، إذ اعدت اللجنة مشروعاً لرعاية الطلبة الإماراتيين الدارسين للتخصصات المصرفية والمالية تقدم من خلاله المصارف مكافآت مالية شهرية تبلغ ٢٠٠٠ درهم (٥٥٠ دولاراً) لهم بهدف جذبهم للعمل لديها.

واعلن الطاير عقب اجتماع اللجنة أن الأشهر الستة الأولى من العام الماضي حملت معها انباء جيدة على هذا الصعيد، إذ بلغت نسبة الزيادة في أعداد الإماراتيين المعينين في المصارف ستة في المئة ليصل اجماليهم إلى ١٥٧٧ من اصل ١٣٤٨٨ يمثلون اجمالي العاملين في القطاع المصرفي في البلاد، أي نحو ١٢,٧ في المئة، مشيراً إلى أن نسبة الزيادة في الإماراتيين العاملين في المصارف تركزت في الإدارة المتوسطة بنسبة ستة في المئة والإدارة الدنيا بنسبة ٧,٥ في المئة.

وكانت دولة الإمارات اتخذت اخيراً خطوة استكمالية لتأطير مساعيها لدفع الإماراتيين إلى العمل في القطاع الخاص، بعد أن وافق مجلس الوزراء على مشروع المعاشات والتامينات الاجتماعية ومشروع انشاء هيئة عامة للمعاشات والتامينات الاجتماعية حدد راس مالها بمبلغ ٥٠٠ مليون درهم (١٣٧ مليون دولار)، وذلك بهدف تشجيع المواطنين للانخراط في العمل في القطاع الخاص وشمولهم بمظلة التامينات الاجتماعية والتقاعد ما يسهم في تنفيذ سياسة الحكومة بتوطين العمل في القطاع الخاص.

وتأتي الخطوات الإماراتية الجديدة بعد جهود مكثفة ودعوات حكومية على مدار الأعوام الماضية لزيادة أعداد المواطنين العاملين في القطاع الخاص، إلا انها لم تثمر سوى عن نتائج متواضعة، إذ لا تتجاوز نسب الإماراتيين العاملين في شركات القطاع الخاص نسبة واحد في المئة فيما ترتفع تلك النسبة إلى أقل من اربعة في المئة في قطاع شركات التامين وإلى ١١ في المئة في القطاع المصرفي، في مقابل نسب مضاعفة في القطاعات المذكورة في العديد من دول مجلس التعاون الخليجي وخصوصاً في سلطنة عُمان والبحرين حيث تتوافر اعلى نسب التوطين على الصعيد الخليجي.

واقرت لجنة تنمية الموارد البشرية جدولاً استرشادياً للرواتب والمميزات التي يمكن للمصارف توفيرها لجذب الاماراتيين للعمل لديها، إذ يبلغ متوسط الراتب المقترح لحملة الماجستير نحو ١١,٠٠٠ درهم (ثلاثة آلاف دولار) ولخريجي البكالوريوس وكليات التقنية ٨٥٠٠ درهم، ولحملة الدبلوم المصرفي بين ٥٥٠٠ و٦٥٠٠ درهم ولحملة الشهادات الأخرى اربعة آلاف درهم، بالاضافة إلى المميزات والحوافز الأخرى كالعلاج الطبي والتامين وغيرها.

وقالت مصادر صناعة التامين في دولة الإمارات إن جهوداً مكثفة تبذلها حالياً اللجنة العليا للتامين من خلال وزارة الاقتصاد والتجارة لاستصدار قرار من مجلس الوزراء يلزم شركات التامين العاملة في البلاد بتوظيف نسبة سنوية من المواطنين لديها في إطار مشروع شامل لتنمية الكوادر الوطنية العاملة في هذا القطاع.

وكشفت المصادر في تصريحات لـ «الحياة» عن وجود مشروع رفعته وزارة الاقتصاد إلى مجلس الوزراء يتضمن اجراءات عديدة لالزام شركات التامين بتبني خطط التوطين بشكل تدرجي في مؤسساتها على غرار القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الإماراتي والذي الزم البنوك بتوطين ما نسبته أربعة في المئة من وظائفها سنوياً لتصل النسبة إلى ٤٠ في المئة خلال عشر سنوات.

واشارت المصادر إلى أن اللجنة العليا للتامين أوصت من خلال وزارة الاقتصاد وبعد اجتماعات عدة عقدتها مع شركات التامين ومع جمعية الإمارات للتامين باتخاذ اجراءات سريعة وفعالة للعمل على زيادة اعداد المواطنين العاملين في شركات التامين الوطنية والاجنبية العاملة في البلاد، مشيرة إلى أن من بين تلك الاجراءات ربط الموافقة على استخدام موظفي شركات التامين من خارج الدولة بمدى تقيد تلك الشركات بنسب المواطنين لديها والتي كانت وزارة الاقتصاد حددتها في السابق بمعدل ١٥ في المئة تدرجاً.

شيكات باليورو في دبي

□ فيروزة أحمد في مكتب شركة السفر «توماس كوك» في دبي تعرض شيكات سفر بالعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) تم طرحها في دولة الامارات أمس. وتتوقع دبي طلباً جيداً على شيكات اليورو خلال الموسم السياحي الشتوي. (رويترز)

«المصرف التجاري السوري» يحدد سعر صرف اليورو

□ دمشق - سمر ازمشلي

■ اعلن «المصرف التجاري السوري» امس انه حدد سعر صرف العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) عند ٥٤,٧ ليرة سورية للبيع و٥٤,١ ليرة للشراء.

وتضمنت نشرة اسعار العملات الاجنبية الصادرة من المصرف التجاري للمرة الاولى سعر اليورو الى جانب اسعار العملات الاوروبية الـ ١١ الاخرى الداخلة في العملة الاوروبية الموحدة حسب الاسعار الرسمية التي لاتعكس السعر الفعلي للصرف.

وقالت مصادر رسمية ان الحوالات والشيكات القادمة لرجال الاعمال او المواطنين السوريين بالعملة الاوروبية يمكن تحويلها الى الليرات السورية بسعر ٥٤,٧ ليرة سورية او يمكنهم تحويلها الى عملات اخرى وفتح حساب لها في المصرف التجاري.

وقالت مصادر المصرف ان معظم موجودات «المصرف التجاري السوري» لاتزال بالدولار، اذ ان فائدة اليورو مازالت منخفضة وتعادل نحو ٣,١١ في المئة فيما تصل فائدة الدولار الى ٤,٩ في المئة.

واضافت المصادر ان عملية تحديد سعر اليورو تمت بالاعتماد على سعر صرف الدولار عند اقفال حي المال في نيويورك يوم الجمعة الماضي، وتم تحويل سعر الليرة السورية حسب نشرة اسعار الاسواق المجاورة التي تحدد الدولار بـ ٤٦,٥ ليرة سورية.

يذكر ان تحديد سعر اليورو بالليرات السورية تم بالاتفاق بين المصرفين الرئيسيين في سورية وهما «المصرف التجاري السوري» و«مصرف سورية المركزي»، الا انه لم يتم اتخاذ اجراءات اخرى سوى فتح حسابات لدى المراسلين الاجانب بالدولار.

وقال حاكم مصرف سورية المركزي الدكتور بشار كبارة (رويترز) امس ان المصرف لا يخطط في الوقت الراهن لتغيير نسب احتياطاته من العملات الاجنبية المكونة حاليا من الدولار الاميركي والعملات الاوروبية والعملات الاخرى لادراج اليورو ضمنها.

ارباح «البنك السعودي للاستثمار» ترتفع بنسبة ٤٦,٩ في المئة عام ١٩٩٨

□ الرياض - سعد الاسمري

■ اعلن «البنك السعودي للاستثمار» عن ارتفاع ارباحه بنسبة ٤٦,٩ في المئة خلال العام الماضي لتصل الى ٢٣٠,٤ مليون ريال (٦١,٤٤ مليون دولار) مقابل ١٥٦,٩ مليون ريال عام ١٩٩٧.

وقال تقرير صدر عن البنك امس ان ارقام الموازنة، التي ستعلن بعد الانتهاء من تدقيق الحسابات قريباً، ستظهر نمو الموجودات الى ١٢,٦٧٥ بليون ريال في نهاية العام الماضي، اي بزيادة قدرها ٢,٠٤٩ بليون ريال تمثل نمواً نسبته ١٩,٣ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٧.

كما ستظهر ارقام الموازنة استمرار تحسن اداء البنك على جميع المستويات، اذ ارتفع حجم صافي القروض والسلف بنسبة ٢٣,٦ في المئة ليصل الى ٦,٣٩٤ بليون ريال بالمقارنة مع ٥,١٧١ بليون ريال خلال الفترة قيد المقارنة.

كما ارتفع حجم الودائع الى ٨.٥٧٢ بليون ريال من ٧.٣٦٠ بليون ريال وبنسبة زيادة قدرها ١٦,٥ في المئة. واستمر البنك في زيادة محفظته الاستثمارية لتصل الى ٣.١٧٣ بليون ريال بالمقارنة مع ٢,٨٥٩ بليون ريال.

واشار البيان الى النمو الكبير الذي شهدته ايرادات البنك، ما انعكس ايجاباً على العائد على متوسط الموجودات ليرتفع الى ١,٨٩ في المئة بالمقارنة مع ١,٥٣ في المئة خلال الفترة قيد البحث. كما ارتفع العائد على متوسط حقوق المساهمين الى ١٥,٦ في المئة من ١١,٦ في المئة، ما يشير الى استمرار البنك في تحقيق نمو متميز في الايرادات وصافي الارباح. وبلغت نسبة النمو المركبة لأرباح البنك الصافية خلال الاعوام الثمانية السابقة نحو ٣٦,٥ في المئة سنويا.

واوضح التقرير ان البنك حقق العام الماضي اعلى نسبة كفاءة بين البنوك المحلية والاقليمية لتصل الى ٢٧,٤ في المئة، ما يشكل تحسناً كبيراً عن النسبة التي تم تحقيقها في العام السابق والبالغة ٢٦,٣ في المئة.

وقال الدكتور عبد العزيز العوهلي رئيس مجلس ادارة البنك ان مجلس الادارة سيوصي بتوزيع خمسة ريالات عن كل سهم كارباح نقدية ومنح سهم مجاني واحد عن كل ١٢ سهماً قائماً.

من جهته قال السيد سعود الصالح المدير العام للبنك انه على رغم زيادة اعمال البنك وارباحه الا ان المصاريف التشغيلية انخفضت نتيجة ضبط المصاريف مع عدم التاثير على الاستثمار في توسيع اعمال البنك.

مصر تنوي تخصيص مرافق النقل البحري

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ اكد وزير قطاع الاعمال المصري العام الدكتور عاطف عبيد على حتمية تخصيص مرافق النقل خصوصاً النقل البحري، مشيراً الى ان الدولة ستنفذ ذلك قريباً.

وقال عبيد امام اجتماع لجنة الصناعة في مجلس الشورى امس، ان الدولة ستقوم البنية التحتية من طرق وموانئ وارصفة ومناطق التخزين للبضائع وستطرحها للقطاع الخاص لادارتها لمدد محددة، مشيراً الى ان الدولة لن تستثمر مباشرة في المشاريع التي تقدم الخدمات على الطرق او في الموانئ.

واضاف ان الساحة متروكة بالكامل للقطاع الخاص وهذا تحد امامه وعليه ان يسعى لتدبير المال اللازم للتحديث.

وقال انه يجب الا يترك القطاع الخاص وحده ولا بد من مساندته في المرحلة الاولى لان تركه سيؤخر عملية التحديث.

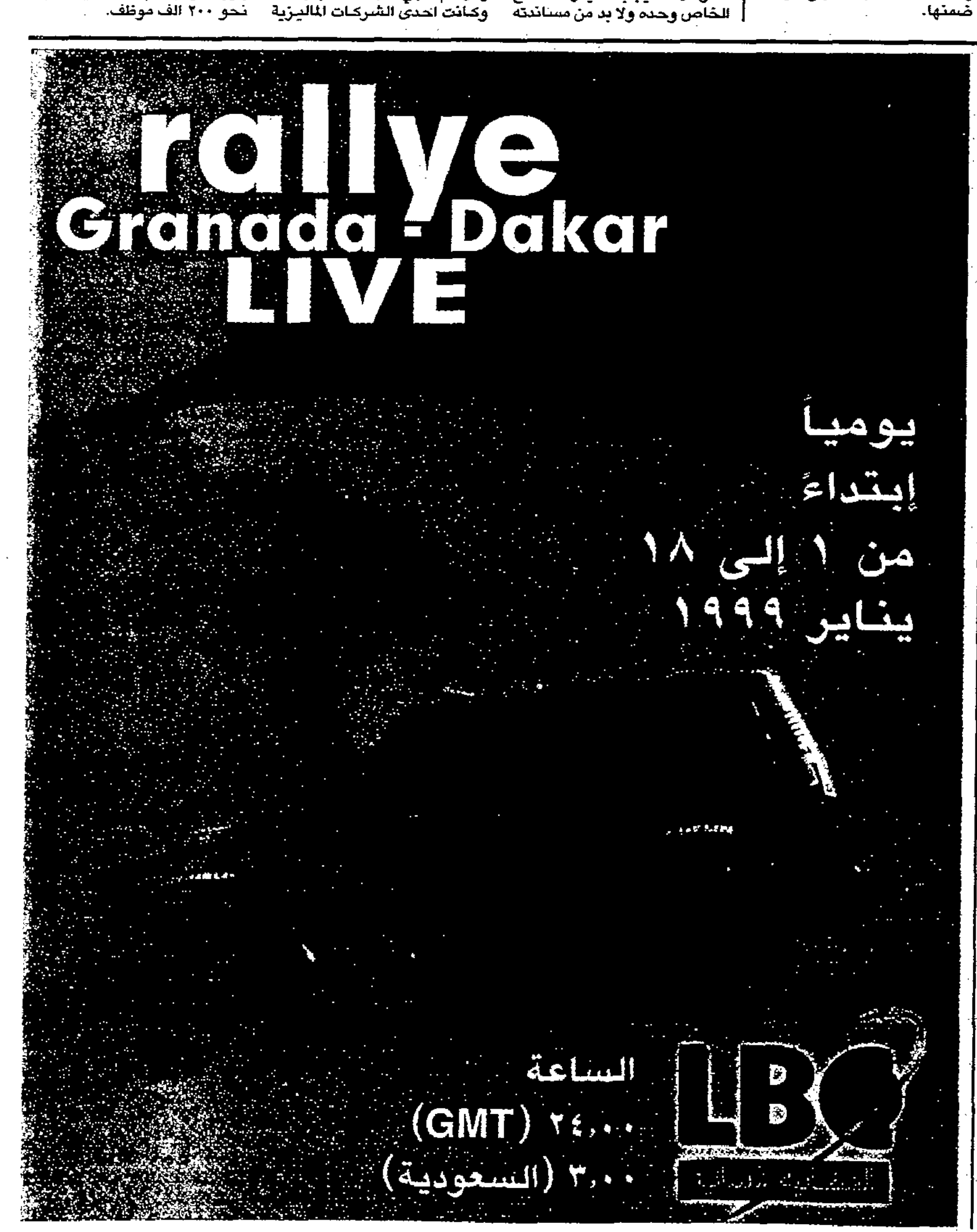
واشار الى ان مصر اتجهت الى تخصيص الادارة في الترسانات والحاويات من خلال عرضها على القطاع الخاص لتاجيرها لمدة معينة واستخدام الامكانات المتاحة بها وتحديثها حتى يمكن الاستئثار بنصيب كبير من هذه الخدمات.

الى ذلك علمت «الحياة» ان وفدا يمثل شركة «دايو» الكورية سيصل الى القاهرة في غضون ايام للقاء المسؤولين المصريين والوقوف على اجراءات ادارة «شركة ترسانة الاسكندرية البحرية»، وتحديثها لانتاج سفن وناقلات عملاقة للسوق المحلية والتصدير للخارج، علماً ان الشركة الكورية تقدمت بعرض في هذا الشأن في آب (اغسطس) الماضي.

وتعتبر مصر العرض جاداً ومن ثم فهي مهتمة بدرسه. وكانت احدى الشركات الماليزية تقدمت بمشروع للدخول كشريك في «شركة ترسانة الاسكندرية»، الا ان المحادثات توقفت إذ اعتبرت مصر العرض غير مناسب لاهمية الشركة.

من ناحية ثانية سيزور النائب الاول لرئيس مجموعة «هيونداي» الكورية القاهرة قريباً للبحث في تأسيس مشاريع في مجالات صناعة السفن والاسمنت والحديد والصلب خصوصاً الباصات التي توفر فرص عمل مكثفة ولها قاعدة صناعية كبيرة في البلاد، كذلك الاستثمار في اقامة المطارات والطرق والاستفادة من المزايا التي تمنحها مصر في هذا المجال.

وقال مصدر رسمي ان الحكومة تسعى الى جذب «هيونداي» للعمل في مشاريع في مصر خصوصاً انها اكبر مجموعة صناعية واستثمارية في كوريا وتضم ٤٣ من الشركات ووصل حجم اعمالها الى ٨٥ بليون دولار عام ١٩٩٧ ويعمل بها نحو ٢٠٠ الف موظف.



وفد اقتصادي فلسطيني يزور دبي الشهر المقبل

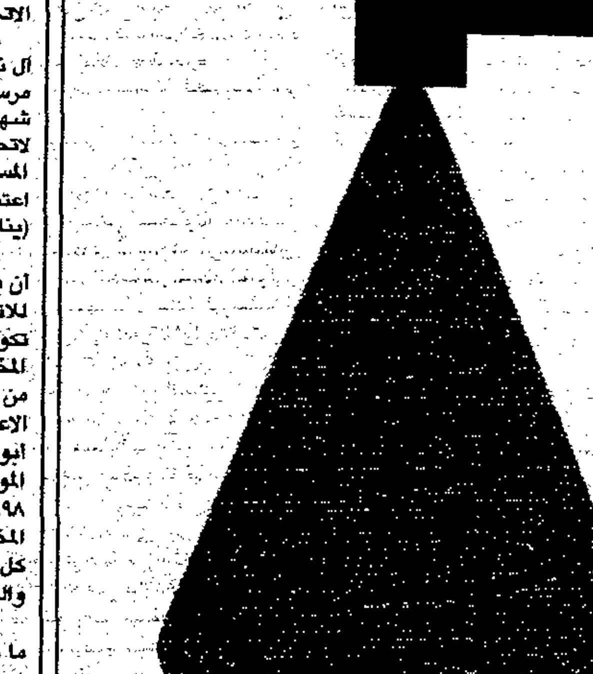
□ رام الله - نعيم ناصر

■ يزور وفد اقتصادي فلسطيني من هيئة المدن الصناعية دبي الشهر المقبل للقاء مسؤولين في منطقة «جبل علي» والاجتماع بمستثمرين من دول الخليج بحضهم على الاستثمار في المناطق الصناعية الفلسطينية.

وقال المدير العام لهيئة المدن عبدالمالك الجابر: «ان الزيارة ستستمر ثلاثة ايام، وستكون فاتحة لعلاقات اقتصادية مع دول الخليج العربية».

واشار الى انه تم توظيف استثمارات ضخمة في المنطقة الصناعية الاولى في قطاع غزة، التي افتتحت مرحلتها الاولى اثناء زيارة الرئيس بيل كلينتون غزة منتصف الشهر الماضي.

وقال: «هناك شركات دولية واقليمية كبيرة جداً بدأت اجراءات الترخيص من اجل الاستثمار في المنطقة الصناعية».



الإمارات تخصص اعتمادات للانفاق لحين صدور الموازنة الاتحادية ١٩٩٩

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ بدأت دولة الإمارات امس العمل بموازنة شهرية موقتة لحين صدور موازنة الحكومة الاتحادية لسنة ١٩٩٩ وسط تساؤلات حول حجم هذه الموازنة في ضوء الانخفاض الكبير في أسعار النفط الذي تشكل عائداته النسبة الأكبر في موارد الموازنة من خلال مساهمة الحكومات المحلية، خصوصاً إمارة ابو ظبي، بنسبة ٥٠ في المئة من دخلها النفطي في تمويل الموازنة الاتحادية.

واصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات مرسوماً اتحادياً بإقرار اعتمادات شهرية موقتة في الموازنة العامة لاتحاد الإمارات والموازنات المستقلة والملحقة بها وذلك اعتباراً من الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

وينص المرسوم على انه إلى أن يصدر قانون الموازنة العامة للاتحاد عن السنة المالية ١٩٩٩ تكون الاعتمادات الشهرية الموقتة المخصصة للاتفاق في حدود جزء من اثني عشر جزءاً من جملة الاعتمادات المخصصة لكل باب من ابواب المصاريف المختلفة في الموازنة العامة للاتحاد لسنة ١٩٩٨، وان يتم توزيع الاعتمادات المخصصة في الأبواب على بنود كل باب بقرار من وزير المال والصناعة.

وقالت مصادر مالية إنه بقدر ما يشكل صدور هذا المرسوم امراً اجرائياً روتينياً يتكرر مع بداية كل عام فإن صدوره هذه السنة ياتي وسط تساؤلات كبيرة عن حجم موازنة ١٩٩٩ ونسبتها بالنسبة للعام الماضي.

ولم تصدر عن وزارة المال والصناعة التي تتولى اعداد موازنة الحكومة الاتحادية في دولة الإمارات حتى الآن أي مؤشرات حول موازنة ١٩٩٩، وفيما إذا كانت تطبق اجراءات ترشيدية اضافية قياساً مع الاجراءات المنبثقة منذ منتصف الثمانينات وذلك اثر الأزمة النفطية في عام ١٩٩٨.

وتتكون موازنة الحكومة الاتحادية في الإمارات في مساهمة الحكومات المحلية بنسبة ٥٠ في المئة من عائداتها النفطية ويتوقع ان تتراجع عائدات الإمارات في عام ١٩٩٨ بنسبة كبيرة عن عائداتها في عام ١٩٩٧ والتي بلغت نحو ١٢ بليون دولار مستفيدة من التحسن النسبي في أسعار النفط.

وانعكس تحسن أسعار النفط في عام ١٩٩٧ على موازنة الحكومة الاتحادية لدولة الإمارات في عام ١٩٩٨ لتسجل أعلى موازنة في السنوات الأخيرة. وبلغت جملة المصاريف فيها ٢١.٣٩٣ بليون درهم (٥,٨٥ بليون دولار) مقابل ١٩,٦٣٥ بليون درهم للايرادات والعجز ١.٧٥٨ بليون درهم.

وأعطى المرسوم الأولوية في الصرف لرواتب الموظفين والمستخدمين الشهريين الحتمية فقط وأجور العاملين بالأجر اليومي وبأجور مقطوعة وبما لا يتجاوز المبالغ المدرجة لهم في عام ١٩٩٨، والاعانات الاجتماعية للمواطنين وقيمة التوريدات والأعمال المنفذة نتيجة عقود واتفاقات تم الارتباط بها في السنة المالية ١٩٩٨.

٢٤٦ شركة جديدة في المنطقة الحرة في جبل علي

دبي: إعادة التصدير نمت عشرة في المئة العام الماضي

□ دبي - «الحياة»

■ قال مسؤولون في دبي ان النشاط التجاري في الإمارة سجل نمواً ملحوظاً خلال العام الماضي على صعيد تجارة إعادة التصدير وحجم عمليات المناولة في موانئ الإمارة، وذلك على رغم الأزمات الاقتصادية التي شهدتها بعض مناطق العالم، وتراجع الأداء الاقتصادي في العديد من دول المنطقة.

وقال المدير العام لغرفة تجارة وصناعة دبي عبدالرحمن المطيوعي ان حركة إعادة التصدير في دبي نمت في العام الماضي بنسبة عشرة في المئة في المتوسط بالمقارنة مع عام ١٩٩٧، مشيراً الى ان اجمالي شهادات المنشأ التي اصدرتها الغرفة زاد على صعيدي القيمة والعدد وهو مؤشر على ان الوضع الاقتصادي في الامارة كان جيداً في عام ١٩٩٨.

واضاف ان دبي لم تتأثر كثيراً بانخفاض أسعار النفط وذلك بسبب سياسة تنويع مصادر الدخل، اذ لم يعد النفط يمثل اكثر من ١٥ في المئة من الدخل العام، موضحاً أن عائدات النفط يتم توظيفها واستثمارها في انشاء وتحديث مشاريع البنية الاساسية التي اصبحت مكتملة تقريباً.

ولاحظ المطيوعي أن دولة الامارات بشكل عام ودبي تحديداً استمرت في العام الماضي في استقطاب الشركات والمؤسسات والاستثمارات العالمية للعمل من الامارة واتخاذها مركزاً اقليمياً لعملياتها في الشرق الأوسط مستفيدة من التسهيلات والخدمات العديدة التي توفرها الامارة للمستثمرين الأجانب.

في غضون ذلك كشف رئيس سلطة موانئ دبي والمنطقة الحرة في جبل علي سلطان بن سليم عن أن عدد الشركات الجديدة التي تم تسجيلها في المنطقة الحرة في جبل علي بلغ في العام الماضي ٢٤٦ شركة ليصل اجمالي عدد الشركات العاملة في المنطقة الحرة ١٤٩٠ شركة من ٨٧ دولة في العالم.

واشار ابن سليم الى ان من بين الجنسيات التي ساهمت في تحقيق هذه الزيادة الكبيرة في عدد الشركات التي تم تسجيلها في المنطقة الحرة أوروبا والهند والشرق الأقصى بالاضافة الى دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة، مشيراً الى ان من بين الشركات الجديدة التي بدأت تعمل في المنطقة الحرة «ابسون» و«وسترن ديجيتال» و«طوريل» و«ايريديوم الشرق الأوسط» و«مانيس مين دايماتك» وغيرها.

وقال ان موانئ الامارة تعاملت في العام الماضي مع ٢,٨ مليون حاوية نمطية مقابل ٢,٦ مليون حاوية عام ١٩٩٧، بما يعادل نمواً نسبته ثمانية في المئة، مشيراً الى ان حصة السوق المحلية من اجمالي البضائع المنقولة في الحاويات سواء في مجال الاستيراد او التصدير التي ناولتها موانئ دبي ارتفعت الى اكثر من ١,٤ مليون حاوية.

تونس ثاني بلد مصدر للخدمات في افريقيا

□ تونس - سميرة الصدفي

■ قال وزير التجارة التونسي منذر الزنايدي ان تونس باتت تحتل المرتبة الثانية بين الدول المصدرة للخدمات في القارة الافريقية. وأوضح في كلمة القاها امس في ندوة اقامها «المجلس الاعلى للتصدير» ان حصة قطاع الخدمات من الحجم الاجمالي للصادرات ارتفع الى ٣٠ في المئة، فيما لا تتجاوز النسبة في دول الاتحاد الأوروبي ٣٠ في المئة.

وشكلت تونس في الأعوام الأخيرة هيئات متخصصة بتشجيع التصدير، ووضعت قوانين واجراءات لاختصار التعقيدات البيروقراطية، اذ تم انشاء المجلس الأعلى للتصدير الذي يرأسه رئيس الدولة، بالاضافة الى تشكيل مجلس التجارة الخارجية ومراجعة قانون شركات التجارة الدولية لإدخال المزيد من المرونة على قطاع الخدمات.

وافادت احصاءات رسمية ان صادرات تونس من المنسوجات والألبسة ارتفعت الى ٢,٧ بليون دينار (نحو ٢,٥ بليون دولار) العام الماضي، اي بزيادة نسبتها ٨ في المئة قياساً على حجم الصادرات في ١٩٩٧، كذلك اظهرت الاحصاءات ان حجم الصادرات من المنسوجات ارتفع بنسبة ٩ في المئة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي خصوصاً الألبسة الداخلية والأقمشة القطنية.

واستقطب قطاع الخدمات في تونس ٢٥٩ مشروعاً جديداً العام الماضي. واظهرت احصاءات «مؤسسة تنشيط الاستثمار» ان الشركات الجديدة استثمرت ٧ ملايين دينار (٦,٣ مليون دولار)، ما اتاح انتاج «خدمات مختلفة» تم تصدير قسم منها الى الخارج.

وذكرت الاحصاءات ان قطاع الخدمات شهد «انفجاراً» سريعاً لمكاتب الدراسات التي ارتفع عددها الى ١٥٠ مكتباً، فيما ارتفع حجم معاملاتها الى ٥٠ مليون دينار (نحو ٤٥ مليون دولار)، وهي تشغل ٧٠٠ مهندس. اما مكاتب الدراسات والاستشارات الهامة فانها تشغل ١٢ الف مهندس وخبير وفني.

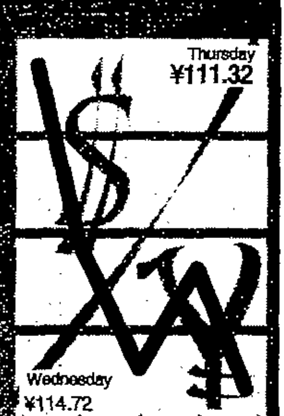
واظهرت الاحصاءات ايضاً ان ١٠ مكاتب دراسات فقط مختصة بتصدير الخدمات للخارج.

يعقد اجتماعاً مع حكام المصارف المركزية في عدد من الدول الآسيوية

رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي يزور الصين وسط تساؤلات آسيوية عن سياسة الدولار



الان غرينسبان.





■ هونغ كونغ - رويترز، ا ب - وصل الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) الى هونغ كونغ امس في وقت تمر به اسواق آسيا بموجة من النشاط لكن الزيارة تأتي مع ازدياد القلق من عامل رئيسي من عوامل انتعاش هذه الاسواق وهو ضعف الدولار الاميركي.

وقال جيفري باركر كبير الاقتصاديين في مؤسسة «درسدنر كلينوورت بنسون آسيا» انه يعتقد ان سياسة الدولار الاميركي الضعيف المتصلة بتيسير الائتمان لا يمكن استمرارها من وجهة النظر اليابانية والاميركية على السواء.

ويرجع كثيرون الى غرينسبان الفضل في انتعاش اسواق الاسهم في آسيا حينما بدأ تخفيض اسعار الفائدة الاميركية في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي.

ومهما يكن من امر فان المحللين وعلى نحو متزايد يحذرون من ان الظروف السهلة للائتمان لا يمكن الابقاء عليها بسبب الدولار الذي هبطت قيمته بنسبة ٣٠ في المئة الى نحو ١١١ ينا من مستوى مرتفع قدره ١٤٧ ينا في آب (اغسطس) قبيل اول تخفيض من ثلاثة تخفيضات لاسعار الفائدة الاميركية.

وكانت مخاوف من خفض قيمة العملة في البرازيل واثار هذا الخفض على الاميركتين حفزت السلطات النقدية الاميركية على تلك التخفيضات لاسعار الفائدة التي اضطرت المتعاملين الى تصفية ما لديهم من عقود شراء الدولار ما ساعد على صعود الين. وساعد هذا بدوره على استقرار عملات اسيا وهبوط اسعار الفائدة الاسيوية، وفجر انتعاش الاسهم الاسيوية الامر الذي يتعارض مع المنطق التقليدي بالنظر الى ان معظم اقتصادات آسيا مازالت في الواقع مشلولة من جراء ديون هائلة وبنوك فاسدة.

وقال باركر: «ساعد هذا (ضعف الدولار الامير) آسيا ولكني اتساءل هل هو في مصلحة اليابان».

واضاف ان قوة الين، التي ساعد عليها طرح العملة الاوروبية الموحدة (اليورو)، ستعزز انكماش الاقتصاد الياباني وانه «كارثة» من منظور عام واحد لثاني اكبر اقتصاد في العالم الذي يحتاج احتياجا شديداً الى دعم الصادرات.

وبالنسبة للولايات المتحدة، فان ضعف الدولار رفع بالفعل سندات الخزانة الامر الذي سيرفع تكاليف تمويل العجز في ميزان المعاملات الجارية الذي من المتوقع ان يرتفع الى ٢,٨ في المئة على الاقل من اجمالي الناتج المحلي لعام ١٩٩٨ او نحو ٢٥٣ بليون دولار.

والامر الاكثر اثارة للقلق هو ان تلك العوائد المرتفعة للسندات الاميركية قد تضر قريبا بالاسعار في سوق الاسهم الاميركية التي اصبحت الان ذات اهمية حيوية للاقتصاد الاميركي الذي يحركه طلب المستهلكين.

وقال باركر: «انه امر لا يمكن استمراره ولا جدوى من محاولة التخمين متى يحدث (تغير في السياسة) لكنهم في نهاية الامر سيتعين عليهم الكف عن تيسير الائتمان لمنع هبوط شديد للدولار».

وقد يكون ذلك نذيرا بنهاية انتعاش اسواق آسيا التي قفزت بعضها اكثر من مئة في المئة بالقيمة الدولارية منذ اول تخفيض لاسعار الفائدة الاميركية في اواخر ايلول من العام الماضي.

ومن المحتمل الان انه فات الاوان لاستغلال الظروف العالمية الحميدة التي ساعد غرينسبان في ايجادها. وبالاضافة الى القلق على توجيه الدولار الاميركي، كان هناك تدهور واضح للاوضاع الاقتصادية العالمية الاسبوع الماضي.

فالبرازيل، ثامن اكبر اقتصاد في العالم، عادت لتطفو على السطح مرة اخرى مثيرة المخاوف حينما اعلنت ميناس جيريسي ثالث اكبر ولاياتها التوقف عن سداد الديون لمدة ٩٠ يوما. وزادت ولاية ريو دي جانيرو من مخاوف السوق من احتمال خفض قيمة العملة بقولها انها تحتاج الى اعادة التفاوض على بعض من اعباء ديونها.

ويعقد غرينسبان اليوم اجتماعاً مع حكام المصارف المركزية في عدد من الدول الآسيوية يحضره رئيس البنك المركزي الاوروبي ويم دويزنبرغ وذلك في مقر بنك التسويات الدولية في هونغ كونغ. ويغادر غرينسبان هونغ كونغ غداً الى بكين. وسلطت الصين الاضواء على مشاكلها الاسبوع الماضي محذرة من ان الاقتصاد المحلي ضعيف وان معدل نمو الصادرات قد يصبح سلبيا هذه السنة.

وقال باركر ان هناك عدداً من احداث الاسواق الصاعدة التي تنتظر الحدوث خلال جولة غرينسبان في الصين التي قاومت حتى الان ضغوطاً من اجل خفض قيمة عملتها اليوان.

واضاف باركر ان تحسين احوال السيولة العالمية ساعد على تخطي بعض التصدعات لكن الاقتصاد العالمي مازالت ترهقه حالات التوقف عن سداد الديون. غير ان هناك وعياً متزايداً بهذه المخاطر بين زعماء العالم ومنهم غرينسبان.

وقال ابيجيت شاكرابورتي المحلل في مؤسسة «اتش. اس. بي. سي» للاوراق المالية: «السلطات النقدية العالمية وكذلك صندوق النقد الدولي تعلموا فيما يبدو دروسا من روسيا وآسيا. وهم هذه المرة اصبحوا اكثر استعداداً. لكننا يجب ان نتذكر ان المخاطر قائمة».

منظمة التجارة الدولية تبدأ اختيار مدير عام جديد

■ جنيف - رويترز - يجتمع المبعوثون لدى منظمة التجارة الدولية في جنيف هذا الاسبوع لبدء معالجة جدول اعمال ثقيل قبل حلول السنة ٢٠٠٠ يتضمن اختيار مدير عام جديد ليحل محل ريناتو روجيرو الذي سيتنحى عن المنصب بنهاية نيسان (ابريل) المقبل، والاعداد لبدء جولة مفاوضات جديدة لتحرير التجارة العالمية.

وعلى رغم ان هذه العملية تسير حتى الان خالية من المشاحنات المريرة بين القوى التجارية الكبيرة والصغيرة التي سبقت ترشيح روجيرو عام ١٩٩٥، الا ان الموافقة بالاجماع على احد المرشحين الاربعة لا تلوح في الافق بعد.

وقال مبعوثان اجريا مشاورات مع زملائهم لاسابيع عدة اواخر العام الماضي فرص سوباتشي بانيتشباكدي النائب الاول لرئيس الوزراء التايلاندي في الفوز تبدو جيدة.

لكن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لم يحددا بعد اين سيذهب تاييدهما وما اذا كان احد من المرشحين الاربعة مقبولا لهما.

وعلى رغم ان المسؤولين الاميركيين يصرون على ان الاربعة «مرشحون جيدون»، الا ان هناك تكهنات قوية بان واشنطن لا ترحب بسوباتشي وتفضل ترشيح رئيس الوزراء النيوزيلندي السابق مايكل مور.

ولكن فرنسا التي اعلنت تاييدها لوزير التجارة المغربي السابق حسن ابو ايوب تعارض ترشيح مور بشدة. والمرشح الرابع هو وزير التجارة الكندي السابق روي مكلارين، ويقول دبلوماسيون ان فرصه ضعيفة.

وقبل عطلة المنظمة وافق المبعوثون على اتخاذ قرار بنهاية كانون الثاني (يناير) على ان يكون ١٦ شباط (فبراير) هو الموعد الرسمي لترشيح المدير العام الجديد الذي سيقود منظمة التجارة الدولية صوب اجتماع وزاري يعقد بنهاية السنة. ومن المرجح ان يعزز هذا الاجتماع الذي سيعقد من ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الى الثالث من كانون الاول (ديسمبر) في الولايات المتحدة وعلى الارجح في سان دييغو بدء مجموعة او جولة رسمية من المفاوضات الجديدة في خصوص تقليص العوائق التجارية.

اتجاهات اقتصادية

وفد تجاري أوغندي يزور القاهرة نهاية الشهر الجاري

● القاهرة - «الحياة» - يزور وفد تجاري أوغندي برئاسة وزير الدولة للتجارة مانزي تومويويني ويضم ١٠ مسؤولين و٢٣ رجل أعمال مصر في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الجاري.

ويبحث الوفد في سبل زيادة حجم التبادل التجاري والتعرف على امكانات السوق المصرية وفرص الاستثمار في مصر في ضوء حاجات السوق الأوغندية، وذلك انطلاقاً من عضويتهما في تجمع الكوميسا.

وسيلتقي الوفد خلال الزيارة التي تستمر بضعة أيام وزير التجارة أحمد جويلي وكبار المسؤولين في وزارتي الصناعة والمال، اضافة الى اتحادي الصناعات والغرف التجارية.

وقال الوزير التجاري المفوض طارق عباس مدير الادارة الافريقية في التمثيل التجاري ان الوفد الأوغندي يضم ممثلين لوزارات التجارة والصناعة والمال والعدل وهيئة الاستثمار وهيئة المواصفات القياسية وغرف التجارة والصناعة ومركز تنمية الصادرات، مشيراً الى أنه ينتظر عقد صفقات بين رجال الأعمال في البلدين لتنشيط التجارة.

يذكر أن حجم التبادل التجاري بين البلدين لا يتجاوز ٧,٤ مليون جنيه مصري (٤٣٠ الف دولار) سنوياً.

اللجنة الأوروبية للحجر الزراعي توافق على استيراد البطاطا المصرية

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير التجارة المصري الدكتور أحمد جويلي ان اللجنة الأوروبية سمحت باستيراد البطاطا المصرية الى دول الاتحاد بعد موافقة اللجنة الدائمة للحجر الزراعي والتابعة للجنة أخيراً على البدء باستيراد محصول البطاطا من خمس مناطق مصرية.

وأضاف جويلي انه تقرر تشكيل لجنة لمتابعة شحن البطاطا الى دول الاتحاد الأوروبي تضم عدداً من مصدري البطاطا والمسؤولين في الموانئ المختلفة، للتنسيق مع الجانب الأوروبي للموسم ١٩٩٨/ ١٩٩٩ الذي بدأ في ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بحصة تصديرية قدرها ١٥٠ ألف طن موزعة على ٤٧ مصدراً.

ومن جانبه قال رئيس الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات فخر الدين أبو العز انه تقرر انشاء محطات تعبئة وفرز البطاطا واعتبارها منطقة حجرية تتبع الحجر الزراعي والهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات وتخضع لاشرافهما للتأكد من كل المواصفات والاشتراطات المطلوبة للتصدير.

مؤسسة فلسطين لتمويل الرهن العقاري تبدأ تقديم القروض السكنية في نيسان

● رام الله - «الحياة» - ذكر رئيس مجلس ادارة «مؤسسة فلسطين لتمويل الرهن العقاري» مروان عبدالحميد أن مؤسسته ستبدأ في أوائل شهر نيسان (ابريل) المقبل باكورة انشطتها بتقديم اول قرض نموذجي لشراء شقق سكنية، وفق نظام مالي اسكاني هو الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط.

يذكر ان رأس مال المؤسسة يبلغ ٢٠ مليون دولار وتساهم السلطة الفلسطينية بـ ٢٠ في المئة منه و«البنك العربي» بـ ٢٠ في المئة و«شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو) بـ ٢٠ في المئة، ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي بـ ٢٠ في المئة، ومؤسسة التمويل الألمانية بـ ١٧,٥ في المئة.

وأشار عبدالحميد الى أن باب المساهمة مفتوح لباقي المؤسسات المالية والمصارف وشركات التأمين، «الأمر الذي قد يدعو مجلس الادارة الى النظر مجدداً في رأس مال المؤسسة، فاما ان يرفع أو يجري تخفيض الحصص وإعادة توزيعها».

وأوضح ان مؤسسته تعمل على تقديم قروض طويلة الأمد للمصارف والمؤسسات الاقراضية العاملة مباشرة في السوق لتقديمها للمقترضين في فلسطين، والعمل على تسهيل تدفق الأموال الخاصة الى قطاع الانتاج الاسكاني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأفاد عبدالحميد، الذي يشغل في الوقت نفسه منصب وكيل وزارة الاسكان الفلسطينية، ان البنك الدولي منح مؤسسته قرضاً طويل الأجل بقيمة ١٧ مليون دولار، وان الحكومة الكندية دعمت المشروع بالمال والخبرة وقدمت ٢,٥ مليون دولار كندي لتغطية نفقات اقامة المؤسسات ونقل الخبرات وتدريب العاملين ووضع الأنظمة، التي تضمن نجاح المشروع.

"شركة المطاحن الفلسطينية" ستبدأ انتاجها الشهر الجاري

● رام الله - «الحياة» - اعلن المدير العام لـ «شركة المطاحن الفلسطينية» سامي العبادلة ان عملية طحن وانتاج الدقيق ومشتقاته ستتم قبل نهاية الشهر الجاري، بعد وصول نحو خمسة آلاف طن من القمح الاميركي للشركة.

وأوضح انه سيتم في بداية التشغيل انتاج خمسة أطنان من الدقيق يومياً، لتصل مستقبلاً الى ٢٥٠ طناً، منها ٢٠٠ طن من الدقيق و٥٠ طناً من السميد والبرغل والنخالة، مؤكداً ان انتاج الشركة سيغطي ٧٠ في المئة من حاجات قطاع غزة من الدقيق.

وقال العبادلة: «ان الدقيق سيتم انتاجه من القمح الأميركي فقط وستكون جودته عالية، اضافة الى أن أسعاره ستتناسب وقدرة المستهلك الفلسطيني وستراعي بدرجة كبيرة الأوضاع الاقتصادية الصعبة للمواطنين الفلسطينيين».

وأوضح ان الشركة، التي تتخذ من غزة مقراً رئيسياً لها، انهت بنجاح عملية التشغيل التجريبي، للمعدات والأجهزة المستخدمة كافة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٤	,٤٩٤١	٥,٥٩٨	٣٦٩,٨	١٨,٧٦	٤,٦١٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٤٩	,٤٤٩٧	٢٩,٧٧	١,٥٠٨	,٣٧١١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٢١	,٤٥٩٢	٣٠,٣٥	١,٥٤٠	,٣٧٩٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٨٠	٤,٤٧٤	٢٩٥,٦	١٥	٣,٦٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣١١	٤,٣٨١	٢٨٩,٥	١٤,٦٩	٣,٦١٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٦٧	,٤٦٣٤	٣٠,٦٢	١,٥٥٤	,٣٨٧٤
الليرة اللبنانية	١٥٠٩	٢٤٧٤	٨٩٤,٥	١٣٠٥٣	٢٦٦,٧	١٠٨٤
الجنيه المصري	٣,٤٠٢	٥,٦٧٨	,٤٩٥٧	٣٢,٧٦	١,٦٦٢	,٤٠٩١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٦٠	٢,٣٨٢	١٥٧,٤	٧,٩٩٠	١,٩٩٦
الدينار العراقي	,٣١	,٥٠٩٧	٤,٤٢٥	٣٥٨,٥	١٨,١٩	٤,٤٧٧

* اسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	—	,٣٦١٥	,٠٠٥٤	,١٠٧٨	,٤٣٨١
الدولار الاميركي	—	١,٦٣٨٦	,٥٩٢٨	,٠٠٨٩	,١٧٦٧	,٧١٨٣
الين الياباني	١١١,٤٧	١٨٢,٧	٦٦,٠٨	—	١٩,٧٠	٨٠,٠٧
المارك الالماني	١,٦٨٦٨	٢,٧٦٥	—	,٠١٥١	,٢٩٨١	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٥,٦٥٧٢	٩,٢٧٥	٣,٣٥٣	,٠٥٠٧	—	٤,٠٦٤
الفرنك السويسري	١,٣٩٢	٢,٢٨٢	,٨٢٥٢	,٠١٢٤	,٢٤٦٠	—
الليرة الايطالية	١٦٦٩,٩٢	٢٧٣٨	٩٨٩,٩	١٤,٩٨	٢٩٥,١	١١٦٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٤٣	٦,٦٨	٦,٧٥	٧	٥,١٨	٥,٥٦	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ٣ اشهر	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٧٥	٧	٥	٥,٥٠	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ٦ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٦,٥٦	٦,٨١	٤,٨٧	٥,٢٥	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ١٢ شهرا	٦,٨١	٧,٠٦	٦,٥٦	٦,٨١	٤,٧٥	٥,٤٣	–	–	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٤,٩٠	٥,٠٥	٤,٨٧	٤,٩٩	٤,٩٢	٥,٠٢	٤,٩٢	٥,٠٢	٤,٩٥	٥,٠٧
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٥٧	٥,٦٧	٥,٣٤	٥,٤٧
الين الياباني	٠,١٢	٠,٣٨	٠,١٨	٠,٣١	٠,١٢	٠,٣٨	٠,١٨	٠,٢٨	٠,٢٢	٠,٣٢
المارك الالماني	٣,١٥	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٢٠	٣,١٥	٣,١٨	٣,١٢	٣,١٥	٣,٠٩	٣,١١
الفرنك الفرنسي	٣,١٣	٣,٢٥	٣,١٠	٣,٢٢	٣,١٣	٣,٢٥	٣,١٠	٣,٢٢	٣,٠٩	٣,٢١
الفرنك السويسري	٠,٨٨	,٩٨	١,٠١	١,١٣	١,١٩	١,٣٢	١,٣٣	١,٤٦	١,٥١	١,٦٣
الليرة الايطالية	٣,١٦	٣,٢٦	٣,١٦	٣,٢٦	٣,١٢	٣,٢٢	٣,١١	٣,٢٣	٣,٠٩	٣,٢١

المعادن الثمينة: دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨-١٩٩٩					اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)
	١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣٠	١٢/٣٠		
ذهب	٢٩٠,٩٠	٢٩٥,٩٥	٢٨٧,١٥	٢٨٧,٤٥	٢٨٧,٨٠	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٢٢	٥,٣٦	٤,٩٠	٥,٠١	٥,٠١	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٧	٣٥٦,٥٠	٣٦٢	٣٦١	٣٥٨	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣٠	١٢/٢٩	١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣١	١٢/٣٠
نحاس (دولار)	١٤٣٦	١٤١٩	١٤٣٨,٥	١٤٧٥,٥	١٤٥٥	١٤٦٠	١٤٤٤,٥	١٤٦٧	١٤٨٤,٥	١٥٠٥
الومنيوم (دولار)	١٣٣٢	١٢٢١	١٢١٤	١٢٤٥	١٢٢٨,٥	١٢٣٥	١٢٢٣	١٢٢٢,٥	١٢٤٤	١٢٥٢
زنك (دولار)	٩٢٥	٩٠٤,٥٠	٩١٢	٩٣٣	٩٣٩	٩٤١	٩٢١,٥٠	٩٢٧	٩٣٣	٩٥٢
نيكل (دولار)	٤٣٣٠	٤٠٦٥	٣٩٨٥	٤٠١٥	٣٨٦٠	٤٣٩٥	٣٩٤٥	٤٠٦٠	٤١٦٠	٤٠٦٠

النفط: دولار - برميل ***

تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٨-١٩٩٩					اعلى مستوى ٩٨/٩٣		ادنى مستوى ٩٩/٩٣	
	١/٨	١/٧	١/٤	١٢/٣١	١٢/٣٠	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٠,٦٠	١٠,٥٠	١٠,٥٠	–	١٠,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١١,٦٠	١١,٥٠	١٠,٩٥	١٠,٥٦	١٠,٤٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٣	١٢,٢٠	١٢,٢٠	١١,٦٨	١١,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٠٣٧٨	٥,٠٥٦٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٩٣	٩٧,٩٣	٩٢,٠٦	٩٩,٧١
العائد	٤,٧٤	٤,٧٣	٤,٨٧	٥,٢٧

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ١/٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٥٣,٢	٢٥٣	آذار
بن (دولار)	١٧٦٠	١٧٤٣	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٢٠	٩١٦	آذار
قمح (جنيه)	٧٦,٥٠	٧٦,٩٠	آذار
شعير (جنيه)	–	٧٩,٥٠	آذار
صويا (دولار)	١٤٠,٢	١٤٠,١	آذار
بطاطا (جنيه)	–	٣٢٧,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٨	١/٧
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦٠	١٣٦,٦٦٠
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥
تونس	دينار	١,٠٩٤٤	١,٠٩٤٤
الجزائر	دينار	٦٠,٧٥٠٥	٦٠,٧٥٠٥
المغرب	درهم	٩,٢٤٨٨	٩,٢٤٨٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٣,٧٤٥	٢٠٣,٧٤٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٠٢٠	٢٠٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٠	٧,٧٤٧٠
باكستان	روبية	٤٨,٨٥	٤٩,٦٠
الفيليبين	بيسو	٣٧,٨٥	٣٨,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٦٧٣٥	١,٧٦٩٠
تايوان	دولار	٣٢,٢١٧٥	٣٢,٢١٧٥
تايلاند	بات	٣٢,٢١٧٥	٣٦,٣٠
العملة الاوروبية	يورو	,٨٦٢٦	,٨٥٧٦
اليونان	دراخما	٢٧٩	٢٧٨
اسبانيا	بيزيتا	–	–
الفرنك الافريقي	–		–
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	١٥٠٠	١٥٠٠
غابون	فرنك	٥٥٨,٦٢٠	٥٥٨,٦٢٠
استراليا	دولار	١,٥٧٩٢	١,٥٨١٠
كندا	دولار	١,٥١١٥	١,٥١٣٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٠٨٨	,٧٠٧٣
قبرص	جنيه	١,٩٩٧٥	١,٩٩٧٠

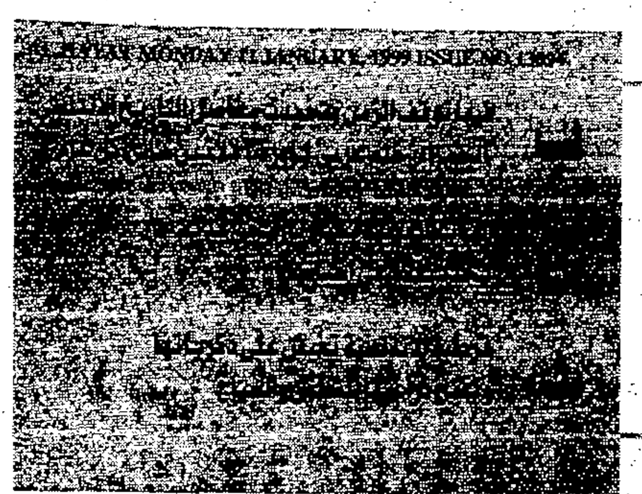
* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٤	١٢٢٦٤١٤	٣٤١	١٩٩٩-٠١-٠٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٣٤	٢٣٥٧٩٨	٣١١	١٩٩٩-٠١-٠٧
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٧٥	١٠,٦٢	١٦٠٢٣	١٥٥٦٧٧٣	١٠٠٥	١٩٩٩-٠١-٠٧
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١٠,٨٧	١٦٤٠٠	٣٩٤٤٨٧	١١٠٠	١٩٩٩-٠١-٠٧
البنك اللبناني للتجارة «ب»	١٨,٥	–	٢٧٨٩٨	١٢٢٨١	–	١٩٩٨-١٢-٣٠
بنك عودة «ب»	٢٨,٨٧	٢٨,٨٧	٤٣٥٤٤	٧٥٠٠	٥٥٠٠	١٩٩٩-٠١-٠٧
بنك بيروت «ب»	٧,٦٨	٧,٦٨	١١٥٩٣	٧٤٦٠	٣٣٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٠٧
بنك بيبلوس	٣	٣,١٢	٤٧١٣	١٤٥٧٩	٥٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٠٦
شركة رسامني يونس	٣,٢٥	٣,٢٥	٤٩٠١	٩٣٤٦	٢٥٠	١٩٩٨-١٢-٣٠
شركة الترابة اللبنانية	٠,٧٥	٠,٦٢	٩٤٣	٢٤٣٠١٤	١٠٠٠	١٩٩٨-١٢-١٤
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٧٥	–	٢٦٣٩	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٦٨	–	٢٥٤٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٠٧
شركة الترابة	٠,٥٩	–	٨٩٥	٢٩٢٠	–	١٩٩٩-٠١٢-٠٧
يونيسيرامي (لحامله)	١,٩٣	١,٩٣	٢٩٢٢	٥٠٠٠	٣٠٠٠-	١٩٩٩-٠١-٠٧
يونيسيرامي (إسمي) (أ)	١,٦٢	–	٢٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٠٣













اسبانيا حلم سياحي ملؤه الشمس والبحر والتاريخ

■ اسبانيا مغرمة بالسياحة. ارضها تزهو بألوان الشمس وحكايات التاريخ، وبحرها من المتوسط الى الاطلسي، يزخر بالشواطئ الناعمة والجزر الساحرة.

منذ الستينات صارت صناعة السياحة والترفيه تأخذ دوراً أكبر في حياة البلاد. على مدى عقدين من الزمن، وقبل الانضمام الى الاتحاد الأوروبي عام ١٩٨٦، باتت السياحة المحور الاساسي والاكثر أهمية للنمو الاقتصادي في البلاد.

اسبانيا بتنوعها الثقافي والطوبوغرافي والتاريخي تحتل المرتبة الثالثة في العالم من ناحية عدد السياح الذين يزورونها كل عام. أرقام ١٩٩٨ لم تظهر بعد، ولكن البلاد استقبلت عام ١٩٩٧ ٤٣,٤ مليون سائح، لتحتل بذلك مرتبة ثالثة وراء فرنسا (٦٦,٨ مليون) والولايات المتحدة (٤٩,٣ مليون سائح).

السياحة الاسبانية عانت من ركود بين ١٩٨٩ و١٩٩٥ حينما سجل توافد ٦٢ مليون زائر قبل ان تعاود الانطلاق. وهي مع تفوقها عاجزة عن تحسين دخلها نظراً الى اعتمادها على السياحة الجماهيرية وفئات الزوار من ذوي الدخل المتدني.

ويفسر هذا الأمر احتلالها عام ١٩٩٧ المرتبة الرابعة في الدخل السياحي بعد الولايات المتحدة (٧٥ بليون دولار) وايطاليا (٣٠ بليون دولار) وفرنسا (نحو ٢٨ بليون دولار)، إذ حققت عامذاك ٢٧,٢ بليون دولار.

وتحقق موارد السياحة فائضاً سنوياً في الميزان التجاري يقارب ٢٣ بليون دولار. وينفق الاسبان زهاء خمسة بلايين على السياحة في الخارج، يذهب جزء منها الى البلدان العربية لا سيما مصر التي يزورها نحو ١٠٠ ألف اسباني سنوياً مقابل أكثر من ٨٠ ألفاً يزورون تونس ونحو ٣٠ ألفاً يزورون المغرب.

وتشير احصاءات وزارة الاقتصاد ودائرة التجارة والسياحة الاسبانية الى ان الدخل السياحي زاد بمعدل ١٤,٤ في المئة خلال الاشهر السبعة الأولى من العام الماضي. كما تشير الى ان عدد السياح خلال الشهور الثمانية الأولى تجاوز ٣٣ مليون سائح بزيادة قدرها ١,٢ في المئة عن الفترة المماثلة من عام ١٩٩٧.

وتتقسم اسبانيا الى ١٦ منطقة حكم ذاتي تضاف اليها مدينتا مدريد وفالنسيا. وتضم البلاد ١٠,٥ الف منشأة فندقية تبلغ سعتها ١,١ مليون سرير تتوزع على ٥٧٨,٢ الف غرفة. وينهب ٦٥,٥ في المئة من الزوار إلى الفنادق من فئتي ثلاث نجوم ونجمتين، وهما فئتان يفوق عدد منشآتهما الخمسة آلاف منشأة فندقية.

أما عدد البنسيونات والموتيلات فيبلغ ٤,٦٧٥ منشأة يقصدها ٣,٤ في المئة من الزوار.

وتشكل الاندلس منطقة مثالية للترويج للسياحة الثقافية وسياحة الآثار، في ظل سعي اسبانيا الى استقطاب مزيد من السياح من أصحاب الدخول المرتفعة، لا سيما في المناطق التي تعاني من مشاكل في المياه.

وتواجه السياحة في اسبانيا مشاكل كبيرة بعضها بيئي وآخر يخص المواد المائية. وادى فتح الحدود أمام المنتجات الأوروبية بعد الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي الى إقبال سكان الأرياف، الذين يشكلون نصف عدد السكان، على تحسين دخلهم عبر التحول من الزراعة الى النشاط السياحي.

ولا يتماشى هذا الوضع مع العمل على تقليص الاضرار التي تشكلها أنشطة السياحة الجماهيرية وسياحة الفئات ذوي الدخل المنخفض.

كما تعاني صناعة السياحة من الحاجة الى فرض معايير اكثر صرامة على المستوى الأوروبي، علاوة على وضع نظم للعمل أكثر احترافاً لا سيما ما يتعلق منها بنقابات عمال السياحة والأدلاء السياحيين.

ويسلط هذا الملحق الضوء على بعض الجوانب في حياة اسبانيا وصناعة السياحة فيها، ويتناول بعض المواقع التي قد تهم الزائر العربي. ولكن هناك الكثير المتبقي الذي تتعين رؤيته في اسبانيا التي تحمل جسداً أوروبياً يعيش في داخله وجدان متوسطي لا يستطيع ان ينكر علاقته الحميمة بالحياة العربية.

حلة أوروبية غير براقة

■ طلب المعلومات والحصول عليها مهمة شاقة في الدوائر الرسمية الاسبانية، لا سيما هيئة السياحة. والمشكلة الأولى التي تعترض المرء اينما توجه في اسبانيا هي العثور على من يتحدث اللغة الانكليزية بطلاقة.

السائح الذي يرد اسبانيا سيجد صعوبة كبيرة، لا سيما اذا كان على عجلة من امره، ورغب على سبيل المثال في شراء بطاقة سفر او تأمين حجز او الحصول على معلومات. ذلك أن الذين يتقنون الانكليزية ليسوا بالكثرة التي يمكن للمرء ان يتوقعها ناهيك عن الفرنسية التي تشكل، مع الانكليزية، اللغتين الرسميتين في الاتحاد الأوروبي الذي انضمت اليه اسبانيا عام ١٩٨٦.

الديموقراطية قبل ٢٤ عاماً حملت معها البيروقراطية. الرغبة في فك الارتباط بين السلطة المركزية والأفراد دفعت الى تفكيك جزئيات السلطة واحدة تلو الاخرى الى حد تم معه تفكيك الادارات الى مهام واختصاصات تنهض بها دوائر لا حصر لها، وبحيث يستحيل الحصول على المعلومات في شكل سهل... انه العالم الثالث في حلة أوروبية، تحت عمة الديموقراطية وشعارات رفض الديكتاتورية.

بين ضعف انتشار اللغة الانكليزية وهيمنة البيروقراطية يحتاج السائح الى اعصاب من حديد والكثير الكثير من الصبر في معاملاته الادارية من أي صنف كانت.

الوقت في مدريد سيف لا يقطعك

■ المشهد حافل. مساء الجمعة والسبت وعند اقتراب منتصف الليل تزدحم الشوارع. يخرج المدريديون الى المقاهي وللمقاصف والمطاعم التي تفترش الارصفة وتقتحم بكراسيها ومقاعدها قارعة الطريق. هناك زحمة مؤنسة اليفة مثل كل المدن الاسبانية ومثل كل العواصم والمدن في اميركا اللاتينية حيث ينزل الناس الى الشوارع ويصبح اللقاء الاجتماعي والسهرات موعداً ساحته الاماكن العامة.

في شارع آرغو موسى تختلط السابلة بالواقفين عند ابواب المقاهي والمطاعم والحانات وبالمقتعدين حول الطاولات التي مدت عليها الاطعمة والمشروبات فوق مساحة الأرصفة.

الطقس المنعش في مدريد يشجع الكثيرين على الخروج والبقاء ساعات طويلة قد تستغرق حتى الصباح قبل العودة الى منازلهم.

على مدار الربيع والصيف وحتى وقت متقدم من الخريف تستمر الظاهرة ولا تتوقف. تشمل كل الاحياء وسط العاصمة الاسبانية وما بعدها.

سكان مدريد يشتكون من كثرة الحفريات التي يواصل عمدة المدينة القيام بها منذ تسلمه منصبه قبل نحو خمسة اعوام. الآليات الهامدة جزء من المشهد الليلي، لكن التنزه في منطقة لافابييس حتى محطة القطار الرئيسية ايوتشا الواقعة جنوب وسط مدريد متعة خاصة لا يضاهيها شيء.

روائح المأكولات الاسبانية، وفيها بعض توابل وثوم مقلي تخرج الى الشارع وتداعب انوف المارة، وتذكر بمطابخ المنازل والدور. الجميع منكب على الحديث هنا وهناك، والطابع الحميم للجلسات لا تلغيه كثرة الحشد وتداخل مقاعد الجالسين بالمارة والسابلة.

اما الانوار الصفراء والباهتة التي تلقي خيوطها الخافتة الى خارج نوافذ وأبواب الحانات والمطاعم فتمنح السائر شعوراً بالألفة ليس من سبيل الى صده او ابعاده عن النفس.

للاسبان علاقة مع الوقت وتقسيم ساعات اليوم يبدو انها ارتحلت معهم من الارياف الى المدن حيث تقيم غالبية السكان. هذه الرؤية الخاصة والفريدة، التي سار عليها ايقاع حياتهم على مر القرون، طبع علاقتهم مع المدينة واسلوب العمل والأكل والنوم والسهر وانتقل معهم الى القارة الاميركية حيث يتحدر نصف اجمالي سكان تلك القارة من اصول اسبانية.

وقد تكون السياحة فعل تعرّف واستكشاف. وهي في اسبانيا ايضاً مدخل الى متابعة هذا التقسيم الزمني للوقت الذي يقيم صلة ما بين شبه الجزيرة الايبيرية وشبه الجزيرة العربية. فالقيلولة هي الرياضة الوطنية المفضلة في الناحيتين ولكنها في اسبانيا تترك تأثيراً ابعد مما هو في الجانب العربي.

تفتح المكاتب والادارات من التاسعة صباحاً حتى الساعة الثانية بعد الظهر ثم تعاود بعد ذلك من الخامسة وحتى الثامنة او التاسعة مساء. ومدريد وغيرها من المدن تفتح من الاثنين وحتى السبت. اما الأحد فهي مقفلة.



فكرة ذكية حولت محطة القطارات في مدريد الى حديقة استوائية للرواد وللمسافرين.

ويتناول الاسبان افطاراً خفيفاً في الصباح عبارة عن قهوة او شاي مع بسكويت. ويفرض القانون منح العاملين في المكاتب استراحة لمدة نصف ساعة عند الحادية عشرة لتناول فطورهم. وعند الثانية يخرج كل شخص الى المطعم حيث يتناول طعام الغداء وهو الوجبة الرئيسية في اليوم ثم يخلد الى النوم، اذا كان قصد منزله لتناول طعام الغداء.

ولدى الانتهاء من العمل في حدود الثامنة يخرج الاسبان الى المقاهي للالتقاء بأصدقائهم ثم يؤوون الى منازلهم عند التاسعة والنصف لتناول طعام العشاء وهو وجبة تعتبر خفيفة مقارنة بوجبة الغداء الثقيلة.

اما ليل الجمعة والسبت فالسهرة خارجاً تمتد طويلاً وقد تتواصل حتى الصباح.

وكما يتصرف البالغون كذلك يفعلون مع صغارهم اذ يبدأ التلامذة الدراسة بين الثامنة والنصف صباحاً والواحدة ظهراً ثم يعودون الى منازل ذويهم او تعطى لهم ساعتان داخل المدرسة لتناول الغداء وربما اخذ قسط من النوم ليستأنفوا الدراسة من الثالثة حتى الخامسة بعد الظهر.

وقد يكون الصيف افضل الفترات لزيارة مدريد والتمتع بجو السهرات الجميلة فيها، وهذه لا تقتصر على يومي الجمعة والسبت بل تمتد على مدى ايام الأسبوع برمتها حينما ينيب نفء الصيف وحرارته الفارق بين ساعات الليل والنهار، وحينما تتيح القيلولة بعضاً من الراحة استعداداً لأنس المساء.

وبخلاف النشالين وضرورة الاحتماء منهم وتجنب بعض المواقع القليلة التي لا ينصح بالمرور بها عندما يخيم الظلام فان النزهة ليلاً في احياء مدريد، ولا سيما احياء الوسط القديم، متعة حقيقية قد لا يشعر بها المرء في مدن أوروبية اخرى كثيرة.

الخروج الى الشارع يعطي نكهة خاصة وطعماً فريداً لزيارة مدريد. والتوقف في مطاعمها التي يتخصص كثير منها في تقديم مأكولات تقليدية يضيف الى هذه النكهة طعماً حقيقياً لزيارة اسبانيا.

'سانت فالنتاين': من بلاد المعكرونة الى اسبانيا الكاثوليكية

صاحب "عيد العشاق" ايطالي يرقد في كنيسة وسط مدريد

■ كان الحدث الأبرز الشهر الماضي لدى متتبعي تاريخ الملكية البريطانية اكتشاف رسائل حب ملتهبة كتبتها الملكة المحافظة فكتوريا في القرن الماضي لأحد سائسي الخيل لديها، بما يوحي بوجود علاقة بين الاثنين تجاوزت العلاقة المفترضة بين ملكة وأحد خدمها.

وبين الرسائل التي يحتفظ بها احفاد السائس جون براون داخل علبة سوداء صغيرة، كانت مفاجأة فريق هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» الذي دعي لرؤية «الدليل» التاريخي، في قراءتهم بطاقة حب دافئة بعثتها الملكة الكبيرة لتهنئة حبيبها في مناسبة «عيد سانت فالنتاين» والذي بات اليوم يعرف باسم «عيد العشاق».

ويتبادل مئات ملايين العشاق في هذا العيد الذي يحل في ١٤ شباط (فبراير) من كل عام (أي بعد ٣٤ يوماً من الآن لمن نسي) بطاقات التهنئة والهدايا وباقات الزهور. وتنظم احتفالات ولقاءات خاصة وجماعية تنفق فيها بلايين الدولارات احتفاء بذكرى شخص لا أحد يعرف شيئاً عنه باستثناء انه رجل طوّب لأنه على علاقة في شكل من الأشكال بقضايا الحب.

وتعود قصة «سانت فالنتاين»، الذي اشتهر بمحض الصدفة قبل اكثر من ٢٠٠ عام، الى القرن الثالث. وكان فالنتينو هذا أسقفاً ورجلاً اكاديمياً في عصره، عاش حياته في مدينة ترني الايطالية التي ولد فيها.

وعرف عنه حسبما تقول الاسطورة، انه كان رجلاً مشفقاً يحسن الى الشبان ويعطف عليهم. وكان تعاطفه مع اليافعين في السن يبدو واضحاً في مساندته لهم كلما مست شغاف قلوبهم رعشة الحب وراودهم حلم الزواج والاقتران بالحبيب.

وتقول الأسطورة انه كان يعطي مساعدات مالية للعشاق الذين تضغطهم مصاعب الحياة المادية. وكان يساعد في كتابة الرسائل للعشاق ويحرص على تقديم الورود للمتزوجين حديثاً. (القضية، مع احترامنا للعشاق اليوم، قد تكون مجرد شعور أبوي عارم لأن الزواج في السابق كان يتم في عمر المراهقة معظم الاحيان، كما أنه عاش لحسن حظه في قرن لم يكن الكهنة في أوروبا يعانون فيه من الفضائح ومن توجيه شتى التهم لهم لمجرد اهتمامهم..بالمراهقين).

ويبدو ان السلطات الرومانية، لم تكن تحب الأسقف لسبب من الأسباب لا نستطيع ان نجزم به. وانتهى الأمر بموقف حاسم «وقاطع» من الرومان الذين كان عليهم ان ينتظروا ٦٠ عاماً من الزمن قبل ان تصبح المسيحية ديانتهم الرسمية.

واعتقل الأسقف فالنتينو وأعدم في ١٤ شباط عام ٢٦٩، ليطوب بعد ذلك شهيداً من شهداء الصراع مع الامبراطورية الرومانية العاتية ولتُرفع مرتبته الى مرتبة «سانت فالنتاين»، ويطوى ذكره بعد ذلك مغموراً لا أحد يعرف به أو يذكره.

وتغيرت الأحوال في القرن الثامن عشر عندما أدت أعمال حفريات تمت في روما، التي كانت خاضعة لسلطة البابا، الى الكشف عن بقايا الأسقف «سانت فالنتاين»، ومعه المئات الآخرين أمثاله ممن وجدت الكنيسة نفسها في حيرة لتحديد كيفية التصرف بعظامهم وبقاياهم.

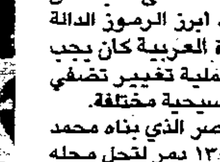
ولما كانت الكنائس في روما عاجزة عن استيعاب هذا العدد الكبير من «القديسين»، تقرر ارسالهم الى كنائس في بلدان اخرى كاثوليكية تقيم وزناً للعقيدة ورجالها.

وكانت عظام «سانت فالنتاين» من حظ كنيسة «سان انطونيو» في وسط العاصمة الاسبانية. ولا يعرف أحد كيف انطلقت الاسطورة لتصبح جزءاً من وجدان العالم اليوم، وفي شكل يفوق كل ما كان يمكن ان يراود مخيلة الاسقف الايطالي حينما سيق الى مصرعه قبل ١٧٣٠ عاماً. الا ان المؤكد هو ان لا أحد في العالم يجهل اسم هذا الشخص الذي يستمد منه «عيد العشاق» رمزه الاساسي.

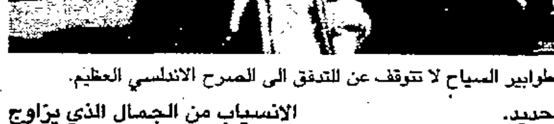
ويوسع زائر مدريد ان يتوجه الى رقم ٦٥ في شارع هورتاليثا، الى الشمال من محطة مترو «شويكا» ليحظى برؤية عظام «سانت فالنتاين» بعدما جرى عرضها ابتداء من عام ١٩٨٦ في مكان بارز في الكنيسة حيث تبدو الجمجمة ومعها بقايا الهيكل العظمي متاحة للراغبين في دخول الكنيسة مجاناً سواء أثناء القداس أو قبله بساعة لدى استقبال المعترفين.

فيها توقف الزمن وتجمدت مفاصل التاريخ الاندلسي

"الحمراء" حلم عربي يزوره ثلاثة ملايين سائح كل عام







احد البرجين اللذين لا يزالان في حالة سليمة في «قلعة الحمراء».

طوابير السياح لا تتوقف عن التدفق الى الصرح الاندلسي العظيم.

■ ليلة الأول والثاني من كانون الثاني (يناير) عام ١٤٩٢ فتحت الأبواب أمام القوات الاسبانية لتدخل الى «القلعة الحمراء» بعد ثمانية اشهر من الحصار.

في اليوم التالي دخل الملكان الكاثوليكيان فرناندو وزوجته ايزابيل، قائدا الحملة المقدسة لطرد الوجود العربي، وهما يرتديان زياً اسلامياً.

المعقل الشهير شهد احتفالاً مهيباً بهذا الدخول. في ذلك اليوم، وفي هذه المدينة - الحصن بالذات التي تعلو غرناطة وتمتد بخيلاء الى الشمال الشرقي من وسطها، وضعت آخر علامة فارقة في التاريخ السياسي للحضور الاسلامي في شبه القارة الايبيرية.

٥٠٠ بيزيتا (نحو اربعة دولارات) كلفة الصعود بالتاكسي الى هذا المرتقى الذي اختاره فرناندو وزوجته مقراً لحكمهما بعدما وحدا مملكتي قشتالة وأراغون معاً.

التاكسي حل سهل، واقل سهولة منه ارتقاء الممرات الصاعدة انطلاقاً من ساحة نويفا مروراً بشارع كويستا دي غوميريث، سيراً على الاقدام باتجاه الصرح الهندسي الكبير.

سحر المكان يتجاوز ضيق الحيز الغرافي الذي يشغله. هذا السحر فاض من مرحلة تاريخية الى أخرى وتدرج في وجدان شعوب أوروبا لأنه ارتبط بتغيير جوهري في طريقة رسم الهوية الأوروبية الجديدة. تغير وقع في عام كفت حضارة أوروبا فيه عن ان تكون رهناً بحيز البحر الأبيض المتوسط وحده، وصارت ثقافتها اطلسية عالمية.

اكتشاف اميركا على يد كريستوفر كولومبوس، سنتذاك، كان الحدث الكبير الذي غيّر التاريخ الانساني، على مدى القرون التالية.

تغيرت أوروبا وتغير العالم معها ولكن «الحمراء» او «الخمبرا» كما يسميها الاسبان اختصاراً، بقيت نموذجاً يحتذيه الملوك والأثرياء في دأبهم على تطوير هندسة قصورهم وجعلها اكثر تناسقاً وجمالاً. قصر فرساي كان جزءاً من هذا الحلم الذي اقتبسته البلاطات الأوروبية كل على طريقته.

هناك قصور وصروح هندسية كبيرة اعظم بناء من «الحمراء» انشأها اباطرة الصين واليابان وملوك الهند والفراعنة وقياصرة روما، لكن احداً منها لم يكن بهذه الأهمية التاريخية، ولم يستطع اي منها ان يلهم الحضارات الأخرى بهذا الشكل الواسع.

فن بني نصر كان فناً فريداً لم يستوح لا الامبراطوريات الافريقية ولا الممالك المسيحية المجاورة.

اكثر من ثلاثة ملايين زائر يفدون كل عام الى هذا الموضع. كثيرون منهم يأتون لأنهم يسافرون في رحلة منظمة ادرج فيها الموضع على لائحة المقاصد السياحية الجذابة، والغالبية المتبقية تأتي لأنها لم تستطع مقاومة سحر المكان المليء بالتاريخ والرؤى التي عكستها كتابات الشعراء والمؤلفين من عرب وغربيين. هذه الكتابات اسبغت معنى رومانسياً ارتبط بعطاء حضارة عربية كانت قادرة على توليد هذا المفهوم الهندسي والفني الجميل، وباتت عاجزة اليوم حتى عن الدفاع عن نفسها.

اكثر ما يميز «الحمراء» اسوارها ومبانيها القرمزية التي لا تزال تقف معاندة الزمن، على رغم ما حل بها من خراب ودمار. ايضاً هي شاهد على التاريخ لأنها جمعت في آن معاً بين وظيفة الدفاع العسكري ومهمة القلعة المركزية ودور القصر الملكي وتنظيم المدينة السكانية.

تدرج هندستها، من الاسوار المهيبة الى الفن المتقن والجميل للزخرفات والتصاميم العربية ذات الطابع الاسلامي للقلعة وابراجها وصولاً الى الثنائية الرقيقة والناعمة داخل القصر، زاوج بين رؤية متفوقة لعلاقة الانسان بعناصر الطبيعة وقوام موادها التي جبلت لتتحول من هشاشة رقيقة الى قوة ساطعة تعتمد على الانسجام والتوازن.

يقول الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي، الذي يكن للاندلس محبة خاصة، متحدثاً عن «قلعة الحمراء»: «هنا يبدأ الحلم. لكل ساعة لونها، لكل خيال ظلاله، الى حد ان تعاقب النهار والليل والصباح والمساء ومسار الشمس والنجوم الحثيث، يجعلها تشارك القبة السماوية في تحولاتها واختلاجها. الهندسة تشارك هنا في محاكاة الحركة الكونية. اي اسم يمكن اعطاؤه إذاً لهذه الحقيقة خارج المكان والزمان، اذا لم يكن الحضور الإلهي، في لحظة التجلي هذه: بالمعنيين الجمالي والديني، واذا لم يكن اللذة الحسية الأكثر إثارة للسكينة والنشوة الصوفية؟ لحظة خلود محسوسة. لا شيء هنا، وسط الآلات الموسيقية التي لا حد لعددها والتي تعزف الضوء والظلال، يبدو كما يدل عليه ظاهره: لبنّا ينخطف الى فضاء آخر وزمن آخر حيث بنيتهما وايقاعهما يجعلاننا نتحد مع عالم آخر، مع حياة اخرى اكثر سمواً. ايضاً، تترامى الينا الرسالة الأعظم: رسالة الايمان بوحدة العالم حيث لا يمكن فك رموز غير المرئي الا عبر «رموز» المرئي ومن دون ان تتجلى من خلاله ابداً».

اول مكان يجب التوقف عنده بعد هذا التحليق البعيد هو موقف الباصات والسيارات في طرف منطقة «الحمراء». والسبب ان فيه كشكاً لبيع بطاقات الدخول، وعنده تبدأ الجولة.

ينقسم المجمع الى اجزاء عدة اساسية هي: البرجان العسكريان اللذان لا يزالان قائمين والقصبة (القلعة) والقصر الملكي وقصر كارلوس الخامس وكنيسة سانتا ماريا وحديقة جنة العريف الى الشمال الشرقي للصرح.

يعود تاريخ بناء المنشآت العربية في الموقع الى القرن التاسع. بني في البداية فوق تلة السبيكة الحمراء اللون. البناء الاول اقتصر على قلعة كانت تشرئب عند تلة تعترض اخدوداً يفصل بين هضبتي جبل نيفادا الكبير الممتد وراءها والذي تطوق منحدراته الاشجار والغابات.

الموضع تغير مع ايلاء ملوك بني نصر اهمية اكبر للقلعة. مؤسس الأسرة الحاكمة في القرن الثالث عشر محمد بن يوسف بن نصر شرع في بناء المجمع الكبير، مد للقلعة تفرعات ومساكن. وفي القرن التالي عمد خليفتاه يوسف الأول ومحمد الخامس الى بناء القصر الملكي وترتيب زخرفته الجميلة والمذهلة.

لكن المكان تغير عام ١٤٩٢، اتخذه الملكان فرناندو واليزابيث، مقراً لهما. احبا «الحمراء» واحبا غرناطة التي اختاراها موضعاً لضريحيها وسط المدينة.

لكنهما كانا على عجلة من امرهما. احد ابرز الرموز الدالة على الحضارة العربية كان يجب ان يخضع لعملية تغيير تضفي عليه مسحة مسيحية مختلفة.

مسجد القصر الذي بناه محمد الثالث عام ١٣٠٨ دمر لتحل محله كنيسة سانتا ماريا ودير سان فرناندو الذي تحول الآن الى فندق حكومي داخل المجمع. حفيدهما كارلوس الأول امر بعد ذلك بتدمير جناح من القصر الملكي ليبني مكانه قصراً أطلق عليه في البداية المنزل الملكي الجديد. وكان الهدف منه ان يضاهي عظمة البناء الذي تركه المسلمون وراءهم.

القصر سماه بانيه قصر «كارلوس الخامس» تيمناً باباطرة الرومان. الا انه لم ينجز حتى موعد قريب. الأشغال فيه تعطلت لوهلة ثم شرع بها عام ١٥٢٧ تحت ادارة ماتشوكا تلميذ مايكل انجلو. ولم ينته العمل حتى الحقبة الحديثة.

في القرن الثامن عشر تحولت «الحمراء» الى خرائب وحانات يقطنها اللصوص والغجر والرعاة. تغير استخدامها مطلع القرن الماضي حينما حولتها قوات نابليون الى ثكنات على مدى اربع سنوات، لكنها حينما انسحبت في ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٨١٢ لغمت الأبراج الحصينة الكبيرة التي تحيط بالصرح. وادى ذلك الى نسف برجين في حين تعرضت بقية الأبراج الى التخريب ليسلم في النهاية برجان فقط لا يزالان قائمين.

عام ١٨٧٠ اعلنت «الحمراء» نصباً تاريخياً بعدما كتب واشنطن ايرفين «قصص من الحمراء» خلال دراسة مطولة قام بها للصرح. اثار هذا الكتاب اهتماماً في اوساط المؤلفين الرومانسيين وساهم في إعلان «الحمراء» جزءاً من التراث الوطني الاسباني، لتتوالى بعد ذلك الكتابات والمؤلفات عنه قبل ان تعلنه اليونسكو عام ١٩٨٤ جزءاً من التراث الانساني.

قصر كارلوس الخامس ضخم يغلب عليه الطراز الروماني. وسطه ساحة مستديرة تجعل القصر المفرغ من الوسط يبدو من الجو وكأنه مدرج روماني قديم. الحجارة المزركشة بنقوش بسيطة توحي بالعظمة ومثلها القصر بسقفه العالي وطابقيه اللذين تخلو جدرانهما وسقوفهما من النقوش الفنية والتماثيل التي تحفل بها عادة القصور الملكية.

على جانبي بوابة القصر لوحات منحوتة تصور مراحل الحرب والانتصار. على الجدران الخارجية وعلى ارتفاع متر تقريباً تعقد رؤوس نسور حديدية، ملتصقة بالبناء، مناقيرها على حلقات حديد.

السياح الذين يصلون إما بعربة القطار او بالتاكسي او سيراً على الاقدام لا يستطيعون الصعود بسياراتهم. يتوقفون عند المدخل تحيطهم في الشوارع المجاورة للصرح يافطات فنادق تغص بالنزلاء اغلب فترات السنة، لا سيما الأيام المشمسة، بالإضافة الى محال بيع التحف التذكارية.

الصعود هو الفكرة التي تلح على البال والمرء يعمل ساقيه صاعداً او منحدراً ليعاود من ثم الصعود وهو يعبر من ناحية الى اخرى داخل «الحمراء».

كل شيء يفتن الزائر، من خرير المياه المتساقطة الى الحجارة القرميدية الحمراء المستخدمة في بناء الجدران والتحصينات والمسارب المائية الى المحلات داخل «قلعة الحمراء» حيث تنتشر بعض مقاصف ومطاعم ومشاغل حرفية تصنع فيها بعض تحف من الموزاييك بنقوش عربية تحت اعين الزوار الذين يتحلقون بالعشرات ليشاهدوا الفن الحرفي الجميل ينسكب زخرفاً فوق الخشب وصفحاته المصقولة.

الشيء الوحيد المزعج هو الاسعار في محل العاديات والتذكارات. هدفها تحقيق اكبر قدر من الربح. الاسعار افضل في محلات غرناطة.

المجمع كبير، فيه مقاعد وباحات وأماكن للجلوس والاسترخاء. فيه شمس جبلية وهواء عفي يدخل الرئتين حاملاً معه صحة الهضاب المشجرة والمفتوحة على الطبيعة الصخرية وهواء المرتفعات، لكن الانطلاق ضروري. هناك نصف ساعة تفصل بين زيارة كل موضع دون الآخر وعدد الزوار محدد يومياً.

وصف التراث العربي وتصاوير البناء ونقوش العرصات والقباب والباحات وتزويق الجدران والحفر الجيري والصخري وتنويعات اللون امر مستحيل. اللغة تتوقف عند هذا الانسياب من الجمال الذي يزاوج الحياة والطبيعة بمواد تعكس الابداع الانساني.

الكتابات عن «قلعة الحمراء» والرسوم والصور التي نشرت عن القصور والباحات الداخلية في الصرح الكبير لا تعد، ولكن شيئاً منها لا يمكن ان يحل محل الرؤية ومحل الانظار حينما تلتف مع اضواء النهار، وهي تستلهم من هذه النقوش المنمنمة ومن هذه الجدران - الشواهد، ومن هذه المساحات المائية المسطحة معاني تخص الحياة التي عاشت داخلها وحولها إبان الحكم العربي.

خرير المياه في «جنة العريف» الذي يتعين السير اليها قرابة العشر دقائق، بعيداً عن الموقع الاساسي لقلعة الحمراء، يسحر الألباب. الموقع كان يستخدم لراحة ملوك بني نصر وكان يطلق عليه «المنية». عائلة فينيغاس الغرناطية حصلت عليه من الملوك الكاثوليك الى ان انتقل الى ملكية الماركيز دي كامبوتيخار اخر مالكيه، لينتقل من ثم إلى الحكومة الاسبانية عام ١٩٢١.

المكان مزيج من البساتين والردهات والحدائق ذات التوازن الهندسي المريح والمباني التي تبدو مترابطة ومعلقة في آن معاً.

بنيت «جنة العريف» عام ١٣١٩ في عهد الأمير ابو الوليد اسماعيل. المكان لا تزال تحفه الحدائق الغناء كان امراءه لم يتركوه الا لتوهم. فيه مسرح مفتوح يقام فيه كل عام مهرجان غرناطة الدولي بالإضافة الى حفلات متنوعة لراقصي الباليه.

الجولة تروض النفس. رؤية قصر كارلوس الخامس ذي المهابة الصخرية ومقارنته بالجمال القابع في بقية انحاء الحمراء وقصورها وباحاتها، لا سيما القصر المخصص للنساء، يبعث في النفس تساؤلات حول معنى التاريخ والانسان ومعنى القوة والانتصار. تساؤلات لا سبيل للاجابة عنها.

المسرعون فقط يدخلون عالم الملوك الراحلين

■ هناك أربعة مكاتب سياحية في غرناطة تُعنى باستقبال الزوار وتوجيههم. المدينة طبعاً تحوي الكثير لرؤيته لكن الأنظار جميعاً تعلق بـ «الحمراء». كل يريد ان يصعد الى هناك وكل يريد ان يلتقط صوراً هناك وان يحتفظ برسمه وهو واقف قريباً من أحد معالمها البارزة.

تقول سونسو ليس العاملة في المكتب السياحي الذي يطالع الزائر الى الشمال من قصر كارلوس الخامس: «يسمح يومياً بدخول ٨٣٠٠ زائر الى الحمراء. كلفة الدخول في حدود ٧٥٠ بيزيتا للشخص الواحد واذا رغب في حجز تذكرة دخول مسبقاً فإن عليه ان يدفع ١٠٠ بيزيتا اضافية».





لماذا الحجز؟ تقول لـ «الحياة»: «لأن هناك عدداً محدوداً من الأماكن المتاحة. هذا العدد يكتمل عادة عند الواحدة بعد الظهر فيغلق كشك بيع التذاكر. ولأن الكثيرين ممن يتجشمون عناء القدوم يفضلون قضاء صبيحتهم وهم يتجولون في بقية أنحاء غرناطة، سيراً على الأقدام، فهم حتماً لا يرغبون في خسارة فرصة زيارة قصر الحمراء بعد الظهر، سيما وان المجموعات السياحية لا تبقى أكثر من ٢٤ أو ٤٨ ساعة في المدينة الواحدة اذا كان لديها برنامج جولات يشمل مدناً عدة».

قصر كارلوس وكنيسة سانتا ماريا مفتوحان للدخول المجاني. أما «القصبة» و«القصري النصري» فيسمح بدخول ١٠٠ زائر اليها فقط كل ساعة، ويتاح للزائر التجول في كل موضع وقضاء نصف ساعة فيه ويسجل الموعد على التذكرة.

الزيارة في الشتاء تمتد من التاسعة صباحاً حتى السادسة مساء. أما في الصيف فتمتد حتى الثامنة مساء. وتستمر فترة افتتاح الصرح أيام الآحاد الى السادسة مساء.

وتنظم الزيارة المسائية الى القصر النصري إبان الشتاء وخلال أيام السبت وحدها، وذلك من الثامنة مساء وحتى العاشرة. أما في الصيف فإن الزيارة المسائية تجرى أيام الاثنين والخميس والسبت من الثامنة وحتى العاشرة مساء أيضاً.

ويهبط الثلج على جبل نيفادا الذي تتوسط تلة السبيكة منحدراته المطلة على غرناطة. وتستمر فترة الثلوج من تشرين الثاني (نوفمبر) حتى آذار (مارس) إلا ان هذا الأمر لا يوقف السياح عن القدوم.

وللزوار الذين لا يحالفهم الحظ بالحصول على تذكرة في الوقت المناسب نصيحة مجانية سيدفعون ثمنها من جيوبهم... أقله بالبيزيتا: اخرجوا على اعقابكم واتجهوا مع خط المنحدر الذي يوصل الى بوابة الدخول. سيروا بمحاذاة السور القرميدي الكبير. اتجهوا صعوداً وحافظوا على اتجاهكم هذا.

الهدف هو الوصول الى آخر المنشأة الضخمة حيث تقوم هناك ساحة تصطف بها باصات السياح وطوابير المجموعات السياحية المتحلقة حول مرشديها السياحيين. المكان تطل عليه ايضاً البوابة التي يتدفق منها السياح بعدما يكونون قد أنهوا لتوهم الجولة على محطتهم الأخيرة من قلعة الحمراء الى جنة العريف.

المرشدون هناك يعدون مرافقيهم من السياح، بعضهم يتخلف عن القدوم على رغم انه سدد ثمن الجولة لزيارة غرناطة ومعالمها. البعض الآخر يضيع في محطات التوقف الكثيرة التي تنزل فيها الباصات السياحية ركابها. الأمر يعني تراكم بعض التذاكر الخاصة بالدخول في يد المرشد السياحي. الحل الوحيد يكون عندها ببيعها الى من يحتاجها. البيع قد يتم بسرعة وقد يجري بين مرشدين سياحيين يتحلقون قرب بوابة «جنة العريف» وهم يسألون بعضهم البعض عما اذا كان هناك من يرغب في بيع أو شراء تذاكر الدخول. بوسع السائح ان يدخل حينها في الصفقة التي تتم بسرعة عادة. ولا مانع من دفع بعض الزيادة اذا طلبها المرشد السياحي. المهم هو العودة الى «الحمراء» واستخدام الوقت المتاح في أفضل شكل ممكن.

"الماتادور" و"الكوريّذا" جزء من وجدان الشعب الاسباني

■ في إشبيلية يعتبرونها جزءاً من المعالم السياحية لمنطقتهم ويدرجونها في برامج الجولات السياحية المنظمة. المدينة تملك تراثاً يميزها عن بقية اسبانيا بفضل مزارعها التي تربى فيها الثيران المخصصة لحلبات مصارعة الثيران المحترفة.

المدينة ضمت اول معهد لمصارعي الثيران اقيم سنة ١٨٣٠. المعهد اقيم في وقت كانت المزارع المجاورة تنجح في توليد اول صنف حقيقي من الـ «تورو برافو» او ثور المصارعة.

اشبيلية تحوي كبرى مزارع توليد الثيران الضخمة، التي تصول وتجول في حلبات المصارعة بقرونها الحادة وأوزانها الكبرى، قبل ان تلقى حتفها بسيف الماتادور. لكن مدريد هي الموئل الحقيقي لهذه الرياضة غير المتكافئة التي نشرها الرومان في مستعمراتهم وبقيت الى اليوم تثير حماس المتفرجين في البرتغال وجنوب فرنسا، والتي نشرها الاسبان بدورهم في مستعمراتهم في اميركا اللاتينية.

رقم ستة هو رقم سحري مرتبط بمصارعة الثيران التي تسمى بالاسبانية «لا كوريذا» او «لا ليذيا». اذ تبدأ «الحفلات» عند السادسة مساء عادة. وتنظم جولات رياضية لقتل ستة ثيران في كل حفلة.

يؤتى بالثيران الى مدريد من المزارع البعيدة، فإما ان تترك في مزارع مجاورة وإما ان تنزل في حظائر الحلبات الخاصة باستقبال مصارعي الثيران. وتقاد هذه الثيران قبل وصولها الى الحلبة في طريق وضع فيها بعض العوائق حيث يتسابق افراد الجمهور مع الثيران محاولين النجاة من قرونها. وغالباً ما تنتهي هذه المغامرة بجروح تسببها القرون الحادة المنغرسة في ظهور وأرداف الراكضين.

وتلجأ مدن اسبانية كثيرة الى تنظيم حفلات مصارعة الثيران، اما في الساحات العامة التي تحول الى ميدان لمصارعة هذه الحيوانات الضخمة وإما في الحلبات المخصصة اذا كانت هناك من حلبات في المدينة.

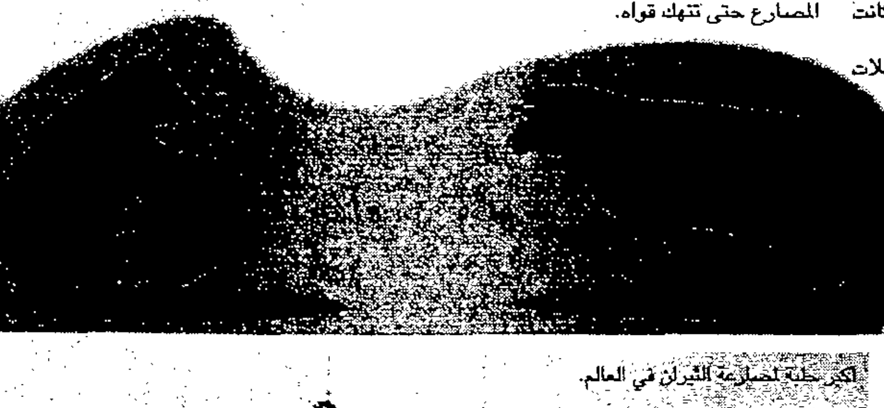
وتكتفي البلدات الصغيرة بتنظيم حفلات تشمل اربعة ثيران احياناً. ويتم احياناً ايضاً قص قرون الثور لتقليل خطر قتله المصارع، او استخدام ثيران صغيرة السن لم تبلغ بعد مرحلة القوة والفتوة الكاملة.

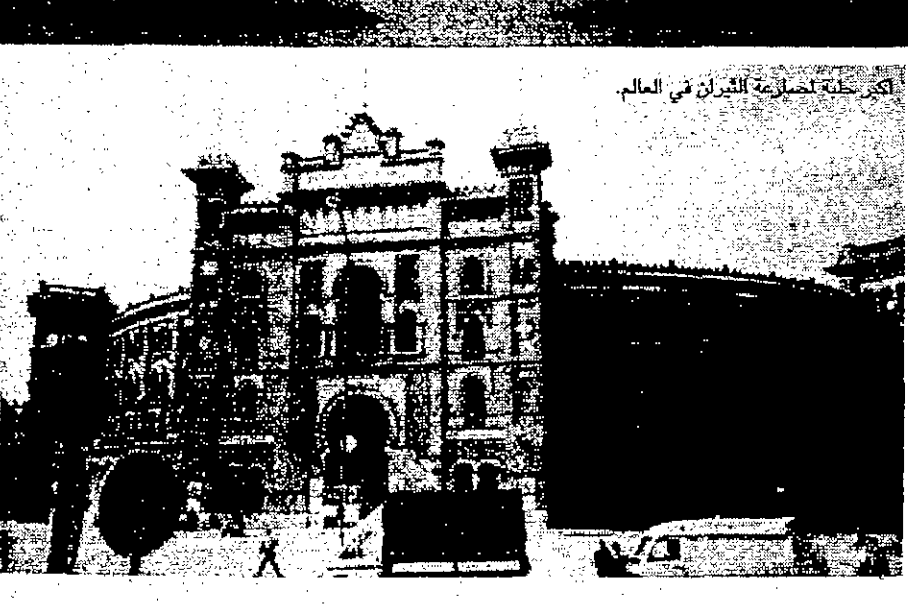
وتقوم اكبر حلبة في العالم في مدريد في ساحة «لاس فنتاس». وقال ميغيل المرشد السياحي مشيراً الى المبنى الكبير لدى المرور امامه: «هذه اكبر حلبة لمصارعة الثيران في العالم. بنيت عام ١٩٢٩ وتولى تصميمها المهندس هنيبعل غونزاليس وفق الهندسة الاشبيلية». وأضاف: «اي ماتادور يريد ان ينجح في العالم عليه ان يأتي الى هنا ويثبت نفسه».

المدرج المحيط بالحلبة يسع ٢٥ الف متفرج. يستقبل كل احد حفلة مصارعة ثيران ويقفل فقط في شباط (فبراير). يبدأ الموسم الجدي عادة في الاسبوع الثالث من أيار (مايو) بمناسبة عيد القديس ايزيدرو شفيع مدينة مدريد، ويستمر لمدة شهر، ثم يتواصل وإن بوتيرة اقل بعض الشيء حتى شهر آب (اغسطس).

في هذه الفترة اي بين شباط وآذار (مارس) تأخذ الثيران اجازتها الوحيدة.

مصارعة الثيران رياضة وحشية غير متكافئة. القتل فيها استعراض والخطر فيها حقيقي نوعاً ما لأن مساعدي الماتادور يتكفلون اثناء تحينه الفرصة للاجهاز على الضحية، بردع الثور الهائج وتحويل انظاره عن المصارع حتى تنهك قواه.





اكبر حلبة لمصارعة الثيران في العالم.

وتقسم الحلبة الى ثلاث دوائر يتوسطها عادة المصارع او الماتادور. يتبع هذا الاخير فريق من المعاونين الراجلين والخيالة ودورهم غرس اربعة خناجر صغيرة في كتفي الثور لاستفزازه وإنهاكه. وتستمر المعركة ولعبة الكر والفر عشراً الى ١٥ دقيقة تنتهي بقتل الثور الذي يجره بعد ذلك حصانان الى حيث يحمل الى اقرب ملحمة.

يحب الجمهور الماتادور الذي يتحايل على هجمات الثور ويقف امامه بهدوء ولا يضطرب كثيراً حينما يناور بعيداً عن قرونه. وإذا احب الجمهور طريقة لعب الماتادور انهالت عليه المناديل (لا سيما من النساء المعجبات) في حين يطلب المتفرجون من رئيس الحفلة أن يسمح للماتادور باقتطاع اذن من الثور او ربما الاذنين معاً. وهذه الآذان هي رمز لقوة المصارع ولانتصاراته، ويمكن رؤيتها في المتاحف المخصصة لمصارعة الثيران وبينها متحف ملاصق لحلبة «لاس فنتاس». ويعتبر الاسبان انهم افضل من يعرف تقدير المباريات الحقيقية لمصارعة الثيران، وهم يعشقون الماتادورات، الذين يعتبرونهم نجومهم المفضلين، والذين تتهافت عليهم النساء وتنهال عليهم الجوائز والدعوات والعطايا في حال بلوغهم مرتبة النجومية هذه.

وتشبه حال مصارعي الثيران الى حد بعيد حال مصارعي السومو الذين «يفيضون» بالسمنة والشحوم والذين تحلم بهم النساء اليابانيات المعجبات على نحولهن ونحافتهن. ويبدو ان ظاهرة الاعجاب المشتركة تلتف حول فكرة القوة والتحدي والا فماذا يفسر حرص الحسان المعطرات، اللواتي يتزين ويجلسن في المقاعد الأمامية بقصد لفت نظر الماتادور، على التقرب من رجل افضل ما يفعله هو تلويث يديه برائحة البقر والثيران وقطع آذانها؟

ويعتبر الاسبان مصارعة الثيران رمزاً لسطوة الذكورة والرجولية والشجاعة. الا ان المرأة اقتحمت هذا الميدان وبرزت فيه خلال القرنين الماضيين الى ان نجح دعاة المحافظة على «حقوق الرجل» في استصدار قانون عام ١٩٠٨ يمنع النساء من مزاولة هذه الرياضة في اسبانيا بحجة المحافظة على طبيعة المرأة الرقيقة.

وبقي القانون سارياً حتى عام ١٩٣٤ حينما ألغي قبل ان يعود الجنرال فرنكو فيفرضه عام ١٩٤٠ وليستمر العمل به حتى عام ١٩٧٤ حيث جرى الغاؤه مجدداً.

وهناك سيدات عدة برزن في مجال مصارعة الثيران وبات لبعضهن شهرة كبيرة وإن كان هناك «محافظون» في صفوف المصارعين الذكور يرفضون الاذعان لهذا التغيير على اعتبار انه يمنح المرأة حق مساواة الرجل في ميدان الشجاعة وتحدي... الثيران وجهاً لوجه.

وتعاني الثيران المجهزة للجري في ساحة الموت الاخيرة من امراض عدة دفعت العاملين في المزارع الى البحث عن وسائل لتوليد نوع هجين جديد اكثر مناعة.

ويشكل ثقل الوزن وضعف المفاصل والجهاز التنفسي اكبر المصاعب التي غالباً ما تدفع المربين الى ذبح هذه الحيوانات التي يسمنونها ويعلفونها بهدف تقديم استعراض واحد يتيم في حياتها، تنتقل بعده الى يد الجزار لتقطيعها وبيعها مثل لحم اي ثور عادي آخر.

الهوية العربية نسيج تاريخي قديم يجدد نفسه في اسبانيا



■ الروح العربية التي تعرفها اسبانيا عمرها من عمر ولادة هذا البلد. العرب نزحوا اليها او عادوا اليها مرة في شكل غزوة او في شكل فتح او في شكل هجرة الا انهم كانوا دائماً على علاقة معها. وصلتهم بها مياه البحر المتوسط التي تشكل رابطاً من نوع خاص يجمع تاريخ اسبانيا وجغرافيتها قريباً من حياة العرب.

الكثيرون لا يعرفون ان آخر معركة خاضها العرب في اسبانيا كانت مطلع القرن الماضي. ودارت رحى هذه المواجهة بقوات مصرية عند النقطة صفر من خارطة اسبانيا. الرقم تحمله لوحة عند ساحة بوابة الشمس (بويرتا ديل سول) التي تشكل الساحة الرئيسية لمدريد، والتي اعتمدت النقطة صفر في رسم خرائط الطرق في اسبانيا.

ان سكان العاصمة تمردوا على الحكم الفرنسي مطلع القرن الماضي. في الثاني من ايار (مايو) ١٨٠٢ شهدت الساحة الكبيرة تجمعاً للثوار الذين انتفضوا على الحكم النابوليوني. وشكلت تلك الانتفاضة بداية لحملة قامت بعد خمس سنوات الى انتهاء الاحتلال الفرنسي لشبه الجزيرة الايبيرية.

صبيحة ذلك اليوم الذي خلده غويا بلوحة تحمل اسم «ايل توس دي مايو» بدأ الرجال المسلحون يتدفقون من الارياف المجاورة الى مدريد وشرعوا في مهاجمة القوات الفرنسية التي كان يقودها الجنرال مورا. التاريخ يرمز الى احد اهم الاحداث في سيرة النضال الوطني الاسباني. القائد الفرنسي استدعى قواته المتمركزة عند اطراف المدينة. القوة الضاربة كانت فرقة من المماليك المصريين مشهورين بالباس تساندهم قوة مشاة بولندية.

المعركة كانت شرسة سيوف المماليك الذين اتى بهم نابليون من مصر اخمدت انفاس الانتفاضة ولاحقت المتمردين في انحاء مدريد. انتهى الحدث يومذاك وان لم تنته تاثيراته على فرنسا بعدها.

العرب كانت لهم بخلاف هذا المشهد التاريخي، علاقة اكثر مباشرة بحياة اسبانيا وشعبها. علاقة يفوق عمرها ٢٣ قرناً. في محيط العام ١٢٩٠ قبل الميلاد اجتذبت الثروة المعدنية والبحرية لاسبانيا الفينيقيين الذين كانوا يعرفون الشعوب الايبيرية ويتاجرون معها. أسسوا عام ١١٠٠ ق.م. مدينة غادير وملقة وعنوبة وسيكسي. حملوا اليها نظم حياة اجتماعية اكثر رقياً، وابجدية اعتمدها الايبيريون في تعاملاتهم وحياتهم. اطلقوا على شبه الجزيرة الايبيرية «اي. شبان - ايم» ومنه تحدرت لفظة «اسبانيا» الذي باتت البلاد تعرف به اليوم.

على مدى ستة قرون ساد الفينيقيون الى ان حل محلهم اليونان. السيطرة الفينيقية عادت وان بطريقة غير مباشرة بعدما هزم القرطاجنيون الاسطول اليوناني في معركة بحرية قرب جزيرة كورسيكا عام ٥٣٥ ق.م.

القرطاجنيون تعود جذورهم الى الفينيقيين الذين اسسوا مدينتهم قرطاجة عام ٨١٤ ق.م. بالقرب من تونس العاصمة حالياً. وقبل ٥٠ عاماً من ولادة روما. ساندوا اقرباءهم فدعموا المدن التي أسسها الفينيقيون في اسبانيا ضد الغزاة والاعداء المتربصين. اعتمدوا مدينة غادير الفينيقية مركزاً اساسياً لهم الى ان اضطرتهم حربهم ضد روما الى السعي لبسط سيطرتهم على كامل شبه الجزيرة الايبيرية. نجحوا بعض الشيء وأسسوا مدينة برشلونة التي تعتبر ثاني اكبر المدن الاسبانية اليوم، بالاضافة الى مدينة كارتاغو نويا.

عام ٢٢٦ تقاسمت قرطاجة وروما شبه الجزيرة الايبيرية واتخذتها نهر «ايفرو» حدوداً لمنطقة كل منهما. تهاوت هذه الحدود عندما عبر القائد العسكري هنيبعل المناطق الخاضعة للسيطرة الرومانية في مناورته المذهلة كعبور جبال الألب ومفاجأة الرومان عام ٢١٦ ق.م. والتي انتهت بجملة معارك لاحقة قضت على قرطاجة عام ٢٠٢ ق.م.

بعد نحو تسعة قرون عادت ظلال الوجود العربي الى اسبانيا اذ اجتاحت قوات امير طنجة طارق بن زياد عام ٧١١ معاقل ملوك القيسغوت (القوط) ليصبح المسلمون - العرب وعلى مدى اربعة قرون القوة الرئيسية في شبه الجزيرة الأيبيرية وليحمل العرب والاسبان المسلمون عبر الحضارة الاندلسية انوار تطور ثقافي وعلمي غيّر في شكل جذري هوية اوروبا الغارقة في ظلام القرون الوسطى.

عاش الحضور العربي محاطاً بعداء تاريخي من خصم ايبيري قاتله على اساس ديني. بدأت حرب استعادة الاراضي الخاضعة للنفوذ الغربي الاندلسي عام ٧٢٢ واستمرت ٧٧٠ عاماً لتنتهي سنة ١٤٩٢ بدخول «قلعة الحمراء» والاستيلاء على غرناطة.

طرد آخر المسلمين الاسبان قبل ٣٩٢ عاماً من اسبانيا انهى الحضور العربي مادياً في حياة وتاريخ شبه الجزيرة الايبيرية الا ان حياة الريف العربي والمسلم والتي بقيت على منوالها على رغم التهجير والاقتلاع العرقي، هاجرت الى مدريد والمدن الساحلية عبر ثلاث موجهات هجرة خلال القرن السادس عشر سببتها المجاعات المتكررة في الريف ليستقر المهاجرون الذين صعدوا متن السفن المبحرة الى العالم الجديد في وجدان اميركا اللاتينية ولينتشروا في المسافات البعيدة التي متدت اليها الحضارة الاطلسية الناشئة براعم مزيج لا يعترف بنفي العلاقة الوثيقة بين العالم العربي وهوية اسبانيا وعالمها الاوروبي.

يبلغ عدد المسلمين في اسبانيا اليوم ١٥٠ الفاً الى ٢٠٠ الف، اكثر من نصفهم يعيش في مدينتي سبتة ومليلة. اما البقية فاغلبهم من المهاجرين المسلمين يضاف اليهم قرابة الف اسباني اعتنقوا الاسلام يعيشون في الحي الاسلامي القديم في غرناطة.

وتعاني اسبانيا، مثلما هي الحال مع ايطاليا، من هجرة القوارب في المغرب العربي ومن نزوح المهاجرين خلسة عبر ضفاف البحر الابيض المتوسط وهي مشكلة لا تفعل شيئاً باستثناء انها تؤكد روابط اسبانيا العربية. ويحب الاسبان هويتهم العربية، وهم يجلونها اكثر من اجلال سكان اميركا الشمالية لتراث الهنود الحمر الذين قضوا عليهم في صراعهم معهم على مدى اربعة قرون.

وبوسع المرء ان يطالع بعضاً من الكتب والقراطيس العربية القديمة التي نجت من الحروب والحرائق في المكتبة الوطنية ومتحف الكتاب التي بنيت قبل ١٠٧ اعوام بامر من الملكة اليزابيت الثانية في مدريد.

وهذه البادرة ومثلها المعاهد والمؤسسات العلمية المعنية بالشأن العربي في اسبانيا رموز لاهتمام اسبانيا بعلاقتها مع العالم العربي، وان كان باحثوها يتحدثون احياناً عن الاحتلال العربي وليس عن الحضارة العربية في اسبانيا التي بناها وطورها اسبان اعتنقوا الاسلام واتقنوا اللسان العربي.

وتشكل الاحتفالات، التي تشهدها قرابة ٨٠ بلدة وقرية في منطقة فالنسيا، والتي تجري كل عام، منذ القرن الثالث عشر، تحت مسمى «الاحتفالات الاسلامية والمسيحية» تعبيراً واضحاً عن رغبة اسبانيا في احياء تراثها العربي بالاضافة طبعاً الى احتفالها بفتح الممالك الاسلامية.

ويتمثل الفولكلور بجذوره المتشعبة خيوطاً واضحة تحيك الوجدان الاسباني، خارج اطار المواجهة التاريخية مع الحضور العربي، وفي شكل يستمر معه التواصل بين قديم سبق وحديث يتطور. وليست اللمسة العربية في الفولكلور المحكي وفي روايات الحكواتي ايضاً بعيدة عن تراث اسبانيا الفني ولا تراث اوروبا والعالم. وربما يكون في الافتعال افتراض علاقة بين الاثنين لكن زوال الحضور العربي المباشر لم يزل آثار الوجود الثقافي والحضاري للعرب في شبه الجزيرة الايبيرية.

ويعتبر مؤلف رواية «دون كيشوت» ميغال دو ثرفانتس، ابرز شخصية مبدعة في تاريخ الادب الاسباني. وروايته التي حملت عنواناً بالاسبانية «ايل انخنيو سو خيذالخو دون كيخوته ديلا مانشا» بدأت في شكل قصة قصيرة بقصد امتاع المستمعين والحصول على دريهمات سريعة منهم. لكن ثرفانتس، الذي تحمل المعاهد الحكومية لتعليم اللغة الاسبانية حول العالم اسمه طورها وحولها الى رواية ملحمية سنة ظهورها عام ١٦٠٥.

وشكلت هذه القصة بداية فن جديد في الكتابة هو «القصة القصيرة». وبعد قرن من ظهورها تحولت الى مادة اساسية اوحت للكتاب بعد ذلك بكيفية تطوير هذا الفن ليصلوا الى شكل الرواية الحديثة، لا سيما في بريطانيا وفرنسا.

وبين مجموع التفاصيل التي يمر بها المرء، وبين الاربعة آلاف كلمة من اصل عربي التي لا تزال تحفل بها اللغة الاسبانية، يستطيع الزائر لاسبانيا ان يجد شيئاً ما يربطه مع الشعب هناك وان يعثر في هذا البلد المصنوع من هويات متراكمة شيئاً ما يتفق مع وجدانه الشخصي وهويته العربية.

أسماء الإسبان... والاسبانيات

■ كانت النبالة الاسبانية من قبل، وربما محاكاة لأسلوب الملوك العرب، تلصق كل الالقاب الممكنة باسمها: ما تعلق منها بالأراضي التي تحكمها والممتلكات التي تملكها وألقاب عائلات الأسلاف التي تناسبت او تصاهرت معها.

أما الإسبان في يومنا هذا فيكتفون في اطلاق اسمائهم باعتماد اسم الشخص تضاف اليه كنية تختلف باختلاف جنس المرء وحال السيدة الاجتماعية.

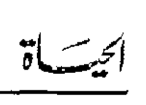
فالكنية تتألف عادة من اسمين: الأول هو اسم الأب والثاني هو اسم الأم.

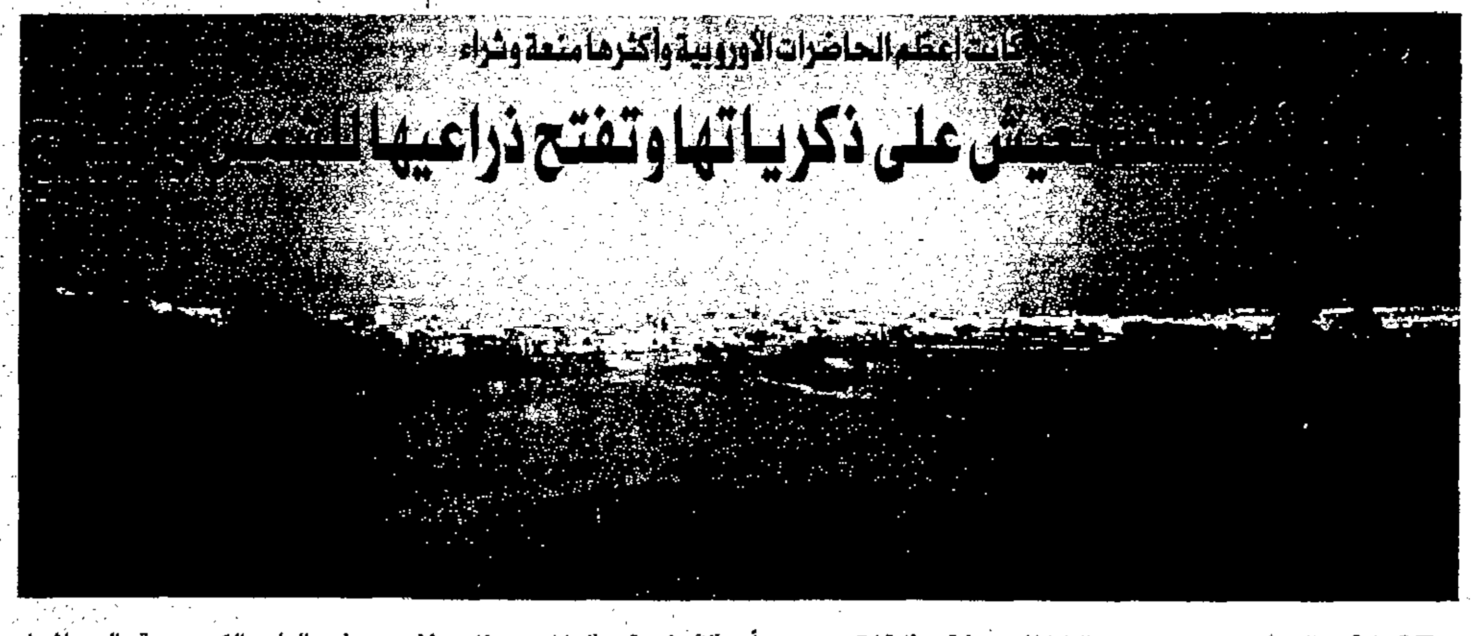
ويكتفي الناس عادة بمناداة الشخص باسمه يعقبه الاسم الأول من كنيته. لكن اذا كان الإسم الأول للكنية شائعاً تتم حينها مناداة الشخص بكنيته كاملة أو الاكتفاء احياناً بالاسم الثاني من الكنية بمفرده. وينطبق الأمر على شخصيات كثيرة يعرفها الجمهور العربي وبينها، على سبيل المثال، الكاتب الشهير فديريكو غارثيا لوركا، الذي إما ينادى بغارثيا لوركا أو لوركا، ولكن لا يطلق عليه أبداً اسم غارثيا لانه اسم شائع. (والأمر هنا يعني ان اسم والده غارثيا واسم والدته لوركا... فقط للعلم والخبر).

اما السيدة المتزوجة فتحتفظ باسمها الثلاثي ويضاف اليه حرف «دي» للنسبة، وبعده كنية الزوج أي اسم والده وبعده اسم والدته. فمثلاً لو تزوجت ماريا لوبيز أليثيا بخطيبها خوان ليون مانويلا، حينها يصبح اسمها ماريا دي ليون مانويلا أو ماريا دي ليون.

والنصيحة احتفظوا بنظام الاسماء العربية... فهو أسهل.

الاثنين ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٤ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٤
AL HAYAT MONDAY 11 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13094





كانت أعظم الحاضرات الأوروبية وأكثرها منعة وثراء
... تعيش على ذكرياتها وتفتح ذراعيها ...

☐ قرطبة - «الحياة»

■ المدينة الهادئة تحتفل بسياحها على مدار السنة. أشعة الشمس الدافئة التي ترخي سدولها فوق ارجائها تعانق بخفر النسائم المنعشة التي تهب في كل آن. كل نهار يحمل معه مزيداً من الزوار، من اسبانيا والعالم. يريدونها ليشاهدوا هذا البساط المترامي من الدور والأحياء حيث القديم يختلط بجديده الحديث. الرحلة الواحدة لم تنقطع على مدى ١٣ قرناً متواصلة.

قرطبة تعد اليوم ٣٢٠ الف نسمة. طابعها الريفي باد والبلدة إلى ذلك تجمع في نواحيها خليطاً من الحداثة والثراء. لكنها لا تزال تحمل بانفة صور مجدها القديم كمحطة وسيطة بين الشرق والغرب، وكجسر حضاري ربط بين العالمين المسيحي والمسلم والاوروبي والعربي.

طوال ثلاثة قرون من الزمن تربعت قرطبة فوق وجدان أوروبا وكانت أكبر عاصمة اوروبية جاهاً وفخامة ومنعة. منها انطلقت امواج الحضارة لتمدّن أوروبا الهمجية ولتزرع في وجدانها تراثاً من الانوار والاشراق الإنساني الذي كان العامل الأول الذي احيا الفكرين اليوناني والروماني بعد خمولهما.

عدد مساجد وقصور قرطبة التي كانت تشمخ فوق مساحة هذه المدينة فاق المئة مسجد وقصر. القليل منها بقي والكثير تداعى واتلف. والقرطبيون المسنون يذكرون كيف دمر الكثير من هذه الصروح منذ مطلع القرن الجاري لبناء الوسط التجاري الجديد.

الأحياء في وسط قرطبة لا تزال تحتفظ في رسمها وتخطيطها بالتقسيم المتعرج للمدينة القديمة، حيث انقذت مئات البيوت واعيد ترميمها وصيانتها، إلا أن الامر نفسه لا ينطبق على الصروح التاريخية الضخمة التي خلفها العرب والتي ازيلت ليحل محلها نسيج عمراني حديث يستجيب في صورة فورية أكبر لحاجات التنمية والاستثمار.

المرور بالمدينة والتوقف فيها يثيران ألماً في القلب لا سبيل لدفعه. في هذه «الزواريب» والحارات الضيقة حيث تشرئب الطريق وتتعرج وتلتف في كل اتجاه كانت تعيش مملكة عربية ذهبت ضحية للصراع بين الأديان والقوميات، كما كانت ضحية للمطامع الفردية والرؤى الضيقة والتشبث بمعاني السلطة والاستئثار.

الدروب المتعرجة تحيط إحاطة السوار بالمعصم بجدران المنازل البيضاء التي تعلوها نوافذ خشبية متقنة ومشربيات محفورة وشرفات فاتنة ذات تصميم بسيطة تستند إليها أصص الزهور والورود. وسط هذه الدروب تمتد خطوط عريضة من حجارة الزلط المرصوفة بعناية لتكون مسرباً للمياه الجارية حين تهبط الامطار وتسيل بين الاحياء القديمة المتدرجة ارتفاعاً وهبوطاً، حيث البصمات العربية وملامح الحضور الاسلامي لا تترك قائمة.

من هنا ان يمر أبناء هذا الشعب البائد وعلماؤه وجنوده وقادته وملوكه. ابن رشد ترك بصماته وكتاباته قبل أن يرحل بعيداً. عباس ابن فرناس لقي حتفه عام ٨٨٨ في قرطبة. استنبط صناعة الزجاج من الحجارة وكان أول رجل في العالم يطبق فكرة الطيران ويسعى إلى التحليق بجناحين من ريش، لكنه لاقى حتفه في محاولته الجريئة التي لم تكلل بالنجاح. اول اسطرلاب في العالم دعي «صفيحة الزرقالي» وصنعه إبراهيم بن الزرقالي ابن قرطبة. كما وضع مع ابن صاعد مبادئ جداول طليطلة الفلكية المعروفة بالزيج الطليطلي. ابو القصيص المولود في الزهراء قرب قرطبة عام ٩٣٦ يعتبر أحد أكبر الجراحين الذين عرفتهم الإنسانية بدون منازع وظلت كتبه تدرس في الجامعات الاوروبية لأكثر من ٥٠٠ عام.

ابو عبدالله الإدريسي، المعروف بالشريف والمولود في سبتة عام ١٠٩٩ درس في قرطبة. يعود إليه فضل وضع نظام جديد مسطح لرسم الخرائط الجغرافية مما ساهم في الاكتشافات الجغرافية الكبيرة التي عرفها العالم بعد اربعة قرون. مكتبة الحكم الثاني كانت تضم في القرن العاشر ٤٠٠ الف كتاب في وقت كانت مكاتب اوروبا مجتمعة لا تعد أكثر من بضع مئات. الأمثلة كثيرة على عظمة المدينة أيام الحكم العربي وهي تعطي للسياحة فيها معنى خاصاً لا يمكن انكاره.

مجد غارب

قرطبة المتكئة على نهر الوادي الكبير تتوسط الأندلس وتمتد من شمالها إلى غربها. وإلى شمال المدينة تنتصب جبال مورينا في حين تمتد سهول لاكامبينيا الخصبة إلى جنوبها. منذ انشائها كمستعمرة رومانية نشطة عام ١٦٩ ق.م واتخاذها عاصمة لصعيد اسبانيا، استمرت في لعب دور سياسي بارز حتى فتحها على يد المسلمين عام ٧١١ حينما اصبحت عاصمة لاسبانيا المسلمة.

كانت تابعة لدمشق عاصمة الخلافة الأموية إلى ان نصب عبدالرحمن الأول نفسه اميراً عليها عام ٧٥٦ بعد انهيار سلطة الأمويين واستئثار العباسيين بالخلافة.

عام ٩٢٩ عمد عبدالرحمن الثالث إلى قطع علاقته ببغداد منشئاً خلافة مستقلة عاصمتها قرطبة التي كانت تعد ١٠٠ الف نسمة آنذاك وتعتبر أكبر مدينة في أوروبا الغربية في وقت كانت لندن، على سبيل المثال، لا تعد اكثر من عشرة آلاف نسمة ومثلها مدن وعواصم اخرى كثيرة في القارة القديمة صارت اليوم من اكبر الحاضرات الدولية وأعرقها.

وعزز وضع قرطبة امتلاكها ثروات كبيرة استفادت فيها من قوتها العسكرية ومن انفتاحها العلمي والفكري على كل الشعوب والقوميات والأديان، بالاضافة إلى الخبرة الزراعية الكبيرة التي كانت تملكها والتي لا يزال يستفيد منها إلى اليوم الكثير من البلدان المجاورة لاسبانيا.

سلطة الخلافة امتدت إلى أغلب أنحاء شبه الجزيرة الايبيرية وجزر البليار وشطر من المغرب العربي حينما كانت قرطبة في اوج قوتها. وفي نهاية القرن العاشر استأثر المنصور، وهو أحد القادة العسكريين بالسلطة في قرطبة. شن ٥٠ غزوة في مدى ٢٠ عاماً من الحكم، وكان صاحب باس شديد اوصله شمالاً إلى كاتدرائية سانتياغو دي كومبوستيلا التي تحتل مكانة مقدسة في نفوس الكاثوليك الاسبان. عمد إلى تدمير الكاتدرائية وإجبار المسيحيين المستعبدين على حمل ابوابها وأجراسها إلى قرطبة حيث نصبت هذه الأجراس رأساً على عقب واستخدمت كمصابيح عملاقة في المسجد الكبير في المدينة.

لدى وفاة ابن المنصور عام ١٠٠٨ سادت الفوضى في قرطبة وهاجمت القوات القادمة من المغرب عاصمة الخلافة وقامت بسلبها وإثارة الذعر في قلوب السكان. ولم تلبث سلطة الخلافة في قرطبة ان انهارت نهائياً عام ١٠٣١ لتتجزأ إلى نحو ٢٠ طائفة مختلفة.

ثم أصبحت قرطبة تابعة لطائفة اشبيلية عام ١٠٧٠. ومع ذلك، وحتى ظهور حكم الموحدين والمرابطين في القرن الثاني عشر، استمرت الحياة الفكرية نشطة فيها، إلا أن الأمر لم يلبث ان تغير بعد ذلك وفقدت المدينة ابهتها إلى ان استولى عليها فرناندو الثالث عام ١٢٣٦ مما ادى إلى فرار غالبية السكان.

قام الملك المنتصر بإعادة الأجراس إلى كاتدرائية سانتياغو دي كومبوستيلا لتستمر الحياة السياسية في المدينة بعد ذلك، ولكن على درجات من الأهمية والعظمة ادنى مما كانت تعرفها.

التاريخ محرك السياحة

تنتشر محلات بيع التذكارات والهدايا والأفلام والبطاقات البريدية في قرطبة، لا سيما الأحياء القديمة، بعدما تحولت السياحة إلى أكبر مورد فيها وحلت محل الصناعة التي حملت إليها بعض الانتعاش القرن الماضي.

وتقوم المدينة برمتها حول محور أساسي يتوسطها المسجد الكبير الذي يعرف اليوم باسم «الكاتدرائية - المسجد القديم». ويحاذي البناء الذي يعتبر أبرز معالم المدينة قاطبة ضفة نهر الوادي الكبير. ويقع الحي المسلم القديم إلى شرقه مشكلاً المدينة القديمة في حين يقع الوسط الحديث للمدينة في ساحة «دي لاس تنذياس» على بعد مئات الأمتار شمالاً.

ويقع ما يطلق عليه «الخوذرية» إلى الغرب والشمال من المسجد الكبير. وتقول تفسيرات عدة إن الاسم أصله «الخضرية» - وهو سوق الخضار الكبير الذي كان يقع عند بوابة سور المدينة مباشرة - وان تشابهه مع كلمة «خوذيو» وتعني اليهودي بالاسبانية، ليس إلا مجرد مصادفة.

إلا ان هذا الالتباس يتعزز بوجود الكنيست في منتصف الطريق بين بوابة السور والمسجد. وهو كنيست صغير يحظى باهتمام عدد كبير من الزوار اليهود من إسرائيل وغيرها.

ويبدو ان هذا الطابع السياحي والرغبة في استقطاب السياح اليهود شكل مبرراً للترويج لكامل الحي على انه حي يهودي وليس اندلسياً عربياً. وينطبق هذا الأمر على الملصقات السياحية والاشارات المنصوبة داخل الحي وفوق المطاعم والمحال.

ووصل الأمر حد اطلاق اسم الميمونة على كامل هذه المنطقة بعد نصب تمثال فيها للفيلسوف العربي اليهودي الكبير ابن ميمون، الذي ولد في قرطبة عام ١١٣٥ وفر منها مع ابن رشد ليموت في القاهرة عام ١٢٠٤. وكان كل كتاباته بالعربية.

ومع تحوير المكان وافقاده هويته باسم الفولكلور السياحي وامتناع الزوار العرب عن فرض طابعهم الخاص وحماية هوية الحي، تبدو مشكلة المحافظة على هوية قرطبة العربية قائمة بدليل ان المسؤولين عن المسجد الكبير، كما يقول احد العاملين في جامعة المدينة يواصلون تغيير الطابع العربي والإسلامي في المسجد. ويلفت مثل هذا الأمر النظر، في ظل المبالغة في تعظيم الحضور اليهودي في قرطبة واهميته مع التركيز على شخصية ابن ميمون لاعطاء هذا الحضور طابعاً علمياً يفوق حجم هذه الطائفة ومشاركتها في تاريخ الأندلس.

وعلى رغم كل الاعتبارات الخاصة تستحق قرطبة زيارة ملية إليها. ففيها القصور والمتاحف وفيها الحارات القديمة وفيها النسائم العذبة وفيها من الجو الأليف ما يجعل المرء يتخيل انه في إحدى المدن العربية الساحلية. ويكفي ان السير في ازقتها والتنقل بين احيائها يوماً واحداً يكفي ليجد المرء طريقه فيها بكل سهولة إذا قادته قدماه إلى المكان نفسه مرة ثانية.

والاسبان في قرطبة سياحاً وسكاناً على درجة عالية من اللطافة والود. وهم في حديثهم عن الحضارة العربية والإسلامية يبدون قدراً من الفخر والإعجاب يمكن تلمسه في كل آن.



شوارع قرطبة القديمة موئل للحلم والذكريات.



حركة لا تهدأ قرب سور المسجد القديم في قرطبة.



مدخل المسجد القديم ودرجات توصل إلى برج المئذنة.



مواقف للاستراحة في الظلال.

فقط... للعلم والخبر

☐ مدريد - «الحياة»

● اسبانيا هي البلد الثاني في العالم في معدل استهلاك الاسماك بعد اليابان. تعتبر الأسماك فيها أرخص الأطباق وأغلاها في الوقت ذاته. والباحث عن الانواع الراقية من الاسماك قد يجدها في مدريد البعيدة عن البحر، وليس بالضرورة في المدن الساحلية!

● حي «سلامنكا» هو أغلى وأرقى أحياء مدريد. اقيم القرن الماضي تخليداً لانشاء الماركيز دي سلامنكا اول خط سكك حديد في اسبانيا عام ١٨٥٦.

● تسمى مدريد «مدينة الحدائق» لأنها كثيرة فيها. وأغلب هذه الحدائق مساحات خضراء مخصصة لحمل أسماء مدن في أميركا اللاتينية.

● مدريد خليط من الاحياء القديمة والجديدة لكن برشلونة تبقى أجمل، إذا استثنينا بعض احيائها المطلة على البحر والتي تولد الشعور بالانقباض بسبب ضيق طرقاتها التي لا تدخلها الشمس.

● برج بيكاسو وسط مدريد يعلو ٢٠٠ متر، وهو أعلى ناطحة سحاب في اسبانيا.

● كان عدد سكان مدريد منتصف القرن الثامن عشر ٨٠٠ ألف نسمة وارتفع إلى ٩٠٠ ألف نهاية القرن التاسع عشر ووصل نهاية الحرب الأهلية عام ١٩٣٩ إلى ١.٢ مليون نسمة وارتفع إلى ٤.٥ مليون شخص حالياً.

سبب الزيادة ان الجنرال فرانكو قرر عام ١٩٤٠ جعل نظام الإدارة مركزياً في مدريد والسيطرة على مليوني موظف يعملون في الدوائر الحكومية مما أدى إلى هجرة هائلة باتجاه مدريد.

ويقدر أن أصول أغلب السكان في مدريد تعود إلى اربعة أجيال فقط لهم جذور مباشرة تربطهم بالعاصمة.

● المنازل في مدريد غالية بمعدل الضعفين مقارنة بأسعار المنازل في الضواحي. لذا يفضل الكثيرون السكن خارج العاصمة، لا سيما أرباب الأسر متوسطة الدخل.

● القيادة ميسرة يومي السبت والأحد في مدريد، لكن من الصعب وقف السيارة فيها خلال أيام العمل. ولهذا السبب يلجأ كثيرون من السائقين إلى وقف سياراتهم خارج مدريد ويستقلون القطار والمترو إليها.

● من الممكن أن يتلاعب سائقو سيارات الأجرة بعدادات التاكسي ويحسبون الأجرة على أساس الفئة الأغلى للتسعيرة (أي الخاصة بالنقل في وقت متأخر أو خارج منطقة عملهم المباشرة). وينطبق الأمر على سيارات الأجرة في المدن المتوسطة والصغيرة كما مدريد. وعلى السياح التنبه لعدادات التاكسي دائماً.

● تحوي اسبانيا شبكة واسعة من خطوط النقل البري. وهناك فرص كثيرة متاحة للسياح للانتقال براً بالحافلات التي تعتبر أرخص وأسرع أحياناً من استقلال القطار العادي.

أما القطار «آفي» الفائق السرعة فهو يشكل حلاً عملياً للوصول إلى المقصد في وقت وجيز، إلا انه يبقى أغلى من مثيله في بعض الدول الأوروبية الأخرى.

● الأفضل لدى التوجه إلى اسبانيا تأمين حجز مسبق في الفنادق التي ينوي المرء النزول فيها، وليس الاعتماد على الحظ للعثور على غرفة مناسبة. ومستوى الفنادق في الدرجات الثلاث الأولى ليس بالضرورة ملائماً ومستوفياً لشروط الراحة المطلوبة، لذا ينصح بتجنبها لأن هذه الفنادق تدار بشكل عائلي.

● تضم اسبانيا أكبر نسبة في العالم من الأراضي التي تغطيها مياه البحيرات والسدود الاصطناعية. وتشكل المياه مشكلة رئيسية فيها لا سيما بالنسبة إلى تأمين الموارد الكافية الخاصة بصناعة السياحة. ويعترف الاسبان بأن المياه وليس الوقت هي التي تساوي عندهم ذهباً.

● تواجه الحكومة الاسبانية صعوبات لتنفيذ استثمارات بقيمة ٥٠ بليون دولار حتى مطلع العقد المقبل لتأمين موارد منتظمة للمياه. والسبب اعتراض بعض المحافظات والمقاطعات ذات الحكم الذاتي على تقاسم مواردها المائية مع المحافظات الأخرى خشية التعرض للشحة.

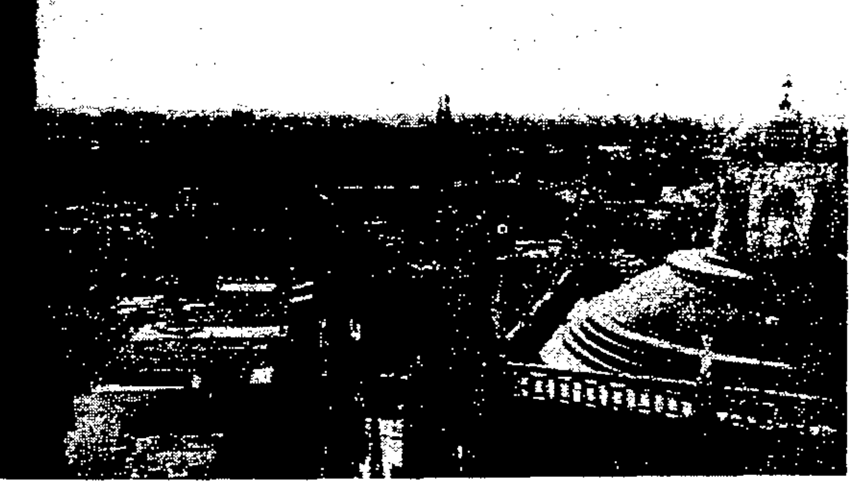
● يبلغ عدد سكان اسبانيا ٣٩ مليون نسمة، أي انهم يعادلون ثلثي عدد السياح الذين يزورونها سنوياً. وتعتبر الكثافة السكانية من أقلها في أوروبا إذ لا تتجاوز ٧٧ شخصاً في الكيلومتر المربع.

● اسبانيا من أكبر عشر دول صناعية في العالم. وتدر الصناعة فيها ٣٥ في المئة من اجمالي الناتج القومي.

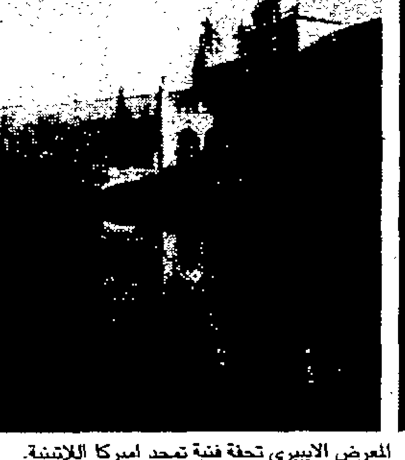
● متوسط الرواتب والأجور هو ألف دولار بعد احتساب الضرائب ورسوم العلاوات الاجتماعية. ومدة العمل المقررة هي ١١ شهراً في السنة، أما الرواتب فتدفع عن ١٤ شهراً للجميع.

● ستاد «ريال مدريد» يتسع لـ ١١٠ آلاف متفرج وهو من أكبر المدرجات الرياضية في العالم، ويعتبر الشعب الاسباني من محبي كرة القدم وتحتل هذه الرياضة مكانة مقدسة في قلبه.

قطار «آفي» الفائق السرعة حل عملي للتنقل بين المدن الاسبانية.



منظر عام لمدينة إشبيلية من أعلى مئذنة مسجد المدينة الذي تحول الى كاتدرائية تضم ضريح كولمبس.



المعرض الايبيري تحفة فنية تمجد اميركا اللاتينية.



مصنع التبغ، ثاني اكبر مبنى في اسبانيا، تحول اليوم إلى جامعة. وإحدى عاملاته هي بطلة قصة «كارمن».

الأنوار الناعسة تتوقف ملياً بين فتحات البيوت.

الأمجاد العربية في اشبيلية على ايقاع "الفلامنكو" وذكريات كولمبس

☐ اشبيلية - «الحياة»

■ تشبه جموع السياح المتدفقين إلى وسط اشبيلية والمتحلقين حول الصروح والمعالم الاثرية الكبيرة التي تنتشر في أرجائها قفير نمل خرج ساكنوه في طوابير طويلة.

ويعكس هذا الازدحام الموقع السياحي البارز الذي تشغله المدينة العريقة والتي تقطف، مثل بقية مدن الأندلس، ثمار ازدهار صناعة السياحة فيها منذ قرن مضى وتحولها إلى أحد أبرز موارد الدخل.

وقد تكون اشبيلية أغلى بعض الشيء من بقية المقاصد الاسبانية المجاورة، إلا أن كونها أحد معاقل الفلامنكو ولعبة مصارعة الثيران يجعلها تحتل مكاناً لافتاً على الخريطة السياحية في شبه الجزيرة الايبيرية.

وتعتبر اشبيلية نموذجاً لتطور المدن التي تعيش مراحل متعاقبة تتفاوت بين الخمول والذيوع والنمو والانكماش. وتصاعدت أهمية المدينة منذ القرن الحادي عشر قبل أن تتراجع لتعود فتبرز مع اكتشاف أميركا وتطور التجارة البحرية معها. ثم ألمّت بها بعد ذلك الأوبئة والحروب، على مدى قرنين من الزمن، حتى منتصف القرن الماضي عندما استفاقت، مثل مدن الجنوب الاسباني، من نهضة صناعية بسيطة تبعتها نهضة سياحية لم تلبث أن انتكست في الثلاثينات من القرن الجاري نتيجة استيلاء القوميين اليمينيين على مقاديرها وتأثرها بالحرب الأهلية التي دامت حتى عام ١٩٣٩.

وكان الرومان والقوط يطلقون على المدينة التي استخدموها كمرفأ: «ايسباليس»، إلى أن اتى العرب وسموها اشبيلية وجعلوها تشغل المكانة الثانية في خلافتهم بعد قرطبة. وكان من الطبيعي بعد انهيار نظام الخلافة في هذه الأخيرة أن صارت المدينة الأقدر على ملء موقع الريادة. ولعل المعتضد (حكم بين ١٠٤٢-١٠٦٩) والمعتمد (١٠٦٩-١٠٩١) تركا عن اشبيلية اشعاراً جميلة تماماً كما فعل الشعراء من ندمائهما ممن كانوا يرتادون بلاطهما. وعند سقوط طليطلة عام ١٠٨٥ التجأ المعتمد إلى المرابطين في المغرب فأعانوه في المرة الأولى وهبوا لنجدته واستطاعوا هزيمة الفونسو السادس ثم عادوا إلى قواعدهم، لكنهم عام ١٠٩١ عادوا وعملوا على توحيد الأندلس وحكموها انطلاقاً من مراكش كمستعمرة تابعة لهم.

وحل الموحدون محل المرابطين، ليبسطوا سيطرتهم بعد ذلك على الأندلس عام ١١٧٣. وتطورت الفنون والعلوم في العهد الجديد في وقت كانت لأشبيلية مكانة خاصة لدى الخليفة يعقوب يوسف الذي جعلها عاصمة خلافته التي ضمت الجزائر وتونس والمغرب أيضاً والذي قام بتشييد مسجد كبير وسطها. ثم عمد خليفته يوسف يعقوب المنصور إلى بناء المئذنة الكبيرة فيها والتي تعتبر أحد أبرز رموز العمارة الإسلامية في الأندلس التي لا تزال على حالها من دون تخريب أو تلف إلى اليوم.

وابتداء من عام ١٢١٢ تراجعت قوى الموحدين والعرب في الأندلس حتى عام ١٢٤٨ حينما استطاع فرناندو الثالث انتزاع مدن عدة أندلسية كانت أبرزها اشبيلية... بعد عامين من الحصار وبمساعدة من مملكة غرناطة.

وكما حدث في قرطبة، هاجر أكثر السكان مما اضطر الملك الظافر إلى استقدام ٢٤ الف مستوطن إلى اشبيلية في حين عمد ابنه الفونسو العاشر إلى جعلها إحدى عواصم مملكته. لتصبح حتى القرن الرابع عشر أبرز المدن في المملكة القشتالية في ظل تسامح ساد العلاقة بين الأديان الثلاثة إلى ان اضطربت الأوضاع السياسية فيها عام ١٣٦٩ مما أسفر عام ١٣٩١ عن القضاء على الحي اليهودي فيها قبل أن تحرم اللغة العربية ويلاحق المسلمون واليهود عام ١٥٠٢.

إلا ان اشبيلية استفادت من اكتشاف أميركا عام ١٤٩٢، إذ منحت عام ١٥٠٣ حق احتكار التجارة مع «العالم الجديد» مما جعلها إحدى اغنى وأقوى المدن في أوروبا، لكن الطاعون الذي ضربها عام ١٦٤٩ وتقلص مجرى نهر الوادي الكبير جعلا سكانها يتراجعون من ١٥٠ الفاً عام ١٦٠٠ إلى ٦٠ الفاً عام ١٧٠٠. وعاد الطاعون ليجتاحها عام ١٨٠٠ بعدما شهدت تجارتها تراجعاً مستمراً إلى أن دخلها نابليون واحتلها لمدة عامين سنة ١٨١٠.

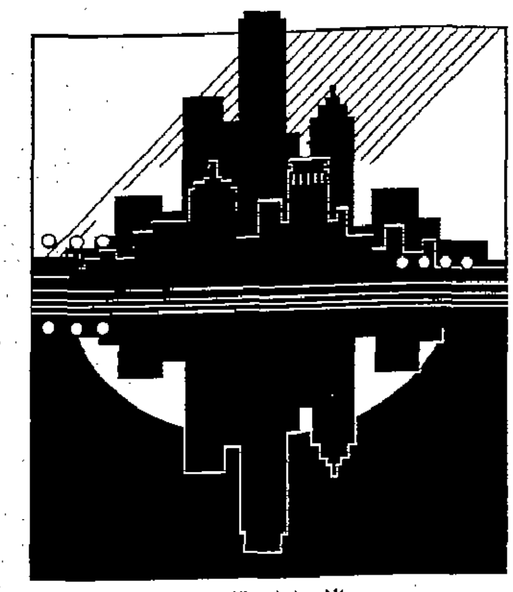
وشهدت اشبيلية بعض الازدهار منتصف القرن الماضي مع انتشار التصنيع. وبني أول جسر فيها فوق الوادي الكبير عام ١٨٤٥. وفي سنة ١٩٢٩ اقامت المدينة أول معرض ايبيري - اميركي، إلا أن الحرب الأهلية ألقت بظلالها عليها. ومع النهضة العمرانية التي بدأت تشق طريقها إليها في الخمسينات دمر الكثير من القصور والصروح التاريخية وبينها آثار عربية وإسلامية لتتوسع المدينة شرقاً بعيداً عن وسطها المتعرج حيث بقايا الحضور العربي.

وشكل قدوم فيليبه غونزاليس، ابن اشبيلية، إلى سدة الحكم عام ١٩٨٢ حيث بقي رئيساً للوزراء ١٣ عاماً متواصلة نعمة للمدينة الأندلسية التي وجدت نفسها وقد عهد إليها بتنظيم المعرض العالمي الذي اقيم عام ١٩٩٢ بمناسبة الذكرى الخمسمئة لاكتشاف أميركا.

وتدفق ملايين الزوار إليها سنئذاك مما عزز صورتها ومكانتها الدولية سيما وان إقامة المعرض تزامنت مع بناء ثمانية جسور فوق نهر الوادي الكبير ومد خط قطار فائق السرعة «آفي» يصلها بمدريد، علاوة على زيادة السعة الفندقية وتشييد آلاف الطرق الجديدة. كما شجع الحدث اشبيلية على محاولة الفوز بحق استضافة وتنظيم دورة الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٤ في مواجهة لوزان.



لمحة الماضي تغلفها ألوان الشمس وظلالها.



الاتحاد العقارية



وضع رئيس مجلس ادارة شركة «الاتحاد العقارية» (شركة مساهمة عامة) السيد انيس الجلاف لوحة تذكارية على مهبط الطائرات العمودية، الكائن في الطابق الـ ٢١ من «المصلى تورز».

يقع «المصلى تورز»، في آخر شارع خالد بن الوليد في منطقة بر دبي وتقاطع شارع المصلى، ويوفر مستويات عالية من الشقق السكنية والمكاتب والمحال التجارية لشعب الامارات.

وقال السيد سيمون عزام، المدير العام لشركة «الاتحاد العقارية» ان المصلى تورز يوافق احدث اسلوب تعايش اجتماعي متكامل على اعلى المستويات. ان فكرة هذا المفهوم الجديد في التصميم والخدمات هو الأول من نوعه في دبي والشرق الأوسط، حيث سيتمتع رواده وسكانه بالتسهيلات المقدمة كالمحلات التجارية والعيادات والمراكز الرياضية والخدمات المالية على مدار اليوم».

واضاف: «يركز المركز التجاري الفريد من نوعن من حيث التصميم المضمون على احتياجات الاطفال ويتضمن قسماً خاصاً بالعائلات والاطفال ويضم كافة انواع التسلية ومحلات التسوق».

وتم وضع المقاييس نفسها في القسم السكني للمصلى تورز المكون من ١٥ دوراً التي تتكون شققه من غرفة نوم واحدة الى اربعة غرف نوم وشقق من دورين (دوبلكس) مع توفير التسهيلات كافة وسيتمتع المستأجر بحوض سباحة فاخر خاص وآخر جاكوزي الكائنين بالطابق السادس عشر، وكذلك مزايا ترفيهية اخرى تدل على فخامة وروعة هذا المكان.

"أوربت" تكرم الفائزين بمسابقتي "ليلة اوربت" و"استوديو اوربت"

● سلمت شبكة «أوربت» التلفزيونية والاذاعية ثماني سيارات «فورد» للفائزين في مسابقتها الرمضانية، التي كانت ضمن برنامج «استوديو اوربت» حيث يتم طرح سؤال يحمل ثلاث اختيارات للاجابة، ومن ثم يقوم المشترك في شبكة «اوربت» بالاتصال على هاتف تم تخصيصه لتلقي الاجابات.

خصصت الشبكة لهذه المسابقة سيارة يومية يتم السحب عليها في الحلقة الثالثة من برنامج استوديو اوربت، وذلك في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بتوقيت السعودية.

وسلمت في حفل التكريم الذي نظمته الشبكة مساء الثلثاء مليون ريال للفائز بالجائزة الاسبوعية الكبرى، وذلك ضمن البرنامج الخاص بالمسابقة الذي حمل عنوان «ليلة أوربت»، وبعد الاعلان عن الفائز بالمليون الأول، طرح البرنامج السؤال الثاني للمليون الثاني.

وقالت مصادر في شبكة «اوربت» أن الاقبال الكبير على المسابقة لم يكن متوقعاً، حيث اضطرت الشبكة الى زيادة خطوط الهاتف لتسهيل الاتصال والرد على المشتركين في المسابقة لتسجيل الاجابات الخاصة بهم، وذلك عن طريق جهاز ذي تقنية عالية يقوم بالرد على المشتركين في المسابقة وتسجيل اجاباتهم، ومن ثم يقوم جهاز الكومبيوتر



بالاعلان عن الفائز دون تدخل العاملين في الشبكة وتعتبر هذه التقنية هي الأولى من نوعها يتم تطبيقها عبر الفضائيات العربية واشارت تلك المصادر ان الشبكة تلقت العديد من الاتصالات تثني على الاسلوب والطريقة التي ظهرت بها مسابقتي شبكة اوربت.

طرح سيارة هوندا HR-V في أسواق الشرق الأوسط

● في مؤتمر صحافي عقد في دبي، اعلن مسؤولون من شركة «هوندا موتور» المحدودة (مكتب الشرق الأوسط) عن وصول سيارة هوندا HR-V الجديدة الفريدة الى اسواق الشرق الأوسط. يذكر انه كان في مقدور الصحافيين لاختبار السيارة بأنفسهم حيث تم تجهيز مضمار خاص لاختبار السيارة في ظروف مطابقة للواقع.

تعتبر سيارة «هوندا HR-V» احدث اضافة الى سيارات «هوندا» العائلية، مما يعزز من مكانة هوندا في قطاع السيارات الصغيرة. وقال تاكيو كي نيكي، مدير التسويق في شركة «هوندا موتور – مكتب الشرق الأوسط» استطاعت «هوندا» ان تصل الى هذه المكانة من خلال تقديم موديلات حديثة ومميزة. كان ذلك بفضل التعرف على احتياجات العملاء خاصة اولئك الذين يطلبون سيارات تعبر عن شخصيتهم هم.

وفي الواقع تعتبر سيارة «هوندا – HR-V» الرياضية ذات الثلاثة ابواب سيارة «المدينة» المثالية للعملاء الذين يريدون ما هو اكثر من مجرد سيارة. تبدو كسيارة كوبيه، بمحرك سعة ١,٦ لتر، وأرضية مرتفعة بعض الشيء، مما يوفر أداء رياضياً متفوقاً، ليجعل منها السيارة المثالية للتنقل في المدينة. توفر السيارة كذلك مساحة وفيرة للامتعة مقارنة مع حجمها مما يجعلها سيارة مثالية للترفيه.

ان سيارة «هوندا HR-Vâ» الجديدة تجمع كل مواصفات سيارات «هوندا» الاعتيادية مع تقنية متطورة، مما نجم عنه سيارة تمثل الراحة الأمان والمثالية.

ان هيكل السيارة، المقصورة الرحبة، معايير التخزين والسعة الداخلية، معايير التحكم، مواصفات القيادة كسيارة دفع رباعي، كلها عوامل تجعل منها العلامة الفارقة في السيارات الحديثة.

تضم سيارة هوندا HR-V الجديدة محرك ١٠٥ PS بسعة ١,٦ لتر، عزم تدوير قوي، نظام فرامل مانع للاحتباس ABS ونظام تحكم اوتوماتيكي بالفرامل EBD، نظام تعليق امامي MacPherson Strust نظام تعليق خلفي قضبان امامية وخلفية لتقوية الأبواب. تتوفر السيارة بألوان جذابة وأسعار اقتصادية في مختلف وكالات هوندا المعتمدة في المنطقة.



"بي. ام. دبليو" سيارة العام في السعودية

■ فازت سيارة «بي. ام. دبليو» الألمانية الفاخرة بلقب سيارة ١٩٩٨ في المملكة العربية السعودية التي تمثل اكبر واهم سوق للسيارات في المنطقة وذلك للعام الثاني على التوال بعد ان حصلت على نحو نصف الاصوات في استفتاء مستقل اجرته مجلة رائدة.

وأظهرت نتائج هذا الاستفتاء الذي اجرته مجلة «الاقتصاد والأعمال»، المجلة الشهرية الاقتصادية الرائدة في العالم العربي، ونشر في عدد خاص منها بعنوان «سوق السيارات في السعودية» أن ٤٣,٧٥ في المئة من الذين شاركوا في الاستفتاء اختاروا «سيارة «بي. ام. دبليو» كسيارتهم المفضلة لعام ١٩٩٨.

شمل الاستفتاء الذي اجرته المجلة للعام الرابع على التوالي عينة من رجال الأعمال الذين ينتمون الى قطاعات اقتصادية مختلفة ومعظمهم من صانعي القرار ومن الذين يمثلون مراكز قيادية في مؤسساتهم وشركاتهم تبدأ من رتبة مدير عام وما فوق، وبلغ عددهم ١٥٩ رجل اعمال.

وذكرت المجلة: «ان نجم سيارات ١٩٩٨ كانت سيارة «بي. ام. دبليو» وهذه نتيجة استفتاء العام الماضي مع تسجيل زيادة لهذه السيارة المميزة من ٤٠,٤٨ في المئة العام ١٩٩٧ الى ٤٣,٧٥ في المئة لهذا العام. وتشير هذه النتيجة سنة اخرى الى المكانة التي تتمتع بها «بي. ام. دبليو».

مايلد سفن
تقدم الرابحين في مسابقة "اربح رحلة الى اليابان"

● «مايلد سفن» السيجارة الأولى في مبيعات السجائر في عالم المايلد، متوافرة الآن في اسواق الخليج بنوعين: مايلد سفن لايتس ومايلد سفن سوبر لايتس.

«مايلد سفن» سيجارة فريدة يكمن سر متعة تدخينها في الفلتر للزدوج الفريد لأنه يحتوي على مادة «التشاركول» التي تقوم بتنقية الهواء الذي يمر عبر السيجارة بطريقة تمنح مدخن





سجائر مايلد سفن متعة التدخين السلس والنقي.

وبهذه المناسبة نظمت شركة اليابان للتبغ العالمية حملة ترويجية «اربح رحلة الى اليابان» حيث بامكان المشتركين الفوز برحلة الى اليابان او بكلغ واحد من الذهب.

وفي ٩٨/١١/٢٢ وبمقر شركة اليابان للتبغ العالمية (الشرق الأوسط) في دبي تم السحب على المسابقة الترويجية التي اجريت في كل من دولة الامارات العربية المتحدة، الكويت، قطر، البحرين والسعودية للاعلان عن الفائزين.

ولقد تم السحب بحضور منذوب من دائرة دبي الاقتصادية، ثم اعلن عن الفائزين بكلغ ذهب وهم: سيف علي راشد زايد (الامارات)، وساجيت كيريراكات (الامارات)، وهاريش كومار باراني (الامارات)، وغلام حسين مرياك (الكويت)، ومحمد اشرف (البحرين) ومحمد جميل (قطر)، وك. فيجايان (السعودية)، وسليمان عامر عبدالله بن فارس (السعودية)، وعلي محسن حسين عوض (السعودية).

سباق جائزة كامل ١٩٩٨ ـ الاسطورة تتواصل

● يبذل مارك شالاميل ووليام مايكل كل ما بوسعهما. والاشاعة التي اطلقت في سباق جائزة «كامل ٩٨» هي ان ثنائي «الفريق الفرنسي» في مغامرة ١٩٩٨ يتقدم الفرق الاخرى البالغ عددها ١٩ فريقاً في مغامرتهم الهادفة للوصول الى نهاية الأرض.

ولكن في الساعة السادسة والنصف لمساء احد معتم وبارد، والقوى تنهار من خلال الشاحنات المتسخة والمتعبة، وأثناء التفاوض حول عبور الجسور الخشبية في عملية تشبه افلام السينما، توصل وليام ومارك الى نتيجة مفادها انهما على وشك ان يخسرا جميع النقاط التي حصلوا عليها بشق الأنفس والبالغ عددها ٦٦١ نقطة، اذا لم يتمكنوا من الوصول الى نقطة الموعد المتفق عليها بين المتنافسين في الساعة الثامنة مساء.

لديهم الآن ٩٠ دقيقة لاتمام رحلة تستغرق عادة ساعتين او



ثلاث ساعات، وهنا بدت لهما الأمور بأنها ليست على ما يرام.

وللمرة الأولى في تاريخ سباق جائزة كامل التي تقام منذ ١٩ عاماً، اصبح لزاماً على الفرق المشاركة ان تضع خطة استراتيجية أثناء المشاركة في هذا السباق، وبات عليها ان تحصل على نقاط للقيادة على الطرق الوعرة، وتسلق الجبال وركوب زوارق «الكاياك»، والتزلج والقيام بعدد من النشاطات الرياضية الاخرى. وخلال أربعة أيام من السباق الذي يستغرق ٢١ يوماً، بدا ان مارك (٢٤ عاماً) ووليام (٣١ عاما) قد لخطأ في تقدير الحسابات.

واثناء قيادتهما سيارة «لاندروفر» في المساء، تساءلا فيما بينهما عما اذا كان قرارهما بالسعي لتحصيل عدد اضافي من النقاط قبل ان يتوجها الى الجبال التشيلية، سليماً أم لا. هل كان من الأنسب لهما ان يتخليا عن بعض النقاط الاضافية التي يمكن تحصيلها من خلال الاتجاه ١١ كلم في ريو البيين.

"اربح واربح"
حدث جي في سي لشهر رمضان المبارك

● لمناسبة شهر رمضان المبارك اقامت شركة «سعيد العجو للتجارة» عرضاً مغرياً «اربح واربح» مع «جي في سي» للمشاركة في فرحة الشهر الكريم. «اربح واربح» مع جي في سي هي عبارة عن مسابقة بسيطة يربح من خلالها الفائزون ١٦٠ جائزة قيمة من منتجات «جي في سي».

والجائزة الكبرى هي سيارة «نيسان انفينيتي» رائعة، اضافة الى ١٠ سيارات نيسان «صني» بانتظار الرابحين.

وتقوم شركة «سعيد العجو للتجارة» بالترويج لهذا العرض الحدث، في معظم الصحف المحلية وقناة - BBC (FM) الاذاعية. اضافة الى عدد من المطبوعات، ومواد العرض المتوافرة في معارض شركة «سعيد العجو» وموزعي «جي في سي» المعتمدين، حيث يجد المتسوقون فرصة حقيقية للربح والاطلاع على احدث الاجهزة السمعية والبصرية واكتشاف تقنياتها المتطورة.

سيدرك ٩٩

● كل من جرب قيادتها، لمس مدى تميز أدائها وأسلوبها العملي الذي يوفر الراحة القصوى. «سيدرك ٩٩»، حافظت على هيكل السيدان الفخم، وتلبية لاحتياجات سائقها بشكل افضل من اي وقت مضى.

محركها «في جي ٣٠ أس»، ذي الستة سلندرات على شكل V وسعة ٣ لتر، يوفر قدرة اداء كبيرة وعزماً ممتازاً، واستجابة عالية.

اما نظام تعليقها المتطور فهو متعدد المزايا ومجهز بدعامة مستقلة وعمود توازن في الأمام.

داخلها رحب أنيق ويستوعب عائلة كاملة بشكل مريح، مقودها آلي يمكن التحكم بوضعيته بسهولة، نوافذها وأبوابها تقفل كهربائياً، اما نظام الراديو والمسجل فهو رفيع المستوى مع سماعات اضافة الى هوائي آلي.

تتوافر في «سيدرك ٩٩» مقومات موثوقة للسلامة من احزمة مقاعد اي ال ان في الخلف والامام، التي تغلق تلقائياً في حالات الطوارئ الى هيكلها الصلب الماص للصدمات خاصة في مناطق تلقي الصدمات في الخلف والأمام.

"لكسمارك" تعقد ندوة للتدريب الفني في دبي

● اجتمع موزعو «لكسمارك» المعتمدون في كل من الامارات العربية المتحدة وعمان والمملكة العربية السعودية في دبي لحضور ندوة مكثفة للتدريب الفني، عقدها ممثلو مراكز «لكسمارك» الرئيسية في أوروبا وافريقيا والشرق الأوسط في فرنسا على مدى خمسة ايام.

تراس جاك غراندام المدير الفني في شركة «لكسمارك العالمية» الجلسات التي تم اعدادها لاستعراض المعضلات وحل المشاكل الفنية التي واجهت احدث مجموعة طابعات «لكسمارك» التي تم طرحها شارك في تنظيم وحضور الندوة ممثلو مكتب «لكسمارك» الاقليمي في الشرق الأوسط.

وقال غراندام: «ان هدفنا من هذه الدورة التدريبية هو في غاية البساطة: تقليل وقت الاعطال بالنسبة للزبائن عن طريق ضمان ان الموزعين المعتمدين على الما تام بأحدث الجوانب الفنية الخاصة بطابعاتنا. كما نهدف ايضاً الى تسهيل تبادل المهارات، فالمجموعة التي تلقت التدريب يمكنها نقل المعرفة والمعلومات التي اكتسبتها الى الزملاء الآخرين».

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
[illegible]	[illegible]	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض رمضان والعيد	٩٩/١/١٥-٦	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
[illegible]	[illegible]	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
عيد الفطر	٩٩/١/٢٩-١٤	الشارقة	الشارقة - ٣٩١٨٨٨ - ٦
[illegible]	[illegible]	الكويت	الكويت - ٤٨١٧٤٠٠
معرض الخليج لمعدات الفنادق وخدمات الطعام	٩٩/٢/٣-١/٣١	دبي	دبي - ٣٠٨٦٠٤٣ - ٤
[illegible]	٩٩/٢/٥-١	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨١
معرض تكنولوجيا الطباعة والتغليف	٩٩/٢/١٠-٢	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
[illegible]	[illegible]	الدوحة	قطر - ٤٤٧٧٤٠
معرض الشرق الاوسط للرايات واللافتات	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض «أجروفيش»	٩٩/٢/١١-٨	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١٣٥ - ٢
[illegible]	[illegible]	الشارقة	الشارقة - ٣٩١٨٨٨ - ٦
معرض التعليم والتدريب	٩٩/٢/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨١
[illegible]	[illegible]	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ورشة عمل: تدقيق سلامة الطريق	٩٩/٢/١٧-١٤	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الكمبيوتر وتقنيات المكاتب السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض التربية والتعليم السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
[illegible]	[illegible]	ابوظبي	عجمان - ٤٤٧٧٧٥ - ٦
معرض العربي للمختبرات «عرب لاب»	٩٩/٢/١٨-١٥	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
[illegible]	[illegible]	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض الشرق الاوسط للنفط «ميوس»	٩٩/٢/٢٣-٢٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
[illegible]	[illegible]	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض انترنت	٩٩/٢/٢٤-٢٢	ابوظبي	دبي - ٥٢٥٠٥٠ - ٢
[illegible]	[illegible]	الشارقة	الشارقة - ٣٩١٨٨٨ - ٦
معرض الكويت للازياء الصيفية	٩٩/٣/٥-٢/٢٤	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٤٠٠
[illegible]	[illegible]	ابوظبي	ابوظبي - ٤٩٤٤٠٠ - ٢
معرض الكويت الدولي للقوارب والمعدات	٩٩/٣/٥-٢/٢٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
[illegible]	[illegible]	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض الشرق الاوسط للكيل والاقمار الصناعية	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
المهرجان الثامن للطفل	٩٩/٣/٨-٣	الدوحة	قطر - ٤٢٩٩٢٠
[illegible]	[illegible]	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميكوم»	٩٩/٣/٧-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
مؤتمر الاتصالات ميكوم ٩٩	[illegible]	البحرين	المنامة - [illegible]
معرض الشرق الاوسط للاعلام	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للتكنولوجيا	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض البصريات والنظارات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الذهب والمجوهرات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الالعاب ومهرجان الاطفال	٩٩/٣/١١-٩	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
معرض فاين ٩٩ لمفروشات المكاتب والمنازل	٩٩/٣/١٢-٩	بيروت	بيروت - ٣/٢/٣٦٣٤٢١ - ١
معرض الظهران التجاري الدولية	٩٩/٣/١٦-١٣	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
ورشة عمل: ادارة وتحليل المخاطر في المنشآت الصناعية	٩٩/٣/١٧-١٣	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الدوحة الثالث للبترول والغاز	٩٩/٣/١٧-١٤	الدوحة	قطر - ٣٢٣٢٩٠
معرض الربيع التجاري الدولي	٩٩/٣/١٨-١٤	دبي	دبي - ٣٧١٥٩١ - ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الرابع	٩٩/٣/١٨-١٤	الامارات	ابوظبي - ٣٢٤٧٤٤ - ٢
[illegible]	[illegible]	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٦٨
معرض الكويت التجاري الدولي	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض عيد الام	[illegible]	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض المانيا والخليج	٩٩/٣/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
[illegible]	٩٩/٣/٢٥-٢٣	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
معرض جيتكس القاهرة	٩٩/٤/٥-٢	القاهرة	القاهرة - ٣٦٦٤٥٤٤
معرض قطر الدولي للمنتجات والهدايا الرياضية	٩٩/٤/٩-٥	الدوحة	قطر - ٤٤٣٦٥٥
معرض دبي الدولي للمجوهرات	٩٩/٤/١٠-٦	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
معرض الكترو ٩٩	٩٩/٤/١٦-٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض «ولن تو ولن ارابيا» للدعاية والترويج والبث الفضائي	٩٩/٤/١٥-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الكمبيوتر «كومكس ٩٩»	٩٩/٤/١٥-١٢	السيب	عُمان - ٥٦٤٣٦٨
معرض «اديف»	٩٩/٤/١٩-١٢	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١٣٥ - ٢
معرض العقارات والاستثمارات ٩٩	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٧ - ٤
معرض الخليج للتعليم والتدريب	٩٩/٤/١٦-١٣	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
معرض بينالي الشارقة	٩٩/٤/٢٢-١٣	الشارقة	الشارقة - ٣٩١٨٨٨ - ٦
معرض قطر الدولي للتدريب والتعليم	٩٩/٤/٢١-١٨	الدوحة	قطر - ٣٦١٧٧٧
[illegible]	٩٩/٤/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض معدات الفنادق السعودي ٩٩	٩٩/٤/٢٢-١٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
ورشة عمل: الادارة الناجحة للمشاريع	٩٩/٤/٢١-١٩	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الاعمال الزراعية «اجري بيزنس»	٩٩/٤/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
[illegible]	٩٩/٤/٢٤-٢١	دبي	دبي - ٣٦٥١٦١ - ٤
معرض كومبيكس ٩٩ لتكنولوجيا المكاتب	٩٩/٤/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٣/٢/٣٦٣٤٢١ - ١

مصر

البنوك	بنك الاتحاد الدولي - مصر	٣.٢٠٤	٣٥,٥٤	٣٦,٠٠	٣٥,٦٨	٣٧,٤٤	١,٧٢-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	١٤.٠٥٥	٦١,٤١	٦٣,٠٠	٦٢,١٥	٦٤,٦٤	٢,٤٩-
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٦,٥٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٣١٢	١٧,١٩	١٨,١٠	١٨,٠٧	١٨,٠٩	٠,٠٢-
	البنك التجاري الدولي - مصر	١.٣٧٩.٤٧٦	٣٠,٠١	٣٠,٦١	٣٠,١٦	٣١,٥٨	١,٤٢-
	بنك مصر الدولي	٣١.٨١٥	٧٣,٠٠	٧٥,٠٠	٧٤,١٣	٧٦,٦٨	٢,٥٥-
	البنك الوطني المصري	٥.٤٥٢	٤٠,٠٠	٤٠,٥٠	٤٠,١٥	٤١,٨١	١,٦٦-
	البنك المصري الامريكي	٦.٧٨٩	٥١,٧٠	٥٤,١٦	٥٢,٠٦	٥٤,١٦	٢,١٠-
	بنك المهندس	١٠٠	١٥,٦٣	١٥,٦٣	١٥,٦٣	١٦,٤٥	٠,٨٢-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٦.٣٧٠	٢٥,٧٨	٢٥,٨٥	٢٥,٧٩	٢٧,١٣	١,٣٤-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢.٧١٥	٤٣,٤٦	٤٤,١٠	٤٣,٥١	٤٥,٧٤	٢,٢٣-
غذائية	الاهرام للمشروبات	١٦٠	٢٠٤,١٠	٢١٤,٠٠	٢١٠,٢٨	٢١٤,٨٢	٤,٥٤-
	مطاحن مصر الوسطى	١.٥٦٠	١٠,٣٢	١٠,٨٦	١٠,٣٢	١٠,٨٦	٠,٥٣-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٣.٢٠٠	١٤,١٣	١٤,١٣	١٤,١٣	١٤,٨٧	٠,٧٤-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٠.٠٠٠	٣٠,٥٢	٣١,٤٠	٣٠,٦٩	٣٢,١٢	١,٤٣-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤.٥٢٥	٤٢,٥٠	٤٤,٠٠	٤٣,٨٢	٤٤,٠٦	٠,٢٤-
	العامة للصوامع والتخزين	١٢١.٢١٤	٤٨,٦٩	٥٣,٨١	٥٠,٦٢	٥١,٢٥	٠,٦٣-
	مطاحن مصر العليا	٩.١٧٠	٤١,٥٤	٤١,٦١	٤١,٥٤	٤٣,٧٢	٢,١٨-
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٨٠٠	٢٣,٠٠	٢٣,٢٠	٢٣,١١	٢٣,٦٠	٠,٤٩-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٥٢٥	٢٤,٠١	٢٥,٠١	٢٤,١٥	٢٥,٠٠	٠,٨٥-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٣٠	٢٩,٧٥	٣٠,٠٠	٢٩,٨٠	٣٠,٧٤	٠,٩٤-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١٤.٧٥١	٧٥,٢٧	٧٦,٣٧	٧٥,٥٧	٧٩,٢٣	٣,٦٦-
	المصرية للصناعات الدوائية	٣.٦٧٥	١٧٧,٠٠	١٧٨,٢٢	١٧٧,٧١	١٧٨,٢٢	٠,٥١-
	فايزر مصر	١.٦٥٠	٢٣,٤٩	٢٤,٧٥	٢٣,٢٣	٢٣,٧٥	٠,٥٢-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١.١٧٨	١٠,٠٥	١٠,٨٠	١٠,٣٥	١٠,٣٤	٠,٠١
	مصر لصناعة الكيماويات	٧.٠٧٦	٤,٢٨	٤,٥٠	٤,٣٠	٤,٥٠	٠,٢٠-
	العربية للأدوية	٥٣.٨٩٦	٥٢,٠٠	٥٧,٢٢	٥٥,٧٣	٥٤,٥٠	١,٢٣
	النيل للأدوية	٤٥٩	٧٠,٠٠	٧٢,٠٠	٧١,٤٧	٦٩,٩٩	١,٤٨
	الاسكندرية للأدوية	-	-	-	-	١١٤,٠٠	-
	ممفيس للأدوية	٢.٠١٢	٩٥,٠٠	٩٧,٠٠	٩٦,٩٤	٩٥,٠٠	١,٩٤
	القاهرة للأدوية	٢.٩٢٠	٤٣,١٥	٤٣,٩٠	٤٣,٥٠	٤٤,٣٧	٠,٨٧-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٧٠٠	٣٥,٠١	٣٥,٠١	٣٥,٠١	٣٥,٠٠	٠,٠١
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٣٩.٨٤٩	١١,٠٦	١١,٩٩	١١,٨٧	١١,٤٢	٠,٤٥
	النساجون الشرقيون	٣٥٠	٧٦,٠٨	٧٨,٠٠	٧٦,٩٠	٨٠,٠٨	٣,١٨-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢٠٠	٥٥,٦٥	٥٥,٦٥	٥٥,٦٥	٥٣,٠٠	٢,٦٥
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٤٧٨	٦,١٨	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٥٠	٠,٢٥-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٨.٧٨٠	٨٤,٣٩	٨٨,٨٣	٨٥,٢٨	٨٨,٨٣	٣,٥٥-
	للمشروعات الصناعية والهندسية	٣.١٢٠	٤٩,٦٤	٥٠,٠٠	٤٩,٦٧	٥٢,٢٥	٢,٥٨-
	الاسكندرية للحديد والصلب	-	-	-	-	١٥٨,٧٦	-
	الحديد والصلب المصرية	-	-	-	-	٤,٠٩	-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٦٧٥	٤,٦٨	٤,٦٩	٤,٦٨	٤,٨١	٠,١٣-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.١١٨	٤٦,٠٧	٤٦,١١	٤٦,٠٩	٤٨,٤٩	٢,٤٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٠٠٠	١٠,١٢	١٠,٣٥	١٠,١٨	١٠,٦٥	٠,٤٧-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	١١,٠٩	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٧٥٠	٧,٤٨	٧,٤٨	٧,٤٨	٧,٨٧	٠,٣٩-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٣.٢٨٠	١٩,٨٠	١٩,٨٥	١٩,٨٠	٢٠,٨٤	١,٠٤-
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٢٢٥	٦,٤٦	٦,٥٠	٦,٤٧	٦,٧٩	٠,٣٢-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١١.٥٥٥	١٠٥,٩٥	١٠٦,٥١	١٠٦,٣٦	١١١,٥٢	٥,١٦-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٢٠٠	٢٢٩,٨٦	٢٢٩,٨٦	٢٢٩,٨٦	٢٤١,٩٥	١٢,٠٩-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣٠٠	١٤,٣٥	١٤,٤٣	١٤,٤٠	١٤,٨٠	٠,٤٠-
إسمنت	القومية للأسمنت	١.١٦٩	١٣,٩٧	١٤,١١	١٤,٠٨	١٤,٧٠	٠,٦٢-
	السويس للأسمنت	١٧.٣١٠	٥٣,٠٠	٥٤,٧٠	٥٣,٢٧	٥٤,٩٤	١,٦٧-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٥٨.٥٩٥	٥١,٨١	٥٦,٠٠	٥٢,٥٠	٥٤,٥٣	٢,٠٣-
	اسمنت العامرية	١٣٥.٥٩٥	٥٦,٠١	٥٧,٠٥	٥٦,٧٤	٥٧,٧٨	١,٠٤-
	اسمنت طرة المصرية	١٠٤.٧٢٥	٦٦,٥٠	٦٨,٠١	٦٧,٢٩	٦٧,٤٨	٠,١٩-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢.٢٢٥	٥٠,٠٠	٥٣,٦٤	٥٣,١٥	٥١,٠٩	٢,٠٦
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	١٨,٥٠	٠,٠٠
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٤٨٢	٨١,٧٠	٨١,٧٥	٨١,٧١	٨٦,٠٠	٤,٢٩-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٦.١٧٠	٦٠,٥٠	٦٣,٢٥	٦٢,٣٦	٦٢,١٩	٠,٠٧

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١.٠٠٠	٣,٦٥٠	٣,٦٥٠	٣,٦٥٠	٣,٦٠٠	٠,٠٥٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢.٩٤٧	٢,٥٢٠	٢,٥٧٠	٢,٥٧٠	٢,٤٥٠	٠,١٢٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٣٤.٣٠٠	١,٤٧٠	١,٥١٠	١,٤٩٠	١,٤٥٠	٠,٠٤٠
	العمانية المتحدة القابضة	٩٠٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٣٠	٠,٠٥٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٥٣٤	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٨٠٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان الدولي	٤٦.٨٩٧	١,٩٨٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٧٠	٠,٠٣٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٨.٨٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٠٠	٠,٠٥٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١٢.١٠٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٨٩٠	٠,٨٥٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التأمين	التأمين الأهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتأمين	٥٠٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	١,٠٠٠	٠,٠٣٠-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٢٠٠	-
	ريسوت للاسمنت	١.٠٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٢٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	٤٠٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	١,٩٥٠	٠,٠٩٠
	الأسماك العمانية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانىء	١.٥٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠١٠	٢,٠١٠	٢,١٠٠	٠,٠٩٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	١٣.٤٠٠	٢,٠٥٠	٢,١٠٠	٢,٠٧٠	٢,٠٤٠	٠,٠٣٠
	النهضة القابضة	١.٨٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٩٦٠	٠,٠٤٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١٢.٥٠٠	٠,٨٦٠	٠,٨٧٠	٠,٨٦٠	٠,٨٦٠	٠,٠٠٠
	البنك الصناعي العماني	٦.١١٧	٠,٩٢٠	٠,٩٤٠	٠,٩٣٠	٠,٩٢٠	٠,٠١٠
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٢٣٠	-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	للوازد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٥.٣٠٠	٠,٩٥٠	٠,٩٦٠	٠,٩٥٠	٠,٩٣٠	٠,٠٢٠
	بنك التضامن للاسكان	٦.٨٢٩	٠,٩٩٠	١,٠١٠	١,٠١٠	٠,٩٧٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان التجاري	٣٣.٢٧٠	١,٧٠٠	١,٧٦٠	١,٧٦٠	١,٦٨٠	٠,٠٨٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	٢,١١٠	-
	بنك مسقط الدولي	١٠.٥٠٠	٣,٤٢٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٤٢٠	٠,٠٨٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٢.٩٠٠	٠,٧٨٠	٠,٨٠٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٤.٣٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٤٨٠	٠,٠٢٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢.٠٠٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٨٠٠	٠,٠٤٠-
	صندوق مسقط الدولي للضمون (أ)	٢.٥٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٩٢٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مزون الأول	١.٠٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٦٨	١,٠٨٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	١,٠٨٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	٤.٢٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٢٠	٠,٠٢٠-
	عمان كلورين	١٦.٠٠٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٨٢٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٣٧.٣٢٧	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	تويباز الطاقة والملاحة	٢٧.٥٠٥	١,٠٢٠	١,٠٤٠	١,٠٣٠	١,٠١٠	٠,٠٢٠
	صلالة لخدمات الموانىء	١٢.٦١٣	٢,١٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٠.٨٠٧	١٤٨	١٤٩	١٤٨	١٤٨	٠
	بنك الجزيرة	١٢.٩٠٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٤	١
	بنك الاستثمار	١٤.٨٥٠	١٦١	١٦٢	١٦٢	١٦٢	٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك الفرنسي	٤٥.٨٧٢	١٤٣	١٤٥	١٤٣	١٤٥	٢-
	البنك البريطاني	٦.١٤٠	٢٥٢	٢٥٥	٢٥٢	٢٥٥	٣-
	البنك العربي	-	-	-	-	١٦٠	-
	البنك الامريكي	٨.٩٠٠	٣١٣	٣١٧	٣١٦	٣١٧	١-
	شركة الراجحي	٣٢.٩٠٤	٤٢١	٤٢٣	٤٢١	٤٢٣	٢-
	السعودي المتحد	٣.٥١٠	١٣١	١٣٢	١٣٢	١٣١	١
الصناعة	سابك	١٠.٩٨٣	١٤٧	١٤٨	١٤٨	١٤٧	١
	الاسمدة	-	-	-	-	١١٦	-
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	١٣٢	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٠
	التصنيع الوطنية	٨.٠٤٩	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	الدوائية	٢.٣٣٢	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	الغاز	-	-	-	-	٥٩	-
	الجبس	-	-	-	-	٦٨١	-
	الغذائية	٢٢	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	الكابلات	-	-	-	-	٣٩	-
	الصناعات المتطورة	٣٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٤	١-
	صدق	٣٧.١٤٩	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٣	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٢	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٦٥٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	اسمنت اليمامة	-	-	-	-	٢٥٢	-
	الاسمنت السعودية	-	-	-	-	١٣٦	-
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	١٧٢	-
	اسمنت الجنوبية	١.٤٩٨	١١١	١١١	١١١	١١١	٠
	اسمنت ينبع	-	-	-	-	٦٦	-
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٧١	-
	اسمنت تبوك	-	-	-	-	٩٣	-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٧٢	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٦	-
	النقل البحري	١.٨٠٠	٣١	٣١	٣١	٣١	٠
	النقل الجماعي	-	-	-	-	٤٧	-
	السيارات	-	-	-	-	١٤	-
	المواشي المكيرش	-	-	-	-	٢٥	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٤٧	-
	عسير	-	-	-	-	٢٨	-
	طيبة للاستثمار	١٨٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	مكة للانشاء	٣١٩	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٦	٢٢٧	١-
	مبرد	١.٠٤٢	٣٨	٣٩	٣٨	٣٩	١-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	٣٨	-
	الباحة	-	-	-	-	١٩	-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢	-
	التعمير	١.٥٩٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	ثمار	١.١٩٢	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الشرقية	٥٤	٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٣	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	حائل الزراعية	١٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-
	الاسماك	-	-	-	-	١٥٢	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٢	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-

* إقفال الفترة الصباحية

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤٥٤,٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥١٠	٥٢٠	١٠-
	بنك الخليج	٤١٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	البنك التجاري	١,٣٦٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٢	٢-
	البنك الاهلي	٥,٦٤٠,٠٠٠	١٥٢	١٦٢	١٦٢	١٥٤	٨
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	-	-	-	-	١٧٦	-
	بنك برقان	٩٤٠,٠٠٠	١٨٨	١٩٤	١٩٤	١٩٢	٢
	بيت التمويل الكويتي	٢٥,٠٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٨٠٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	١٧٢	-
	التسهيلات التجارية	٦٣٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	الاستثمارات المالية	٣٠٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٤	١٠٨	٤-
	الاستثمارات الوطنية	-	-	-	-	١٠٠	-
	مشاريع الكويت	٦,٩٢٠,٠٠٠	٩٩	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	الاهلية لاستثمار	٣٤٠,٠٠٠	١٨٤	١٩٠	١٨٦	١٩٤	٨-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٢٤	-
	المستثمر الدولي	٣٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٠	٠
	البيت اوراق مالية	٢,٠٤٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
	الاستثمارات الصناعية	٨٦٠,٠٠٠	١٨٦	١٩٠	١٨٦	١٩٢	٦-
	م. الأوراق المالية	١٢٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٠	١٤٤	٤-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤١٠	-
	المركز المالي	٧٢٠,٠٠٠	٩٨	١٠٠	٩٨	١٠٢	٤-
التامين	الكويت للتأمين	٥٠,٠٠٠	٣٩٥	٤٠٠	٤٠٠	٣٨٠	٢٠
	الخليج للتأمين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربة للتأمين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	٤٦٠,٠٠٠	١٨٤	١٨٦	١٨٦	١٩٠	٤-
	العقارات المتحدة	٩٤٠,٠٠٠	١٢٨	١٣٢	١٢٨	١٣٦	٨-
	الوطنية العقارية	٧٢٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٢	١٥٦	٤-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١,٩٦٠,٠٠٠	٧٧	٨٠	٧٨	٨١	٣-
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٥٤	-
	الدولية م.ا	-	-	-	-	١٥٤	-
	أجيال	٤٠,٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٢	٤-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥٢٠,٠٠٠	٣٩٥	٤٠٠	٣٩٥	٤٠٥	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٨٠,٠٠٠	١٩٨	٢٠٢	١٩٨	٢٠٤	٦-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٠	-
	صناعات التبريد	٢٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٣١٠	٢٥-
	الخليج للكابلات	٢,٥٠٠	١٦٢٠	١٦٢٠	١٦٢٠	١٦٠٠	٢٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٦	-
	الخدمات البحرية	٣٨٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٣٠٥	١٥-
	اسمنت بورتلاند	٢٠,٠٠٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٤٠	٣٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٢٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٤٠	٢٣٤	٦
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٨	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص. متحدة	١,٦٠٠,٠٠٠	٨٧	٩٠	٨٨	٩١	٣-
خدمات	السينما الكويتية	٣٠,٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	المخازن العمومية	٢,٧٠٠,٠٠٠	٢٢٦	٢٤٠	٢٣٢	٢٣٠	٢
	مجمعات الأسواق	٢٠,٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٩٦	٢٠-
	الاتصالات المتنقلة	٤٣٢,٥٠٠	١١٦٠	١١٨٠	١١٨٠	١٢٠٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	٤٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١١٤	٦-
	الخدمات التعليمية	٣٠٠,٠٠٠	١٧٨	١٨٤	١٨٤	١٧٦	٨
	المجموعة البترولية	٣٠٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٥٠	١٠-
	الوطنية للتنظيف	١,٠٦٠,٠٠٠	٧٠٠	٧٤٠	٧٢٠	٦٩٠	٣٠
	م. سلطان	٥٠٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٦	١١٢	٦-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢١٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاسماك الكويتية	١,٠٨٠,٠٠٠	٨٦	٨٩	٨٨	٩١	٣-
	المتحدة للدواجن	٤٠,٠٠٠	١٣٠	١٤٨	١٤٨	١٤٠	٨
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢٠٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٨	٢-
غير	شعاع	-	-	-	-	١٥٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	٢٨٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٢	١٠٤	٢-
	اسمنت الخليج	٣٢٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٢	١٤٨	١٥٢	٤-
	اسمنت ام القيوين	٢٦٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١١٠	٦-
	اسمنت الفجيرة	٤٨٠,٠٠٠	١٠٨	١١٠	١٠٨	١١٢	٤-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٨٨٠	٢١٨,٠٠	٢١٩,٠٠	٢١٨,٠٠	٢١٧,٠٠	١,٠٠
	البنك الأهلي	٣.٣٥٠	١,٥٤	١,٥٦	١,٥٦	١,٥٤	٠,٠٢
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	بنك الاردن	٥٠٠	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٥	٠,٠٢-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٣	-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٧	-
	بنك الإسكان	٦٣.٩٠٠	٢,٧٩	٢,٨٥	٢,٨٠	٢,٨٤	٠,٠٤-
	البنك الاردني الكويتي	٢٤.٦٥٠	١,٦٥	١,٦٦	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٦٦٢	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٨	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	١.٦٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٦	٠,٠٦-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٤٠	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٧	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	١١.٢٠٠	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
التأمين	التأمين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	٥٠٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٠,٠٠
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٥٦.١٥٠	١,٧٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٦	٠,٠١-
	كهرباء إربد	١.١٠٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٦٢	١,٦٣	٠,٠١-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الصحة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	٣.٤٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	٥.٤٠٠	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٧	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٣	-
	الدولية للتعليم	١.١٥٠	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٢.٤٥٠	٠,٨٦	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٥	٠,٠٣
	النقل البري	٢٠.٥٥٠	١,١٤	١,١٨	١,١٥	١,١٥	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٨٧٣.٧٧١	٣,٦٨	٣,٨٥	٣,٧٢	٣,٧٥	٠,٠٣-
	الفوسفات	٦٦.٧٥٠	١,٦٤	١,٧٧	١,٦٩	١,٧٣	٠,٠٤-
	البوتاس العربية	١١.٢٥٠	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٠٩	٠,١٥
	مصفاة الاردن جوبترول	١٥.٥٦٠	١٠,٥٠	١٠,٥٥	١٠,٥٥	١٠,٥٤	٠,٠١
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٤.١٢٠	١,٠٩	١,١٠	١,٠٩	١,٠٩	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٧٢	-
	العربية للأدوية	٩٦.٧٥٨	٢,٨٧	٢,٩٩	٢,٩١	٢,٩١	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	١.٥٠٠	١,١١	١,١١	١,١١	١,١٢	٠,٠١-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	١.٦٩٠	٥,٣٥	٥,٤٠	٥,٣٥	٥,٤٠	٠,٠٥-
	الالومنيوم ارال	-	-	-	-	١,٩٠	-
	المواشي والدواجن	١.٠٠٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الصناعات الوطنية	٦٠٠	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٠١
	البتروكيماويات	٦.٥٠٠	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٤	٠,٠١-
	الصوفة الصخري	-	-	-	-	٠,٢٩	-
	العالمية الكيماوية	٢٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,١٢	٠,٠٦-
	الوطنية للكوابل	[illegible]	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٥	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	١٥٠	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	المركز العربي دوائي	٢٥٠	١,٢٤	١,٢٤	١,٢٤	١,٢٦	٠,٠٢-
	الزيوت النباتية	٦٠٠	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٦٦	٠,٦٧	٠,٠١-
	المولد الصناعية	٣٥٠	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الزي لصناعة الالبسة	٣.٠٠٠	١,٣٣	١,٣٥	١,٣٣	١,٣٧	٠,٠٤-
	السجائر الدولية	٢٨.٣٠٠	١,٢١	١,٢٤	١,٢٢	١,٢٤	٠,٠٢-
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٠	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٨	٠,٤١٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٣٠	٠,٢٢٨	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٤	٠,٣٧٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٨٠	٠,٣٠٠	٠,٠٢٠-
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٣٠	٧,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧١	٠,١٧٠	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٩٨	٣,٩٤	٠,٠٤
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٦	٠,١٧٨	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٤	٠,٢٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الأهلية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتأمين ($)	٠,٨٥	٠,٨٣	٠,٠٢
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٦٠٥	٠,٥٩٥	٠,٠١٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٣٠	٧٣٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦١٥	٦١٠	٥
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٢٠	٤٠
	بنك دبي التجاري	١١٣	١٠٠	١٣
	بنك الاتحاد الوطني	٥١	٤٩	٢
	بنك الشارقة الوطني	٣٢	٣٠	٢
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٠٠	٣٩٥	٥
	بنك الاستثمار	٤٠	٣٩	١
	بنك دبي الإسلامي	١٨	١٧	١
	بنك الامارات الدولي	٤٩	٤٩	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تأمين	شركة العين الاهلية للتأمين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتأمين	٨٠٠	٨٠٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	١٩٥	٥
	اتصالات	١٧٥٠	١٦٧٥	٧٥
	شركة الجرافات الوطنية	٧٠٠	٧٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٦٥	٦٦٥	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٨	١/٧	١/٦	١/٥	١٩٩٥/ ١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٣٩١,٨١	١٣٥٣٦,٥٦	١٣٤٦٨,٤٦	١٣٢٣٢,٧٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٩٦٤٣,٣٢	٩٥٣٧,٧٦	٩٤٩٢,١٩	٩٢٨٦,٩٩	٩٦٤٣,٣٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٦١٤٧,٢	٦١٠١,٢	٦١٤٨,٨	٥٩٥٨,٢٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٣٩٢,٨٤	٥٣٣٣,٢١	٥٤٤٣,٦٢	٥٢٥٣,٩١	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢٤٥,٤٢	٤٢٣٠,٦٧	٤٢٩٤,٨٢	٤٢٠٠,٧٨	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٧٦٧,٠١	٤٧١٦,٧٠	٤٧٨١,٩٢	٤٧٠٩,١٤	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٧٢٢,٧٠	١٠٦٩٣,٥٧	١٠٣٣٣,٨٠	٩٨٩١,٠٦	١٦٦٧٣,٣٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٠٤٥,١٨	١٥١٧,٨٨	١٤٦٤,٩٧	١٣٨٦,٢٤	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٥٦,٣	٢٨٩٧,٣	٢٨٥٣,٤	٢٨١٥,٦	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٢,٣١

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	الاغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1318	1358	882	18639.05
ADMIRAL	1315	1482.5	657.5	834.35
AEGIS GROUP	97	112	64.25	890.28
AGGREGATE INDUSTRIES	69.25	75.75	49.5	846.93
AIRTOURS	377.5	541	282.5	1798.41
ALLIANCE & LEICESTER	888	964	774	5188.31
ALLIANCE UNICHEM	568.5	602.5	355.5	1648.08
ALLIED DOMECQ	599	634	389.5	6265.54
ALLIED ZURICH	1022	1022	476	16051.98
AMVESCAP	547	743	263	3664.9
ANGLIAN WATER	813	960.95	796.1	2206.48
ARJO WIGGINS APL.	108	254	93.5	906.93
ARRIVA	379.5	512.5	332	851.55
ASDA GROUP	163.5	218.75	143.5	4988.37
ASSD.BRIT.FOODS	565	664.5	480	5082.91
ASSD.BRIT.PORTS	282	387.5	245.5	1020.4
AVIS EUROPE	264.5	292.5	170	1540.7
BAA	726	731.5	451	7681.08
BANK OF SCOTLAND	758	793	459	9375.84
BARCLAYS	1430	1949	838	21592.99
BASS	866	1175	636	6897.04
BASS B SHS.	94.5	98	77	840.67
BBA GROUP	367.5	535	285.5	1562.61
BG	385.25	429.5	295.5	15259.75
BILLITON	118	186.5	98.75	2522.88
BLUE CIRCLE INDS.	299	400	240	2328.31
BOC GROUP	844	1035	698	4128.63
BODYCOTE INTL.	787.5	1282.5	677.5	809.43
BOOTS	1018	1070	802	9304.59
BOWTHORPE	357.5	603.5	306.5	729.86
BP AMOCO	913.5	968.5	737	88454.19
BPB	203	440	195	1051.06
BRIT.AEROSPACE	508	545	312	8957.15
BRIT.AMERICAN TOBACC	543	576	318.78	8528.59
BRIT.SKY BCAST.	440.5	539	342	7597.11
BRITANNIC	1280	1356.5	1030	2485.58
BRITISH AIRWAYS	403	703	308.25	4245.02
BRITISH ENERGY	690	690	412	4968.8
BRITISH LAND	491	803	441.5	2543.38
BRITISH STEEL	113.5	172	87.5	2249.26
BRITISH TELECOM.	960	1011.5	501.25	62035.2
BTP	375	578	316.5	671.99
BTR	118.5	228.31	95	3827.55
BUNZL	238.5	343.5	199	1082.07
BURMAH CASTROL	854	1330	770	1822.43
CABLE & WIRELESS	893	893	487	21485.57
CABLE & WIRELESS COM	700	716.5	264.5	10433.11
CADBURY SCHWEPPES	1013	1042	632.5	10302.21
CAP.SHOP.CENTS.	353.5	459	320.5	1443.85
CAPITA GROUP	524	626	331	1037
CARLTON COMMS.	546	585	353.25	3333.5
CATTLES	662.5	680	401	925.02
CENTRICA	119	126.75	83	5281.61
CGU	944	1280	736	12355.2
CMG	1760	2245	803.75	2254.79
COBHAM	745	1244	565	732.8
COCA COLA BEVERAGES	115	191	104	1227.06
COLT TELECOM	1092	1124.5	172.88	6465.71
COMPASS GROUP	759	759	386.5	5139.71
COMPUTACENTER	490	783	362.5	867.3
COOKSON GROUP	133	278.5	96.5	919.65
DAILY MAIL'A'	2850	3170	1950	2709.52
DEBENHAMS	374.5	426.5	276.5	1414.85
DIAGEO	708	778.5	480.5	25367.64
DIXONS GP.	861	861	472.5	3728.13
ELECTROCOMP.	359	601	311	1543.23
EMAP	1087	1247.88	807.56	2741.72
EMI GROUP	412	607.5	312	3243.23
ENERGIS	1442.5	1552.5	284.5	2160.58
ENTERPRISE OIL	283	604	283	1408.89
EUROTUNNEL UNITS	74.5	81.5	45.5	1258.14
FIRST GROUP	412.5	503.5	233	1424.02
FKI	140.5	227	102.5	800.77
FLEXTECH	609.5	623.5	465	958.74
GALLAHER GROUP	408.5	460	306.75	2789.56
GENERAL ELEC.	559	573	359.46	14945.59
GKN	776	925	535	5525.12
GLAXO WELLCOME	2293	2293	1490	83144.13
GRANADA GROUP	1155	1208	683.5	10477.46
GREENALLS GP.	312.5	538	284.5	927.19
GT.PORTLAND EST.	209.5	295	186.5	790.72
GT.UNVL.STORES	610	911	549	6135.18
GUARDIAN RYL.EX.	345.5	474.34	230	3057.28
HALIFAX	818	977	678	19994.63
HAMMERSON	391.5	537.5	331.5	1128.38
HANSON	466	488.25	250	3036.41
HAYS	595	595	354	5105.1
HSBC HOLDINGS	1758	2025	982	15520.23
HSBC HOLDINGS (ISE)	1639	1913	967	29766.01
HYDER	782.5	1048.5	748	1181.46
IMI	225	532	225	789.22
IMP.CHM.INDS.	468	1244	446	3404.86
IMPERIAL TOBACCO GP.	639	679	401.5	3328.28
INCHCAPE	136	233.5	91	720.95
JARVIS	671.5	787.5	377	890.06
JOHNSON MATTHEY	412	640.5	265	897.46
KINGFISHER	668	694	425	9084.79
KWIK-FIT HDG.	535.5	581	365.5	956.16
LADBROKE GROUP	245	360	195.5	2937.55
LAND SECURITIES	794.5	1155	745	4401.53
LAPORTE	438.5	879	398	855.57
LASMO	94.5	297.5	87.5	912.84
LEGAL & GENERAL	817	829	522	10432.7
LIBERTY INTL.	474	618.5	434.5	1532.37
LLOYDS TSB GP.	895	1075	575.5	48643.25
LOGICA	595	595	231	2198.52
LONRHO	314	355.76	222	499.34
LUCASVARITY	222	284.25	170.5	3105.78
M&G GROUP(HDG.)	1570	1930	965	1179.26
MAN(E D & F)GP.	335	371.5	232.5	893.11
MARKS & SPENCER	420	619.5	390.5	12026.09
MEPC	435	604.25	373	1508.71
MIRROR GP.	162	248.5	137	739.55
MISYS	494	739.2	318	2779.24
MORGAN CRUCIBLE	259	500.5	259	599.72
MORRISON(WM)SPMKTS.	297	314.5	231.5	2256.36
NAT.WSTM.BANK	1223	1239	702	20754.3
NATIONAL EXPRESS	1097.5	1121.5	684	1251.12
NATIONAL GRID	509	510	268	7505.69
NATIONAL POWER	522	694	482.5	6467.23
NEXT	569	835	352	2130.41
NFC	112	174.25	90.5	586.59
NORTHERN FOODS	125.5	236	125.5	749.54
NORTHERN ROCK	568	668.5	485	2521.92
NORWICH UNION	466.5	523	393	8935.41
NYCOMED AMERSHAM	419	489.36	332	2643.05
OCEAN GROUP	813.5	822.58	476.6	1164.12
ORANGE	945	945	248.5	11322.95
PEARSON	1278	1278	761	7781.7
PEN.&ORNTL.DFD.	648	1007	489	4167.15
PENNON GROUP	1129	1169	864.5	1520.54
PERPETUAL	3317.5	4537.5	2222.5	935.93
PILKINGTON	59	148	53.5	642.75
POWERGEN	775.5	893	731	5032.99
PROVIDENT FINL.	908	1060	700	2381.17
PRUDENTIAL CORP.	938.5	961.5	638	18242.78
RACAL ELECTRONIC	375	427	344.5	1087.72
RAILTRACK GP.	1475	1768	840	7481.62
RANK GROUP	218	410	205.5	1686.64
RECKITT & COLMAN	720	1300	720	2935.37
REED INTL.	511	716	428.25	5845.8
RENTOKIL INITIAL	461.5	462	279	13221.97
REUTERS GP.	750	765.5	418.5	10661.74
REXAM	182	305.18	154	718.96
RIO TINTO (REG)	703	893	566.5	7468.1
RMC GROUP	693	1400	616	1806.73
ROLLS-ROYCE	249	304.5	186	3746.01
ROYAL & SUN ALL.IN.	552	808	451	8624.62
RYL.BK.OF SCTL.	1093	1127	561	9569.58
SAFEWAY (UK)	286	396	263	3165.08
SAGE GROUP(THE)	1742.5	1782.5	870	2022.01
SAINSBURY (J)	468	580	447	8953.39
SCHRODERS	1122	1998.66	860	2535.97
SCOT. & SOUTHERN ENE	604	734.5	517	5285
SCOT.& NEWCASTLE	746	945	656	4628.38
SCOTTISH POWER	646	675	485	7742.27
SECURICOR	620	620	319.5	3729.11
SEDGWICK GROUP DEAD	225	225.5	125	1246.87
SELECT APPT.HDG.	703.5	1069	353	742.52
SEMA GROUP	680	825	376	3132.76
SERCO GROUP	1172.5	1447.5	782.5	753.92
SETON SCHOLL HLTHCR.	461	876	501.5	910.58
SEVERN TRENT	950	1142	880	3231.78
SHELL TRANSPORT & TR	351	463.75	316.25	34901.7
SIEBE	225	383.75	180	4738.44
SLOUGH ESTATES	296.5	414	259.5	1217.13
SMITH & NEPHEW	181	187	132.5	2016.34
SMITH(WH)GROUP	505	589.26	427.96	1258.46
SMITHKLINE BHM.	930	930	571	51968.38
SMITHS INDS.	864.5	997	624	2697.24
SOMERFIELD	458.5	481	234.5	2260.4
SOUTHERN ELEC.	679.5	719	502	3274.2
ST. JAMES'S PLACE CA	319	372.5	175.5	1324.49
STAGECOACH HDG.	228.5	292.5	155.5	3004.91
STAKIS	105	143	79.5	807.99
STD.CHARTERED	841	1039	375	8418.41
SUN LIFE & PROVINCIA	575	641.5	470	4663.79
TARMAC	113	130	77	1103.44
TATE & LYLE	360.5	580	288	1645.1
TELEWEST COMMS.	216	216	70	4634.3
TESCO	179.5	202	157	11947.51
THAMES WATER	1102	1208	856.68	3857
THOMSON TRAVEL GP.	145	199	106.5	1450
TI GROUP	325	619.5	306	1562.6
TOMKINS	240	378.75	228	2822
UNIGATE	427.5	738	427.5	1026.34
UNILEVER (UK)	691	707	460	22532.42
UNITED ASSURANCE GRO	554	647.5	494	1916.84
UNITED BISCUITS	205	289.3	194	967.06
UNITED UTILITIES	797	957	767.5	4375.21
UTD.NEWS & MEDIA	511.5	905.35	477.5	2557.5
VIRIDIAN GROUP	726.5	728.5	523.5	952.62
VODAFONE GP.	1061	1110.5	430	32824.23
WHITBREAD	795	1130	695	3919.73
WILLIAMS	326.75	496.03	306	2381.37
WOLSELEY	370	556	276	2120.14
WOOLWICH	340.5	395.25	315	5374.34
WPP GROUP	417	467	202	3195.86
YORKSHIRE WATER	535	579	438.5	2089.71
ZENECA	2835	2835	1860	26932.48

FRANCE

ACCOR	203.2	270.14	137.36	7297.52
AGF-ASR.GL.DE FRN.	52	59.44	42.46	9584.89
AIR FRANCE LIMITED D	17.4	30.03	13.96	3400.45
AIR LIQUIDE	157	164.78	115.32	13019.69
ALCATEL	123.7	215.11	68.14	24576.83
ALSTOM	22.29	31.25	16.62	4763.32
ALTRAN TECH.	208	214	72.41	2040.48
AXA	130.3	134.6	65.9	45085.86
BANCAIRE (CIE.)	152.6	182.94	74.47	4838.18
BIC	46.5	77.75	42.53	2571.26
BNP	80	87.35	40.11	17472.87
BOUYGUES	200.5	200.5	106.1	5229.44
CANAL +	228.2	236.6	155.5	7158.4
CAP GEMINI	157	161	72.01	10826.09
CARREFOUR	681.5	681.5	431.13	26472.86
CASINO GUICHARD-P	91.9	93.4	51.04	6704.19
CASTORAMA DUBOIS	190	213.2	115.56	3051.21
CCF	80.2	87.66	45.72	5862.7
CGIP	51	51.07	29.73	3425.75
CHRISTIAN DIOR	118	130.8	61.89	5323.68
CIC 'A'	73.95	101.75	66.82	2575.53
CNP ASSURANCES	27.14	28.97	22.71	3709.6
COMPT. MODERNES	527	564.06	388.05	3076.1
DANONE	226	280.2	158.55	16650.77
DASSAULT AVIATION	162.1	183	91.47	1641.42
DASSAULT SYSTEMES	35	49.85	23.4	3952.86
DEXIA FRANCE	135	142	101.68	4976.5
ELF AQUITAINE	106	135.68	87.05	29182.75
ERIDANIA BEGHIN SAY	143	209.62	135.83	3710.13
ESSILOR INTL.	394	408.56	259.47	3988.85
EURAFRANCE	590	595	346.28	2334.63
EURO DISNEY SCA	1.13	1.96	1.04	867.28
FINAXA	97	109.76	54.12	5841.34
FRANCE TELECOM	74.55	76.2	35.76	76384.94
HAVAS DEAD - DEL. 30	570	590	400	46561.57
HERMES INTL.	77.8	79.12	46.19	2864.13
L'OREAL	626	691	336.3	42311.96
LAFARGE	86.95	100.16	53.83	8928.28
LAGARDERE GROUPE	36.9	44.5	22.11	4426.52
LEGRAND	244	266.63	166.17	5223.3
LOUIS VUITTON LIMITE	2378	2600	1890	58194.41
LVMH	212	212	110.53	18861.85
MICHELIN	32	62.34	28.83	4382.91
MOULINEX	12.16	29.58	11.46	413.67
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	83.65	104.12	41.47	13408.25
PECHINEY 'A'	29.5	46.42	23.96	2373.84
PERNOD-RICARD	57	69.75	50.17	3214.06
PEUGEOT SA	138.5	214.95	105.04	6940.65
PINAULT PRINTEMPS	175	175	101.68	20551.65
POLIET SUSP - 5/1/99	83	83.85	73.18	2304.58
PROMODES	630.5	678.5	364.96	11889.96
RENAULT	41.31	59.91	26.3	9906.09
REXEL	78	107.55	64.33	3717.56
RHODIA	12.85	27.9	9.91	2253.14
RHONE POULENC 'A'	46.8	52.88	30.2	17405.75
SAINT GOBAIN	133.5	180.8	99.7	12051.31
SANOFI	168	169.7	92.99	18171.88
SCHNEIDER	53.05	79.73	40.54	8107.95
SEITA	54.25	59.15	33.23	2826.21
SIDEL	75.5	76.45	49.55	2542.61
SITA	219.4	240.87	170.29	2480.1
SOCIETE GENERALE	159	228.22	81.71	16231.04
SODEXHO ALLIANCE	186	197.73	117.2	6219.46
SOLLAC LIMITED DATA	82	139	82	15539.73
SUEZ (CIE.) DEAD - D	4.07	4.28	2.36	12661.81
SUEZ LYONNAISE DES E	182	187	100.92	26784.03
SYNTHELABO	211.4	212.1	113.27	10208.29
TF1 (TV.FSE.1)	186	186	95.13	3906
THOMSON-CSF	34.05	39.3	22.12	5711.27
TOTAL	95.9	121.96	83.08	23432.59
UAP (CIE.) DEAD - DE	300	323	169.1	101703.88
USINOR	11.3	16.48	8.48	2748.36
VALEO	65	102.45	57.63	5359.89
VIVENDI (EX-GENERALE	245	246	121.96	38960.88
WORMS ET CIE R	46	65.6	31.4	2976.34

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	92.9	167.96	81.55	4213.01
ALLIANZ	349.5	350.5	217.81	85522.63
ALLIANZ LEBENS.	545	907.18	485.73	4578
ALTANA	59.25	79.71	46.53	2310.75
AMB AACH&MUNCH BET.R	121	150.32	98.68	4876.3
AXA COLONIA KONZERN	105	143.16	75.67	2754.15
BANKGESELLSCHAFT BER	13.2	25.04	13.17	2390.12
BASF	32.9	47.75	29.4	20631.58
BAYER	36.5	49.08	29.81	26658.03
BAYER.HYPO-UND-VBK.	68.8	94.08	55.48	27082.62
BEIERSDORF	59.3	64.42	39.11	4981.2
BHF-BANK	33.5	44.33	23.21	3042.3
BHW HOLDING	14.35	17.13	12.22	2583
BMW	726	1012.36	465.28	17374.63
COMMERZBANK	28.7	38.6	20.5	14064.97
CONTIGAS	56.4	56.5	30.47	2256
CONTINENTAL	25.4	31.93	16.36	3095.27
DAIMLER-CHRYSLER	92.5	92.5	64.42	91692.5
DEGUSSA	45.5	61.46	32.72	4188.73
DEPFA-BANK	84.9	85	53.17	3056.4
DEUTSCHE BANK	57.2	82.93	41.62	30486.73
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27	32.21	19.33	1969.92
DEUTSCHE TELEKOM	32.8	34.3	15.93	89993.25
DOUGLAS HOLDING	52.1	55.63	26.92	1836.73
DRESDNER BANK	42.7	58.08	28.63	23347.58
EM TV & MERCHANDISIN	535	558	13.86	2140
ENERGIE BADEN WUERT.	36.1	40.49	26.84	3869.45
ERGO VERSICHERUNG	136	194.29	98.93	10266.91
FORD-WERKE	414.15	470.39	398.81	2981.85
FPB HOLDING	165.2	168.73	150.83	2478
FRESEN MEDICAL CARE	57.5	73.01	30.68	4025
FRESENIUS PREF.	179	223.43	111.97	1790
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	125.5	189.69	95.1	2731.26
GEHE	59.5	63.66	46.32	4337.55
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	64.5	85.9	48.98	4617.55
HEIDELB.ZEMENT	67.5	91.52	54.2	2858.62
HENKEL	71	81.55	48.57	6148.53
HENKEL PREF.	74.1	93.52	55.73	4400.65
HEW	23	26.84	20.85	2111.4
HOCHTIEF	31.5	46.27	20.45	2205
HOECHST	36	49.21	29.55	21166.34
ISAR-AMPERWERKE	485	485.73	291.95	3647.2
KARSTADT	435	504.13	289.39	3654
KOELN.RUCK.GESELL. R	1170	1324.25	825.74	1755
LAHMEYER	39.7	51.13	33.49	3575.26
LEIPHEIT	31	34	25.87	155
LINDE	473	702.51	411.08	3975.56
LUFTHANSA	20.65	28.27	14.29	7880.04
MAN	243	395.23	224.2	2679.8
MANNESMANN	115.5	119.3	46.83	44965.72
METALLGESELLSCHAFT	12.9	21.88	10.99	1730.97
METRO	72.15	77.05	30.49	21918.15
MOBILCOM NM	354	354	31.87	3097.6
MUNCH.RUCK.RBGD.	455	493.6	316.35	39788.84
NECKARWERKE STUTTGAR	286.32	317	247.98	2416.57
NESTLE DEUTSCHLAND	250	255.65	227.52	2095.25
PREUSSAG	430	445	260.76	6947.51
RWE	49	56.5	39.65	23177.59
RWE PREF.	30.7	43.87	26.59	6611.82
RWE-DEA	232.64	263.32	219.86	2252.43
SAP	324	623.26	263.83	19764
SAP PREF.	361	672.35	287.35	15974.25
SCHERING	112	116.01	81.93	7654.3
SIEMENS	60.8	70.87	40.65	35606.04
SPRINGER (AXEL) R	740	828.29	465.28	2516
THUEGA	335	342.57	228.23	2144
THYSSEN	167.5	251.04	126.8	5745.25
VEBA	54.5	67.18	41.36	27217.08
VEW 'B'	248	324.67	214.74	● 3395.69
VIAG	491	702.77	452.49	13018.37
VICTORIA VERS.	945	1275.67	894.76	1890
VOLKSWAGEN	78.6	100.62	48.12	24284.48
VOLKSWAGEN PREF.	46.9	71.07	31.29	4575.42
WCM BETEILIGUNG	45.9	45.9	18.74	2921.53
WUERTT.VERS.BET.	1425	1492.97	1227.1	3065.17

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	860	998	765	2610.96
ABB AG 'B'	1648	2575	1230	13446.03
ABB AG R	337	523	250	1843.73
ADECCO 'B'	680	792	353.5	11580.39
ALUSUISSE R	1625	2011	1104	10138.37
ARES-SERONO 'B'	2279	2580	1735	6028.61
BALOISE R	1383	1550	725	8475.8
BARRY CALLEBAUT	310.5	347	270	1583.55
BCV 'B'	451	740	380	1496.42
BK VISION 'B' LIMITE	282.5	453	148	3022.75
CIBA SPECIALTY CHEMS	123.5	214	102.75	8533.85
CLARIANT	725	1040	590	10544.4
CREDIT SUISSE R	241.25	382	149.5	64148.36
DANZAS R	581	582	283	1464.12
ELEKTROWATT 'B'	510	615	501	4374.22
EMS-CHEMIE 'B'	8450	9100	6600	4068.93
GEORG FISCHER R	490	662	344	1579.76
GOTTHARD BANK 'B'	1360	1400	816	2230.4
HELVETIA PATRIA R	1290	2120	960	2127.21
HOLDERBANK 'B'	1760	2149	1105	8958.66
HOLDERBANK R	365	436	224	3686.5
JULIUS BAER 'B'	5000	5475	2550	4671.25
KUONI REISEN R	5500	8770	3700	1650
LIECHT.GLB.TST.PC.	1687	1893	890	1375.98
LLB 'B'	925	980	579	3515
NESTLE R	3048	3498	2122	120161.25
NOVARTIS 'B'	2880	2880	1945	18878.4
NOVARTIS R	2895	2895	1948	179287.31
OERLIKON-BUEHRLE R	180	310	149	1929.24
PARGESA 'B'	2320	2725	1712	3399.98
PHARMA VISION 'B' (L	1000	1074	837	5120
PIRELLI INTL. 'R'	382	385.5	227	2844.75
RICHEMONT B 'A'	2230	2245	1420	11640.6
RIETER HOLDING R	862	1175	610	1866.23
ROCHE HOLDING 'B'	25300	27000	21200	40480
ROCHE HOLDING GSH.	17975	17975	13500	126285.63
SAIRGROUP R	335	517	251	3869.92
SCHINDLER R	2400	2695	1510	1831.37
STILLHALTER VIS.	370	486	275	3330
SULZER MEDICA	270	430	214	2619
SULZER R	855	1286	565	3107.33
SURVEILLANCE 'B'	1230	2920	865	1292.73
SWISS LIFE B	980	1395	559	11512.06
SWISS RE R	3756	4120	2062	54913.27
SWISSCOM R	616	616	340	45306.8
THE SWATCH GROUP 'B'	850	1300	647	3076.37
THE SWATCH GROUP R	205.75	272	169.5	3092.42
UBS R	465	653	270	99684.75
VONTOBEL 'B'	2460	2790	1170	2066.4
ZURICH ALLIED R	1118	1187	555	52437.52

JAPAN

ACOM	6830	7980	5410	1001488.38
ADVANTEST	8630	9560	4960	856730.5
AIFUL	6910	10100	5080	323059.75
AISIN SEIKI	1200	1430	1129	347075.69
AJINOMOTO	1236	1450	1030	802713.75
ALL NIPPON AIRWAYS	373	762	366	538136.31
ALPS ELECTRIC	2090	2125	1010	374439.69
ASAHI BANK	408	740	323	997211.5
ASAHI BREWERIES	1587	1960	1554	789536.44
ASAHI CHEMICAL IND.	546	610	405	787668
ASAHI GLASS	700	850	490	822668.81
BANK OF FUKUOKA	428	540	418	269691.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	1137	1940	811	5315989
BANK OF YOKOHAMA	252	460	227	286775.44
BANYU PHARMS.	2095	2200	1400	553064.56
BENESSE	6750	6830	3200	358937.94
BRIDGESTONE	2295	3540	2080	1917326
CANON	2235	3360	2025	1944903
CANON SALES	1560	1982	1410	235597.19
CENTRAL JAPAN RAILWA	597000	602000	386000	1337279
CHIBA BANK	430	564	392	334488.19
CHUBU ELEC.POWER	2255	2360	1970	1683695
CHUGAI PHARM.	1233	1233	599	303891.25
CHUGOKU BANK	1572	1883	1540	319996.31
CHUGOKU ELEC.POWER	2015	2255	1810	747675.94
CREDIT SAISON	2615	3350	2340	437008.25
DAI NIPPON PRINTING	1640	2550	1629	1245547
DAI-ICHI KANGYO BK.	582	1100	505	1816294
DAIICHI PHARM.	1924	2070	1480	529980.69
DAIKIN INDUSTRIES	1146	1146	520	302330.69
DAINIPPON INK&CHEMIC	288	453	230	228347.13
DAIWA BANK	174	406	146	280761.25
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1112	1455	738	582568.94
DAIWA SECURITIES	372	674	286	495400.5
DDI	427000	520000	287000	971186.5
DENSO	1980	2770	1841	1792551
EAST JAPAN RAILWAY	595000	743000	545000	2379999
EBARA	965	1520	824	277562.81
EISAI	2125	2225	1580	629877.5
FAMILYMART	5240	6090	4330	504190.75
FANUC	3680	5150	3370	881359.56
FUJI BANK	417	1110	259	1221705
FUJI HEAVY INDS.	550	865	366	331041.75
FUJI PHOTO FILM	3910	5500	3690	2012185
FUJI TELEVISION NETW	496000	601000	426000	532854.56
FUJIKURA	649	986	480	241219.13
FUJISAWA PHARM.	1637	1657	1120	525571.25
FUJITSU	1488	1602	1086	2792140
FURUKAWA ELECTRIC	404	647	339	263583.25
GUNMA BANK	855	1050	855	438946.81
HACHIJUNI BANK	942	1170	900	540849.19
HANKYU	496	619	460	432146.38
HIROSE ELECTRIC	7800	8400	5720	309639
HIROSHIMA BANK	427	434	307	261560.06
HITACHI	737	1070	533	2460026
HITACHI CREDIT	2130	2500	1900	254362.56
HOKKAIDO ELEC.POWER	1872	2045	1800	412386.25
HOKURIKU ELEC.POWER	1901	2105	1800	418854.13
HONDA MOTOR	3700	5500	2900	3605331
HOYA	5480	5580	3350	636361.5
INDUSTRIAL BK.JAPAN	515	1160	430	1359383
ISETAN	1161	1301	523	257966.19
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	190	330	189	246713.94
ITO EN	5890	5980	3090	268619.31
ITO YOKADO	7160	7980	5830	2975901
ITOCHU	205	394	168	292196.5
JAPAN AIRLINES	290	513	287	515893.38
JAPAN TELECOM	884000	1490000	726000	395442.13
JAPAN TOBACCO	1140000	1160000	861000	2279999
JOYO BANK	409	610	402	361849.13
JUSCO	2130	2800	1530	688983.19
KAJIMA	286	540	282	274935.19
KANEKA	791	894	560	278003.25
KANSAI ELECTRIC PWR.	2430	2600	2120	2378092
KAO	2540	2570	1630	1576492
KAWASAKI HEAVY IND.	249	354	218	346258.06
KAWASAKI STEEL	160	286	145	520248.5
KDD	3880	6000	3700	249378.44
KEIO ELECTRIC RAILWA	465	570	430	308073.69
KEYENCE	14000	20000	10600	528544.75
KINDEN	1701	1800	1330	452572.06
KINKI NIPPON RAILWAY	616	728	591	998245.63
KIRIN BREWERY	1448	1453	957	1487793
KOKUSAI SECURITIES	1030	1615	830	261965.06
KOMATSU	531	725	499	514497.31
KUBOTA	319	416	240	449679.88
KURARAY	1226	1301	1040	438873.63
KYOCERA	6160	7380	4810	1172359
KYOWA HAKKO KOGYO	557	680	486	244380
KYUSHU ELEC.POWER	2005	2345	1830	950738.56
MABUCHI MOTOR	7840	10600	5700	368743.38
MARUBENI	177	376	160	264441.69
MARUI	2160	2300	1890	796303.69
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2310	3870	2190	365318.38
MATSUSHITA COMMS. IN	5160	5520	3370	970853.56
MATSUSHITA ELEC.INDL	1915	2355	1640	3984124
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1175	1310	985	855778.88
MAZDA MOTOR	430	523	244	525671
MINEBEA	1230	1564	982	489277.44
MITSUBISHI	606	1120	581	949708.38
MITSUBISHI CHEMICAL	232	284	137	485085.69
MITSUBISHI ELECTRIC	350	433	195	751509.13
MITSUBISHI ESTATE	917	1580	803	1191352
MITSUBISHI HEAVY IND	418	614	412	1409839
MITSUBISHI MOTORS	319	500	212	294051.44
MITSUBISHI TST.& BKG	710	1580	480	924634.94
MITSUI & COMPANY	566	869	521	996359.44
MITSUI CHEMICALS	386	445	175	301029.13
MITSUI FUDOSAN	728	1450	652	591540.88
MITSUI MAR.&FIRE INS	583	776	515	458946.88
MITSUI MNG.& SMELT.	543	646	481	276172.5
MURATA MANUFACTURING	4950	4960	3330	1186478
NAGOYA RAILROAD	403	463	390	330478.31
NANKAI ELEC.RY.	559	600	530	294264.25
NEC	1079	1550	772	1725320
NGK INSULATORS	1394	1457	1090	503070.25
NGK SPARK PLUG	1117	1307	710	248565.5
NICHIDO FIRE&MAR.INS	570	835	551	256182.88
NICHIEI	8850	13909.02	7700	584548.5
NIDEC	12700	14050	5350	397066.56
NIKKO SECURITIES	307	667	273	498600.5
NIKON	1175	1500	795	434664.81
NINTENDO	9800	14280	9200	1388355
NIPPON CREDIT BANK D	158	186	112	395242.81
NIPPON ELEC.GLASS	1559	1800	1185	249083.69
NIPPON EXPRESS	593	856	546	637059.19
NIPPON MEAT PACKERS	1800	1908	1512	410188.25
NIPPON OIL	374	516	346	459995.25
NIPPON PAPER INDS.	477	677	380	452476.56
NIPPON STEEL	205	269	148	1395430
NIPPON TEL.NETWORK	31100	44950	31100	394418.25
NIPPON YUSEN KK	345	496	327	420326.56
NISSAN MOTOR	373	610	301	937364.63
NISSHIN FLOUR MILLIN	900	1099	739	226387.69
NISSIN FOOD PRDS.	2670	2845	2000	346344.31
NITTO DENKO	1753	2320	1375	271826.69
NKK	72	161	64	245315.88
NOMURA SECURITIES	976	1800	827	1915865
NPN.FIRE & MARINE IN	422	600	376	245049.38
NPN.TELG. & TEL.	867000	1270000	836000	13795695
NSK	397	645	290	223506.13
NTT DATA	565000	700999.8	430999.94	1584824
NTT MOBL.COMMS.NET.	4510000	4860000	4200000	8636649
OBAYASHI	504	745	359	375567.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	391	611	373	287545.25
OJI PAPER CO.	582	704	403	601428.25
OLYMPUS OPTICAL	1280	1589	915	338524.75
OMRON	1470	2250	1074	383533.06
ONO PHARM.	3620	3710	2390	444966.25
ONWARD KASHIYAMA	1415	1959	1310	243792.69
ORIENTAL LAND	4990	6790	4350	499611.19
ORIX	7750	10600	7710	502742.44
OSAKA GAS	381	400	271	963229.75
PIONEER ELECTRONIC	1788	2895	1738	321075.81
PROMISE	5140	7850	4840	614821.38
RICOH	1022	1620	977	706812.31
ROHM	10280	16000	9010	1209606
SAKURA BANK	250	558	180	938459.75
SANKYO (1ST)	2570	3700	2440	1179127
SANWA BANK	876	1530	632	2542201
SANYO ELECTRIC	341	425	296	653494.06
SECOM	9570	9570	7520	1113836
SEGA ENTERPRISES	2430	2980	2050	244539.75
SEIBU RAILWAY	3340	5730	3300	1447236
SEKISUI CHEMICAL	702	910	460	387480.94
SEKISUI HOUSE	1122	1287	810	801927.94
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8970	9460	7810	3735509
SEVENTY SEVEN BANK	1084	1230	947	415473.94
SHARP	997	1127	787	1123127
SHIKOKU ELECTRIC POW	1925	2090	1810	539250.06
SHIMANO	2660	3670	2400	371594.81
SHIMIZU	375	562	281	295692.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2730	3000	1990	1084192
SHIONOGI	855	920	605	300220.81
SHISEIDO	1326	1810	1070	556299.38
SHIZUOKA BANK	1389	1500	1076	1105414
SHOHKOH FUND & CO.	35300	46300	28560	390798.81
SHOWA SHELL SEKIYU	615	935	558	231762.69
SMC	8750	11500	8650	582071.81
SOFTBANK	7420	7420	3130	760633.75
SONY	7570	13390	7400	3106878
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4850	6350	4010	524668.13
SUMITOMO	530	919	490	564164.81
SUMITOMO BANK	1107	1700	894	3477154
SUMITOMO CHEMICAL	400	460	237	648679.5
SUMITOMO ELECTRIC IN	1262	1940	1175	918988.38
SUMITOMO MAR.&FIRE I	699	859	607	471819.69
SUMITOMO METAL INDS.	117	238	109	424975.69
SUMITOMO TRUST & BAN	285	973	247	401028.25
SUZUKI MOTOR	1351	1440	1060	652015.94
TAISHO PHARM.	3330	3330	2460	1150536
TAKASHIMAYA	957	1150	646	291927.38
TAKEDA CHEMICAL INDS	4280	4350	3150	3806085
TAKEFUJI	8070	8940	5990	1188670
TDK	9400	11200	7000	1251982
TEIJIN	403	443	229	370915.31
TERUMO	2515	2930	1700	530353.5
TOBU RAILWAY	330	475	323	283361.88
TOHO	15550	16300	13000	293877.5
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1954	2190	1800	982632.31
TOKAI BANK	511	970	462	1036848.94
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1300	1510	1130	2014599
TOKYO ELECTRIC POWER	2760	2970	2270	3733912
TOKYO ELECTRON	5300	5300	2845	925225.44
TOKYO GAS	290	312	271	814902.13
TOKYU	289	578	281	317422.5
TONEN	640	930	572	359352.56
TOPPAN PRINTING	1220	1680	1110	853281.31
TORAY INDS.	562	731	505	787631.94
TOSHIBA	679	713	437	2185699
TOSTEM CORPORATION	2120	2255	1110	464215.19
TOTO	891	1080	740	331149.88
TOYO SEIKAN	1892	2350	1480	419819.63
TOYO TRUST & BANKING	269	952	246	211629
TOYODA AUTO.LOOM WKS	1971	2480	1896	567246.19
TOYOTA MOTOR	2850	3810	2645	10835486
UNICHARM	5670	5670	4100	401766.25
UNY	2085	2445	1700	394680.75
WEST JAPAN RAILWAY	499000	565000	367000	997999.88
YAMAHA	1159	1820	1011	239360.31
YAMANOUCHI PHARMS.	3750	3900	2790	1283648
YAMATO TRANSPORT	1595	1670	1238	676080.88
YAMAZAKI BAKING	1475	1590	1112	324917
YASUDA FIRE&MAR.INS.	500	763	475	444112.06
YOSHITOMI PHARM. IND	1190	1339	507	327053.25

اسعار الاسهم مقدمة من شركة
ديتاستريم انترناشونال
(Datastream International)
بموجب اتفاق خاص.

الصفحة
من اعداد وتصميم «الحياة».

اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.05	6.55	3.13	17295.64
BANK OF EAST ASIA	13.85	16.3	7.25	19040.04
CATHAY PACIFIC	9.15	9.2	5	30965.4
CHEUNG KONG HDG.	61.25	61.5	28.85	140725.25
CHEUNG KONG INFR.	17.3	24.35	11.05	38997.79
CHINA RES.ENTREP.	11.9	16.95	4.57	20616.36
CHINA TELECOM	15.5	16.25	8.9	182602.13
CITIC PACIFIC	18.25	30	9.35	38824.45
CLP HOLDINGS LTD	39.1	44	29.85	95736.38
DAO HENG BANK GP.	25.9	26.3	6.8	17938.8
HANG LUNG DEV.	8.85	11.9	5.45	11759.25
HANG SENG BANK	75	76.5	36.7	143388.13
HENDERSON INV.	4.85	6.55	3.32	13664.03
HENDERSON LD.DEV.	41.4	42.7	20.3	71296.56
HK.& CHINA GAS	10.15	12.82	7.5	43851.94
HK.TELECOM.	13.7	17.3	12.55	163706.38
HONG KONG ELECTRIC	24.1	30.5	20.6	48690.01
HSBC HDG.	206	247	132	374118.19
HUTCHISON WHAMP.	58.25	60	29.75	225753.19
HYSAN DEV.	12.4	16.15	4.72	12734.62
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.6	20.2	9.65	18001.55
NAT.MUTUAL ASIA	5.6	8	2.85	12139.63
NEW WORLD DEV.	20.75	28.55	7.95	41187.31
SHANGHAI INDUSTRIAL	15.7	33.6	10.2	13208.72
SHANGRI-LA ASIA	7.8	7.8	3.27	13995.18
SINO LAND	4.45	4.5	1.91	13851.15
SMARTONE TELECOM	24.6	28	13.7	11779.21
SUN HUNG KAI PROPS.	60	60	21.6	143483.31
SWIRE PACIFIC 'A'	37.5	47	20	35254.16
SWIRE PACIFIC 'B'	5.9	8.3	3.25	18049.86
TSIM SHA TSUI PROPS.	10	15	8.1	13099.05
WHARF HDG.	12	16.9	6.2	27541.26
WHEELOCK & CO.	6.5	8.95	3.3	13196.16

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.65	9	2.6	6127.81
CREATIVE TECHNOLOGY	28	41.5	14.1	2517.56
CYCLE & CARRIAGE	6.2	7.9	2.15	1449.83
DBS LAND	2.84	2.96	0.96	2871.86
DEV.BANK OF SING.	9.4	9.4	3.56	8723.5
FRASER & NEAVE	6.2	7.6	2.83	1849.24
KEPPEL CORPORATION	4.8	5.1	1.35	3652.19
KEPPEL LAND	2.04	2.45	0.48	1337.15
KEPPEL TATLEE BANK	3	3.02	0.9	3251.11
NATSTEEL ELECTRONICS	4.5	4.66	1.58	1935.45
OVERSEAS CHINESE BKG	8.15	8.15	3.18	9921.73
OVERSEAS UNION BANK	5.15	5.2	1.69	4207.29
PARKWAY HOLDINGS	3.16	3.78	1.39	1133.32
ROTHMANS INDUSTRIES	10.1	10.3	6.6	1158.97
SEMBCORP IND.	2.1	2.1	1.19	3314.01
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	9.4	4.84	9939.73
SINGAPORE AIRLINES	7.9	9.4	4.84	10132.11
SINGAPORE LAND	4.02	5.4	2.07	1382.3
SINGAPORE PRESS HDG.	19.2	20.29	11.46	6982.38
SINGAPORE TELECOM	2.44	3.48	2.12	37209.83
SINGAPORE TELECOM 10	2.43	3.48	2.13	37057.33
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	3.48	2.13	37209.83
ST ENGINEERING	1.64	1.8	1.1	4634.52
UNITED OVERSEAS BANK	7.8	7.8	2.99	7757.8
VENTURE MANUFACTURIN	6.1	6.5	3.2	1210.63

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	5.25	11.4	2.22	3004.78
COMMERCE ASSET-HDG.	3.14	3.58	0.85	2448.72
GENTING	9.05	14	6.4	6374.82
GOLDEN HOPE PLTN.	3.78	4.94	1.95	3795.89
KUALA LUMPUR KEPONG	6.45	9.95	3.28	4595.73
KUMPULAN GUTHRIE	2.38	3.2	1.65	2380.01
MAGNUM CORPORATION	1.99	3.26	0.76	2986.32
MALAKOFF	8.9	10.1	3.14	2424.16
MALAYAN BANKING	7.7	7.8	2.77	17611.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.4	6.7	3.54	11903.45
NESTLE (MALAYSIA)	15.3	21.4	12.1	3587.85
PETRONAS GAS	8.85	10.3	3.68	16057.26
PROTON (PERUSAHAAN O	5.6	7.05	1.92	3039.14
PUBLIC BANK	2.11	2.11	0.85	4883.55
RENONG	1.12	1.83	0.27	2502.46
RESORTS WORLD	4.88	9.55	2.85	5328.19
RHB CAPITAL	2.32	3.5	0.8	3869.6
ROTHMANS OF PALL MAL	22.8	35	13.5	6510.07
SIME DARBY	4.36	5.55	1.6	10140.82
TANJONG PLC	6.25	9.25	2.73	2349.13
TELEKOM MALAYSIA	9.5	13.1	4.34	28490.8
TENAGA NASIONAL	7.35	9.85	2.08	22784.85
UNITED ENGINEERS (MA	2.96	5	0.73	2343.66
YTL CORP.	5.15	7	2.1	6255.59
YTL POWER	3.06	3.6	1.45	5836.09

AUSTRALIA

AMCOR	6.8	7.58	5.72	4357.48
AMP	20.14	23	18.46	21659.98
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.85	11.88	8.45	16838.8
BRAMBLES INDS.	42.6	43.54	28.5	9629.58
BROKEN HILL PTY.	11.6	16	10.86	24093.53
CABLOPTUS	3.73	3.73	2.59	14005.62
CMWL.BK.OF AUS.	23.2	23.7	17.4	21688.63
COCA-COLA AMATIL	6.5	9	3.9	6573.72
COLES MYER	8.85	8.95	5.97	10194.59
COLONIAL LIMITED	5.91	6	4.02	5420.72
FOSTERS BREWING GP.	4.89	4.89	2.89	8404.71
LEND LEASE CORP.	23.6	23.94	15.3	11846.91
NAT.AUS.BANK	26.3	26.52	19.02	38090.09
NAT.MUT.HOLDINGS	2.97	4.03	2.5	5234.43
NEWS CORP.	10.52	13.21	8.41	21225.45
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.7	11.81	7.4	17244.11
RIO TINTO	18.71	22.3	16.59	11281.57
ST.GEORGE BANK	10.38	10.96	8.46	4793.99
TELSTRA CORPORATION	7.73	7.82	4.04	99458.69
WESTFIELD HDG.	9	9	5.65	4598.73
WESTFIELD TRUST	3.64	3.67	3	4517.94
WESTPAC BANK	11.28	11.68	8.54	21246.41
WMC	4.67	5.68	4.28	5336.49
WOODSIDE PTL.	7.41	10.34	6.8	4940
WOOLWORTHS	5.62	6.1	4.89	6453.2

NEW YORK

3COM	46.38	48.63	23.69	16630.63
ABBOTT LABS.	47.63	49.75	34.59	72276.63
AG ASSOCIATES	4.13	4.88	1.63	25.59
AIRTOUCH COMMUNICATI	79	82	41.44	45192.89
ALBERTSONS	66.06	66.75	45	16224.48
ALCOA	85.13	85.13	59.31	15626.56
ALLIED SIGNAL	44.19	47.13	33	24747.2
ALLSTATE CORP.	40	51.5	37.31	32819.52
ALLTEL	63	63.5	39.25	17289.02
AMER.EXPRESS	108.06	117.88	69.5	48853.85
AMER.GENERAL	74.44	78.56	52.94	18761.96
AMER.HOME PRDS.	56.38	58.31	39.97	74302.75
AMER.INTL.GP.	107.19	107.19	66.56	132438.69
AMERICA ONLINE DEL.	146.5	157.25	21.25	67118.31
AMERITECH	64.75	64.75	40.25	71435.25
AMGEN	110.81	110.81	47.13	28203.11
AMOCO DEAD - MERGER	59.88	61	39.59	57159.88
ANHEUSER-BUSCH	66.56	68.25	43.44	31811.47
APPLIED MATS.	55.5	55.5	22.38	20399.41
ASCEND COMMS.	71.44	71.44	26.94	15497.07
ASSOCIATES FIRST CAP	44.44	44.44	24	30776.07
AT&T CORP.	85.06	85.06	50.13	149163.56
ATLANTIC RICHFIELD	66.44	82.25	58	21341.05
AUTOMATIC DATA PROC.	41.38	41.81	29.59	24998.94
BANK OF NEW YORK	37.88	40.25	24.5	28810.1
BANK ONE	57.13	64.88	37.63	66893.56
BANKAMERICA NEW	69.94	87.94	48.06	121037.56
BAXTER INTL.	65.5	66.81	48.69	18732.54
BELL ATLANTIC	56.63	59.75	41.13	87897.63
BELLSOUTH	49.5	49.88	28.09	96802.06
BERKSHIRE HATHAWAY	65300	80900	46700	77315.19
BOEING	35.81	56.06	30.88	35781.48
BRISTOL MYERS SQUIBB	131.25	133.81	92	130406.31
BURLINGTON NTHN.SANT	34.88	35.58	27.38	16359.69
CAMPBELL SOUP	52.25	60.11	47.75	23229.19
CARDINAL HEALTH	71.19	75.88	46.67	14289.53
CARNIVAL	46	48	21.69	27389.18
CATERPILLAR	51	60.69	40.25	18293.09
CBS	35.13	36.19	20.5	24802.18
CENDANT	19.63	41.38	7.5	16741.65
CHASE MANHATTAN	75.5	77.06	40.25	63856.76
CHEVRON	83.94	88.94	73.31	54764.5
CIGNA	83	83	56.52	17138.08
CISCO SYSTEMS	106.69	106.69	37.12	168464.19
CITIGROUP	57.94	73	31.75	131632
COCA COLA	68	87.94	56.19	167626.94
COCA COLA ENTS.	33.31	41.13	22.88	13056.06
COLGATE-PALM.	85.69	96.94	65.56	25089.98
COLT TELECOM GP.SPN.	73.5	76.25	11.44	25489.8
COLUMBIA/HCA HEALTHC	22	34.19	17.5	13739.13
COMCAST SPECIAL 'A'	60.63	63	30.13	19923.8
COMPAQ COMPUTERS	45.38	45.38	23.25	77137.44
COMPUTER ASSOCS.INTL	48.63	61.13	27	26172.94
CONAGRA	34.25	34.25	23.25	16759.34
COSTCO COMPANIES	73.69	75.63	42.13	16086.48
COX COMMUNICATIONS	69.75	71.13	35.38	18372.28
CVS	51.13	55.69	31.5	19936.44
DAYTON-HUDSON	55.69	56.19	33.75	24548.44
DELL COMPUTER	77.81	78.19	21.77	99997.13
DISNEY (WALT)	32.56	42.37	23.5	66779.13
DOW CHEMICALS	95.06	100.81	76.5	21041.13
DU PONT E I DE NEMOU	59.5	82.75	51.75	66988.63
DUKE ENERGY	64	70.69	53.44	23166.33
EASTMAN KODAK	72.31	88.19	58.5	23425.63
ELECTRONIC DATA SYST	50.69	50.69	31.25	24976.57
EMC CORP.MASS.	93.56	93.75	25.19	46954.04
EMERSON ELECTRIC	64.88	67.13	55.25	28421.6
ENRON CORP	65.13	65.13	39.38	21538.66
EXXON	74.31	76.56	58.75	180670.63
FANNIE MAE	72.31	75.94	56.31	74047.94
FIFTH THIRD BANCORP.	72.88	75.44	48.5	19440.49
FIRST UNION	65.06	65.69	44.69	64460.96
FIRSTAR WI.	87.13	93	53.13	20038.75
FLEET FINL.GP	46.75	46.75	31.69	26569.71
FORD MOTOR	65	65	30.09	74045.31
FREDDIE MAC	60.75	65.13	39.5	41157.32
GANNETT	70.25	74.69	48.94	19782.68
GAP	61.19	63.13	24.17	34931.7
GEN.ELEC.	102.38	104.69	71.56	335465.75
GEN.RE DEAD - MERGER	200.22	259.69	195.25	15154.55
GENERAL MOTORS	80.06	80.06	50.25	52399.02
GILLETTE	45.88	62.56	36.25	50889.44
GTE	65.25	70.81	47.81	62973.34
GUIDANT CORP.	107	111.94	55.88	16118.37
HALLIBURTON	34.38	57	26.19	15113.07
HEINZ HJ	56.63	61.25	50.44	20487.02
HEWLETT-PACKARD	73.06	81.63	48.56	75774.31
HOME DEPOT	58.13	61.56	29.06	90856.06
HOUSEHOLD INTL.	44	52.44	26.75	21243.06
ILLINOIS TOOL WKS.	64.69	71.81	45.38	16176.01
INTEL	129.69	129.69	65.94	216189
INTL.BUS.MACH.	187.56	190.19	96.13	173092.38
INTL.PAPER	45.5	55.19	37	13982.41
JOHNSON & JOHNSON	83.25	89	65.69	111943.63
KELLOGG	37.31	49.44	29.56	15122.94
KEYCORP	33.5	43.13	24.94	14735.57
KIMBERLY-CLARK	54	58.94	37.38	29261.73
KROGER	57.19	60.5	35.31	14652.58
LILLY ELI	78.88	90.88	58.25	86738.81
LOCKHEED MARTIN CORP	39.94	58.5	39.88	15675.95
LOWE'S COS.	54.69	54.69	22	19287.95
LUCENT TECHNOLOGIES	115.25	117.19	37.53	151970.31
MARSH & MCLENNAN	61	64	44.5	15695.47
MAY DEPT.STORES	64.13	70.63	50.25	14339.37
MBNA CORP.	25.5	26	13.75	20445.43
MCDONALDS	80.5	80.5	46.38	54462.95
MCI WORLDCOM	75	78.38	29.5	137506.94
MEDIAONE GP.	51	51	26.14	30952.1
MEDTRONIC	71.88	76.69	45.63	35172.75
MELLON BANK	71.56	78	49	18687.83
MERCK	153.81	158.88	106.19	183200.31
MERRILL LYNCH	77.38	107.94	37.75	27445.84
MGST.DN.WITTER & CO	88.25	96.88	38.44	50978.89
MICROSOFT	149.88	151.25	64.75	373723.13
MINNESOTA MNG.& MNFG	77.13	97.44	68.06	30953.8
MOBIL (US)	89.81	90.63	62.94	70039.75
MONSANTO	45.38	62.63	34	27408.58
MORGAN JP	114.44	148.69	74.5	20005.61
MOTOROLA	69.63	69.63	38.56	41787.39
NAT.CITY	75.63	77.5	57.5	25012.89
ORACLE CORP.	46.25	46.38	18.06	44386.67
PENNEY JC	42.5	77.88	42.5	10808.17
PEPSICO	41.38	44.69	27.88	60706.61
PFIZER	122.25	126.31	75.81	158655.25
PHARMACIA UPJOHN	56.5	58.56	34.75	28704.93
PHILIP MORRIS	54.63	58.25	35.19	132993.69
PITNEY-BOWES	64.44	66.81	43.19	17568.3
PNC BANK	54	64.88	40.25	16234.56
PROCTER & GAMBLE	89.19	94	66.81	118337.06
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.19	28	26.38	32625
QWEST COMMS.INTL.	56.81	56.81	25	19355.21
SAFEWAY	59.88	61.06	31.53	29111.22
SARA LEE CORP.	26.69	31.59	22.69	24377.27
SBC COMMUNICATIONS	57.69	57.69	36.31	112837.63
SCHERING-PLOUGH	54.88	57.5	31.87	80644.94
SCHLUMBERGER	52.06	85.56	41.25	28420.81
SCHWAB (CHARLES)	60.88	63.63	19.75	24406.36
SEARS ROEBUCK	43.63	63.75	39.19	16712.69
SOUTHERN	28.75	31.38	24.06	20045.65
SPRINT	79	85.06	51.06	27215.41
SUN MICROSYSTEMS	90.88	92.56	37.78	34585.74
SUNAMERICA DEAD - ME	82	85.75	37.62	15716.35
SUNTRUST BANKS	79.81	87.44	54.94	25363.85
TELE COMMUNICATIONS	62.25	62.25	26.5	29476.43
TEXACO	55.63	64.5	50.25	29733.22
TEXAS INSTS.	93.75	93.75	42.5	36553.68
TEXAS UTILITIES	45.94	47.75	38.38	12969.67
TIME WARNER	61	63.38	29.66	67883.69
TYCO INTL.	76.06	76.44	43.38	49236.99
UNITED TECHNOLOGIES	114.69	114.69	69.69	25899.52
US BANCORP DEL.	37.75	47.06	31	27395.43
US.WEST NEW	65.63	65.63	46.25	32977.27
VIACOM 'B'	74.69	76.31	41.06	20744.67
WACHOVIA CORP.	89	95.75	73.31	18044.83
WAL MART STORES	83.5	84.13	38.69	185658.25
WALGREEN	54	60.19	31.19	26930.38
WARNER LAMBERT	74.88	83.13	41.66	61503.04
WASHINGTON MUTUAL	41.5	50.92	28.5	24620
WASTE MAN.	51.94	57.75	34.75	31087.39
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.75	7.88	2.59	19750.49
WELLS FARGO	39.81	43.44	29.75	64382.89
XEROX	121.19	122.31	68.38	39739.67
YAHOO	343.63	343.63	29.03	33912.69

أفكار عبدالكريم سروش عن الاسلام والغرب: من سوء الفهم الى التفاهم

بتول خدابخش *

■ اولى المفكرون الايرانيون، اهتماماً ضئيلاً بمقال صاموئيل هنتنغتون الذي نشرته المجلة الاميركية > Foreign Affairs "Summer 1996" تحت عنوان «الصدام بين الحضارات». والسبب في وجهة نظر عبدالكريم سروش ان رجال الدين والمفكرين الايرانيين كانوا متفقين من حيث المبدأ مع نظريته. فهنتنغتون احيا في الواقع نظرية القرون الوسطى التي يرى فيها احد الطرفين نفسه دار سلام ويرى الطرف الآخر دار حرب، فضلاً عن ان هنتنغتون لم يات بشيء جديد، انما طرح نظرية قديمة ضمن قالب جديد ليقول انه ليس بيننا وبينكم سوى حد السيف.

كانت هذه القضية موجودة في الاسلام ايضاً، وكان السلاطين يمارسون العنف. وكان لكلا الطرفين اي للمسلمين والمسيحيين، الهدف نفسه. لذلك كانا يضجران من بعضهما البعض. ولم يات احد يقول خلافهما سوى محمد خاتمي. بيد ان ما يقوله خاتمي في الوقت الراهن لا يتجاوز حد توصية اخلاقية. ما يقوله هنتنغتون وصفه وما يقوله خاتمي توصية. تحدث هنتنغتون «عما يمكن ان يكون» وتحدث خاتمي «عما يجب ان يكون». فحديث خاتمي ليس فلسفياً، بل هو حديث اخلاقي في المرحلة الراهنة: «لا تتنازعوا فان النزاع ليس محموداً». في حين يرى هنتنغتون: «انني ايضاً لا اريد النزاع، غير انه لم يبق اي مجال للكلمة، لأن منطق هاتين الحضارتين لا بد ان يقود الى الحرب. فليس هناك مجال للكلام».

مواجهة هنتنغتون لا تتم بالتوصية الاخلاقية. انما ينبغي ان يقال له، ان المنطق ترك مجالاً للحوار، فالشيء الذي لم يتناوله هنتنغتون في نظريته هو الاقتباسات والمشتركات البشرية. ذلك ان جذور الحضارات قد نعت من الماء على السواء. فكلنا بشر قبل ان نكون شرقيين او غربيين. كما ان العديد من الفلاسفة الغربيين يرون ان للبشر من الحاجات ما يشترك الكثير في اساسها. فلا فرق في الاصل بين الأسس والمبادئ. انما الفارق يكمن في الاحتكار والأنانية. فاذا كانت هناك تعددية بينية "Pluralism" لاجتثت جذور النزاع. وإذا ما وجد للفكر التعددي - الذي اصبح يسود الغرب كله - مفهوم صحيح في العالم الاسلامي، لاجتث احد جذور الصراع بين الحضارات. نحن كنا دوماً تعدديين في عالم التفسير وعملنا بالتعددية: اي اننا كنا نقبل التعددية، ولم نقبل أحداً في صفة ومقام خاتم المفسرين والشارحين. وهذا ما كان يشكل صلب الحياة الدينية والتفهم العلمائي للدين ايضاً.

الاسلام يعني تاريخ التفاسير (التحليلات) التي قامت حول الاسلام. والمسيحية تعني تاريخ التفاسير (التحليلات) التي تمت بخصوص المسيحية، وهلم جراً. وهذه التفاسير كانت متعددة دوماً. وكل من لم يكن يرغب في تفسير او تحليل ما، يختار تفسيراً او تحليلاً آخر. وما كان وما عاش اي دين على مدى التاريخ من دون هذه الكثرة. وتاريخ كلام الاديان والمذاهب هو خير شاهد على ذلك. ولكن، لم يبادر احد الى صب هذه الكثرة ضمن قوالب نظرية، لانه لم يتلق هذه النظرية جيداً. والمدلول الواضح للتعددية في فهم النصوص، يكمن في عدم وجود تفسير (تحليل) رسمي وموحد عن الدين. والى ذلك ليس هناك مصدر ومفسر (محلل) رسمي للدين ايضاً.

فعلى سبيل المثال، لو كنا نؤمن بالتعددية، لانهينا النزاع بين الشيعة والسنة في العالم الاسلامي. اذ ان لنا عقائد كثيرة مشتركة. ولكن، بشأن التكليف والواجب، الشيعي شيعي والسني سني. لذلك يتعين ان نغير رؤيتنا بخصوص المتباينات. اذ انه مضت سنوات طويلة ونحن نردد شعار الوحدة من دون ان نخطو خطوة عملية الى الامام أبداً. وهذه الاسباب هي التي ادت الى نشوب الخلافات. فالمشترك بيننا هو القرآن والرسول و... ومع ذلك فاننا نختلف حول القرآن والرسول. ومشاكلنا لا تحل الا اذا غيرنا رؤيتنا. اما بخصوص الحضارتين الغربية والاسلامية (التعريف الحضارة حديث خاص طبعاً سنتطرق اليه في ما بعد) فانه يمكن ان ننظر من زاويتين: الأولى هي ان نعتبر انهما تحاربان بعضهما البعض، والثانية هي انهما تتنافسان (Games Of Civilizations). فنحن نحاول في الحرب ان نقضي على الطرف الذي يواجهنا، ولا بد من ان يباد فيها احد الطرفين. اما في السباق فنحن نريد الطرف الآخر مع الاحتفاظ بالتباين والخلاف. وفيه ايضاً، الفوز والخسارة. ولكن ليس الهدف فيه، القضاء على المنافس، بل تعزيزه في بعض الاحيان. وعليه فانه يمكن حل المشكل لو نظرنا الى الفوارق كالنظر الى مجالات السباق. وكما يقول جلال الدين الرومي: ليس للحبل بذاته اي ذنب: فاحدهم الى قعر البئر بالحبل ينزل، والآخر يصعد به الى اعلى البئر. والمهم هو كيف يمكن ان نستخدم هذا الحبل. فميدان الفهم الديني هو كميدان السباق الذي يلعب فيه لاعبون كثيرون. وليس هناك سباق يشترك فيه متسابق واحد فقط. اذ ان السباق والمباريات قائمة على الكثرة (التعددية). واول شروط المباريات هو ان نرى هذه الكثرة، لا ان نتجاهل في هذه الدنيا كل من هم سوانا، وان لا نعترف بأي حق وفهم غير حقنا وفهمنا ونسعى من اجل طرد الآخرين من السباق. ولجلال الدين الرومي كلام ذو عبرة اذ يقول: لقد وهبكم الله العقل والاستدلال لكي تتكئوا عليه في السير كالعصا. غير انكم نسيتم بأن العقل هو بمثابة العصا التي ينبغي ان تستخدموها في المشي لا ان تنهالوا بها ضرباً على رؤوس بعضكم البعض.

نحن لم نولد اساساً لكي نتنازع في ما بيننا، بل لأجل ان نتوادد. فالنزاع خاص باهل النار، «فاهل الجنة تحيتهم فيها سلام». واهل النار يبداون جحيمهم وجنتهم من هذه الدنيا. لقد كانت فلسفة الطرفين في الواقع فلسفة واحدة، وليس المهم ما فعلا.

وفي ما يتعلق بالحديث عن هنتنغتون، فاني في الحقيقة، تحدثت عن فرضياته غير الموضحة، وهل ان تصنيفاته جائزة ام لا؟ والى اي مدى يحق للانسان ان يهتم بحتمية وضرورة الشروط التاريخية وان يحدد الاحداث (اي يتكهنها) بصورة قاطعة؟ ان كلام هنتنغتون هو تبيين للاحتمال والحتم، حيث ان هناك مسافة شاسعة جداً بين الاحتمال والحتم.

يستخدم النجار الماهر عادة اجهزة وادوات دقيقة، والمفكر الحاذق يستخدم ايضاً مفاهيم دقيقة. الا ان مفهوم الحضارة ليس مفهوماً دقيقاً. هذا ما يقوله الفلاسفة والمؤرخون. وقد تطرح تساؤلات حول قضية المواجهة بين الحضارات، لا بدليل صعوبة القضية، انما بدليل غموضها.

فليس للحضارات وجود، وانما هي وليدة مخيلة المؤرخين، واساتذة التاريخ هم الذين اختلقوا مفهوم الحضارة، وليس الله تعالى. وهذه ملحوظة يسع الغور فيها مهما طال. والمؤرخون هم بحاجة الى اختيار وحدة دراسة تاريخية عند تحليلهم للتاريخ. وهذه الوحدة الدراسية التاريخية متباينة. فنحن نعرف الماركسية، فوحدة الدراسة التاريخية فيها ترتكز على الطبقة. وقد ولد مفهوم الحضارة في عالم فلسفة التاريخ خلال الفترة الاخيرة. اذ ان المسلمين ما كانوا يعتبرون انفسهم في ما مضى انهم يعيشون الحضارة الاسلامية، ولم يلموا بمثل هذا الالمام عن تاريخهم. والمسيحيون ايضاً ما كانوا يعتبرون انفسهم بانهم يعيشون حضارة غربية او حضارة مسيحية ولم يقدموا ايضاحاً، بل لم يكن لديهم اي ايضاح عن مكانتهم التاريخية. هذه المفاهيم هي مفاهيم حديثة وأغلبها وليدة الفكر والثقافة الغربيين. وقد اقتبسنا نحن المسلمين هذه المفاهيم واستندنا اليها في تحليل التاريخ.

يستخدم مفهوم الحضارة لتحليل تاريخ غير مقدس. اذ لو اعتبر التاريخ مقدساً - كما يرى البعض من إتباع الديانات - لما استخدم مفهوم الحضارة. والغرض من هذه المقدمة، هو القول اننا حينما نتطرق للحديث عن الحضارة الاسلامية والحضارة الغربية، نكون قد دخلنا في الجال اطار الفكر الغربي ورمينا بانفسنا في بحره عندما استخدمنا لهذا المفهوم (مفهوم الحضارة). وسنظل في نهاية المطاف في اعماقه مهما حاولنا تفنيده او تاييده. ولكن، ليس لهذا الامر بذاته معابة ولا تلقى به على احد ملامة. مع العلم ان الانتباه الى اطار الفكر الحديث، يعد انتباهاً لازماً ومستوجباً. فكل ما يجري من حديث حول المفهوم الغامض للحضارة، يكون قد انطوى على غموض ذاتي لا يسع له ان يتوضح، ولا ان يحظى بصراحة كافية. ذلك لأنه تستخدم فيه اداة يسفر عنها عدم الدقة في حال التطرق الى الحضارة. والملحوظة الثانية التي انوي الاشارة اليها، هي انه ليست للحضارات ماهية ولا طبيعة، باعتبار انها من الانواع غير الطبيعية. فالحضارات هي امور معنونة عبر اتفاق، كالاحزاب والنقابات وما الى ذلك. ومع ان الحضارات هي اكثر تعقيداً من الاحزاب والنقابات و... لكنها تماثلها من حيث المبدأ في وصفها واعتبارها. وعلى هذا فان حدود الحضارات غير معينة الى حد بعيد، بل انها رهن باتفاق المؤرخين والفلاسفة في المدى الذي يريدون ان يرسموه لها.

وهنا اريد ان اذكر فقط، ومن دون ان اتناول بالتفصيل نظرية هنتنغتون، بان الاخير يضع المسيحية الارثونكسية خارج دائرة الحضارة الغربية، لدى اعطائه تعريفاً عن الحضارة. فالمسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية تدخلان ضمن الحضارة الغربية عند تعريفه لها، بينما تبقى المسيحية الارثونكسية خارجها. اذ انه لا مناص من مثل هذه الاضافات والتنقيصات والزيادات والتنقيات. وكل من يتحدث عن الحضارة الاسلامية او الحضارة الغربية، لا يحيد عن ابرام مثل هذه الاتفاقات. بدليل انه ليس للحضارات تلقائياً اي طبيعة معينة. وكما مر سابقاً فانها ليست هبة الهية. وعليه، فان كل ما يقال عن مستقبل الحضارات، لا بد ينطوي على هذا العنصر من الاتفاق المعنون ولا بد ان يتخلله هذا الغموض ايضاً.

الملحوظة الثالثة هي، ان الحضارات تستحوذ على تناقضات ومشاحنات باطنية. وليست هناك حضارة هي وحدة تامة. وليست الثبوتية (Consistency) من مقومات واسس الحضارات. فانت تلاحظ في الحضارة الغربية ذاتها، اننا نواجه مفاهيم متناقضة تماماً. ما يعني ان الحضارات قد ربت وهضمت هذه التناقضات وافسحت لها مجالاً في جوفها. والاشتراكية هي حصيلة نفس هذه الحضارة. وكذا الراسمالية والواقعية والمفهومية الفلسفية هي ايضاً وليدة هذه الحضارة. وكذلك الحال بالنسبة الى الانديوالية (الفردية) والكالكتيوئية (تبني الجماعة). فلم تبن الحضارة على اي من هذه العناصر بل انها هي الأم لها كلها. وكذا الحال بالنسبة الى الحضارة الاسلامية. فهي ليست الكل التام على الاطلاق. وليس فيها ذلك الانسجام النموذجي المطلوب كما يتصور. فتاريخ الحضارة والثقافة الاسلاميتين مليء بالتناقضات. وقد استحدثت فيه من الافكار المتناقضة والآراء المتباينة ما يقود الى المتاهة. ولا احد يعتبرها كاملة منسقة، الا اولئك الذين لا علم لهم بتاريخ الحضارات. ولا احد ايضاً يحكم في الحضارات حكماً واحداً، الا من يتبنى التحليل السائد والنافذ. في حين ان الالمام باعماق مسيرة تنامي تاريخ الحضارات، يدلنا الى ما يسلك من مسار مليء بالالتواءات حتى تقام الحضارة وتتحقق مع كل ما تنطوي عليه من غموض. كانت لنا في حضارتنا الاسلامية مدرستان كلاميتان عظيمتان، احداهما الاشعرية والثانية الاعتزالية. وكانت لهما نظائر في تاريخ المسيحية وثقافتها من حيث ما كانت للاخيرة من تباينات كبيرة. مع ذلك فقد واصلت هاتان الحضارتان وجودهما التاريخي ولا زالتا قائمتين تقريباً حتى يومنا هذا.

> كان كشف حقوق الانسان
> في الحضارة الغربية
> اشبه بكشف قوانين الطبيعة.
> اذ طالما لا يستطيع احد ان ينتهك قوانين
> الطبيعة، لا يحق له ايضاً ان ينتهك
> حقوق الانسان.
> وهذا المفهوم حديث نسبياً
> او ان هيمنته حديثة

والملاحظة الاخرى بخصوص الحضارات هي ان التكهنات حول الحضارات تكون عادة تكهنات تناقض نفسها بنفسها. اي بمعنى انها تنفي بعضها البعض. فهي اذن تكهنات هدامة تبيد نفسها بنفسها.

تكهن ماركس بخصوص الحضارة الغربية ان الاشتراكية ستسود العالم كله وتردد هذه الحضارة، وان بلدان اوروبا الغربية ستكون اولى المناطق التي تلتهمها الاشتراكية. بيد ان هذا التكهن لم يكن صائباً. لا بدليل ان ماركس كان اخطأ في تفهم هذه القضية، بل بدليل ان الافصاح عن هذا التكهن ادى بحد ذاته الى نهوض البعض لمواجهته، وهذا ما قد حصل بالفعل وحال دون تحقيقه.

وحتى لو استطعنا ان نتكهن تكهناً علمياً ودقيقاً بخصوص المواجهة بين الحضارات (لا نقدر على ذلك بالطبع، بدليل الغموض الذاتي لمفهوم الحضارة استناداً الى الادلة التي ذكرناها سابقاً). فان هذا التكهن سيحاول ابادة نفسه بنفسه حال الافصاح عنه. علماً ان هذا يبعث الامل والسرور. وهذه التكهنات ستقود ايضاً الى تنامي سلسلة من البحوث والمناقشات الجادة، وتلفت الانتباه الى جوانب عدة فتزيل بعض الغفلات، وهذا بدوره يحول دون وقوع حادث ما قد يكون لا مناص من وقوعه.

مع ذلك فانني اؤمن عبر الاستدلال، بضرورة التفاهم بين الحضارتين الغربية والاسلامية. وفي اعتقادي ان الحضارة الغربية نابعة من اعماق الفكر المسيحي، سواء اعتبرنا ان الحضارة الغربية الحديثة قد جاءت كرد فعل حيال المسيحية او اعتبرناها استمراراً للفكر المسيحي. هذان القولان اوردهما ايضاً المؤرخون المسيحيون القدامى والمعاصرون معاً.

يعتقد بعض المؤرخين ان الحداثة المسيحية ظهرت في زي مبدل. ويعتقد البعض الآخر ان الحداثة استقامت بذاتها، وليست رد فعل ازاء المسيحية، وهاتان الفكرتان قائمتان حالياً في العالم الغربي. واذا اعتبرنا احداهما صائبة بخصوص ان الحضارة الغربية الحديثة ذات صلة بالمسيحية فلا نقدر اذن على نكرانها. واتطرق هنا الى بعض من اهم معالم وابعاد الحضارة الغربية، خصوصاً معالمها الاكثر حداثة، واركز على ما هو اهم عند متابعتي هذا الموضوع.

للحضارة الغربية في الوقت الراهن مبادئ واسس تناولتها كتب الثقافة بإسهاب. فالراسيونالية (تبني العقل)، هي احد هذه الاسس والمبادئ. وترجيح الحق على التكليف والواجب هو مبدأ آخر من هذه المبادئ. كما ان الليبرالية والسيكولارية هما من المعالم الاخرى للثقافة الغربية في الوقت الراهن. علماً انه يمكن اطالة هذه القائمة واضافة عناصر اخرى اليها.

واحد هذه العناصر واراه الاهم حالياً هو ترجيح الحق على التكليف والواجب. وعلى ما يبدو، فإن الحضارة الغربية المعاصرة طرحت مفهوماً جديداً قياسياً بالمفهوم القديم والتقليدي للدين. وهو ان الانسان صاحب الحق قبل ان يكون مكلفاً بالواجب. فيما كان القدماء يعتبرون الانسان مكلفاً قبل ان يكون ذا حقوق. والمواجهة بين مفهومي الحق والتكليف، هي من المواجهات الضرورية والمؤثرة جداً في تفهم ماهية الحضارة الغربية في الوقت الراهن، كما انها احدى المبادئ الاساسية لهذه الحضارة.

واذا ابينا الحديث عن التكنولوجيا، فذلك لأن التكنولوجيا هي في الواقع احد النتاجات الثانوية للحضارة الغربية. وعلى رغم انها تثير الانتباه كثيراً في الوقت الراهن، لكنها لا تعتبر من حيث الاصالة، ضمن الأسس والجذور الحضارية، واكثر ما يمكننا هو ان نعتبرها ضمن ثمراتها.

ومفهوم حقوق الانسان في العالم، قد بات يحظى بهذا القدر الكبير من الاهتمام، بدليل الى ان الانسان الغربي والانسان المعاصر، هو انسان محق. اي انه يعتبر نفسه وحده الحق. ولم يكن هذا المفهوم موجوداً اطلاقاً في الحضارة الكلاسيكية (التقليدية) ولا ضمن الرؤية الكونية الدينية بمثل ما هو عليه اليوم من قدرة ونفاذ. فضلاً عن ان الناس قلما كان يتساءلون بشأنه. لكن هذا لا يعني ان الناس القدامى، لم يولوا حقوق الانسان اهتماماً، بل ان الارجحية عندهم كانت لواجبات الناس دون حقوقهم. ثم انهم كانوا يستنتجون تكليفاتهم من خلال حقوقهم.

أترك هذا الموضوع جانباً، لأركز على عنصر آخر من اهم عناصر الفكر الغربي والحضارة الغربية، ربما لم يول القدر الكافي من الاهتمام. ولكني، بدليل مهنتي الفلسفية وممارستي الفلسفة، مضطر الى التركيز على هذا العنصر الفلسفي.

سبق ان ذكرت ال «نومينالية» (اصل وجود اللفظ) وال «كانسبتوءالية» (أصل وجود المعنى) باعتبارهما مدرستين فلسفيتين منطقيتين في غاية الأهمية. فالحضارة الغربية الحالية اختارت النومينالية كاساس وتخلت عن الكانسبتوءالية. وهذا الامر ليس تافهاً. لذلك اود ان يحاط باهتمام اكبر. العلم من الناحية المنطقية، يندرج ضمن اطار النومينالية. وكذلك الحال بالنسبة الى الفلسفة الانالتيكية (التحليلية). وحتى ان التيولوجية المسيحية (اللاهوت) تحولت بعد القرن الثالث عشر الى النومينالية تماماً. وهذه الالهيات المسيحية ذاتها التي مهدت الطريق امام الحداثة، بدليل اختيارها النومينالية، وكان هذا الطريق منذهلاً جداً، لكنه سلك في تاريخ الغرب ولم يسلك في الحضارة الاسلامية.

مرت قرون على هيمنة فكرة النومينالية على الفكر الغربي. وانها، اي فكرة النومينالية، كانت ظهرت للنظر الى سلطة الله على العالم اكثر فاكثر. الا انها، ومع النظر الى اتساع السلطة الالهية، اثارت مقاومة البشر، وهذه المقاومة حولت الانسان الى اداة في يد الوجود. ذلك الذي عبروا عنه بمفهوم «اداة وجود الذات» (الاعتقاد بالذات)، وهذا لم يحدث في الحضارة الاسلامية.

واحاول هنا ان اتوسع في توضيح النومينالية، لان الاستنتاجات التي انوي التوصل اليها، ترتكز على هذا الموضوع. النومينالية تعني انه ليس في العالم اي كل (عام) يكتنف العالم باسره. لان العالم يشتمل على اشياء خاصة. وليس في العالم قانون ثابت. كما انه ليست هناك ضرورة بحيث لا تدع الحاجة الى تبديدها. هذه الامور هي من مسلتزمات النومينالية.

والمعروف ان المتكلمين المسيحيين كانوا يرون انه من الضروري ازالة كل ما يعرقل كلمة الله، كان يقولوا ان القوانين العلمية غير قادرة والقوانين الفلسفية، هي ايضاً غير قادرة. وكذلك لا تستطيع القوانين الاخلاقية عرقلة كلمة الله. فلا يوجد على الاطلاق اي مانع امام الله الواسع اليد والفاعل لما يريد.

كانت هذه العناصر من مستلزمات النومينالية وان الكلام المسيحي استطاع ان يقويها الى الامام بقوة وان يحققها منذ القرن الثالث عشر فصاعداً. حيث ان الحضارة اليونانية التي هي ام الحضارة الغربية، لم تكن تفكر مثل هذا التفكير. فكانت النومينالية تمرداً على الحضارة اليونانية. والحضارة اليونانية، وعبر ما ورثته من ارسطو وافلاطون والرواقية (نسبة الى مذهب الفيلسوف زينون الاغريقي)، تضع لهذا العالم بالضبط اطاراً معيناً.

لذا فان الفكر اليوناني كان يحدد ضوابط عقلانية. ويقول انه لو اعتبر العقل شيئاً ما مستحيلاً فهذا المستحيل، هو مستحيل بالمطلق. الا ان الفكر المسيحي الديني الذي ظهر في ما بعد، كان قد اكتنف الفكر اليوناني، وجعله مقفلاً على مدى طويل، وحال دون التفكير فيه اطلاقاً، ولكن عندما احيي هذا الفكر من جديد، حصل ما حصل. وهو اظهاره وبناؤه للعالم المعاصر.

اما الذي فعلته المسيحية، فهو انها ارقدت الفكر اليوناني ووضعته خلف الستائر على مدى قرون. فادارت بذلك ظهرها لامها وتسلمت العالم طوال قرون. وبعد النهضة الادبية والعلمية في اوروبا (الرونويسانس) تغيرت الاوضاع. وادى هذا التغيير الى صياغة قوانين وضوابط لهذا العالم، بما في ذلك ايضاً القوانين الكونية. غير ان هذا الحدث، كان قد وقع واستمر لفترة وجيزة جداً. والعالم الذي تعرفه الحضارة الغربية حالياً، هو باختصار عالم ذو قوانين وضوابط لا يستطيع احد الغاءها. وقد امتدت هذه القوانين لتشمل دائرة حقوق لانسان ايضاً. اي انها اجتازت اطار الطبيعة والقوانين الكونية ودخلت دائرة حقوق البشر. وهذا هو بالضبط معنى حقوق الانسان. وقد كان كشف حقوق الانسان في الحضارة الغربية اشبه بكشف قوانين الطبيعة. اذ طالما لا يستطيع احد ان ينتهك قوانين الطبيعة، لا يحق له ايضاً ان ينتهك حقوق الانسان. وهذا المفهوم حديث نسبياً، او ان هيمنته وسيادته على الاقل تعد حديثة.

ومن هذا المنظار ايضاً، نلقي نظرة على الحضارة الاسلامية فنشاهد هذا المفهوم في الحضارة الاسلامية ايضاً. ولا اريد ان اتطرق الآن الى عالم الشيعة، لان له حساباً آخر. ولكن، ظهرت بين المسلمين الذين غالبيتهم من السنّة، مدرستان كلاميتان هما الاعتزالية والاشعرية. وقد انضم اكثر المسلمين الى الاشعرية، وكان المعتزلية في عداد الاقلية. والاشاعرة هم نوميناليون. اذ اننا نلاحظ مفهوم النومينالية عند الاشاعرة المسلمين يمثل ما نلاحظه عند المفكرين والالهيين المسيحيين. الا ان الغريب في الامر هو ان الاشعرية النومينالية ضمن الحضارة الاسلامية، لم تعط النتيجة التي اعطتها ضمن الحضارة الغربية. وهذا الامر يتطلب تحليلاً مسهباً بخصوص دليل التباين في نتائجها في كلا الحضارتين. واني اعتقد بان هيمنة الفلسفة على الكلام في عالم الاسلام، كانت لاحد اسباب هذا التباين. ولكن لا يسع المجال هنا للتطرق اليها.

في الغرب، لم تهيمن الفلسفة الدينية او الفلسفة الخارجية على الكلام المسيحي. لذلك سلك الكلام المسيحي طريقه بقوة حتى بلغ نتائجه. إلا ان الكلام عندنا نحن المسلمين فقد اهميته بصورة تدريجية - وفي ذلك حديث آخر - اما النومينالية التي كان ينطوي عليها الفكر الغربي والتي كان اختارها الالهيون الغربيون لرؤية كلمة الله في الخلق والطبيعة كانت المفاهيم نفسها عند المسلمين. لكنها لم تعط تلك النتائج المنطقية.

الراسيونالية الغربية الحديثة، هي راسيونالية نومينالية، ولا بد من الانتباه اليها بشكل صائب. للراسيونالية (او تبني العقل) معان ومصاديق عدة. بيد ان الراسيونالية الحديثة هي راسيونالية نومينالية (تبني اللفظ) وليست راسيونالية كانسبتوءالية (تبني المعنى). ولنا في تاريخ الحضارة الاسلامية هذا النوع من الراسيونالية ايضاً. وعلى المؤرخين ان يحققوا في ذلك، عسى ان يتبين لهم، لماذا سلكت النومينالية في الحضارة الاسلامية طريقاً وسلكت في الحضارة المسيحية طريقاً آخر؟ ولماذا ترتبت عليها نتائج متباينة؟

ولا يخفى ان هذا التشابه ايضاً، يفتح الباب لاجراء المزيد من الحوار. اي انه يبين ان في امكان المفكرين وصانع الثقافات ان يتوصلوا الى نتائج مماثلة تقريباً، لو فكروا بحرية واستطاعوا التركيز على العناصر الرئيسية في افكارهم وعملوا على تبنيها. وهذا يدل الى ان التعددية الثقافية، هي حقيقة واقعة. اي ان الاصل قادر على ان يتحول الى ثمرات (فروع). وهذا ما حصل بالفعل وهو السائد والخلاب والرائع ايضاً. فالاصل الواحد او الجذر الواحد قادر على اعطاء انواع من الثمرات. وجذر النومينالية اعطى هناك (في الحضارة الغربية) نوعاً من الثمار، واعطى هنا (في الحضارة الاسلامية) نوعاً آخر ما يعني ان التعددية الثقافية ما هي الا حقيقة واقعة. فاذا زرعت هذه البذور في اتربة مختلفة، اثمرت نتائج مختلفة ايضاً. بيد ان التفاهم الثقافي، هو ايضاً حقيقة واقعة. ونحن نستطيع استناداً الى هذه الاسس والجذور ان نجري الحوار مع بعضنا البعض. لكي نعلم من اين افترقت الطرق بيننا واين تلاقت. فاذا نظرنا الى الظواهر نرى انها كلها حرب ونزاع ونفي وتدافع وهذه الافعال لا يرتكبها الا اولئك الذين لا علم لهم بالجذور. ولكن، لو نظرنا الى الجذور، لأبصرنا وجوهاً مشتركة كثيرة بيننا. وهذه الوجوه تدلنا الى ان لنا خطوطاً موازية من جهة، وانه لا مناص من وجود نوع من الكثرة والتعددية الثقافية من جهة اخرى. ثم ان التجارب البشرية كانت تجارب مماثلة على مدى التاريخ. ولا تراها متناقضة ذاتياً، الا العيون التي لا تبصر سوى الظواهر فعندما ننظر الى المواجهة التي حصلت في العالم الاسلامي بين العلم والدين خلال القرنين الاخيرين (علماً بأن لمثل هذه المواجهة ماضياً طويلاً في العالم المسيحي ايضاً) نلاحظ ان علماء الاسلام لم يتفوهوا ولو بكلمة واحدة اكثر مما تفوه به علماء المسيحية بخصوص المواجهة بين العلم والدين. ومن هنا نلاحظ بوضوح وحدة التجربة البشرية. لكن ذلك لا يعني ان احد الفريقين اقتبس من الآخر او اتبعه، بل انه يعني ان القضية كانت واحدة وان الاجوبة بشأنها كانت مماثلة نوعاً ما. وحيث انهم كانوا يعملون ويعربون عن آرائهم من منطلق الابتكار لا التقليد، فكانت الطرق قريبة من بعضها البعض كثيراً. ما يدل الى انه حينما لا تكون الضغوط السياسية قادمة من الخارج، وعندما يمعن ذو الآراء في اعمالهم بدافع الرغبة والحب، اي حينما يبدي المتدين الحب لدينه ويلاحظ في الوقت ذاته ان هناك مواجهة بين العلم والدين سواء كان هذا المتدين مسيحياً او مسلماً، فانه سرعان ما يتوصل الى اجابة ويحصل على تجارب مماثلة الى حد ما.

ان جيلسون الذي هو من اكثر الفلاسفة المسيحيين إلماماً في هذا القرن، يوضح هذه القضية في كتابه «وحدة التجربة الفلسفية»، الذي يعد، من حيث المغزى، من اهم الكتب في تاريخ الفلسفة (في عنوان الكتاب دلالة واضحة تماماً، ويشتمل على موضوع النومينالية ايضاً). كما ان جيلسون يبين ان التجربة الفلسفية كانت متشابهة عند كل البشر. وقد سلك الناس طريقاً واحداً تقريباً عندما اهتموا بالفلسفة والفكر الفلسفي.

كاني اريد القول انه اذا غضضنا الطرف عن بعض المصالح الموقتة وعن بعض الدسائس نعلم ان في الحضارتين الاسلامية والغربية جذوراً تمكن بدعم من الادلة والعوامل المختلفة من حصول التفاهم الكامل بين الحضارتين.

ومن شأن وحدة التجربة الفلسفية ان تثمر الوحدة في تجارب اخرى. غير ان ذلك لا يعني انه ليست هناك تعددية ثقافية. كما انه لا يعني ايضاً انضواء الجميع في ظل حكومة واحدة، لو تحدثنا عن نظام عالمي موحد. بل الافضل وجوب احترام هذا النوع من الكثرة او التعددية. علماً ان المقصود من هذه التعددية، هو التعددية الحالية التي تخوض سباقاً، وليس التعددية التي تتطلب الحرب. اذ ان هناك فارقاً بين الكثرة والتعددية الحربية والتعددية التسابقية. فالتعددية في التسابق، هي تعددية او كثرة، لكنها تتحول الى نتيجة اخرى.

آخر الكلام هو، ان النزاع بين الحضارات لم يندلع قط على اساس العناصر الرئيسية المتناقضة. انما اندلع على اساس عناصر انسانية مشتركة. واذا غضضنا النظر عن الظواهر وأمعنا في الاعماق والبواطن، تتبين لنا قبل كل شيء مواد وعناصر يمكن بناء التفاهم عليها.

* كاتبة ايرانية

ذاكرة القرن العشرين

١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٠٤

عشرات الألمان ضحية صراع «الحضارة» و«التخلف» في جنوب شرق افريقيا

في ذلك الزمن كان المستوطنون البيض - كما حال جنود الاحتلال الانكليز؟ وغيرهم، في مصر كما في سواها من المستعمرات - يتصرفون كما لو أن ديار الأرض جميعاً ملك لهم، فإذا ما قام أهل البلاد الأصليون بأية ردود فعل، راحت صحافة أوروبا تتحدث عن المجازر وعن الهمجيين. نذكر أن شيئاً من هذا القبيل حدث في دنشواي في مصر، حيث كانت تلك الحادثة الشهيرة وما تبعها من تنكيل عسكري انكليزي بالسكان المصريين ومحاكمات وإعدامات. في الوقت نفسه، حدث شيء مشابه، وإن تبدى أكثر رعباً وهولاً، في جنوب شرق افريقيا، بالقرب من مدينة أوكاهانجا، في منطقة كان يتشاطر احتلالها ثلاثة شعوب، وجيوش أوروبية: الانكليز والألمان والهولنديون. ففي تلك المنطقة، قام رجال القبائل يوم الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٠٤، بقتل ١٢٣ مستوطناً ألمانياً (الصورة: المذبحة كما صورتها صحف أوروبا في حينه).

بالنسبة إلى أوروبا وإلى العالم الأبيض كان الأمر مجرد مذبحة تعرض لها مستوطنون بيض مسالمون على أيدي رجال قبائل سود... لكن الحقيقة كانت أبعد من ذلك بكثير. كانت على علاقة بالأوضاع السكانية العامة وبمصادر رزق رجال القبائل، وبنظرة هؤلاء إلى المستوطنين الأجانب باعتبارهم محتلين متطفلين جاءوا ينتزعون منهم أرضهم وماءهم وينغصون عليهم حياة يعيشونها كما هي منذ مئات السنين. والحال ان ثمة في تلك الحادثة المرعبة عناصر تكشف عن خلفيات غير همجية لها. إذ أن الصحافة الغربية نفسها، سرعان ما راحت بعد صدمة الأخبار الأولى، تروي كيف ان رجال القبائل، حين هاجموا المستوطنين البيض، وفروا النساء والأطفال، بحيث أنه لم تسجل سوى حالات قتل ثلاث (بين عشرات القتلى والجرحى) طاولت نساء، سيقال لاحقاً على أية حال، انهن امتشقن السلاح في محاولة لمقاومة رجال القبائل السود المهاجمين.

كان الزعيم الذي أمر رجاله بقتل البيض صامويل ماهاريرو، زعيم قبيلة هاريرو القاطنة في جبال تلك المنطقة، وهو في الأمر الذي أصدره، طلب من رجاله أن يقتلوا كل ذكر ألماني بالغ، وألا يصيبوا بالأذى أياً من المبشرين الهولنديين أو الانكليز. وروي ان رجاله نفذوا أوامره بدقة سامحين للنساء والأطفال والعجائز والمبشرين بالوصول إلى المواقع العسكرية بأمان.

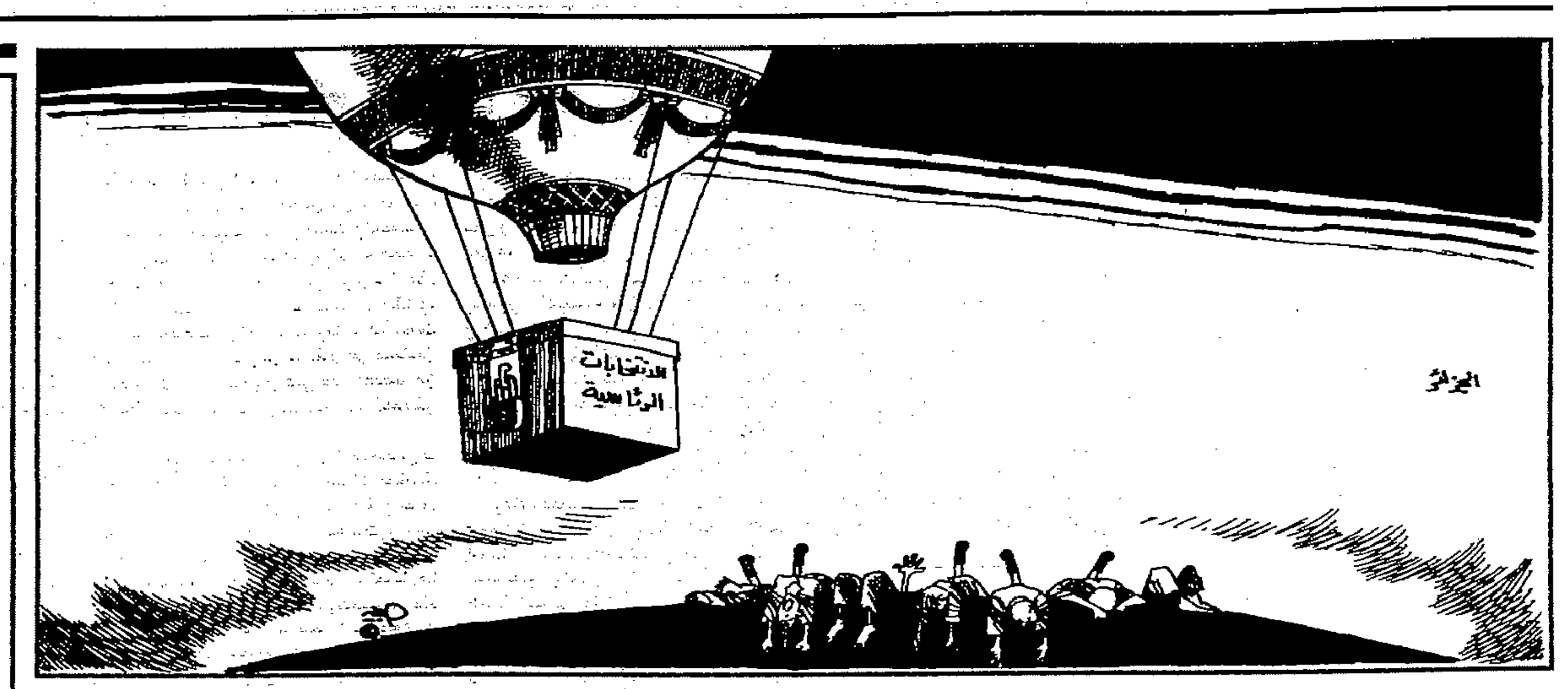
ولكن ما هي الأسباب التي كانت خلف تلك المذبحة؟

السبب الرئيسي كان غضب رجال القبائل السود حين اكتشفوا أن المستوطنين الألمان البيض تمكنوا، بالشراء حيناً وبالحيلة حيناً وبوضع اليد بالقوة في أحيان أخرى، من الاستيلاء على مجمل الأراضي الخصبة التي كان رجال القبائل يعتبرونها ملكاً لهم، وكذلك على مصادر المياه في المنطقة. لقد قيل يومها، وتأكد إلى حد كبير، ان الألمان دفعوا أموالاً كبيرة ثمن للأراضي والمياه، ولكن دفعوها لمن؟ فالحال ان رجال القبائل الذين كانوا - في زراعتهم وفي رعيهم للماشية - اعتادوا على مشاعية الأراضي والمياه، لم يفهموا أبداً كيف يمكن لشخص أبيض، غريب عن المنطقة، ان يمنعهم من دخول أراض، أو الوصول إلى مياه، اعتادوا أن يستفيدوا منها في حياتهم اليومية من دون حساب لمن يمتلكها أو يمكنه أن يزعم امتلاكها. حقوق القبيلة هناك لا علاقة لها بحقوق الأفراد. وحتى لو كان قائد من قواد القبيلة يمتلك الأرض، فإن امتلاكه لها ما كان من شأنه أن يمنع بقية أهل القرية من استغلالها. والألمان حين حلوا هناك واشتروا الأراضي وآبار المياه، أو استولوا عليها بطريقة من الطرق، لم يدركوا ذلك البعد، فسوى كل واحد ما اعتبر انه أضحى ملكاً له، وأحس رجال القبائل ان ذلك ينسف حياتهم من أساسها. ومن هنا كان غضبهم ومن هنا كانت المجزرة. كان الصراع، إذاً، بين عقليتين وحضارتين، لا بين ملائكة ومجرمين، أو بين بيض وسود، أو بين متحضرين وهمجيين. وكان من سوء حظ الألمان ان رجال القبائل هجموا عليهم، فيما كانت القوات الألمانية في مناطق جنوبية تحاول ان تقمع ثورة كانت اطلقتها قبائل الناماكوا. ومن هنا كانت خسائر المستوطنين الألمان كبيرة ومفاجئة. ولسوف يقال لاحقاً إن الجنود الانكليز الذين كان لهم وجود في مناطق قريبة من منطقة المذبحة، لم يتدخلوا إذ اعتبروا ان الأمر لا يعنيهم. المهم ان ذلك كله أسفر عن معركة بين قبائل الهاريرو وبين الألمان استمرت شهوراً، وانتهت بالطبع بهزيمة القبائل عند نهاية صيف ذلك العام نفسه، بعد أن ارتدت القوات الألمانية لتحاربهم وقد عقدت حلفاً مع القوات الانكليزية، فكان ان انتصرت «الحضارة» على «الحياة القبلية»، انتصاراً طبع، في ذلك المكان، بدايات القرن العشرين.





إبرهيم العريس



دخل العرب مسيرة السلام بموقف واحد وخرجوا متفرقين

عام آخر من التساؤلات والآمال!

عرفان نظام الدين *

■ في يوم، في شهر، في سنة، في عقد، في قرن تهدأ جراح الناس وتنام... وعمر جرح العرب أطول من الأيام، بالإذن من اغنية عبدالحليم حافظ الشهيرة والمأخوذة اصلاً من عنوان رواية للكاتبة الفرنسية فرانسواز سيغان.

ولا مانع من التعريب، حتى قبل عصر العولمة ما دمنا نعتمد في كل شيء على الآخرين ونستورد من الخارج ما نحتاج اليه من الابرة حتى المصنع ومن الزبدة حتى المدفع ومن البوصلة حتى سجادة الصلاة ومعها «الشماغ» العربي الأصيل!

تذكرت هذا المقطع من اغنية العندليب الراحل بعد ان ودّعنا عاماً حافلاً بالهموم والمشاكل واستقبلنا عاماً جديداً هو الاخير في عقد التسعينات الذي هو بدوره الاخير في عقود القرن العشرين. والذكرى ليست للبكاء على الاطلال وإقامة مجالس العزاء والحزن بل لممارسة حق التساؤل والأمل ورفع الصوت عالياً لعل البسمة تعود الى شفاهنا والضحكة البريئة تزور اطفالنا ولو مرة في السنة بعد غياب طويل.

التساؤل عن سبب استمرار الاحزان العربية ومعها الهموم والشؤون والشجون والآلام والجراح والخلافات والهزائم والانتكاسات والتراجع في جميع المجالات ومناحي الحياة العامة والخاصة. وعن الأوضاع الراهنة ومتى تنتهي لنبدأ عهداً جديداً يعيد للعربي ابتسامته وكرامته وحريته ورفاهيته وحقوقه ومكتسباته، وينفض عنه غبار المآسي والنكبات وعذابات الفرقة والخلافات والحروب والازمات.

والأمل بان نودع مع هذا العام المنصرم هذه الهموم والاحزان ونستقبل فجر عهد جديد لا بقيمته الزمنية وايامه ولياليه واحداثه، بل بالمعنى الشامل للكلمة تنطلق فيه امتنا الى رحاب التقدم والعزة والقوة وتستعيد امجاد حضارتها الغابرة التي تعرضت لمحاول الهدم والتشويه من قبل الابناء قبل الغرباء والاصدقاء قبل الأعداء... وكلهم في الاساءة اليها سواء.

ومع اطلالة فجر العام الجديد، ونحن في شهر رمضان المبارك يحلم كل انسان عربي بغد افضل ومستقبل زاهر لا حروب فيه ولا خلافات ولا شروخ ولا انتهاكات لحقوق الانسان، ولا اهانات من اجل لقمة العيش ولا جوع ولا حرمان ولا غلاء ولا فساد ولا عنف فيه ولا ارهاب ولا تسلط ولا اضطهاد.

نتمنى ونحن على عتبة فجر جديد ان يسارع حكماء العرب، او من بقي منهم الى العمل على رأب الصدع وإعادة ترتيب البيت وتوحيد الصف وتحقيق التضامن والتكامل والتكافل حتى نطمئن الى حاضرنا ومستقبلنا ونتمكن من الوقوف في وجه الهجمة الشرسة الرامية الى طمس هويتنا وحضارتنا العربية والاسلامية، تحت راية العولمة والغزو الثقافي والهيمنة الصهيونية الكاملة على مقاليد العالم السياسية والاقتصادية والمالية والاعلامية.

نتمنى ونحن نستقبل تباشير فجر جديد ان يتحد العرب ويتخذوا موقفاً موحداً في وجه اسرائيل لاجبارها على اعادة الأراضي والحقوق العربية الى اصحابها الشرعيين. ونتمنى ان يستعيد العرب امجاد صلاح الدين بتحرير القدس وانقاذ المقدسات من براثن الاحتلال الصهيوني الأثيم.

فكفانا هواناً وسكوتاً، وكفانا خوفاً وقلقاً وحزناً... فنحن نستحق الفرح والراحة والاستقرار، واطفالنا يستحقون اعادة البسمة المسروقة الى شفاههم ويستحقون السلام الحقيقي الذي لا ظلم فيه ولا اجحاف.

ففي مثل لمح البصر تمضي السنون وتهرول وتدخل في سباق جنوني مع اعمارنا... وآمالنا. كان دولاب الزمن قد ضاعف من سرعته او اننا، كعرب، نتخيل ذلك لأننا ما زلنا متوقفين في محطة الانتظار، لا نتقدم وكل من لا يتقدم يتأخر كما علمتنا التجارب.

متغيرات كبرى يشهدها العالم، وتطورات خطيرة تجري من حولنا، ومعظمها يتعلق بحاضر العرب ومستقبلهم ومصير لجيالهم ووجودهم ولكنهم بكل اسف لا يتفاعلون او يتعاملون معها بجدية وجراة وإقدام، او يتباطاون في فهم ابعادها وكيفية مواجهتها في استمرارية عبثية لسياسة ردود الافعال بدلاً من الافعال ولعب دور «المفعول به» بدلاً من «الفاعل»!

فمن يصدق اننا كنا نتحدث ونكتب ونحلل بالامس وكانه الامس القريب، صبيحة اليوم الأول من عام ١٩٩٠ عن التسعينات وما ستحمله الينا من احداث وما يجب ان يفعله العرب لمواجهتها والتعامل معها والمسارعة الى اعادة ترتيب البيت من الداخل، لمواكبة روح العصر وقطع تذكرة او حجز موقع أو مقعد في رحاب النظام العالمي الجديد والاستعداد لاستقبال القرن الحادي والعشرين باستراتيجية جديدة واسلوب مختلف وعقلية نيرة متيقظة.

وهذه الأيام نستقبل اطلالة اول يوم من عام جديد هو الاخير في عقد التسعينات، وفي القرن العشرين، ويمكن القول انه حمل في كل يوم من ايامه زلزالاً خطيراً احدث تحولاً في مسيرة العالم وانتكاسة في مسيرة العرب، بكل اسف.

وقد يقول قائل: ما الفرق بين يوم جديد او عام جديد او عقد او قرن، فالايام تدور والحياة تسير بايقاع واحد، ولكن علينا ان لا ننسى ان العالم يتغير من حولنا بكل مفاهيمه وأسلوبه وممارساته وعلومه واستراتيجياته، بشكل يؤثر مباشرة لا على اوطاننا واوضاعنا العامة فحسب بل على كل شان من شؤون حياتنا اليومية، كما انه علينا ان نعرف ان الوقت كالسيف ان لم نقطعه (بالعمل والجد والمثابرة والجهد الايجابي بالطبع) قطعنا!

خلال عقد التسعينات انقلب العالم رأساً على عقب، انتهت الحرب الباردة، وتفكك الاتحاد السوفياتي وانهار المعسكر الاشتراكي وهُدم حائط برلين واتحدت اوروبا واعلنت عملتها الموحدة «اليورو» في مطلع العام وهيمنت اميركا على مقاليد العالم، وصعدت النمور الأسيوية ثم انهارت أو «حُجمت» واعادت الصين النظر في سياساتها لتواكب روح العصر والانفتاح بعد استعادة هونغ كونغ، وقامت ثورة الاتصالات والتكنولوجيا والانترنت والبث التلفزيوني المباشر عبر الاقمار الصناعية وتحول العالم الى قرية صغيرة وقامت منظمة التجارة الحرة، ودخلت الهند وباكستان النادي النووي وبدأت ايران مسيرة الانفتاح.

في المقابل، وفي ديارنا العربية العامرة، استمرت الخلافات ووقع المحظور الذي هدم الآمال العربية من خلال الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ الذي تسبب في استنزاف الثروات العربية وإحداث شرخ في الجسد العربي لم يتم حتى يومنا هذا ردمه او تضييقه. ودخل العرب في مسيرة سلام بموقف موحد وصف واحد وخرجوا متفرقين وباتفاقات منفردة وتنازلات زادت من طمع الذئب الصهيوني الذي ماطل وراوغ وتعنت بعد قدوم نتنياهو وليكوده، ليفرغ السلام من محتواه ومبناه ومعناه فيما يتلهى العرب بالخلافات وتضميد الجراح ومواجهة مصاعب اقتصادية وتنموية واعمال عنف وتطرف وارهاب.

فهل من امل او مخرج ونحن نستقبل عاماً جديداً ونستعد لوداع عقد وقرن؟! نتمنى ذلك من صميم قلوبنا حتى نتبادل التهاني ونقول لبعضنا بعضاً: كل عام وانتم بخير، خصوصاً اذا تحقق الامل وسقط بنيامين نتانياهو وعهره وعهده المشؤوم وتياره المتطرف في الانتخابات المقبلة، بعد ان حاول نسف حلم السلام والامعان في إذلال العرب والفلسطينيين.

فاذا كان عام ١٩٩٨ هو عام العواصف والانتكاسات والجمود و«تجميد» مسيرة السلام، فان هذا العام ١٩٩٩ بدأ ساخناً منذ يومه الأول وحاملاً بنور أرهاصات كبرى ان على صعيد مسيرة السلام في ضوء نتائج الانتخابات المرتقبة، او على صعيد حسم مسائل كثيرة معلقة مثل المسالة العراقية، ومصير الرئيس كلينتون، والاوضاع الاقتصادية في ظل انهيار اسعار النفط وعشرات المسائل العربية الأخرى التي تظللها معادلة سحرية من التساؤلات... والآمال!

* كاتب وصحافي عربي.

السلطة الفلسطينية... والفرصة المتاحة لمغادرة مأزق اتفاق اوسلو

بلال الحسن *

■ أدى اعلان القرار الاسرائيلي باجراء انتخابات نيابية مبكرة، الى شبه اغلاق للملف الفلسطيني - الاسرائيلي، بانتظار اعادة فتحه بعد الانتخابات. وكانت النتيجة المباشرة الاولى لهذا القرار، غياب شبه كامل للحدث الفلسطيني السياسي والاعلامي، الا ما يتعلق بانباء الاستيطان او حوادث القمع والاعتقال للفلسطينيين المحتجين على سلب اراضيهم او هدم بيوتهم. وجرت في سياق ذلك محاولة فلسطينية لتحريك الوضع سياسياً، من خلال الاتفاق مع مصر على سلسلة من الاتصالات العربية والدولية، كانت أبرز حلقاتها دعوة إلى اجتماعات ثلاثية بين مصر والاردن والسلطة الفلسطينية، ترفع درجة التعاون الاقتصادي بينهم، وتؤسس لتنسيق ثلاثي بشأن المفاوضات النهائية، ودرس امكان احياء المبادرة المصرية - الفرنسية لعقد مؤتمر دولي يحرك عملية التسوية السياسية. وهي المبادرة التي قضى عليها اتفاق «واي بلانتيشن» باعتبار ان التحريك قد تم من خلال ذلك الاتفاق، والذي ما لبث ان دخل في عالم الجمود من جديد.

قبل اتفاق «واي بلانتيشن» كانت السلطة الفلسطينية ترفع مهددة شعار إعلان قيام الدولة الفلسطينية في ٤ أيار (مايو) ١٩٩٩، احتجاجاً على استنكاف نتنياهو عن تنفيذ اتفاق إعادة الانتشار، ثم خبا هذا الشعار عند تنفيذ الخطوة الاولى في الاتفاق المذكور. وحين عاد جمود التنفيذ ليهيمن مجدداً تحت ذريعة الانتخابات، برز الشعار لدى السلطة الفلسطينية مرة اخرى. ويطرح هذا الوضع، وضع بروز شعار إعلان قيام الدولة ثم اختفاؤه ثم العودة اليه من جديد، سؤالاً عن وجهة السلطة الفلسطينية، وهل هي جادة في هذا الموضوع أم لا؟ هل تطرح السلطة الفلسطينية شعار إعلان قيام الدولة كخطوة للتنفيذ ام للتهديد؟

من ناحية المبدأ، لا يوجد خلاف فلسطيني على الشعار نفسه، فالكل يؤيد اعلان الدولة ويتوق إليها. أما من الناحية التنفيذية فهناك مؤيدون ومعارضون من داخل السلطة نفسها، ويدور الجدل بين المؤيدين والمعارضين حول امكان تطبيق الشعار في ظل استمرار الاحتلال. المؤيدون يقولون إن انتهاء فترة السنوات الخمس لاتفاق اوسلو الانتقالي، يقتضي ملء الفراغ القانوني الذي سينشأ عن ذلك، واعلان الدولة ضرورة دستورية لتأكيد السيادة الفلسطينية على الارض، والا ستكون الارض تحت سيادة المحتل وحده. ويقولون إن اتفاق اوسلو لم ينص على ان موضوع الدولة الفلسطينية يناقش مع اسرائيل، وهو لم ينص على منع قيام هذه الدولة، ولم ينص على ان قيامها انما يكون باتفاق بين الطرفين. ويرى اصحاب هذا الرأي أيضاً ان اعلان قيام الدولة هو الرد العملي على استنكاف اسرائيل عن تنفيذ الاتفاقات الموقتة (اوسلو، القاهرة، طابا، الخليل، واي بلانتيشن). في مقابل ذلك يخشى المعارضون، بحكم طبيعة الاتفاقات الموقعة، ودرجة التنفيذ القائمة على الارض، وسيطرة اسرائيل الامنية الكاملة على المناطق المصنفة (ب+ج) التي تمثل ٩٠ في المئة من الضفة الغربية، ان يقتصر اعلان الدولة على قطاع غزة فقط ويخشون ان ترد اسرائيل على تلك الخطوة بمنع التواصل بين المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وبمنع العمال الفلسطينيين من العمل داخل اسرائيل، فتضع تطبيق الشعار حتى داخل مناطق الحكم الذاتي، في أزمة سياسية واقتصادية خانقة، لا تملك السلطة الفلسطينية اي حلول ازاءها. ثم برزت بعد ذلك المخاوف من ان تقدم اسرائيل، كما هددت علناً، بضم باقي اجزاء الضفة الغربية اليها اذا ما اقدم الفلسطينيون على خطوتهم من دون التفاهم معها.

وأمام هذين الرأيين، لا يبدو أن السلطة الفلسطينية قد حزمت أمرها حتى الآن، والمرجح انها تستعمل الشعار للتهديد وللدفع باتجاه تجديد المفاوضات او تجديد تنفيذ الاتفاقات، وابرز الدلائل على ذلك:

اولاً - استنكاف الرئيس ياسر عرفات عن تاكيد موقفه من اعلان قيام الدولة في الموعد المحدد، في خطابه الاخير امام الجمعية العامة للامم المتحدة، وبناء على رغبة اميركية (ضغط)، مكتفياً بتأكيد حق الشعب الفلسطيني في ان تكون له دولة.

ثانيا - تضمين اتفاق «واي بلانتيشن» فقرة تنص على عدم اقدام اي طرف على اعلان مواقف منفردة، مع تكليف الادارة الاميركية بان تعد مذكرة تحدد فيها المواقف المنفردة التي يجب على كل طرف التزام عدم الاقدام عليها.

ثالثا - ما ورد أخيراً على لسان شمعون بيريز بعد اجتماعه مع الرئيس عرفات في بيت لحم، من ان عرفات مستعد لعدم الاعلان عن قيام الدولة اذا ما تجددت المفاوضات.

وهناك في المقابل عشرات التصريحات الفلسطينية، التي تؤكدان لا تراجع عن اعلان قيام الدولة في الموعد المذكور.

وتطرح هذه المسألة قضية اخرى في منتهى الجدية والاهمية: هل يكون اعلان الدولة تتمة لاتفاق اوسلو وتداعياته، ام هو بداية لمرحلة جديدة تعلن انتهاء اتفاق اوسلو، ومغادرة اتفاق اوسلو، والتخلص من اعباء اسس اتفاق اوسلو، والدعوة الى التفاوض حول قضايا الحل النهائي حسب اسس جديدة، تتخطى نقاط الضعف في اتفاق اوسلو؟ وتبشر بامكان الوصول الى اتفاقات جديدة تحقق شروط الحد الادنى للمطالب الفلسطينية الشرعية؟

لقد قام اتفاق اوسلو على اساس جملة من البنود التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين، من دون ان تكون هذه البنود مستندة الى اي مرجعية دولية او قانونية، فلا هو يستند الى قرار تقسيم فلسطين، ولا هو يستند الى قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢، ولا هو يستند الى قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بفلسطين. وحين تمت الاشارة الى القرار ٢٤٢ مثلاً، فقد وردت هذه الاشارة في مقدمة الاتفاق ولم ترد في بنوده، وهو امر يعرف القانونيون انه لا يعني الالزام. ونص الاتفاق على ان التفاوض وحده هو مرجعية المتفاوضين. وخلا الاتفاق مثلاً من اي ذكر لكلمة «احتلال»، وذلك حتى لا تكون كلمة «الاحتلال» مدخلاً للمطالبة بتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة التي تنظم شروط عمل المحتل، وتمنعه مثلاً من احداث اي تغيير جغرافي (القدس) او ديموغرافي (الاستيطان، التهجير) في المناطق التي يحتلها، وجرى في المقابل تكريس مسألتين: الاولى ان القرار ٢٤٢ هو قرار له تفسيرات مختلفة، وهو بالتالي قرار للتفاوض حول مضمونه وليس قراراً للتنفيذ. الثانية: ان اراضي الضفة الغربية وغزة هي اراض متنازع عليها، وليست اراضي محتلة يجب الانسحاب منها. وبسبب هذا الغموض، وبسبب هذا الخلل الفادح في بنود اتفاق اوسلو وتداعياته جرى هذا الخلل في التنفيذ، وفي عهدي رابين ونتنياهو على السواء، حيث ابتدع رابين نظرية تقسيم الاراضي الى (أ،ب،ج)، وابتدع نتنياهو نظرية التبادلية في التنفيذ (الامن، الاعتقال، وقف التحريض... اولا).

الآن... وبينما تقف السلطة الفلسطينية على ابواب مهمات جسيمة، اعلان الدولة والتفاوض حول قضايا الحل النهائي. والآن... وقد قارب الموعد الزمني المحدد لاتفاق اوسلو على الانتهاء، لا يوجد ما يمنع السلطة الفلسطينية من ان تعلن ان اتفاق اوسلو قد انتهى بانتهاء زمنه وموعده، وان المطلوب الآن هو تفاوض باسلوب جديد ينجز على مرحلتين:

مرحلة اولى يتم فيها الاتفاق على اسس التفاوض الجديدة، حسب الشرعية الدولية، وحسب القانون الدولي، وحتى حسب المبادرة الاميركية، مبادرة الارض في مقابل السلام التي صاغها الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، والتي بدات على اساسها مفاوضات مؤتمر مدريد.

مرحلة ثانية يتم فيها التفاوض حول قضايا الحل النهائي، حسب مرجعية واضحة قادرة على ان تحدد سلفاً نتائج المفاوضات كالانسحاب والسيادة، ثم يبقى التفاوض حول الشروط وحول العلاقات التي ستنشأ بعد الاتفاق.

واذا لم تقدم السلطة الفلسطينية على موقف من هذا النوع، فان مصير المفاوضات حول قضايا الحل النهائي (الارض، الحدود، السيادة، الاستيطان، عودة اللاجئين، القدس، المياه) ستواجه مصيراً اشد قتامة وسواداً من مصير تطبيق اتفاق اوسلو، ومن مصير الازمة التي تواجهها تجربة الحكم الذاتي الآن.

اذا لم تقدم السلطة الفلسطينية على موقف من هذا النوع، فان كل الملفات المطروحة للتفاوض في الحل النهائي ستكون مفاوضات مرشحة للاغلاق، وسيكون ما انجز في مرحلة الحكم الذاتي هو فقط ما يمكن الوصول اليه، ذلك ان اسرائيل تملك منهجاً متكاملاً للمماحكة حتى يستحيل في النهاية التوصل الى اي اتفاق معها.

لناخذ قضية عودة نازحي ١٩٦٧ مثالاً، وهي قضية توافق عليها اسرائيل بالكامل، وتم مع ذلك تجميدها وحتى نسيانها. لقد عقدت سبع اجتماعات للبحث في هذه المسالة، ودارت كلها حول سؤال واحد: من هو النازح؟ ولم يتم التوصل الى تعريف متفق عليه، وانتهى الامر عند هذا الحد. ان النازح معترف في القانون الدولي، ولكن حين استبعدت مرجعية القانون الدولي دخل الموضوع في متاهة لا مخرج منها.

ولناخذ قضية عودة اللاجئين مثالاً، وهي قضية مدرجة في بنود التفاوض حول الحل النهائي، ولكنها مدرجة من دون ذكر مرجعيتها الشرعية والقانونية المتمثلة في القرار ١٨٤ الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٤٧، ولذلك فان اسرائيل قادرة على حرف التفاوض حولها باتجاه رفض مبدأ العودة، وطرح فكرة التوطين، ورفض فكرة التعويض، والمطالبة بتعويض لليهود الذين تركوا البلاد العربية وهاجروا طائعين الى اسرائيل.

وينطبق الامر نفسه على قضايا القدس والمياه والسيادة، وعلى اي موضوع آخر اساسي، فيجد المفاوض الفلسطيني نفسه امام طروحات لا يمكن القبول بها، وينتهي الامر باغلاق ملف لا يمكن ايجاد حل له، وتصبح نتائج الحكم الذاتي الهزيلة هي حصيلة ما يسمى حل القضية الفلسطينية.

وإذ تملك السلطة الفلسطينية الآن، والآن فقط فرصة الاستعداد لاعلان انتهاء مرحلة اتفاقات اوسلو، وضرورة البدء بتأسيس مفاوضات جديدة تستند الى اسس جديدة، فانها تملك فرصة انقاذ نفسها من الورطة التي تعيش فيها، وتملك فرصة الخروج من مأزق الرضوخ لإملاءات المفاوض الاسرائيلي، والا فإنها ستضيع نفسها، وتضيع قضيتها، وتواجه حكماً تاريخياً لا يرحم.

* كاتب من أسرة «الحياة».

خطآن لا يصنعان صواباً

■ تشهد الآن تصعيداً عراقياً في أعقاب الهجمات العسكرية الأميركية - البريطانية الأخيرة يؤكد ان هذه الضربات ليس من شأنها سوى زعزعة الأمن الاقليمي وزيادة بؤس الشعب العراقي. وقد تمثل التصعيد العراقي حتى الآن بخطوات وقرارات رمزية أكثر مما هي عملية، لكنها تعكس ضيقاً شديداً بالعقوبات الدولية وسخطاً على الاعتداءات الأميركية - البريطانية.

أولاً، أخذ العراق يتحدى منطقتي حظر الطيران اللتين تفرضهما أميركا وبريطانيا فوق جنوبه وشماله من دون تفويض من الأمم المتحدة. ومن الواضح ان لندن وواشنطن مصممتان على مواصلة فرض حظر الطيران العراقي في المنطقتين وقادرتان على ذلك من دون ان يستطيع العراق تحريك طائراته وتشغيل دفاعاته الجوية سوى لفت نظر المجتمع الدولي إلى ما يشكله هذا الحظر من انتهاك لسيادته على أجوائه وأراضيه.

ثانياً، اعتبر العراق أن لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحته المحظورة قضت على نفسها برفع رئيسها ريتشارد بتلر تقريراً إلى مجلس الأمن مفاده ان بغداد لم تتعاون مع «أونسكوم» تعاوناً «تاماً»، ما أدى على الفور إلى الهجمات الأميركية - البريطانية. وكان واضحاً ان الإدارة الأميركية علمت قبل يومين من كشف التقرير لباقي الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بالعبارة الأساسية في تقرير بتلر.

وجاء ما كشفته صحف أميركية عدة عن تجسس واشنطن، بواسطة «أونسكوم» على أدق أسرار الحكومة العراقية ليدق المسمار الأخير في نعش هذه اللجنة، التي بات يوجد توافق دولي على عدم امكان عودتها في شكلها الحالي للعمل في العراق.

ثالثاً، دعا الرئيس العراقي الشعوب العربية في عيد الجيش العراقي إلى إطاحة حكامها.

رابعاً، رفع المجلس الوطني العراقي (البرلمان) أمس توصية إلى الرئيس صدام حسين والقيادة العراقية بعدم الاعتراف بقرارات مجلس الأمن المتصلة بالعراق، مع تلميح قوي إلى امكان إلغاء قرار العراق عام ١٩٩٤ الاعتراف بترسيم الحدود البرية والبحرية الكويتية. وذهب نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز أمس إلى حد وصف الكويت - في مقال نشرته صحيفة «الثورة» - بأنها كيان أوجدته بريطانيا لمحاصرة العراق.

إن هذه خطوات تصعيدية تعقد محنة العراق ولا تساعد في حلها. والعراق في وضعه الحالي غير قادر على استثمارها لمصلحة شعبه. إذ من الواضح أن الولايات المتحدة اختطفت الأمم المتحدة التي طالما نادى أمينها العام بضرورة السماح للشعب العراقي بأن يرى النور في نهاية النفق.

وإذ نرى أن الحكومة العراقية باقية لم تتأثر بالهجمات الأخيرة وتهديدات واشنطن بقلبها عن طريق الضربات العسكرية والاستعانة بالمعارضة في الجنوب والشمال، فإن خطأ مناداة واشنطن ولندن وبعض الحكومات العربية بالتمييز بين القيادة العراقية وشعبها، يوازيه ويعادله خطأ دعوة صدام للشعوب العربية إلى إطاحة حكامها. وهذان خطآن لا يصنعان صواباً.

ثمة أمر جلي يبرز من بين كل تفاصيل الأزمة العراقية: إن ضعف العراق مطلب غربي يخدم غايتين هما الهيمنة الغربية على منابع النفط في منطقة الخليج، وإزالة أي تهديد لكون إسرائيل القوة العسكرية المتفوقة بفارق كبير في الشرق الاوسط. وسيظل العالم العربي يدفع ثمن الغزو العراقي للكويت، وهو ثمن باهظ قاس ينعكس على موازين القوى ويشوه، بل يزيل، امكان تحقيق سلام عادل في المنطقة. ولكن هذا الثمن سيرتفع أكثر إذا تمزق العراق.

ماهر عثمان

العراق و«انتصار جديد»

■ تفعل السلطة في بغداد كل ما في وسعها لتجعل قضية الشعب العراقي خاسرة. ويبدو، في نظرها، ان تعميق هذه الخسارة، وجعلها غير قابلة للمعالجة، ذروة «الانتصار» لها. وإلا كيف يمكن ان تفهم اتهامات بغداد للذين حاولوا في العالم ان ينتزعوا الشرعية الدولية عن العمل العسكري الأميركي - البريطاني الأخير؟ وكيف يمكن ان تفهم حملات بغداد على العرب الذين يحاولون حالياً تحويل نتائج هذا العمل خطوات تعيد بعضاً من الكرامة والإنسانية الى الشعب العراقي؟

وصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى الوضع العربي، بعد قمة الرئيسين مبارك والأسد، بأنه «ضعيف ومهترئ وغير سليم وغير صحي». وهذا وصف لا يغامر كثيرون في مناقشته. لكن عندما يصدر عن مسؤول عربي رفيع المستوى في ظل الإعداد للقاءات عربية تركز على الوضع العراقي، لا بد من التساؤل عن مدى الترابط بين الوضعين وبين المواقف من السلطة العراقية والاهتراء.

إذا كان ثمة من رابط فهو ان الذين تحفظوا في السابق عن عودة العراق إلى مؤسسة القمة، يسعون إلى عدم ابقاء هذه المسألة تحول دون هذا اللقاء العربي.

وهنا، وكما في كل مرة سابقة مماثلة، اساءت بغداد فهم الرسالة أو أنها تسعى إلى قطع الطريق على عودتها إلى المؤسسة، ربما شعوراً منها ان استمرارها خارجها يتيح لها الكثير مما لا تستطيع القيام به إذا اعادت ارتباطها بالعرب.

وقد يفسر ذلك هذا الهجوم العراقي الواسع والمركز على العرب، في الوقت التي تبذل الجهود من أجل معالجة المأساة العراقية. ويعيد هذا الهجوم إلى الأذهان الحملات التي شنتها بغداد، عشية غزوها الكويت وخلال فترة الاحتلال للجارة الصغيرة: الذرائع نفسها، مضافاً إليها رفض للقرارات الدولية التي أعقبت تحرير الكويت.

ولإذا كان العراقيون لا يمكنهم أن ينسوا هذه المرحلة الكارثية من تاريخهم الحديث، يحاول أحد اقطاب النظام في بغداد أن يمحو بجرة قلم هذه السنوات ليشرك التاريخ في الشكلة العراقية - الكويتية، من دون ان يتوقف لحظة واحدة امام للمأساة التي أدت المعالجة العراقية لها قبل تسع سنوات، أو يتوقف لحظة واحدة أمام التطورات الكبيرة، في العالم والمنطقة، والتي تجعل من طريقة هذه المعالجة كارثة جديدة.

ومع الكلام عن قمة عربية ودعوات العراق إلى حضورها، تطرح مسألة إعادة تأهيل النظام في بغداد، وما إذا كانت هذه العملية يجب ان تكون بمبادرة عربية، أي أن يتوافق العرب على التعامل مع العراق كما هو.

لكن الكلام الرسمي العراقي لا يدع مجالاً للشك بأن قبول العراق كما هو يؤدي مباشرة إلى أزمة لا تقل خطورة عن غزو الكويت، ولذلك لا تكون إعادة التأهيل، في حال وجود مثل هذا الاحتمال أصلاً، إلا بمبادرة من العراق تقوّم تجربة السنوات الماضية تقويماً عميقاً، وتتراجع عن الرهان اللفظي على «هبة شعبية»، وتتعامل مع حصيلة هذه التجربة وما أفرزته من وقائع، في مقدمها أن العراق هزم عسكرياً في معركة افتعلها وان بتنفيذ القرارات الدولية في شأن التسلح تبدد الحذر من اللغة الحالية.

وما تفعله بغداد حالياً يبدو ابتزازاً جديداً للشعور العربي العام بمأساة الشعب العراقي ومحاولة أخرى لاستغلال للساعي إلى ازالة الغبن الداخلي والدولي اللاحق به وتخيّل آخر لـ «انتصار جديد».

عبدالله اسكندر



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٠/٤/٣/٢/١-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٦٩٢٣٩٦، الفاكس: ٦٦٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، الثامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج دلة، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/٨ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd, UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

العمارة السلجوقية الباقية في بغداد: معالم عمرانية ذات انماط متنوعة

رؤوف محمد علي الانصاري *

■ السلاجقة هم فرع من قبائل الغز التركية المعروفة بقوتها وصلابتها، وجاء في «الكامل في التاريخ» لابن الاثير: أن السلاجقة سموا بهذا الاسم نسبة الى جدهم سلجوق، وقد انحدروا من سهول تركستان في آسيا الوسطى وسكنوا في بلاد ما وراء النهر.

واعتنق السلاجقة الدين الاسلامي منذ القرن الثامن الميلادي، وبعد ان تمكنوا من هزيمة الغزنويين الذين كان مركز حكمهم في المشرق الاسلامي بما يعرف اليوم بافغانستان، اتجهوا الى ايران غرباً وتمكنوا من الاستيلاء على خراسان ثم اصفهان وهمذان. وهكذا سقطت الدولة البويهية في ايران على ايديهم العام ٤٤٧هـ (١٠٥٥م)، ثم زاد نفوذهم تدريجاً في العالم الاسلامي فانتهزوا فرصة ضعف الخلافة العباسية وزحفت جيوشهم نحو بغداد بقيادة زعيمهم «طغرل بك» العام ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) حيث قضوا على السلطة البويهية في العراق ايضاً، ونصب «طغرل بك» سلطاناً من قبل الخليفة العباسي. وحجب سلطان السلاجقة نفوذ الخلافة العباسية واضعفها سياسياً، وأخذ السلاجقة على انفسهم حماية الخليفة وابقوا له السلطة الروحية والدينية فقط وظل العراق خاضعاً من الناحية السياسية لنفوذ السلاجقة الى ما بعد منتصف القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي).

وبعد ان تمكن السلاجقة من فرض سلطانهم على ايران والعراق والشام، واستقر لهم الحكم اتجهوا نحو العمران والبناء، وشيدت في عهدهم خصوصاً في ايران والعراق ابنية كثيرة متنوعة كالمساجد والمدارس والمشاهد والبيمارستانات (المستشفيات) والاسوار والحمامات والقصور والأسواق، وبلغت النهضة العمرانية قمة ازدهارها في عهد السلطان السلجوقي ابي الفتح ملكشاه ٤٦٥ - ٤٨٥هـ (١٠٧٢ - ١٠٩٢) ووزيره أبي علي الحسن بن علي المعروف بـ «نظام الملك». وما زال الكثير من ابنيتهم ماثلاً للعيان الى يومنا هذا خصوصاً في العاصمة العراقية بغداد، وهي ذات انماط معمارية مختلفة، وتمتاز بخصائص عمرانية ابرزها استخدام القباب والأقواس والأواوين الضخمة العالية واستعمال الطابوق (الآجر) والجص في البناء من دون تغطيته باي طلاء، وكذلك استخدام اسلوب النحت على الآجر للحصول على زخارف هندسية متنوعة جميلة وهذا ما ظهر على ابنية المدرسة المستنصرية والقصر العباسي ومآذن الشيخ معروف والخفافين وقمرية.

ومن الابنية المهمة التي شيدها السلاجقة في بغداد جامع ومرقد الامام ابي حنيفة الذي جدد سنة ٤٥٩هـ (١٠٦٦م) من قبل العميد شرف الملك ابي سعيد مستوفي المملكة السلجوقية ايام السلطان الب ارسلان في عهد الخليفة العباسي القائم بأمر الله، حيث شيد على القبر قبة عالية بيضاء وزاوية يقدم فيها الطعام لزائري المرقد.

ومن المباني السلجوقية الشهيرة التي شيدت في بغداد ايضاً «المدرسة النظامية»، وذلك سنة ٤٥٩هـ (١٠٦٦م) قرب الضفة الشرقية لنهر دجلة في وسط سوق الثلثاء الذي كانت في آخره المدرسة المستنصرية القائمة الى اليوم وقد امر ببنائها نظام الملك، واشار اليها الرحالة ابن جبير عند ذكره لمدارس بغداد بقوله: «انها ما فيها مدرسة الا وهي يقصر القصر البديع عنها، واعظمها واشهرها النظامية». كما ذكرها ايضاً الرحالة ابن بطوطة حيث قال: «بانه يوجد في وسط سوق الثلثاء المدرسة النظامية العجيبة لا التي صارت تضرب الامثال بحسنها».

وفي عهد السلاجقة ايضاً شيدت أول مئذنة لجامع الخليفة المكتفي بالله والذي عرف ايضاً بجامع القصر، وكان يقع في الجانب الشرقي من بغداد، حيث تم بناؤها واذن فيها سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٦م). وحظيت الروضة الكاظمية (مشهد الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد) بعناية السلاجقة، وجاء في كتاب «مشهد الكاظمين» للدكتور مصطفى جواد و«تاريخ المشهد الكاظمي» للشيخ محمد حسن آل ياسين: «في زمن السلطان السلجوقي بركيارق بن ملكشاه سنة ٤٩٠هـ (١٠٩٧م) قام الوزير اسعد البراوستاني الملقب بـ «مجد الملك» ببناء مئذنتين للمشهد وداراً للزوار وزين القبة بالفسيفساء. اما في عهد الخليفة الناصر لدين الله فقد شيدت للروضة الكاظمية اروقة وغرف تطل على الصحن وجدد الشباك الموجود على الضريحين وجعله من الساج المطعم.

اما في عهد الخليفة الظاهر بأمر الله ٦٢٢ - ٦٢٣هـ (١٢٢٥ - ١٢٢٦م) فقد تم تجديد بناء القبة فوق ضريحي الامامين، ولكنه توفي قبل اتمام البناء فاكملت في عهد الخليفة المستنصر بالله ٦٢٣ - ٦٤٠هـ (١٢٢٦ - ١٢٤٣م)، الذي شيد للضريحين شباكاً جديداً، وكذلك تم بناء اروقة ضخمة. كما قام الخليفة بتوسيع بهو المشهد وصحنه الذي تحيط به الأواوين على الطراز الذي عليه اليوم.

ومن الابنية المهمة التي شيدت في العهد السلجوقي السور الكبير المحيط ببغداد الشرقية، وجاء في «دليل خارطة بغداد» للدكتور مصطفى جواد واحمد سوسة وكذلك في «فيضانات بغداد» لأحمد سوسة: ان الخليفة العباسي المستعين بالله عندما ترك سامراء وعاد الى بغداد محتمياً بها قام سنة ٢٥١هـ (٨٦٥م) ببناء سورين احدهما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والثاني يحيط بالجانب الشرقي، ويبدو أن هذين السورين كانا في حالة سيئة او متهدمين في عهد السلاجقة ايام الخليفة العباسي المستظهر بالله، لذلك بدأ بانشاء السور المحيط ببغداد الشرقية سنة ٤٨٨هـ (١٠٩٥م)، وأكمل بناؤه في عهد الخليفة المسترشد بالله ٥١٢ - ٥٢٩هـ (١١١٨ - ١١٣٥م). وقد ظل هذا السور قائماً حتى اواخر القرن الثالث الهجري (التاسع عشر الميلادي).

وجاء في «دليل خارطة بغداد» للدكتور مصطفى جواد واحمد سوسة: «ان سور بغداد كان يتألف من جدار سميك من الآجر مدعم بابراج عديدة، ويتقدمه خندق عميق يتصل بنهر دجلة وحوله مسناة. وكانت بداية السور من الشمال عند نهر دجلة قرب الركن الشمالي من وزارة الدفاع الآن، ونهايته من الجنوب عند دجلة في منطقة الباب الشرقي قرب جسر الجمهورية، وكانت له اربعة مداخل ويصل الداخل الى بغداد بواسطة جسر متحرك، وهي من نوع المداخل المنحنية لذلك وجب على الداخل ان ينحرف نحو اليسار عند اجتياز المدخل». اما أبواب السور الأربعة فهي: باب السلطان، وباب البصلية، وباب الظفرية، وباب الحلبة.

باب السلطان (باب المعظم)

سُمّي بهذا الاسم نظراً الى نزول السلطان السلجوقي «طغرل بك» بقربه، ثم دخوله منه الى بغداد، فاصبحت هذه الحادثة سبباً لاطلاق هذه التسمية. كما سُمّي ايضاً «باب المعظم» نسبة الى الامام الأعظم ابي حنيفة، حيث لا يزال هذا الاسم يطلق على المنطقة التي كان يقع فيها هذا الباب عند مدخل شارع الرشيد. وباب السلطان يعتبر اول مدخل في السور من جهته الشمالية.

باب البصلية (الباب الشرقي)

جاء في «معجم البلدان» لياقوت الحموي: سُمّي هذا الباب بالبصلية نسبة الى احدى محلات (حارات) بغداد الواقعة بقربه وهو المدخل الجنوبي بالنسبة الى السور حيث كان يقع عند نهايته الجنوبية قرب نهر دجلة، وكان يدعى ايضاً «باب كلواذا» لأن الطريق الذي يخرج منه يؤدي الى قرية كلواذا التي كانت على مقربة من بغداد حينذاك. وأطلق عليه في الفترة الاخيرة اسم «الباب الشرقي». وقد هدم هذا المدخل في العام ١٩٣٨م، غير ان اسم الباب الشرقي ما زال يطلق على الموضع الذي كان قائماً فيه.

باب الظفرية (الباب الوسطاني)

يقع باب الظفرية بالقرب من مرقد الشيخ عمر السهروردي. وجاء «في معجم البلدان» لياقوت الحموي: «سميت بهذا الاسم نسبة الى ظفر احد خدم دار الخلافة العباسية، وكانت تقع في محلة الظفرية المنسوبة الى المملوك المذكور ايضاً». وسميت ايضاً باب خراسان لأنها تؤدي الى طريق خراسان».

وجاء في البحث عن «اسوار بغداد وقلاعها» المنشور في مجلة «النفط» سنة ١٩٥٧ في بغداد لناصر النقشبندي: ان هذا الباب يسمى ايضاً بـ «الباب الوسطاني» لتوسطه سور المدينة.

وقد ضاعت جميع ابواب بغداد في الوقت الحاضر، ولكن بقيت بوابة واحدة قائمة هي باب الظفرية، وما تزال محتفظة بشكلها وزخارفها القديمة.

باب الظفرية «الباب الوسطاني».

باب الحلبة (باب الطلسم)

جاء في كتاب «خطط بغداد» لكليمان هوار ترجمة ناجي معروف ان هذا الباب سمي بباب الحلبة نسبة الى ميدان السباق الذي كان في ذلك الموضع قبل انشاء السور، ويقع حالياً في محلة باب الشيخ وقد جدده الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة ٦١٨هـ (١٢٢١م) كما تشير الى ذلك الكتابة التذكارية الموجودة عليه، وأطلق على هذا الباب اخيراً اسم باب الطلسم نسبة الى الزخارف التي على واجهته. وظل هذا المدخل قائماً حتى سنة ١٩١٧م حينما نسفه الاتراك بعد انسحابهم من بغداد.

اما ابرز معالم العمارة السلجوقية في بغداد فهي:

مئذنة جامع الشيخ معروف

يقع هذا الجامع الذي تعود اليه هذه المئذنة في المقبرة المعروفة باسمه في الجانب الغربي من بغداد الى الشرق قليلاً من مرقد الست زبيدة.

وجاء في «وفيات الأعيان» لابن خلكان و«دليل خارطة بغداد» للدكتور مصطفى جواد واحمد سوسة ان الشيخ معروف الذي يعرف الجامع باسمه من موالي الامام علي بن موسى الرضا، عاش في زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد وتوفي سنة ٢٠٠هـ (٨١٦م).

وجاء في «المنتظم» لابن الجوزي ان المسجد الذي تعود اليه هذه المئذنة كان يعرف قديماً بمسجد الجنائز او مسجد باب الدير نسبة الى مقبرة باب الدير التي يقع فيها.

شيدت مئذنة جامع الشيخ معروف على غرار مئذنة جامع الخفافين في بغداد، واستعمل الآجر والجص في بنائها وزخارفها وهي تتألف من قاعدة مثمنة يعلوها جسم اسطواني الشكل في اعلاه مقرنصات تحمل الشرفة، ثم ياتي عنق المئذنة الاسطواني الشكل ايضاً ولكنه اقل في قطره من الجسم، وينتهي العنق براس المئذنة.

مرقد زمرد خاتون

يقع هذا المرقد في الجانب الغربي من بغداد بالقرب من جامع الشيخ معروف، ويعرف خطأ عند الناس بقبر الست زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد.

والسيدة زمرد خاتون هي زوجة الخليفة العباسي المستضيء بالله وام الخليفة الناصر لدين الله. وتوفيت سنة ٥٩٩هـ (١٢٠٣م).

وقبة هذا المرقد من القباب المخروطة المقرنصة وتعتبر من الانجازات الهندسية الحضارية الرائعة وهي احدى اشهر القباب المخروطة في العالم الاسلامي والتي ما زالت شاخصة الى يومنا هذا.

مرقد الشيخ عمر السهروردي

يقع هذا المرقد بجوار الباب الوسطاني او ما يسمى باب الظفرية، وه من ابواب سور بغداد الشرقية، وفي المقبرة الوردية المعروفة حالياً بمقبرة الشيخ عمر. وينسب هذا المرقد الى الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عمويه السهروردي وهو من مواليد قرية سهرورد في ايران سنة ٥٣٩هـ (١١٤٤م)، وبعد ان بلغ السادسة عشرة غادرها الى بغداد، وتتلمذ على يد عمه الشيخ ابي النجيب السهروردي والشيخ عبدالقادر الكيلاني وذاع صيته في زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله. وكان من اوجه شيوخ بغداد والمتصوفة في عصره، شافعي المذهب. وفي سنة ٦٣٢هـ (١٢٣٥م) توفي الشيخ عمر وشيد لقبره ضريح مربع الشكل طول ضلعه حوالى ١٥ متراً تعلوه قبة مخروطة مقرنصة.

مئذنة جامع الخفافين

يقع هذا الجامع على الشاطئ الشرقي لدجلة ولا يبعد عن المدرسة المستنصرية سوى امتار عدة، ويسمى ايضاً بجامع الصاغة، وكان يسمى في العصر العباسي مسجد الحظائر. شيد هذا المسجد من قبل السيدة زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله قبل وفاتها سنة ٥٩٩هـ (١٢٠٣م)، وتعد مئذنة هذا الجامع اقدم المآذن الموجودة في بغداد، وقد ظلت قائمة منذ بنائها في اواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) والى يومنا هذا.

مئذنة جامع قُمرية

جاء في «المنتظم» لابن الجوزي: ان الجامع الذي تعود اليه المئذنة سمي بهذا الاسم لأنه يحتل رقعة من الأرض كانت تعرف قبل بنائه باسم «قُمريّة». وتعتبر مئذنته التي تطل على الضفة الغربية من نهر دجلة ويعود تاريخها الى سنة ٦٢٦هـ (١٢٢٨م) من المآذن الباقية من العهد السلجوقي، وقد حافظت على بنائها على رغم الترميمات التي اجريت عليها. وتذكر المصادر التاريخية ان الخليفة العباسي المستنصر بالله عني ببناء مسجد قُمريّة وزخرفته.

القصر العباسي

يقع هذا المبنى في الجانب الشرقي من بغداد عند الركن الجنوبي الشرقي من وزارة الدفاع الحالية على ضفة نهر دجلة، وقيل ان هذا البناء كان مدرسة وليس قصراً ولذلك يطلق عليه ايضاً المدرسة الشرابية. شيد المبنى سنة ٦٢٢هـ (١٢٢٥م)، ويقول بعض المؤرخين ان الخليفة الناصر لدين الله هو الذي بنى هذه المدرسة، وينسب آخرون هذا البناء الى شرف الدين اقبال الشرابي الذي بنى ثلاث مدارس اخرى تحمل اسمه في بغداد والكوت ومكة المكرمة.

المدرسة المستنصرية

تقع هذه المدرسة على الضفة الشرقية من نهر دجلة بالقرب من جسر الشهداء، وتعد من اشهر ابنية العصر العباسي المتأخر، امر ببنائها الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ٦٣١هـ (١٢٣٤م). وتشكل المدرسة المستنصرية من الوجهة الفنية والتاريخية والمعمارية نموذجاً رائعاً من الامثلة العمرانية خصوصاً بما ينطوي عليه تكوين البناء على خصائص مميزة في العمارة الاسلامية، منها التنسيق الذي اتبع في تدرج الفضاءات ابتداءً بالفضاء المكشوف والنور المباشر، ومروراً بالفضاء نصف المكشوف ثم انتهاء بالفضاء المسقف ذي الاضاءة الداخلية وهو يشير الى النظام المتبع في المباني الاسلامية والى اسلوب التخطيط العمراني الذي اكدته البيئة ومتطلبات الحياة الاجتماعية.

* باحث في العمارة الاسلامية من العراق.

جامع الشيخ معروف في بغداد.

أسعد الخياط «أول» مهذب ورحالة لبناني

□ بيروت - شربل داغر

■ نشر الدكتور فيليب حتي في مجلة «الكلية»، في سنة ١٩٢٣ مقالة متتابعة بعنوان: «أسعد يعقوب الخياط: اعظم رحالة وأول مهذب سوري في القرن التاسع عشر»، وهي تعود في اصلها الى كتاب موضوع بالانكليزية، ومطبوع في لندن في العام ١٨٤٧، للخياط المذكور، وهو بعنوان: «صوت من لبنان» (A voice from Lebanon). وترجم حتي مقاطع واسعة منه الى العربية بعد أن عثر على نسخة منه في «مكتبة نيويورك العمومية».

تفيدنا المقالة عن مسار «مهذب»، اي متعلم عصري في بيروت، بل على اولهم ربما في التفاعل مع الثقافة الأجنبية على اوسع نطاق، وممن خبروا العلوم المختلفة، ولا سيما الطب، في جامعة انكليزية، عدا خوضه لغمار البحار والبلدان في رحلات عايش فيها تجارب المغايرة. وما يستوقفنا في هذه السيرة هي حصولها، اي لاحتياج الخياط نفسه الى عرض ما جرى له، من دون أن يكون كاتباً ولا مؤرخاً. فالعورا، قبله، كتب تاريخ ولاية سليمان «العادل» والي عكا، ومشاقة وجد ضرورة لعرض سيرته على «الأحباب» من أقاربه على ما يوضح عنوان كتابه «الجواب على اقتراح الأحباب». فلماذا اقدم الخياط على فعلته هذه؟

ولو عدنا الى سبيل الكتابة في هذه المدونات الثلاث لوجدنا في اسلوب الكتابة ما يشير الى الاحتياج اليها: فما قام به العورا معروف في طريقته، ويشبه كتب التاريخ والتراجم التقليدية. اما مشاقة فسعى الى حصول ازدواج في الكتابة بين سرد التاريخ التقليدي وبين سرد السيرة الشخصية (إذ لا يتأخر احياناً عن سوق الكلام او نسبه الى متكلم فردي في النص، واستحواذه بالتالي على مؤديات التأليف). اما ما فعله الخياط فمختلف من جهة سبب التأليف، ومن جهة تحكم المؤلف بالكتابة نفسها.

لم يترجم حتى كتاب الخياط برمته، بل اجزاء منه فحسب، عدا أنه لخص القسم المتبقي منه، وهو نص «هجين» بالتالي لكنه يفيدنا في مسعانا، وضمن حدوده.

نتحقق، منذ بداية السيرة، من أن الموت يحيق باسعد، منذ طفولته الأولى (من مواليد ١٨١١، في بيروت)، وتهدده الأخطار. وهي تهديدات تجاور، أو لا تختلف عن مصاعب العيش نفسها، في العقود الأولى من القرن الماضي، في بيروت حيث نشأ الخياط بل نجد الوالد يسعى الى تخليص ابنه من هذا القدر المرسوم عبر واحد من سبيلين: إدخاله الى الدير للتعلم، أو الهجرة الى بلاد الافرنج «والنجاة من الأخطار المحدقة». وتبدأ بذلك سيرة تعليمية لافتة وعصامية في اولها، تنتهي بالخياط الى تعلم اليونانية والايطالية والانكليزية والفرنسية والتركية والفارسية، بل الى التخصص في جامعة كمبردج والحصول على شهادتها في الطب.

يسرد لنا الخياط في اخبار طريقة أحوال تعلمه الأولى في بيروت، وهي حصوله على مقادير من العلم من أساتذة خصوصيين: يتعلم القراءة والكتابة بالعربية عند بائع دخان، واليونانية عند أحد الشمامسة اليونانيين، والايطالية عند بحارة في مرفأ بيروت ومرسل كبوشي، والانكليزية عند أحد المستشرقين، والتركية والأرمنية عند مبشرين ارمنيين. وهو ما لبث أن عرفه بدوره، إذ عينه المرسلون الانجيليون استاذاً في إحدى مدارسهم. وهذه الاخبار تفيدنا خصوصاً عن هذا الولع، او الاهتمام الشديد باللغات، حتى أن الخياط سعى الى اللحاق بعابري سبيل في ازقة بيروت بعد أن تنبه الى لغتهما الغريبة على اسماعه، وتعرف فيهما على المرسلين اسحق برد ووليم غودل المؤسسين مع بليني فسك للنشاط الانجيلي، ولا سيما تاسيس الجامعة الأميركية في بيروت.

وحكاية تعلم الخياط لهذه اللغات المتعددة (وما سيكمله لاحقاً في كمبردج) لا تقل إدهاشاً ومدعاة للتعجب من صاحبها نفسه، من حكاية تدربه في ميدان التجارة، حتى أن الاثنين: التعليم والتجارة، يبدوان متلازمين في هذه السيرة، فتؤدي هذه الى تلك. وهو اجتماع واقع في «الأنوار» التي بهرت الفتى البيروتي، وهو ما يجمله الخياط في هذه العبارة: «منذ بلغت الثامنة من عمري أخذت أجهد الفكرة في أمر مصيري وتعيين مستقبلي» وهو ما يكمله في العبارة الأقوى: «تصرفت تصرف الرجال وأنا ولد».

هكذا دخل في شراكات تجارية، وناجحة، ويخلص من عرضها الى القول: «كنت يومئذ في التاسعة عشرة من عمري ولكن رأسي كان طافحاً بالاختبارات، وكيسي مفعماً بالأموال». ويبدو الخياط في ذلك فخوراً بما فعل، وهو سبب السرد، إذا صح القول، إي أنه يجلب البرهان على أن التفتح، إمساك الفرد لمصيره بيده، يفتح له بوابات المستقبل والنجاح على غير صعيد: حياة الخياط برهان «النهضة»، وحجتها الأكيدة.

فقصة الخياط قصة «سعيدة»، نتحقق فيها من نجاحاته المتتالية، في تقربه ومعاشرته لكبار القوم، هو «الذمي» الذي كان لا يقوى في دمشق، على سبيل المثال وعلى ما يذكر بنفسه، من ركوب الحمير، او ان يلبس شيئاً غير اللون الأسود المخصوص بالمسيحيين واليهود. وهو لا يتاخر، بعد تعيينه ترجماناً لقنصل انكلترا في دمشق، عن تبديل العادات «الذمية» هذه: «ان ذلك لم يكن ليحول دون إبدالي عمامتي السوداء بعمامة بيضاء، و«الصرماية» الحمراء بحذاء اصفر. أجريت هذا الإبدال وتمنطقت بزنار من كشمير ودخلت المدينة راكباً فرساً. واظنني اول من فعل ذلك من النصارى الوطنيين». وهو الأمر الذي ما لبث أن سمح به ابراهيم باشا بعد احتلاله سورية ولبنان، على ما يذكر الخياط نفسه، إذ صار غير المسلمين «يركبون الخيول ويعتمون بالعمائم البيضاء».

يتعلم ويتدبر حلولاً جالبة لسعادته ولنجاحاته التجارية، حيث أنه يتوصل الى تدبير انتقال قسم من امواله، على سبيل المثال، تحت الثلج، من دمشق الى بيروت، ويصرفها فيها وفق السعر القديم، وقبل أن يعرف التجار الحلبيون بتغيير سعر الصرف في دمشق. ينجح الخياط في تدبير حياته، وكل شيء يوافقه في مشيئته هذه، حتى أن امواج البحر العاتية تماشيه وترد له ما سبق أن ابتلعته من امواله في عاصفة عاتية!

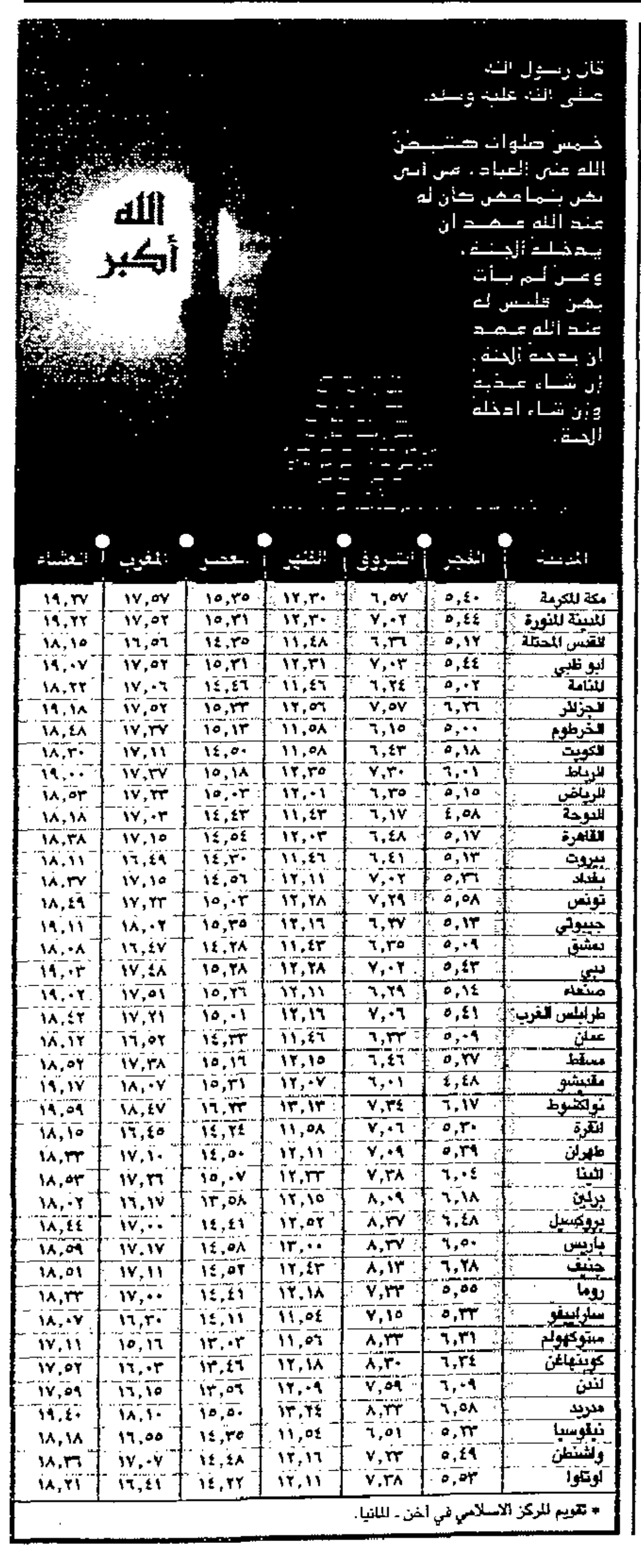
هكذا لا يتاخر عن القول في غير مرة: «تم الأمر على ما أشتهي وأريده» سواء في اموره التجارية او في حياته الخاصة، مثل زواجه على سبيل المثال، وإن كنا نراه يتفطر حباً على مرأى زوجته اللاحقة للمرة الأولى، إذ يقول حرفياً عن الخياط: «تقطعت سلسلة ظهري الف قطعة»، عند رؤية الخطيبة.

ويعرض لنا الخياط في سيرته صوراً منتقاة طبعاً، عما كان يتحقق منه من احوال في رحلاته الى بلاد اوروبا، وهي صور تعاكس ما سبق أن قاله عن احوال المدن، مثل بيروت ودمشق وحمص وغيرها، ولا سيما عن العادات «التمييزية»، التي تطاول اليهود والمسيحيين فيها: ففي انكلترا «لا يقدر الملك أن يقتل أرنباً في مملكته» والمرء «ان يسير أين شاء ومتى شاء، بشرط أن لا يخل بالأمن العام»، وغيرها من الأمور.

إلا أن نجاحات الخياط الباهرة لن تثنيه عن النظر إلى شؤون قومه، بل وجد في أمور ترقيهم هدفاً لحياته، فسارع الى تأسيس المدارس بعد أن تحقق من أن بناءها هو الكفيل بترقية القوم وبلوغهم «الانوار» النافعة. وهو ما يجمله في قوله أن السوريين يجب أن يكونوا لسوريا، بوصفه المبدأ العام الذي مكن انكلترا من التقدم والترقي. واللافت في هذا الموقف هو تأكيد الخياط على القوم، لا على الوطن، فهو لا يطرح موضوع «الوطن» قيد النقاش والمساءلة، بل إمكان تقدم «السوريين» فحسب.

يروي الخياط بعد تمكنه من أن يكون «الرفيق» الدائم للقنصل الانكليزي في دمشق، وبعد «تعاظم نفوذه» وتعرفه على كبار القوم فيها، إحدى الأقصوصات العربية القديمة التي تتحدث عن طلب غريب لـ «الفقير الشاطر» بعد حيازته على رضى الملك، وهو أن يكون إلى جانب الملك يوم الجمعة في الديوان، وأن «يقرب فمه من اذنه (أذن الملك) دون أن ينبس ببنت شفة»، فأجاز له الملك ذلك «وفي الحال تبادر إلى ذهن القوم أن الرجل من المقربين وذوي النفوذ على الملك فصاروا يتسابقون لخطب وده وللحصول على مراضاته».

يتذكر الخياط هذه الأقصوصة، بعد أن بلغ مرتبة نافذة قرب الأجانب، وهو في ذلك أقرب الى «الفقير الشاطر» إذن، وإن كان ذهب ابعد منه، إذ كان يقول ويقترح، ولا يكتفي بتحريك الشفاه فحسب قرب رجال النفوذ.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤٠	٦,٥٧	١٢,٣٠	١٥,٣٥	١٧,٥٧	١٩,٢٧
المدينة المنورة	٥,٤٤	٧,٠٢	١٢,٣٠	١٥,٣١	١٧,٥٢	١٩,٢٢
القدس المحتلة	٥,١٢	٦,٣٦	١١,٤٨	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,١٥
ابو ظبي	٥,٤٤	٧,٠٣	١٢,٣١	١٥,٣١	١٧,٥٢	١٩,٠٧
المنامة	٥,٠٢	٦,٢٤	١١,٤٦	١٤,٤٦	١٧,٠٦	١٨,٢٢
الجزائر	٦,٣٦	٧,٥٧	١٢,٥٦	١٥,٣٣	١٧,٥٢	١٩,١٨
الخرطوم	٥,٠٠	٦,١٥	١١,٥٨	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٤٨
الكويت	٥,١٨	٦,٤٣	١١,٥٨	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٣٠
الرباط	٦,٠١	٧,٣٠	١٢,٣٥	١٥,١٨	١٧,٣٧	١٩,٠٠
الرياض	٥,١٥	٦,٣٥	١٢,٠١	١٥,٠٣	١٧,٢٣	١٨,٥٣
الدوحة	٤,٥٨	٦,١٧	١١,٤٣	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,١٨
القاهرة	٥,١٧	٦,٤٨	١٢,٠٣	١٤,٥٤	١٧,١٥	١٨,٣٨
بيروت	٥,١٣	٦,٤١	١١,٤٦	١٤,٣٠	١٦,٤٩	١٨,١١
بغداد	٥,٣٦	٧,٠٢	١٢,١١	١٤,٥٦	١٧,١٥	١٨,٣٧
تونس	٥,٥٨	٧,٢٩	١٢,٢٨	١٥,٠٣	١٧,٢٣	١٨,٤٩
جيبوتي	٥,١٣	٦,٢٧	١٢,١٦	١٥,٣٥	١٨,٠٢	١٩,١١
دمشق	٥,٠٩	٦,٣٥	١١,٤٣	١٤,٢٨	١٦,٤٧	١٨,٠٨
دبي	٥,٤٣	٧,٠٢	١٢,٢٨	١٥,٢٨	١٧,٤٨	١٩,٠٣
صنعاء	٥,١٤	٦,٢٩	١٢,١١	١٥,٢٦	١٧,٥١	١٩,٠٢
طرابلس الغرب	٥,٤١	٧,٠٦	١٢,١٦	١٥,٠١	١٧,٢١	١٨,٤٢
عمان	٥,٠٩	٦,٣٣	١١,٤٦	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٢
مسقط	٥,٢٧	٦,٤٦	١٢,١٥	١٥,١٦	١٧,٣٨	١٨,٥٢
مقديشو	٤,٤٨	٦,٠١	١٢,٠٧	١٥,٣١	١٨,٠٧	١٩,١٧
نواكشوط	٦,١٧	٧,٣٤	١٣,١٣	١٦,٣٣	١٨,٤٧	١٩,٥٩
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٦	١١,٥٨	١٤,٢٤	١٦,٤٥	١٨,١٥
طهران	٥,٣٩	٧,٠٩	١٢,١١	١٤,٥٠	١٧,١٠	١٨,٣٣
اثينا	٦,٠٤	٧,٣٨	١٢,٣٣	١٥,٠٧	١٧,٢٦	١٨,٥٣
برلين	٦,١٨	٨,٠٩	١٢,١٥	١٣,٥٨	١٦,١٧	١٨,٠٢
بروكسيل	٦,٤٨	٨,٣٧	١٢,٥٢	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٤٤
باريس	٦,٥٠	٨,٣٧	١٣,٠٠	١٤,٥٨	١٧,١٧	١٨,٥٩
جنيف	٦,٢٨	٨,١٣	١٢,٤٣	١٤,٥٣	١٧,١١	١٨,٥١
روما	٥,٥٥	٧,٢٣	١٢,١٨	١٤,٤١	١٧,٠٠	١٨,٢٣
سارايفو	٥,٣٣	٧,١٥	١١,٥٤	١٤,١١	١٦,٣٠	١٨,٠٧
ستوكهولم	٦,٣١	٨,٣٣	١١,٥٦	١٣,٠٣	١٥,١٦	١٧,١١
كوبنهاغن	٦,٣٤	٨,٣٠	١٢,١٨	١٣,٤٦	١٦,٠٣	١٧,٥٢
لندن	٦,٠٩	٧,٥٩	١٢,٠٩	١٣,٥٦	١٦,١٥	١٧,٥٩
مدريد	٦,٥٨	٨,٣٣	١٣,٢٤	١٥,٥٠	١٨,١٠	١٩,٤٠
نيقوسيا	٥,٢٣	٦,٥١	١١,٥٤	١٤,٣٥	١٦,٥٥	١٨,١٨
واشنطن	٥,٤٩	٧,٢٣	١٢,١٦	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٣٦
اوتاوا	٥,٥٣	٧,٣٨	١٢,١١	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,٢١

* تقويم للمركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الوحدة، أية لقيا أثرية!

■ إزاء الصواريخ الأميركية – البريطانية الأخيرة على العراق ما خيل لي أنني سأستمع من جديد، مرة أخرى، للمعزوفة إياها: الجواب هو في الإجماع، في عقد قمة عربية، تمكننا من الانطلاق من جديد. هذا ما خلص اليه غير حاكم، بما فيهم صدام نفسه. وهذا ما انتهى اليه غير مثقف كذلك...

ما شاء الله! اية لقيا... أثرية فعلاً!

ما يفاجىء في الدعوة هذه هو أنها تغيّب ما سبقها، لا من دعوات مماثلة وحسب، بل من افعال متواصلة ومتمادية اقل ما يقال فيها إنها تنسج العداء والريبة والتربص بين «الأخوة الأعداء»، ومن نزاعات لا تقل عن الاختلاف النزاعي حول الحدود بين غير دولة عربية. ولو نراجع الخريطة العربية بلداً بلداً لما وجدنا بلداً مستقر الحدود فعلاً. ولا يرقى تبلبل الحدود الى ما زرعه الاستعمار، ومعاهدته المشؤومة سايكس – بيكو فعلاً، من «كيانات» (ولبعضها أسباب وجود واستمرار سابقة على الاستعمار) بل الى قبل ذلك، لأن الحدود السابقة عليها، العثمانية، إدارية لا سياسية.

هذا ما تنبه إليه قادة افريقيا السوداء، غداة حصولهم على الاستقلالات، إذ قالوا وأقروا بأن حدود الاستعمار الموروثة هي حدودهم المتفق عليهم والمقرة فيما بينهم، وذلك منعاً لفتح وابل الخصومات والتعديات، وضبطاً مسبقاً لسلسلات الضم والإلحاق.

والأمر الأقدح في بلادنا هو أننا لا نختلف على حدود سياسية، بل على أصول ومرجعيات حضارية كذلك. وهو ما نلقاه في «تراجم» الأسماء اللاحقة بكل دولة، حيث أن أسماء غالبها يرقى الى تعيينات متأخرة، او استعاد اسماً غارقاً في القدم (قبل العهد العربي – الاسلامي على اية حال) مثل: ليبيا، سورية، لبنان وغيرها.

ويخفى كذلك على الدعاة، أياً كانوا، أو يتغافلون عن أن بناء الدولة –الوطن او الأمة – القومية شأن غير حاصل، بل هو موضوع للبناء، أي مطروح على البشر. ولا يتنبهون بالمقابل الى أن استقرار بعض الدول العربية (الكبيرة وذات القاعدة التاريخية المستمرة) رهن نشاط القوى الأمنية لا غيرها، أي أنه لم تتحقق بين جماعات الدولة الواحدة وافرادها أسباب «عيش مشترك» (كما يقال في لبنان). فأن يكون مجموعنا مولوداً في هذه الدولة أو تلك لا يكفي لبناء عيش فيما بيننا، إذ أنه قد يولد عائلة، لو جاز القول، لا دولة على أية حال!

ومثل هذه الدعوة يقيم مع البشر، في توحدهم وتفرقهم، علاقات مبسطة، قوامها ان سنّة الإجماع هي التي تحقق القوة، وهي ضامنة التقدم في المجتمع. وهي سنة لا تعني واقعاً غير الإسكات، وتصدر عن فرض لا يسنده في الغالب غير القمع، لا الخيارات التي يتم تداولها والإقرار بها. ومثل هذه الدعوة يكتفي بجمع الإرادات، بل بإحصاء السكان، على أن في ذلك مصدر القوة، من دون أن يتساءل عن أسباب تهافت هذه الدعوة، وسندها الإحصائي، في المثل الإسرائيلي.

وهي دعوة لا ترى الينا إلا في صفوف مرصوصة، كما في المدرسة، لا على أننا راشدون وقادرون على التوليد والابتكار في ذواتنا المتفردة والمتمايزة، على أن كل ذات مستجدة في الاختلاف والتباين مع ما يحيطها ويجاورها، لا في التطابق معه. فحيوية الاختلاف هي التي تنشط التقدم وتحفز الطاقات، لا بلادة التصفيق والقناعات التالفة.

شربل داغر

«حمام النسوان» رواية لفيصل خرتش

اضطهاد المرأة والأطفال واليهود... هزائم متكررة وعلاقات غير سوية

□ دمشق – عمر شبانه

■ تاخذنا رواية فيصل خرتش الى «حمّام النسوان» وهو عنوانها، لا لتعرّفنا بعوالمه السحرية واجوائه الباهرة، وحسبه وإنما تنحو بنا الى ما هو اكبر وأبعد من هذا الحمّام ونسائه واطفاله، تُدخلنا الى مدينة حلب ومناخاتها بعد الاستقلال عن فرنسا وفي مرحلة الحروب العربية – الإسرائيلية بدءاً من ١٩٤٨ ومروراً بـ١٩٥٦ و١٩٦٧ وانتهاء بانطلاق المقاومة الفلسطينية، كما شهدها ابناء حلب... اما على صعيد المكان الروائي فثمة امتدادات تبدأ من الحمّام بوصفه مكاناً ذا سمات معينة، وتنتقل الى البيت العربي بمواصفاته التي باتت موضع اهتمام المبدعين، والروائيين خصوصاً، وصولاً الى قرى وضيعات على الحدود مع تركيا.

ومن شخوص غير عاديين، عرباً ويهوداً، نساء ورجالاً واطفالاً، ينسج الروائي عدداً من العلاقات ومجموعة من المتقابلات: رجل/امرأة، غني/فقير، سلطة/شعب، صغير/كبير... وعربي/يهودي... إلخ.

تبدأ الرواية من نقطة تبدو وكأنها حكاية مستعارة من عالم «الف ليلة وليلة» او تحاكي هذا العالم، حيث الفتى «زاد الله» محمول على ظهر كائن خرافي يطوف به ويحطّه فوق قبة مسجد... فيهبط الى السوق، ليفاجأ بامرأة تتكىء على كتفه وتسأله عن اسمه فيخفي اسمه الحقيقي ويخبرها أنه «زاد الله» فتاخذه الى بيتها وتعرفه ببنات لها «كأنهن اقمار الله» ثلاث هن: فريدة، اكتمال، وشهقة الروح، وبإبنها الذي يدعى «مطر الزمان» وهو «كتلة بلهاء جالسة تحت الشمس النيئة». وكانت مهمة الفتى أن يُعنى بهذه الكتلة التي ستكون محوراً من محاور الرواية... إذ سيتحول «مطر» من مجرد منغولي مثير للشفقة الى فتى تتقرب منه النسوة لما يمتلك من إمكانيات الذكورة، قبل أن يستثمر أبوه (عبد الله النمرود) حالته هذه فيجعل منه ولياً من أولياء الله تاتيه النساء بوصفه «الشيخ أبو العجايب» الذي سوف يحل «مشكلة عقم الرجال في المدينة، والمدن الأخرى والأمصار، فقد ذاع صيته حتى بلغ الدنيا باسرها، جاءه العلماء من البلدان الأجنبية لمعرفة سرّه، ولتدريس ذلك في كليات علم الوراثة، ولكن النمرود لم يسمح بمقابلته او بإجراء أي حديث معه، لأنه كان في حالة دائمة، وخلوة مع ملوك الجن، إخوته... يستشيرهم في امور الناس».

في هذا المقطع، كما في بناء شخصية المنغولي المتحول ولياً «مطر الزمان»، تبرز سمة أساسية من سمات عمل خرتش، وهي المبالغة في تضخيم ملامح وصفاتهم شخوصه وسلوكاتهم، مبالغة تبلغ مبلغ الشطط أحياناً، لكنها تظل تنطوي على قدر كبير من الدلالات والمعاني والصور والتعابير الجديدة الهادفة الى إبراز وعي جديد، ومغاير، وطازج، وجريء. إلا انه لا يخلو من إعادة مقولات وشعارات ليسخر منها كما سخر كثيرون قبله... يسخر من «جينا وجيناك... يا فلسطين» كما يسخر من «لبيك عبد الناصر، من المحيط الهادر الى الخليج الثائر» ومن الإذاعة التي كانت تسقط طائرات العدو... وأحمد سعيد، ورئيسة الاتحاد النسائي، لأول مرة خلال الحروب العربية الإسرائيلية، تطالب الجندي العربي أن يدافع عن أرضه وعرضه، لأن هذا الدفاع هو عن «شرفه وعن شرف اخته وأمه وخالته وجارتهم...».

في أجواء الحمّام نشاهد صوراً ونطل على نساء تقارب العالم الذي عرفناه عن الحمّام الشرقي من خلال رسومات وكتابات المستشرقين، عالم اكزوتيكي محتشد بالسحر والخرافة. لكننا نشاهد، ايضاً، العلاقات الحميمة تارة، والصراعية تارة أخرى. العلاقة غير المتكافئة بين «زاد الله» الفتى الطالع من الفقر والتشرد الى عالم «النسوان»، وبين سلافة المغنية ذات الأصل اليهودي... العلاقة التي يختبر فيها الفتى جسده تحت وطأة الجسد الباذخ في ضباب بخار الحمّام وروائحه المعطرة ويتوغل في تضاريس هذا الجسد ومعالمه الأساسية. ونرى العلاقة الشائنة بين هدى وفائية، والعلاقة الصراعية القائمة على قاعدة طبقية بين هدى والنساء الفقيرات. ونشهد في الحمّام عراكات النسوة والأعراس وعمليات التنظيف و«دخول الحمام ليس كالخروج منه».

تتداخل في بنية الرواية المشظاة ظواهر عدة: اجتماعية، سياسية، دينية/طائفية، واقتصادية. وتتشابك هذه الظواهر لترسم صورة مدينة حلب في تلك المرحلة من تاريخها، من دون أن يكون ثمة مركز يشد الحوادث والتحولات ودون ان يكون ثمة هدف او غاية محددة تسعى الرواية لبلوغها، باستثناء غاية نهائية هي السعي الى كتابة التاريخ الحديث للمدينة التي تعد من أكبر وأقدم مدن الشرق، وأكثرها اهمية من حيث الحضارات التي مرّت عليها او تعايشت على أرضها.

يستدعي الكاتب، عبر الراوي الذي يوزع الكلام على الشخوص، صوراً للمدينة العتيقة، ويتناول بالتقطيع تاريخ اليهود في المدينة من خلال سلافة التي جاء ابوها من سلالة يعود تاريخها الى اليهود الذين خرجوا من الاندلس بعد القتل والمذابح والتصفيات... وصولاً الى رسم خطوط العلاقة مع أهل المدينة العرب، والتعايش الحميم معهم، إلى أن بدأت دولة اسرائيل بالنشوء، واشتد الصراع العربي الصهيوني، فتعرض يهود حلب الى حملات تنكيل من قبل بعض السكان المتحمسين، لكنهم وجدوا ايضاً من يدافع عنهم من سكان المدينة، وترى فيهم شركاء في التعايش. وكان ثمة من يمنع الأذى عنهم ويقول «يهودنا غير اليهود الذين هجموا على فلسطين، يعيشون معنا ونعيش معهم... هؤلاء يهود طيّبون غير أولئك... ونحن وهم أهل...». ولكن اليهود، ورغم هذه الروح التعايشية من قبل العرب، بدأوا يلجأون الى المهربين الذين كانوا يضعونهم في براميل ويحملونهم في شاحنة تلقي بهم عند الحدود التركية فيجري تهريبهم الى انقرة وتستلمهم السفارة الإسرائيلية هناك لترسلهم الى تل ابيب.

وربما كانت نهاية الرواية على النحو الفانتازي الذي آلت اليه، تشير الى البنية غير المتماسكة، والمتشظية، والمفتوحة على الأسئلة، للرواية. فهي تنتهي بعبد الله النمرود، والد مطر الزمان، وقد أخذ معه زاد الله ليحمل لافتة كتب عليها «جيش الشعب هو الأقدر على مواجهة العدو» وعبد الله النمرود قرر دخول الحمّام وحيداً، بعد ان كان الحمّام مغلقاً ثم جرى فتحه بواسطة من قريب مسؤول خرج بتعميم الى الكوادر الحزبية بالتوجه الى «حمّام الست» أسبوعياً، لمرة على الأقل، واعتبر ذلك مهمة نضالية... فبعد خطوة النمرود «نزلت الكوادر الفلاحية من الريف واغتسلت في الحمّام، ثم جاء دور الكوادر العمالية...» وفتح النمرود في بيته سرداباً تحت الأرض لتهريب اليهود مباشرة الى تل ابيب، الى شارع بغداد في تل أبيب... إلخ.

إن زمن النهاية غير محدد، سوى أنه بعد هزيمة ١٩٦٧ وبداية المقاومة. كما ان زمن البداية غير محدد إلا بكونه بعد جلاء الفرنسيين بقليل. وما بين هذين الزمانين ثمة ازمان نفسية واجتماعية وسياسية لكل شخصيات العمل من جهة، وبكل شخصية منهم على حداه من جهة ثانية. وتتداخل الأزمان هذه لتخلق المناخ الواقعي بأبعاده السحرية والفانتازية الساخرة، لتُرينا بعين النقد المحكّمة تفاصيل واقع ممتلىء بتناقضات الإنسان ونقائصه. واقع يغص بعوامل التخلف والانفجار المدمر.

والى هذه القدرة على التحديق في الواقع، عبر تفاصيله الحيوية، والتركيز على عوامل الجهل والمرض والفقر والتخلف... ثمة لغة قادرة على الوصف وإبراز المواقف وإظهار المشاعر ودفق الأحاسيس، في عبارة عربية تتوخى الدقة دون الجمود، إذ تبدع في مزج الصيغة العامية – المحكية ضمن صيغة جديدة ذات ايقاع احتفالي يبرز جماليات وزخارف العمل المشغول بروح عالية من الفكاهة والسخرية واندماج هاتين معاً في مفردات وعبارات لا تكرر نفسها، بل تستنبط لكل موقف عناصر جديدة، لغة تبوح او توحي وتشير، تعلن حيناً وتغلف الصور بغلالة شفافة من الحياء او التسامي حيناً آخر. لكنها، في كل حين تحاول ان تفيد من كل ما هو متاح، من لغة القرآن حيناً، ومن آيات الكتاب المقدس حيناً، ومن احاديث «النسوان» حين يكون الكلام لهن، ومن اللغة العبرية بكل طقوسيتها حين يحتفل اليهود بمناسبة ما... و«يا رحمن يا رحيم» أو سواها حين ينتشر القوم في السوق سعياً لأرزاقهم... ولغة جنسية تختلف باختلاف ممارسي العملية.

وفي جانب من الجوانب، يمكن تلمس لغة رمزية ذات بعد آخر غير البعد الظاهر، كان يحتمل الأب عبد الله النمرود ملامح رمز سلطوي لطاغية أو ديكتاتور صغير ممن يتحكمون بمصير العائلة، ويشيرون الى تسلط أكبر وأعم. فالنمرود هذا لا يضرب الزوجة والابن (المتبنّى) فقط، بل يسجنهما عند الضرورة في غرفة ويقطع عنهما الماء والكهرباء، ويحرم ويعطي، ويستثمر حال ابنه مطر، ويستخدم زوجته وابنه لتوزيع اكياس الحشيش... إلخ.

إلا أن من الممكن أخذ الشخوص والحوادث على محمل الأمر الظاهر دون الدخول في منطقة الرموز، لأن هذا الدخول محفوف بمخاطر، ويتطلب دراسة ليس هذا مجالها.

يبقى القول ان التقطيع المشهدي – الانتقال من مشهد الى آخر والعودة والانتقال – قد يساهم في تشتيت المقولة الأساسية للرواية، ويجعلها تبدو مجموعة من الحالات والأحوال التي لا يجمع بينها سوى المكان بتعدد مستوياته. وثمة استطرادات واسترجاعات يجوز اختزالها وتكثيفها، خصوصاً في إطار التاريخ لليهود في حلب، وما ينطوي عليه استحضارهم في الرواية من دلالات ومعاني لم تتناولها الرواية العربية من قبل... حيث النظرة التي تسعى الى موضوعية ما حيالهم قد تقود الى فهم خاطىء وخطير لما تتبناه.

(*) صدرت عن دار السار، بيروت، ١٩٩٩، ١٢٠ صفحة.

قصيدتان

علي الجندي *

لا أحد

... لماذا لم أسلّم على والدي عندما جاء من الحلم..
ثم انقضى مرحبا!!
و.. أشار الى الليل، قال:
لماذا لم تضيئوا الظلام؟!
... كان أباً صاخباً يستثير الكلام..
كان رؤوماً بأعدائه، وعلينا.. لم يكن؛
كان فظاً اليفاً!
وتكفي ابتسامته لتشقّ الظلام..
ولكنه.. ما ابتسمْ!
.. أيها الوالد الفذ أورثتنا العريا!
وملّكتنا قرية الشعر..
صرنا أباطرة لحقول البنفسج،
والفقر رائدنا وصديق الصبا..
فابتعد عن طريقنا الآن،
علّ فالاً نحاول أن نصلح أحوالنا بهداه..

* * *

.. عندما مات لم أحسن القولّ
قلتُ يا...
وانتهى حَزَني!!
وفتحت يدي أريد ابتسامته،
لم يجب، فلثمت الجدارْ!
وخضت القفارْ..
وتسلّقت خاطرتي
وابتسمت للقى الجوارْ..
قلت، يا.. ابني؛ لم يجبْ،
... كان ملقى على حجر، وابتسامته جمدت من زمان
ولكنه ليس يدري،
هل النبع أم صيغة للفرارْ!
حنّ إذ يشتكيه الهوى،
صار شيئاً يزارْ..
لم يكن مؤمناً بالمزارْ،
لم يكن أحداً،
كان كل الجوارْ..
.. كان وهماً كبيراً آبى أن يصلّي وحيداً!
وأيقن ان «لموسى» رعيته،
فاستدار..!
... كان على بعد إيماءة من يدي؛
ومددت يدي.. فابتعدْ..
صحت يا.. والدي
إنني ارتعدْ!
قال من بعده: ولا تدّعي الحبّ،
إنني عرفت البلاد وشاهدت أسرارها
فابتعدْ!
وانتضى حقده صارخاً: لا أحدْ!
نبتت من يديه أجنحة،
راح ينشرها حوله،
رفرف مبتعداً في المدى
تغيرْ؛
صار غراباً عظيم الجسدْ..!!



مجزرة النخيل!

... عافاكَ دمي.. وترهبتُ هنا.. يا موج الريحْ!
فلقد تهتُ
وضللتُ هناك..
وتلكأتُ عليك طويلاً،
ونسيتُ ثيابك
– لم ألبس لحضورك ثوب العيدْ! –
هارعٌ داهمةٌ،
أطيارٌ هائمةٌ،
لم تعرف براً من بحرٍ
موجاً من حبل،
صوت القبّرة اللواتي يهديها،
حائمةٌ، زاقية والفة في الريحْ!
منشبةٌ جسماً ممسوخاً
في التيه الأزرق والموج الأخضر واللون الكحلي
وتلّج الأمواج
في رائحة الدنيا الجوفاء؛
يمتلىء الماء المقبل بالجثث الشمطاءْ
ويغلّف آثام الأحياء،
لو تتجاوزُ خلفكَ غرباً يا موج
وتسارع كالريح لتلتقط الأسماك الضائعة
من كل جهات البحر..
وتأتيني بمخالبها اللبنية..
وحراشفها الفضة
أعينها الفضة..
ثم تغادرني ولك الحمد الى الجوزاء،
لكنّ الماء يظل الماء
والريح الكلبية لا تسمعني
وأنا اتوهم في قلب الصمتْ
أتوهج في عمق الصوت
اسرح منفرداً خلف الصوت وتحت الصمت..
والحلم هنا... موت!
آه!
[وسامت احوالي يا عمراً زاد على الستين!
تخّ الحلم البائر منذ سنين،
والأمواج تجيء، تجيء،
وأنا أدفعها عني في الوهم،
والهة ترجعها نحوي
وامدّ يدي إليها
فتلوح خواء..!]
... وأنا كالنوارس تقطع بادية البحر مستوحدهْ...
وتزقو بحزن فقد تركت بيضها في الخلاء،
وتقذف في الريح أجنحة مجهده..
وسبحان هذي اللوينات أعرفها مزيدهْ..
وسبحان قشرة هذي الصحارى من اللون!
يا.. قلبيَ البهلوان تُحرّض في هجر آلهة مرمده...
وكل القلوب لها نكهة الأكل الموصدة!
.. ويا وطناً مبحراً من هنا نحو قارة أفريقيا
يسأل الناس عن لغة مضجره!
تمهّل فإنك تحمل عبء البلاد التي.. مقفره
ومذ كنتُ قبلك في صبيحة الفجر،
كانوا فرادى وجمعاً يجيئون متفقين على لعبة الشعر،
من أول الدهر أمّوا اللغه،
فذاك أمير المجانين، ذاك الفتى البدويّ..
كل يعاشر بهكنة الليل...
من فارس حتى خيام عُمر
وعشت بهم أولهم فترةً،
أنت أبو الطيب حيناً، وحيناً رويت حكاية موتك
وهذا خيالك منفرداً باكياً في الطلولْ
وحيداً تُصلي لذكرى البلاد التي أنت تحملها..
وما لونها لون أفريقيا!
وتبحث، تبحث في شجر البحر عن زهرة من زهور النوادي
اضاعت رفيقاتها،
واضعتَ الطريق إليه خلال قتال الأوادي..
أو رقصها في اشتباك عجيب لتهمد في المعمعة...
فتُح يا أمير النواح
وقف في الطلول المضيئات
والفارقات خلال المسافات
.. هيا، لنبك معَه...
... فيا ليلُ، يا عين،
يا عين يا ليلْ.
هذا أوان الشجار مع اللجّ..
قد ودعتني الرياح، لحين الأصيلْ
وغالت رؤاي الفصولْ
فما عاد في الجو إلا النخيلْ
وفي الأفق مجزرة للنخيلْ
... أنّ التخلي عن الوهم
عند اشتباك الفصولْ...

(*) شاعر سوري.

أوراق من زمن قديم معرض لرحاب الصادق

ترجمة «كتاب الموتى» الفرعوني تشكيلياً!

□ القاهرة – عماد فؤاد

■ لم يشهد فن من الفنون عامة، الخلط والتخبط الشديدين اللذين يشهدهما واقع الفن التشكيلي في العالم أجمع. فبعد مراحل فنية محددة، وتقاطعات هامشية مثلت مدارس متميزة عبر مسيرته، الحافلة والحاشدة والطويلة، اصبح الآن هنا نوع من الرغبة الجامحة في الإطاحة بجميع الثوابت المعرفية السابقة، من دون انتاج لثوابت اخرى جديدة، الامر الذي ينسحب على فنون اخرى، ربما كان اقربها في عالمنا العربي هو الشعر، الذي كثر الجدال النقدي حوله من دون تقديم صورة ثابتة عن مفهومه. وربما يرجع هذا الى استحالة تقديم هذا المفهوم الثابت في الشعر، ولكن من المؤكد انه ليس مستحيلاً في مجال التشكيل، خصوصاً وانه في غياب هذا المعنى الثابت المطلق، اصبح التشكيل في مختلف مدارسه وتوجهاته في العالم كله، يتخبط يميناً ويساراً، ما بين متطرف مجنون، وتقليدي متزمت، وما بينهما اتجاهات عدة، لا تعد.. ولا تحصى.

وسط هذا المناخ المشتت للمفاهيم والمصطلحات، تطالعنا من حين لآخر بعض استهامات الفنانين الجدد، الذين يستطيعون بجراتهم وعفويتهم المتقنة، خلخلة العديد من اليقينيات الثابتة في دواخلنا، مقدمين حساً جديداً، اكثر شفافية ورهافة وايقاعاً من كثيرين ترسخت اسماؤهم في تاريخ فننا التشكيلي العربي.

من هؤلاء تراكمت اسماء عدة في بلدان وطننا العربي لعل اخرهم الفنانة الشابة رحاب الصادق، التي عرضت لوحاتها واعمالها الخمسة والاربعين في غاليري المشربية (وسط القاهرة)، تحت عنوان «اوراق من زمن قديم» مقدمة تجربة جديدة ومتمايزة، عبر استخدامها للكتب القديمة ذات الاوراق الصفراء المهترئة، والاغلفة العريضة السوداء لتدلل بكل معنى على فكرة رئيسية تنطوي عليها جميع اعمالها، وهي ان معارفنا جميعها اصبحت محنطة داخل توابيت الاغلفة الورقية والكرتونية.

هذا بالاضافة الى ان لرحاب الصادق طريقة مفعمة بالقسوة، وهي تلف مشاهد لوحاتها واعمالها من اللحظة الاولى داخل عوالمها الشفافة، وحسها الانثوي الدقيق بجميع تناقضات اللون. فعبر خمسة واربعين عملا جاءت ما بين لوحات واعمال تركيبية مختلفة، اعتملت رحاب الصادق اقمشة الخيش والكتان وخامات الورق والمواد المتباينة، سواء كان ذلك داخل اطارات اللوحات او جوانب الاعمال التركيبية وتصميماتها للكتب والاغلفة.

صممت الفنانة بخط عربي مغربي رشيق غنائيات وابتهالات دينية مقتطعة من كتاب «الموتى الفرعوني» القديم، تدور كلها حول فكرة الحياة الاخرى بعد الموت، التي اكدت عليها العقائد والديانات المصرية القديمة، وما ستلاقيه الروح في رحلتها تلك الى الحياة الاخرى.

«دعني امتلك القوة هناك... دعني اصبح قادراً على الحرث هناك... دعني احصد هناك... دعني اتناول الطعام هناك... دعني اشرب هناك... دعني احب هناك... دعني افعل كل الاشياء هناك... مثلما يفعلونها على الارض!».

بهذه السطور العذبة الشجية، تزين رحاب الصادق واحدة من دكات ثلاث مصنوعة من الخشب الابيض غير المطلي، والمغطاة باقمشة الكتان البيضاء التي كانت الحضارة المصرية القديمة تستخدمها في تحنيط موتاها من الملوك والكهنة، لتوحي من جديد بهذا المعنى المحتفي بالروح المصرية القديمة، الروح الأسمى في نقائها وعفويتها، والتي يقابلها على الفور، اشكال الكتب متعددة الاحجام والالوان، وقد اصفرت اوراقها واهترات حروفها المخفية، وختمت بجمل وعبارات كتبت فوق شرائط بيضاء تربط صفحاتها العديدة، وكانها حرمت على الناس وخزنت الى حين.

وعلى الرغم من تعدد صيغ الكولاج في معظم اعمال رحاب الصادق الا انها استطاعت تنويب مختلف الخامات والمواد وصهرها داخل قالبها التعبيري، الذي احتوى على خرائط سوداء بارزة وغائرة وملموسة وممحاة، صنعت من الجلود والبلاستيك وورق البردي والياف الخشب والصفيح والدبابيس. ولم يتقصر تعامل رحاب الصادق في لعبة الكولاج على مقتطفات الكتاب الفرعوني العظيم «كتاب الموتى» وانما حفلت لوحاتها بصفحات صفراء من كتب انكليزية وفرنسية والمانية وايرانية.. الخ، عادة ما تصنع خلفية من تلك اللغات، تعلوها فقرة فرعونية مكتوبة باللغة العربية، وهو ما يؤكد تراكم الثقافات والمعارف، الفكرة نفسها التي تؤكدها الفنانة بطرق واساليب وقوالب عدة داخل اعمالها الاخرى.

ولعبة الزمن الذي ترصد تحولاته ومتغيراته رحاب الصادق على حياتنا ومعاشنا ومعارفنا، وفي معرضها هذا، تلفنا من اول وهلة في عالم يزخر بالذكريات، ببصمات الاصابع التي تعفنت على اشيائنا الحميمة، بسنواتنا الفائتة واحدة تلو اخرى، ونحن نكبر.. ونشيخ.. دون جدوى، الامر الذي يدفعنا لطلب المغفرة، والهمس مع اعمال رحاب الصادق ونحن نقول كالمصري القديم: «الجلال لك ايها الآله العظيم قد اتيت اليك كي يمكنني ان انظر الى محاسنك وقد اهلكت من اجلك الشر. لم اقهر احدا من افراد عائلتي، لم ارتكب الشر في موضع العدل والحق. لم يتناهى الى سمعي لدين بشر – بشر تعساء – لم ارتكب ابداً الشر، ولم يكن كل همي ان يؤدى لي عمل زائد كل يوم. لم اسع ليكون اسمي ممجداً من قبيل الافتخار، لم اعامل الخدم بسوء. لم انبذ ابدا الإله.. لم انتزع اللبن من فم الرضيع. لم اطرد قطيعا من مراعيه.. ولم اطفف الميزان»!!.


جدار برلين قبل زواله

... وبعد ان زال

«جدران جديدة» معرض في بيروت ودمشق وعمان

بسام لحود صوّر برلين قبل هدم الجدار وبعده

□ بيروت – ميراي خليفة

■ خطّ أحمر عليك ان تجتازه قبل الدخول الى معرض بسّام لحود «الجدران الجديدة – برلين ١٩٨٤ – ١٩٩٨». فالمصور وهو أستاذ الفن التصويري في الجامعة اللبنانية الاميركية استلهم هذا الخط الذي يلف قاعة معرضه من خط مشابه له رسمه الألمان للذكرى بعد هدم الجدار الذي شطر عاصمتهم الى غربيّة وشرقيّة طيلة اعوام الحرب الباردة. ولكن ليس هذا الخط وحده الذي يدخلك الى عالم برلين بين الأمس واليوم بل يمتدّ ليطال الصور الـ٤٥ المزدوجة سواء عبر الأشخاص او المواقع او الأوضاع التي جهد المصوّر لنقلها بامانة.

ولكن، لماذا اختار لحود تصوير برلين تحديداً ومقارنة التحوّلات التي طرات عليها بين الأمس واليوم، ولم يقع اختياره على بيروت مثلاً؟ في الواقع، تعود قصّة تصوير برلين الى العام ١٩٨٤، انذاك، كانت العاصمة اللبنانيّة بيروت تحترق تحت وابل القذائف والنيران وتواجه خطر التقسيم هي المشطورة بدورها على غرار برلين، لكن بخط تماس أخضر يفصل بين بيروتين: غربيّة وشرقيّة.

في ذلك العام، جال بسّام لحّود مع بعثة ألمانية تزور بيروت على معالم المدينة. ودعته البعثة في ختام جولتها الى زيارة برلين، وكان الفصل شتاء.

اثناء الزيارة التي استمرّت زهاء شهر قام المصور عبر كاميراه بالتقاط صور لمدينة برلين الحزينة نظراً الى وضعها السياسي المتدهور. يقول لحّود «رافقتني في مهمّتي صبيّة تدعى مونيكا، وجلنا معاً سيراً على الاقدام في كل احياء برلين من كرويتسبرغ – الحي الشعبي الى شارلو تنبرغ – الحيّ الراقي في برلين الغربيّة. كذلك زرنا كل المناطق الاثريّة القديمة في برلين الشرقيّة.

ورغم ما اعترضنا من عراقيل لا سيّما في برلين الشرقيّة حيث كنت أسجن بسبب التقاطي صوراً قرب الجدار، فقد نجحت في ايصال رسالتي عبر معرض اقمته في معهد غوته بمناسبة مرور ٧٥٠ عاماً على تاسيس برلين، وعنوان الرسالة «لا نريد بيروت مثل برلين».

قبل عام من هدم الحائط في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٩، التقى البرلينيون عند بوّابة برانденبرغ، ثم هدم الجدار، فارسل اصدقاء لحود له رسالة تحوي اجزاء من الجدار، فقرّر تصوير برلين بعدما توحّدت، سلكت الفكرة طريقها الى التنفيذ في صيف هذا العام بمساعدة مديرة معهد غوته الدكتورة مونيكا فون كرافت.

عند وصوله الى برلين، عكف لحود في البداية على التفتيش عن الأماكن التي صوّرها عام ١٩٨٤ وقد تبدلّت معالمها اليوم. وهو نجح في إيجاد ٩٠ في المئة منها، بفضل مونيكا وهي اليوم أم لطفلة. وخاض معها مجدّداً مغامرة تصوير برلين بعد هدم الجدار.

الرسالة التي يحملها المعرض هذا العام تقول بان برلين تشبه بيروت: فهي تعيش ورشة إعمار يتحكم فيها اشخاص قليلون و«مافيات» تخلق «جدراناً» جديدة تتجسّد عبر الابنية الشاهقة والسياجات أو الحواجز.

امّا الحائط الذي كان يشطر العاصمة برلين الى شرقية وغربية فقد اصبح اليوم موجوداً في كلّ مكان. صحيح انه يتمّ ترميم الابنية القديمة بدقّة وانتباه، لكن ثمة جدار كبير يبنى ويشوّه برلين هو مشروع مرسيدس – سوني في ساحة بوتسدام – بلاتز. يقسم المعرض الى ٥ عناوين: الحائط وما حلّ مكانه، الفنّ المعماري والتبديلات الهندسيّة، الحياة اليوميّة لسكان برلين، مشروع مرسيدس – سوني واللوحات الإعلانية.

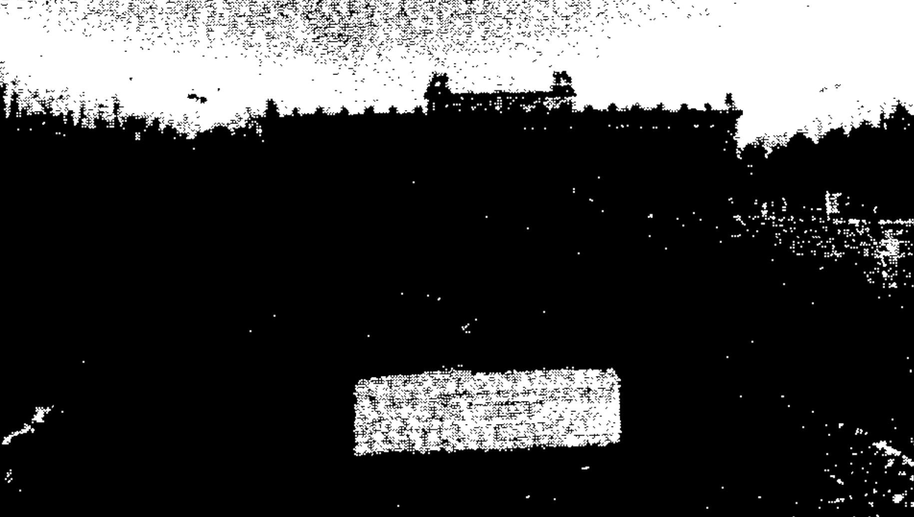
تبدأ قصّة برلين من بوابة براندنبرغ حيث كان الحائط قائماً. وعلى رغم اختلاف الأماكن احياناً بين صور الأمس واليوم تبدو الصور مترابطة إذ تعكس اوضاعاً متشابهة. عكس اللون الأسود والأبيض الحاضر في صور عام ١٩٨٤ حالة اليأس والقنوط التي كانت تلفّ برلين وقد استغلّ لحّود فصل الشتاء ليعكس ذاك التجهّم واجواء الإحباط. اما صور عام ١٩٩٨ الملوّنة فتظهر جوّاً من الأمل، وفي إحداها مونيكا وابنتها الصغيرة وهي رمز للمستقبل الواعد.

اللون الأحمر يتدرّج في الصور تلقائياً، ويتواجد في اشكال عدة وبطريقة تبدو عفويّة على رغم ان لحّود توخّى وجوده امّا عبر سيارة أو دراجة أو لباس أو حتى بقع حمراء. وإذا كان اللون الأحمر يحتلّ مكان الحائط المهدوم فإنه يتكرر ايضاً بالشيوعية.

من جهة اخرى، تظهر سلبيات عدة في حياة الناس اليوميّة وخصوصاً في أمكنة سكنهم، وتظهر إحدى البنايات التي كان يسكنها مشرّدون في عام ١٩٨٤ وكانت مزينة برسومات جدرانيّة، وقد رمّمت اليوم في طريقة افقدتها جماليّتها – وفي متحف الفنّ القديم، أزيلت منحوتة جميلة، ووضعت مكانها كومة من الحصى! كذلك يعكس لحّود في صوره نظرات الناس وتصرّفاتهم. فيبدو اهل برلين الشرقيّة عابسين متجهّمين جامدين على نقيض اهل برلين الغربيّة الأكثر انفتاحاً وبشاشة. كما تعكس الصور حياة شباب برلين الشرقية الذين طالما حرموا حياة اللهو والعبث، فإذا بهم يعيشون اليوم ما عاشه قبلهم شباب برلين الغربيّة. في الصورة الأخيرة من المعرض وتحمل عنوان «تنظيف الأحمر» إعلان صوره لحود هذا العام ويظهر فيه مسحوق غسيل تجاوره ثياب داخلية حمراء، وقد رسم احدهم تحته شعار الشيوعية ودوّن عبارة «برلين حمراء» فوضع لحود تحت الصورة بقعة حمراء تدليلاً على أن «الأحمر» قد يعود يوماً.

من يشاهد صور بسام لحود عن برلين ما قبل هدم الجدار وما بعده يلمس فعلاً تحولات تلك المدينة من مرحلة الى مرحلة.

(*) أقيم معرض «جدران جديدة» في معهد غوته (بيروت، طرابلس) وانتقل الى معهد غوته (دمشق) وافتتح في ٧ كانون الأول (ديسمبر). وينتقل الى عمان في ٢٧ كانون الثاني (يناير)، على ان يقام في حزيران (يونيو) المقبل في مدينة برلين بمناسبة مرور ١٠ أعوام على هدم الجدار التاريخي.


برلين ١٩٨٤: التمثال مستلقياً

برلين ١٩٩٨: التمثال مطموراً

دنيا

العشر الأواخر

■ في طفولتي لم أفهم كيف كان الرسول يتحنث في غار حراء.. اصطدمت الكلمة بعقلي فرحت أقلبها ورغم ذلك ظل معناها غارقاً في الغموض.

وترددت كثيراً قبل أن أسأل مدرس اللغة العربية والدين.. خشيت أن أسأله فيسخر مني أمام الطلبة، ولكنني حسمت ترددي أخيراً وقلت له إنني لا أفهم معناها.

وأدرك مدرس الدين حيرتنا جميعاً أمام الكلمة فأفهمنا أنها تعني أنه كان يتعبد.

زادت حيرتي بعد هذه المعلومة الجديدة.

سألت نفسي كيف كان يتعبد ولم تنزل عليه الرسالة بعد ولا جاءه الوحي.

لم أحدث استاذي بما يجول في خاطري ولكنه أحس بحيرتي فعاد يسألني – هل فهمت؟ قلت له نعم إيثاراً للسلامة. ومرت الأيام.. وبقي جبل حراء داخلي سراً مغلقاً، ولم أكن أفهم ما الذي كان الرسول يفعله في هذا الغار..

فيم كان يفكر؟ وبماذا كان يحس؟ وأي صور كانت تتعاقب على ذهنه وهو يقضي في هذا الغار الليالي ذوات العدد.. وفي شهر رمضان بالذات..

ومر الوقت وتقدم بي العمر وظل هذا السؤال يعذبني.. ثم هدتني القراءة وسؤال العلماء إلى السر أخيراً..

هناك آية في كتاب الله يسميها العلماء آية الميثاق..

يقول فيها الحق «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا: بلى شهدنا».

هذا العهد القديم..

هو الذي نسميه الفطرة السليمة، وهي فطرة تهدي إلى الله وحدها.. لو كان صاحبها سليم القلب..

والأنبياء جميعاً يختارهم الله ويصطفيهم بعلمه المحيط، ويختار أعظم القلوب صفاء وحكمة وسلامة، وهو أعلم حيث يجعل رسالته.

لقد نظر الله إلى أهل الأرض عربهم وعجمهم فمقتهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو خلاصة الخلاصة في هذه الأقلية..

كان على دين إبراهيم.. وكان مثل إبراهيم قد آتاه الله رشده، لقد رفض عقل الرسول أن يهضم وجود الأصنام المرصوصة حول الكعبة، كما رفض قلبه أن يستجيب لهذه الأدعية التي تشرك بالله أوثاناً لا تضر ولا تنفع، رفض الرسول هذا كله منذ طفولته وصباه، ولم يعرف عنه في تاريخه كله أنه سجد لصنم أو أظهر له احتراماً من أي لون. لقد تجاهل الرسول الأوثان تماماً ونأى بنفسه عنها وآثر أن يبتعد عن مجالها ويلجأ إلى غار حراء، وهذا موقف واضح من العبادة الوثنية.

في البداية كان يعتكف أياماً، وأحياناً كان يصحب أهله معه حتى يصل إلى الغار، فيمكثون معه قليلاً، ثم ينصرفون عنه ويتركونه لتأملاته، وفي السنوات التي سبقت بعثته كان يعتكف شهر رمضان كله في الجبل..

وأحياناً كان يعتكف في العشر الأواخر منه في الجبل.

كانت الإشراقات والواردات تزيد على قلبه، وكان الله تبارك وتعالى يدبر أمراً أوشك وقته أن يحين.

يمكن القول إذن إن الرسول فوجئ بالرسالة «وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك» (سورة القصص)..

فوجئ بالرسالة، ولكنه لم يفاجأ بالإيمان، كان على دين جده الأعلى إبراهيم، وكان عاشقاً للحقيقة رغم أنه لا يعرف الحقيقة في كمال أنوارها، وليس في يده دليل عليها يهديه في حيرته.

يقول الحق في سورة الشورى «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان»، إن الإيمان هنا بمعنى الشريعة.

ويقول مخاطباً نبيه «ووجدك ضالاً فهدى»، والضلال هنا يعني عدم معرفة طريق النجاة أو طريق الإصلاح، وليس هو ضلال الوثنية..

نحن في العشر الأواخر من شهر رمضان، وقد شرفت هذه الليالي بليلة جليلة نزل فيها القرآن، وسن الرسول سنة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، إكراماً للوحي، وتحدثاً بنعمة الله، وتركيزاً في التعبد والتفرغ له وتنقية القلب من السوي والأغيار.

تبدو مكة المكرمة في العشر الأواخر من شهر رمضان مدينة تقضي نهارها في الصوم تشبهاً بالملائكة، وتقضي ليلها في الصلاة والدعاء والبكاء.. طمعاً في رحمة الله للملايين الذين قصدوا البيت الحرام وجاءوا من كل فج عميق.

وقد وعد الله تعالى كما حدث رسوله، أن من صام رمضان وقامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه..

أحمد بهجت

الأبراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تبحث عن الحقيقة في المواقف الظاهرة، بل عليك بدخول الكواليس.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ما سيتسنى لك قريبا فرصة ثمينة لا يجوز أن تهدرها بالرعونة.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): حاول التقريب بين اصدقاء تباعدوا خصوصا انهم يثقون بك ويحترمونك.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): الغد سيحمل إليك أخبارا سارة في المجالين المهني والعاطفي.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): جدد الأجواء الرومانسية ببعض المبادرات الذكية: باقة ورود، عشاء هادئ...

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): كن منفتحا على كل جديد فربما كانت بين يديك فرصة لا تدرك اهميتها الحقيقية.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): التنظيم والمنهجية اساسيان لتحقيق النجاح في اي عمل تقوم به.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): يجب أن تتعامل مع من يخفق له القلب بقليل من "الهجومية" وإلا بقي باردا غير مبال.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): هناك من يستعد لشن هجوم عليك، فهل أنت مستعد لصده؟

■ الجدي (١٢/٢٢– ١/١٩): من راح مثلك يوزع النصائح ذات اليمين وذات اليسار يجب أن يكون في تصرفاته قدوة.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ابتعد عن المهاترات والحروب الكلامية الصغيرة.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): يجب أن تصب جهدا اكبر على عملك لكي يبرز رأسك بين الرؤوس الأخرى.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: ممثلة مصرية.

ث: ثلاجة، ثمل، ثوب، ثورة، ثلج، ثرغول، ثري، ثلب

خ: خاف، خراب، خشن، خلسة، خوار، خيرة

ش: شبابيك، شجيرة، شدة، شراسة، شمام، شهادة، شوق، شيراز

ص: صالحات، صبراتة، صرواح، صفاقس، صليف، صنين، صوفيا، صومالي

ع: عبد الله، عثمان، عراقي، عرجاء، عهد، عيتة

ث	ر	غ	و	ل	ر	ة	س	ا	ر	ش	خ	ص
ج	ع	ب	د	ا	ل	ل	ه	ث	م	ل	ي	ن
ص	ب	ا	و	ث	ش	و	ق	م	ج	ث	ر	ي
ا	ب	خ	ء	ز	ف	ا	خ	ع	هـ	د	ة	ن
ش	ش	ر	ا	ث	ا	ص	ا	ل	ح	ا	ت	ة
ن	ب	ر	ا	ي	ر	ص	ع	ي	ن	ة	ع	د
ث	ي	ا	ف	ت	و	ي	ف	ي	ل	ص	ر	ش
ش	ل	و	ب	م	ة	خ	م	ا	م	ش	ج	ا
خ	ص	ا	ا	ي	ل	ث	و	ر	ة	ل	ا	س
و	ج	ل	ج	س	ك	ش	ج	ي	ر	ة	م	ق
ا	ي	د	ة	ة	ث	ق	ب	ب	ا	ر	خ	ا
ر	ع	ر	ا	ق	ي	ا	ن	ا	م	ث	ع	ف
و	ص	ر	و	ا	ح	ش	هـ	ا	د	ة	ي	ص

حل العدد السابق: عرق البلح.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١– فنان سوري راحل

٢– محب – من الشهور

٣– لم يوف بموجب يمينه – تصف علتي

٤– اكمة – طرق

٥– من الشهور – مدينة وردت في إلياذة هوميروس

٦– رماح – للنداء

٧– ضد الأرباح

٨– شعر مركّب – وثب

٩– لحزان

عمودياً

١– نهر إفريقي – عطش

٢– هدم – ليّن الأخلاق لطيف

٣– شجرة عظيمة متسعة – شيء مرتفع

٤– جسد – قرأت

٥– من الماشية – فتر وضعف

٦– للعطف – دولة أوروبية

٧– ضمير متصل – متشابهة

٨– يتمهل ويتأنى – للشرط

٩– ضد قصيرة – تمر

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
				■					٢
		■	■				■		٣
					■				٤
									٥
■	■			■				■	٦
							■		٧
		■							٨
	■						■		٩

حل العدد السابق

افقياً: ١– الزلاقة ٢– بيت – لب ٣– اشتق – القلع ٤– خبت – قلاع ٥– ضر – بل – رفع ٦– رابعة – و و ٧– هل – ريح ٨– الجبلية ٩– مد – كيد – في.

عمودياً: ١– الأخضر – لم ٢– شيرا – لد ٣– زيفت – بهج ٤– ليق – يعلبك ٥– اي – قلة – لي ٦– قتال – يد ٧– قارورة ٨– العلوي ٩– نبع – حظي.

سبقته تظاهرة لجمهور النجمة الى منزل الحص

اجتماع اندية الكرة اللبنانية يبايع الاتحاد

□ بيروت - «الحياة»

■ جدد ممثلو ١٤٠ جمعية الثقة في اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم باعضائها كافة، خلال الاجتماع العام للاندية الذي عقد امس، رداً على مواقف نادي النجمة واتهاماته بحق اللجنة العليا وخصوصاً امين السر رهيف علامه، ودعواته المتكررة لاسقاطها.

والقيت كلمات في المناسبة، وخلص المجتمعون الى اعداد بيان يؤكد على «ان إشكالات النجمة مفتعلة وغير مسؤولة، وان ادارته تتعامل بتعالٍ وغرور مع باقي الاندية، وما تشهده الساحة الرياضية يشكّل خطراً كبيراً على كرة القدم اللبنانية».

ودعا الدكتور عاطف مجدلاني (رئيس نادي الراسينغ) في مداخلته الى «تشكيل لجنة مصغّرة من الاندية تلتقي ادارة النجمة من اجل حلّ الخلافات ضمن العائلة الواحدة».

شكّل المجتمعون ما يفوق الـ٩٨ من اعضاء الجمعية العمومية، وغاب ممثلو خمسة اندية فقط ابرزها النجمة والحكمة.

وافتتح رئيس الاتحاد اللبناني الدكتور نبيل الراعي الاجتماع الحاشد بكلمة (بدا منفعلاً) شدد فيها على حرص الاتحاد على تطبيق القانون، «والجميع امامه سواسية... وقد رفضنا كل الكلام البذيء لكننا اضطررنا للردّ اخيراً».

وكان وزّع على الحضور البيان المفصّل الذي اذاعه الاتحاد منذ اسبوع وردّ فيه على المؤتمر الصحافي الذي عقده النجمة ونواة اللجنة الاهلية لانقاذ اللعبة.

ثم تحدّث امين سر الاتحاد رهيف علامة الذي استقبل بتصفيق استمرّ دقيقة، تجدد حين الانتهاء من ارتجاله كلمته التي استعرض فيها ابرز ما جاء في بيان الرد، وقال ان الاتحاد صامد بثقة الاندية امام «كل العثرات الطفيلية التي لا تثير سوى الغبار... نحن صبرنا على الكذب وامتنعنا عن نعت الكاذبين بالكذب».

وأبرز علامة للحضور كتاباً ورد يوم الجمعة الماضي من الاتحاد النيجيري لكرة القدم يتعلق بقضية اللاعب محمد موسى، ويفيد انه «تبيّن لنا بعد التحقيق الشامل ان انتقال اللاعب موسى الى لبنان قد تمّ بشكل رسمي». واضاف علامة «كيف يتهموننا بالسرقة ونحن تسلّمنا الاتحاد العام ١٩٨٥ وقد ضاع من صندوقه مبلغ ٢٧٦ الف دولار بين هذا وذاك من القيادة السابقة.. وبكل فخر نعلن ان موجوداته الحالية تبلغ نحو مليون و٥٠٠ الف دولار منها ٧٠٠ الف دولار اموالاً نقدية».

وكشف علامه النقاب عن دعوى قضائية بحق النجمة حول سرقة مداخيل مسابقة كاس الكؤوس العربية التاسعة التي استضافها النجمة في آب (اغسطس) الماضي.

وذكّر علامة بسوابق في هذا المجال لادارة النجمة ومنها ما حصل منذ اعوام عدة حين زار الاهلي القاهري بيروت وخاض مباراتين في المهرجان التكريمي للمدير الفني السابق للنجمة سمير العدو. وقد تقدمت ادارته من الاتحاد بكتاب يبيّن مداخيل المباراتين فجاءت مزورة ولم تصحح الا بعدما ردّ الاتحاد الكتاب اليها مرتين «كانوا يتهربون من دفع الرسوم عن المباراتين والبالغة نسبة ٥ في المئة من المداخيل».

وخلص علامة الى القول ان «النجمة يصعّد من اجل حفنة من الليرات لا اكثر ولا اقل... وعلى الرغم من ذلك لن يكون الاتحاد الا الاب الراعي لنادي النجمة وليس لرئيسه، لانه في نظر الجميع احد ابناء الاسرة الرياضية... يدنا صلبة لنبقى قادرين على البناء».

تظاهرة جمهور النجمة

وكان قد سبق الاجتماع العام للاندية تظاهرة دعا اليها مكتب جمهور النجمة، انطلقت من امام ملعب النادي في المنارة الى منزل رئيس الحكومة سليم الحص في عائشة بكار بعدما حصلت على ترخيص من وزارة الداخلية قبل بضعة ايام وواكبتها قوات الامن.

وقدّر مراقبون عدد المتظاهرين بنحو ستة الاف (١٥ الفاً في نبأ لوكالة فرانس برس)، ساروا مشياً على الاقدام ورفعوا اعلام النادي ويافطات منددة بالاتحاد وامين سره رهيف علامة وسياسته ومطالبة العهد الجديد بالخلاص واطلقوا هتافات تدين الاتحاد.

واستقبل الرئيس الحص المتظاهرين الذين تقدمهم رئيس النادي عمر غندور وامير السر يحيى جراب امام منزله وتسلّم من الاول مذكرة تتضمن مطالب «الهيئة الاهلية لانقاذ كرة القدم في لبنان» التي ابصرت النور في مؤتمر صحافي في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.



رهيف علامة يعرض وثيقة من الاتحاد النيجيري. (علي سلطان)

انصار نادي النجمة يتظاهرون. (علي سلطان)

افضل هداف عالمي ١٩٩٨ وحارس القرن في آسيا

الكويتي الهويدي والسعودي الدعيع يكرمان اليوم في كولن

نيقوسيا - ا ف ب - يقطف مهاجم منتخب الكويت جاسم الهويدي وحارس مرمى المنتخب السعودي محمد الدعيع احدى ثمار تالقهما عندما يتسلمان اليوم في كولن (المانيا) جائزتي افضل هداف في العالم لعام ١٩٩٨ وأفضل حارس مرمى آسيوي في القرن العشرين على التوالي اللتين يمنحهما الاتحاد الدولي لتاريخ واحصائيات كرة القدم خلال مهرجان حفل يحضره أبرز نجوم اللعبة في العالم.

ويعتبر الهويدي (٢٦ عاماً) موهبة كروية أشبه بالعملة النادرة وفرض نفسه هدافاً من طراز «النجوم السوبر». وقد توج هذا المهاجم الذي انتقل الشهر الماضي من ناديه السالمية الكويتي الى الشباب الاماراتي، هدافا لدورة كأس الخليج الرابعة عشرة التي اقيمت في البحرين مسجلاً ٩ اهداف منها خماسية في مرمى قطر، وكان احد هدافي دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة في بانكوك، واختير افضل لاعب اسيوي لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وبات اول لاعب كويتي ينال هذا الشرف منذ استحداث الترتيب الشهري صيف ١٩٩٥.

وجاء تتويج الهويدي بعد تسجيله ٢٠ هدفاً في المباريات الدولية العام الماضي فتصدر قائمة الهدافين العالميين متفوقا على الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (١٤ هدفا) والمكسيكي لويس هرنانديز والكرواتي دافور سوكر والتشيلي مارتشيلو سالاس والسلوفيني زلاتكو زاهوفيتش (١٣ هدفاً لكل منهما).

من جهته سيتسلم حارس مرمى الطائي الدولي السعودي محمد الدعيع جائزة افضل حارس مرمى في القرن في القارة الآسيوية بعد تاريخ حافل بالانجازات والالقاب المحلية والدولية والقارية.

وبدأ الدعيع المولود في ٢ آب (اغسطس) ١٩٧٢ مشواره الرياضي كلاعب كرة اليد عام ١٩٨٠، قبل ان ينتقل الى ممارسة كرة القدم عام ١٩٨٥، وكانت مباراته الاولى مع فريقه الطائي في ٢ أيار (مايو) ١٩٨٧ ضد النصر. ولعب الدعيع ١٠٩ مباريات دولية علماً بانه سجل ثلاثة اهداف من ركلات جزاء مع فريقه الطائي، بيد ان اصابة عام ١٩٩٣، ابعدته عن الملاعب لمدة عامين اذ اضطر الى اجراء عملية جراحية.

وبدات انجازات الدعيع مع المنتخب في فئة الناشئين عندما أحرز مع منتخب بلاده كاس العالم للناشئين التي اقيمت نهائياتها في اسكتلندا عام ١٩٨٩ ثم كان ضمن العناصر الاساسية للمنتخب السعودي الاول في مونديال عام ١٩٩٤ في الولايات المتحدة، قبل ان يحرز مع منتخب بلاده دورة كاس الخليج الثانية عشرة في الامارات وكاس الامم الآسيوية عام ١٩٩٦ في الامارات بالذات، وكاس العرب عام ١٩٩٨ في قطر فضلاً عن مساهمته في بلوغ السعودية نهائيات مونديال فرنسا ١٩٩٨.

وفضلاً عن جائزتي الهويدي والدعيع سيمنح الاتحاد الدولي لتاريخ واحصائيات كرة القدم، الذي تاسس عام ١٩٨٤ في المانيا، سبع جوائز اخرى.

وسيقام الاحتفال بمشاركة ابرز لاعبي العالم القدامى في مقدمهم الالمان فرانتس بكنباور وسيب ماير وفريتز فالتر والحارس الانكليزي غوردون بانكس والاسباني الفريدو دي ستيفانو والبرتغالي الشهير اوزيبيو والمجري فيرينك بوشكاش والايطالي دينو زوف.

محمد الدعيع حارس القرن في آسيا. (الحياة)

كأس مصر لكرة القدم

دينا يفوز على اسوان وينتظر الزمالك

□ القاهرة - علاء موسى

اصبح فريق مزارع دينا - احدث الفرق المصرية تاسيساً - اول فريق يتاهل الى الدور ربع النهائي لكاس مصر في كرة القدم بعد فوزه على ضيفه اسوان ٢-١ في القاهرة.

واحرز ايمن زين وحسن عواد هدفي مزارع دينا في الدقيقتين ٢٣ و٦١، ومصطفى عبد ربه هدف اسوان بعد ٦٥ دقيقة، ومن المؤكد ان يلتقي مزارع دينا مع الزمالك في ربع النهائي.

وتقام اليوم المباراتان الاخيرتان في الدور الثالث من المسابقة.

ويخوض الزمالك المرشح الاول للفوز باللقب مباراة سهلة على ملعبه ضد فريق الدرجة الثانية غزل بورسعيد.

وكان الزمالك محظوظاً باللعب ضد فريق درجة ثانية ايضاً في الدور الثاني وسبق ان فاز على القنطرة ٦-صفر، وسينتهز فاروق جعفر مدرب الزمالك الفرصة لاشراك مهاجمه العائد عبد الحميد بسيوني للمرة الاولى هذا الموسم.

وفي الاسكندرية، تقام المباراة المرتقبة بين ناديي المدينة، الاتحاد صاحب الشعبية الجارفة والكروم.

وكان الفريقان التقيا في الدوري الحالي مرتين وفاز الكروم اولاً ٥-٢ ثم رد الاتحاد اعتباره وفاز ٣-١.

والفريقان نجحا في الفوز في الدور الماضي خارج ملعبيهما في القاهرة، وحقق الاتحاد كبرى المفاجآت بالفوز على الاهلي ١-صفر وفاز الكروم على المعادن ٢-صفر.

وكانت شائعة قوية سرت في الاسكندرية خلال الايام الماضية حول محاولة عدد من انصار الكروم التأثير على عدد من لاعبي الاتحاد الاساسيين احمد ساري واحمد الشاذلي ومجدي الرشيدي، وكلهم كانوا لاعبين سابقين في الكروم... وتتخذ سلطات الامن بالمدينة اجراءات مشددة بعد ان نفدت تذاكر المباراة قبل يومين من موعدها.

الاهلي ومحمد عمارة

على صعيد آخر، وافق مجلس ادارة النادي الاهلي على الاستغناء مباشرة عن الظهير الايسر محمد عمارة للاحتراف على الفور في نادي هانزا روستوك الالماني مقابل ٦٠٠ الف دولار.

وهي المرة الاولى في تاريخ النادي الاهلي التي يستغني فيها عن احد لاعبيه خلال الموسم، لكنه اللاعب الثالث من الاهلي الذي يحترف في احد اندية المانيا بعد الثنائي هاني رمزي وسمير كمونة اللذين يلعبان حاليا لنادي كايزرسلاوترن بطل الدوري.

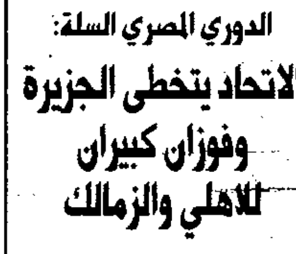
ورغم تاكيدات ثابت البطل مدير الكرة والالماني راينر تسوبيل المدير الفني للاهلي على وجود البديل الكفء لعمارة في الفريق ممثلا في ياسر ريان او الصاعد اسامة حسن، الا ان جماهير واعضاء الاهلي صبت جام غضبها على ادارة النادي للتفريط في احد نجوم الفريق خلال الموسم. وجاء قرار الاستغناء في توقيت صعب أثر خروج الاهلي من كاس مصر لهزيمته من الاتحاد وخسارته لنقطتين في الدوري بعد تعادله في القاهرة مع غزل المحلة.

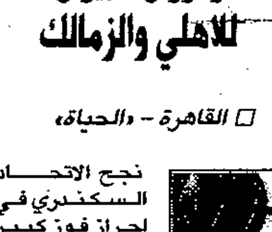
وكان الاهلي ضم محمد عمارة من بلدية المحلة قبل عامين في اعقاب صراع عنيف مع الزمالك وشارك عمارة في فوز الاهلي ببطولة كاس النخبة العربية ١٩٩٨ والدوري الممتاز ٩٧-٩٨، وهو احد الاعمدة الرئيسية في فوز منتخب مصر بكاس الامم الافريقية في بوركينا فاسو ١٩٩٨. واختير كاحسن ظهير ايسر في افريقيا بعد الدورة.

وسيلعب عمارة في هانزا روستوك بجوار مواطنه وزميله القديم ياسر رضوان، وكان الاثنان من نجوم بلدية المحلة من ١٩٩٣ الى ١٩٩٧. ويمتد عقد عمارة مع هانزا روستوك حتى حزيران (يونيو) ٢٠٠٢، ويحق له اللعب مع منتخب مصر في كل مبارياته الدولية الرسمية طوال مدة التعاقد.

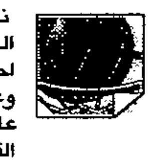
الدوري المصري السلة:

الاتحاد يتخطى الجزيرة وفوزان كبيران للاهلي والزمالك





□ القاهرة - «الحياة»



نجح الاتحاد السكندري في احراز فوز كبير وغال خارج ملعبه على الجزيرة القاهري ٧٥-٦٨، ضمن المرحلة الثالثة من الدوري المصري لكرة السلة، متخطياً عقبة صعبة في طريقه الى استعادة اللقب الذي يعانده منذ خمسة اعوام.

وتالق نجما الاتحاد اسماعيل احمد واحمد الجزار وكانا مفتاح فوز الفريق بمحاولتهما الهجومية الناجحة واختراق دفاع الجزيرة المنيع.

وتمكن الاتحاد من انهاء الشوط الاول لمصلحته ٣٦-٣١ مع اداء رائع لدفاعه في الضغط على فتحي عبدالعزيز هداف الجزيرة الذي لم يتمكن من تسجيل اكثر من ١١ نقطة طوال المباراة.

واستعرض نجوم الزمالك شريف الصنادبلي واحمد عرابي وهشام ابو سريع والحسيني سمير في مباراتهم ضد الشمس، وحققوا اكبر فوز هذا الموسم على الاطلاق ١١٧-٦٨ بعد لقاء من جانب واحد من البداية الى النهاية.

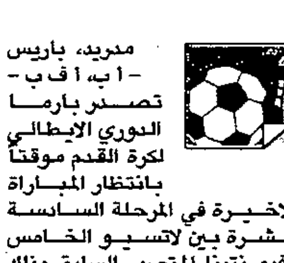
وتالق الحسيني بشكل لافت في الهجوم الخاطف وسجل ٣٨ نقطة وهو الهداف الاول للمسابقة.

وفاز الاهلي على مضيفه المقاولين العرب ١٠٠-٨٣ في مباراة قوية هجومياً، وكان احمد خالد لاعب ارتكاز الاهلي السابق افضل لاعبي فريقه تحت السلتين، وتاثر الاهلي نسبياً لغياب عدد من لاعبيه الاساسيين، وكان صانع الالعاب طارق خيري نجم المباراة الاول وسجل ٢١ نقطة وصنع ١٢ تمريرة نهائية لزملائه وخطف ٥ كرات من ايدي لاعبي المقاولين.

ووفقاً لنظام المسابقة، سيتم ترتيب الفرق في نهاية الموسم، وتتاهل الفرق الخمسة الاولى الى النهائيات ويحصل صاحب المركز الاول على ٥ نقاط ويليه الثاني برصيد ٤ نقاط ثم ٣ و٢ و١ للفرق من الثالث الى الخامس، وتضاف اليها النقاط التي حصلت عليها فرق الاهلي والجزيرة والاتحاد والالومنيوم والزمالك في بطولة الشباب، وهي ٥ و٤ و٣ و٢ و١ على التوالي، وتقام ٤ دورات مجمعة اخرى لتحديد البطل في نهايتها.

البطولات الاوروبية المحلية

٣ أهداف لبالبو وزاموانو و٢ لرونالدو



مدريد، باريس - ا ب، ا ف ب - تصدر بارما الدوري الايطالي لكرة القدم موقتاً بانتظار المباراة الاخيرة في المرحلة السادسة عشرة بين لاتسيو الخامس وفيورنتينا المتصدر السابق وذلك بعد فوزه الكاسح على مضيفه بياتشنزا ٦-٣.

وسجل المهاجم الارجنتيني ابيل بالبو ٣ أهداف لفريقه الجديد وهو الذي صام عن التهديف في جميع المراحل السابقة علماً بانه لم يشارك في اللقاء إلا لان انريكو كييز مصاب. وسجل للفائز ايضاً باولو كريستالليني (خطا في مرمى فريقه) وفورر والارجنتيني كريسبو، وللخاسر سيموني اينزاغي (٢) وكريستالليني.

ويملك بارما ٣٢ نقطة بفارق الاهداف عن فيورنتينا و٥ نقاط عن انتر ميلان الذي حقق فوزاً كاسحا على فينيتسيا ٦-٢. وسجل البرازيلي رونالدو (٣ من جزاء و٧٢) وروبرتو باجيو (٢٤) والتشيلي زامورانو (٢٨ و٤١ و٤٨) للفائز، ومانييرو (١٩ و٨٩) للخاسر امام ٦٠ الف متفرج.

وحقق ميلان الذي صار رابعاً برصيد ٢٧ نقطة على غرار انتر ميلان تعادلاً باهتاً مع مضيفه امبولي ١-١ وسجل له هدفه الالماني تسيغه في الدقيقة ٨٣ فانقذه من الخسارة، وحقق يوفنتوس السابع برصيد ٢٣ نقطة تعادلاً مخيباً ايضاً بتعادله وضيفه باري ١-١. سجل للاول الهولندي دافيدز (٤٨) وللثاني السويدي اندرسون من ركلة جزاء (٧٦).

اما روما السادس برصيد ٢٤ نقطة فسقط خارج ارضه امام كالياري بثلاثة اهداف للفيكيو (هدفان) وغوتييري مقابل اربعة اهداف تبادل تسجيلها موتزي واونيل بمعدل اثنين لكل منهما.

وتعادل سمبدوريا وبولونيا ١-١. سجل للاول باليبري وللثاني سينيوري، وتغلب فيتشنزا على ساليرنيتانا بهدف سجله باسكوالي لويزو، وخسر بيروجيا امام أودينيزي بهدف للياباني ناكاتا مقابل ثلاثة لبييريني والبرازيلي اموروزو وسوزا.

اسبانيا

قاد البرازيلي الدولي ريفالدو فريقه برشلونة الى الفوز على اتلتيك بلباو ٤-٢ في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم والى المركز الثاني موقتاً في الترتيب العام برصيد ٢٨ نقطة بفارق الاهداف امام سلتا فيغو وريال مدريد وفالنسيا ونقطة واحدة خلف مايوركا. وسجل لويس انريكه (٢٣) والهولندي فيليب كوكو (٤٠) والبرازيلي ريفالدو (٥٣ و٨٥) اهداف برشلونة، واسماعيل اورزايز (٥١) وخولين غيريرو (٧١) هدفي بلباو الذي تجمد رصيده عند ٢٦ نقطة وبقي في المركز السابع. اما الاجمل فكان هدف كوكو الذي سجل من ضربة مقصية رائعة. وتحولت ارضية الملعب في المباراة التي شهدها ٤٠ الف متفرج «فقط» الى مستنقع كبير بفعل المطر الغزير.



زيدان يتسلم الكرة الذهبية قبيل المباراة ضد باري. (رويترز)

بعدما انتهت مدة اعارته

رئيس النصر يرحب بعودة كينيدي

□ الرياض - «الحياة»

رحب رئيس نادي النصر السعودي لكرة القدم الأمير فيصل بن عبدالرحمن بعودة مهاجم الفريق السابق الغاني أوهين كينيدي (٢٦عاماً) المحترف حالياً في صفوف انقرة التركي. ويأتي الترحيب بعد ان ظهرت الحاجة الماسة الى كينيدي خلال المباريات السابقة التي خاضها الفريق وافتقاده المهاجم القناص.

وكانت إدارة النصر طلبت مبلغ مليون وخمسمائة الف ريال (نحو ٤٣٠ الف دولار) للاستغناء عن كينيدي نهائياً وهو الذي اثبت جدارته في الدوري التركي، وكان احد ابرز المهاجمين الذين تالقوا في الملاعب السعودية منذ ان حضر عام ١٩٩٣. واسهم المهاجم الغاني في فوز النصر ببطولة الدوري ١٩٩٥ وسجل ١٥ هدفاً فتوج هدافاً، ثم انتقل مطلع الموسم ١٩٩٧ الى انقرة مقابل ١٠٠ الف دولار على سبيل الاعارة لمدة موسم واحد.

على صعيد آخر، تكفلت شخصية رياضية سعودية كبيرة غير نصراوية في ميولها بدفع كافة التكاليف المالية التي يحددها الإتحاد الدولي بشأن اللاعب النصراوي نهار الظفيري السعودي الجنسية الكويتي المنشأ الذي كان يلعب مع كاظمة الكويتي. وقد تفاقمت الأوضاع بين النصر وكاظمة خلال الاشهر الثلاثة الماضية وتحديداً قبل مباراتهما ضمن التصفيات الآسيوية للأندية أبطال الدوري، حيث طلب كاظمة من النصر ٣٠٠ الف دولار للتخلي عن اللاعب واصر النصر على تخفيض المبلغ.

وكان الإتحاد السعودي سجل الظفيري ضمن أعضاء المنتخب السعودي المشارك في بطولة الخليج التي اقيمت مؤخراً في البحرين وهي أول بطولة دولية له، لكنه لم يشارك فيها.

وتنتظر الإدارة النصراوية القرار النهائي الذي سيصدره الإتحاد الدولي بهذا الشأن خلال الأيام المقبلة.

تشكيلة مغربية من ٢١ لاعباً للمباراة الودية ضد فرنسا

■ الرباط - ا ف ب - اختار مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم الفرنسي هنري ميشال تشكيلة من ٢١ من ١٧ لاعبا، اغلبهم يلعبون ضمن الاندية الاوروبية، للمباراة الدولية الودية ضد فرنسا في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الحالي على ملعب فيلودروم في مرسيليا.

ووجد ميشال ضالته في حارس مرمى دينامو بوخارست الروماني خالد الفهامي، الذي كان ضمن القائمة الرسمية التي خاضت تصفيات مونديال ٩٤ الاميركي، لكنه لم يشارك في اي مباراة.

وتدخل المباراة في اطار استعدادات المغرب لمباراته الثانية ضمن تصفيات المجموعة الثانية لكاس الامم الافريقية ضد غينيا في ٢٤ الحالي.

وسبق للمغرب الذي فاز في مباراته الاولى في التصفيات على سيراليون ٤-صفر، ان التقى فرنسا وديا في دورة الحسن الثاني قبيل مونديال فرنسا وتعادلا ٢-٢ قبل ان يفوز بركلات الترجيح ٦-٥. وهنا اللاعبون:

- للمرمى: ادريس بن زكري (المغرب الفاسي) ومصطفى الشاذلي (الرجاء البيضاوي) وخالد الفهامي (دينامو بوخارست الروماني).

- للدفاع: السماحي التريكي (لوريان الفرنسي) ونور الدين النيبت (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وعبد الاله صابر (سبورتينغ البرتغالي) وعبد الكريم الحضريوي (الكمار الهولندي) ويوسف روسي (رين الفرنسي) ولحسن ابرامي (جانكلير التركي) ورشيد نكروز (باري الايطالي).

- للوسط: جمال السلامي (بشيكتاش التركي) وسعيد شيبا (كومبوستيلا الاسباني) ويوسف شيبو (بورتو البرتغالي) وطاهر الخلج (بنفيكا البرتغالي) ومصطفى حجي (ديبورتيفو).

- للهجوم: صلاح الدين بصير (ديبورتيفو) وعبد الجليل حدا كاماتشو (خيخون الاسباني) وعادل رمزي (فيللم تيلبورغ الهولندي) وعلي الخطابي (هيرينفين الهولندي) وامزين غريب (مولوز الفرنسي) ورشيد روكي (اشبيلية الاسباني).

كرة المضرب الدولية

اينكفيست بطل اديلاييد

■ اديلاييد، الدوحة - ا ف ب - احرز السويدي توماس اينكفيست المصنف ثانياً لقب بطل دورة اديلاييد الاسترالية لكرة المضرب بفوزه على الاسترالي ليتون هويت بطل العام الماضي ٤-٦ و٦-١ و٦-٢.

واهدر هويت (١٧ عاما) فرصة لاحراز اللقب للمرة الثانية على التوالي عندما حسم المجموعة الاولى لمصلحته ٦-٤، بيد انه استسلم امام قوة ارسال اينكفيست، الذي كان يخوض دورته الاولى منذ ٦ اشهر بسبب الاصابة.

وعبر اينكفيست المصنف ٢٢ عالمياً عن سعادته بفوزه بلقبه الرابع عشر منذ احترافه والاول منذ دورة ميونيخ الالمانية في نيسان (ابريل) الماضي، وقال «اني سعيد جدا بهذا الفوز خصوصاً انه جاء بعد معاناة من الاصابة استمرت ٦ اشهر».

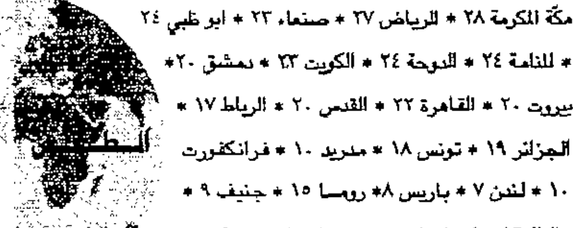
دورة قطر

وفي نصف نهائي دورة قطر، فاز الانكليزي تيم هنمان المصنف اول على المغربي كريم العلمي ٦-٤ و٦-٢ في ساعة و١٥ دقيقة، واكد العلمي ان التعب والارهاق اللذين لحقا به بعد مباراته الماراتونية مع مواطنه هشام ارازي في الدور ربع النهائي كان لهما دور في خسارته امام هنمان.

وفي المباراة الثانية من الدور نصف النهائي، فاز الالماني راينر شوتلر، الصاعد من التصفيات والمصنف ١١١ عالمياً على الفرنسي سيدريك بيولين المصنف سابعا في الدورة ٣-٦ و٦-٢ و٧-٥ في ساعتين وتسع دقائق.

وكان شوتلر حقق المفاجاة باخراجه الكرواتي غوران ايفانيسيفتش من ربع النهائي.

مكة المكرمة ٢٨ * الرياض ٢٧ * صنعاء ٢٣ * ابو ظبي ٢٤ * المنامة ٢٤ * الدوحة ٢٤ * الكويت ٢٣ * دمشق ٢٠ * بيروت ٢٠ * القاهرة ٢٢ * القدس ٢٠ * الرباط ١٧ * الجزائر ١٩ * تونس ١٨ * مدريد ١٠ * فرانكفورت ١٠ * لندن ٧ * باريس ٨ * روما ١٥ * جنيف ٩ * مالطا ١٦ * اسطنبول ٧ * مونتريال -٤ * موسكو -٣ * نيويورك ٢ * واشنطن ٢.





الاثنين ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٤ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٤

AL HAYAT MONDAY 11 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13094



■ أول الكلام:

● للشاعر السوداني الكبير محمد المهدي المجذوب:

- وامّحت الألوان في عماية الوهج
ويظر الصبح الى مصباحه اختلج
ويكذب العيان
وأمن الخراب في سكينة الغياب
واتحد الذهاب والإياب!!

●●●

● إثر انتهاء حرب الخليج وتحرير الكويت... والأمم المتحدة ومجلس الأمن بقيادة سيدة القوة اميركا، وخلفها أوروبا: كلهم يتحدثون عن اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، لأنه: مجرم، سفاح، ديكتاتور، قاتل لشعبه قبل جاره... ومنذ عهد الرئيس الاميركي بوش، والبيت الأبيض يؤكد: انه سيسقط صدام حسين، بينما الشعب العراقي يكتوي بنارين: حكم الفرد الظالم له في الداخل، والمقاطعة العالمية والحصار الاقتصادي حتى صار شعباً من الفقراء والمرضى!!

● والسؤال العربي: هل ستسقطون (المذكور)... أم ما زالت في «لعبة الامم» فصول لم تنفذ؟!

نظام الولايات المتحدة، والأمم المتحدة، وكل (متحدة) عالمية: لا يجيز لدولة أو هيئة إسقاط نظام أو رئيس، بل شعبه هو الذي يقرر ذلك ويبادر به... وأحياناً يقولون: «السياسة عاوزه كده!»، فهل هذه هي أبعاد السياسة الدولية؟!

السياسة - ايضاً - هي: القرار السياسي النابع من مصالح القوة اليوم، وأميركا المتفردة بالقوة: استحوذت على حق القرار السياسي العالمي، وألغت وجود أوروبا بعد ان ذيلت بريطانيا لها، و(خصرت) روسيا بعد ان صارت تحتاج الى حبة قمح من اميركا، وتعرف (ألعاب) الصين في المد والجزر!!

●●●

● والسؤال الحزين: اين (الوطن) إذن في ما يجري تحت مظلة أو ادعاء تأديب النظام أو الحاكم، والخاسر في هذا التأديب هو: الوطن، وهو الشعب، وحتى الجيران أيضاً؟!

الوطن... هو: الأمة، الشعب، الناس، القاعدة العريضة الأهم، وليس هو النظام ولا الحاكم!

الوطن، في هذه الأزمة العالمية المخجلة للأمم المتحدة ومجلس الأمن وحقوق الانسان، ليس هو: صدام حسين، ولا نظام حكمه، ولا حزبه... ذلك ان اميركا ضربت الوطن: الأمة، الشعب، وأمدت في طغيان مهين وعميم!

لا خارطة، اذن، لدى الولايات المتحدة العظمى لـ (الوطن)... الا: الوطن الاميركي، وحده، هذا المغروس في الكرة الأرضية منذ مئتي عام ونيف، ومنذ قال توم بين عبارته المشهورة: «العالم قريتي»، وحتى جاء اليهود ونبشوا قبر «أبو العالم» حقداً عليه!

والوطن الاميركي يقوم على ركيزتين: مصلحته في أن يسود، وسيادته في مصلحته... ولذلك تركزت كل شرايين سياسته في أبعاد (القوة) التي فرخت منذ البداية: الكاوبوي، ورامبو، والاميركي التايكون!

●●●

● واذن... صدام ليس هو العراق، ولكن اميركا تضرب العراق، الوطن والشعب واقتصادهما، وتبقي على صدام!

وصدام: ليس مواطناً اميركياً، ولكنه اجتاح الكويت قبل تسع سنوات بجنون الغي من بصيرته وعقله: الرؤية والحصافة فتقهقر بمصالح (كل العرب) الى وراء الوراء، ومنح اميركا وأتباعها، ان يأتوا بقضهم وقضيضهم الى الخليج الذي كان آمناً مستغرقاً في أحلام وأماني التنمية، لتبقى أميركا فيه حتى يقيض الله للعرب من جديد ان يشفوا من هزالهم!

وصدام: تسبب في نزح ثروات الخليج، وتسبب في مديونية الخليج لأميركا، ومكّنها من التحكم في أقدار ومصير الخليج... فهو أحد الأسباب الرئيسية لتهاوي أسعار النفط!!

فهل تريد اميركا ان (تتعاقد) مع شخص تختاره بمواصفات خاصة بمصالحها ليجلس في كرسي القيادة ويشكل نظاماً سياسياً جديداً للعراق؟!

عبدالله الجفري

الضجيج يؤذي الجنين ويهدد الصحة العامة

□ القاهرة - مصطفى أبو هارون

■ اكدت دراسة صادرة عن وزارة شؤون البيئة المصرية أن تعرض السيدة الحامل للضوضاء يجعلها عرضة للاضطرابات وفي حال عصبية غير مستقرة ما يؤثر على الجنين، وتنجب اطفالاً صغار الحجم وناقصي النمو وقد يصاب الجنين بتشنجات عصبية وتشوهات خلقية وان الضوضاء تؤدي احياناً إلى الإجهاض وعدم إكتمال الحمل. وفي الدراسة ان «الضوضاء تسبب ٢٠ في المئة من الحوادث المهنية و٣٠ في المئة من ايام العمل الضائعة وانخفاض رغبة العاملين وكثرة تغيبهم عن العمل وخفض القدرة الانتاجية للفرد». واضافت أن الضوضاء الصادرة من الآلات داخل المصانع تهدد العمال بالصمم المهني إذا زادت شدتها على ٩٠ ديسيبل طوال ساعات العمل اليومي. وأن الضوضاء البيئية المزعجة التي يتعرض لها الانسان في حياته اليومية التي تصدر من ابواق السيارات ومكبرات الصوت والاصوات العالية للتلفزيون فإنها تؤثر على الصحة النفسية والعصبية للإنسان وتسبب الضيق والقلق وتهدد صحته البدنية والنفسية والعصبية.

وأشارت الى أن الضوضاء تؤثر على تلاميذ المدارس وتضعف استيعابهم وفهمهم للدروس وعدم قدرتهم على حل ابسط العمليات الحسابية وإرهاقهم عصبياً والشعور بالمرض، وتؤثر ايضاً على سلوكهم وتجعلهم أكثر عنفاً وقلقاً وعديمي التركيز.

... والعصافير صماء في لندن

□ لندن - «الحياة»

■ ... وفي بريطانيا بدأت العصافير تفقد الحانها وانغامها. وكشفت أمس دراسة للجمعية الملكية لحماية الطيور في المملكة المتحدة ان ضوضاء السيارات حولت الكثير من العصافير الى طيور صماء. الصافر الذهبي من بين تلك التي تأذت من الضوضاء وتشويه الطبيعة على يد الانسان.

وأشارت الدراسة الى ان العصافير لا تسمع بعضها البعض وتفتقد الى التواصل بين الانثى والذكر وتعلم الغناء، وان عصافير الغابات نسيت اغانيها وتنافرت انغامها واصبحت تقلّد الأصوات التي تثيرها الهواتف النقالة وصفارات سيارات الاسعاف واشارات الانذار والتحذير...

طقس أبو ظبي لعلاج المرضى الألمان

□ أبو ظبي - «الحياة»

■ وصلت الى ابو ظبي امس الدفعة الأولى من مرضى التكيّس الليفي في المانيا لتلقي العلاج الطبيعي في مناخ دافئ.

ويأتي وصول هذه الدفعة الى ابو ظبي في إطار اتفاق بين السيدة كريستان هرزوغ زوجة الرئيس الالماني رومان هرزوغ والسيد نويل مسعود مدير فندق أبو ظبي انتركونتيننتال يقدم بموجبه الفندق إقامات مجانية للمرضى ومساعدة مؤسستها على علاج المرضى.

وسيقيم المرضى ثلاثة اسابيع في المناخ الدافئ لمدينة أبو ظبي وعلى شواطئها للعلاج من ضيق التنفس حيث ان هذا المرض الوراثي غالباً ما تظهر عوارضه في سن مبكرة وهو عبارة عن خلل عام للفرد عادة ما ينتج عنه التهاب في الجهاز التنفسي.

وستصل في اطار هذا الاتفاق الى ابو ظبي مجموعات اخرى من المرضى على مدى السنوات الخمس المقبلة.

□ السوبرانو كيري تي كاناوا (٥٤ عاماً) التي ولدت في نيوزيلاندا وبرست الأوبرا في لندن وطلقت العام الماضي زوجها المهندس الاسترالي مدير أعمالها ديسموند بارك بعد ٣٠ سنة زواج، تستعد لجولة غنائية أوبرالية في اليابان وأداء كابريشيو لريتشارد شتراوس في غليندبوم السبت المقبل. (ريكس)

اللغز في القدرة على التأقلم مع الحياة الصعبة

عميدة المعمرين أميركية واليابان تحمل الرقم القياسي

■ باريس - أ ف ب - افسحت عميدة المعمرين الفرنسيين جان دومين التي توفيت أخيراً عن ١١٢ عاماً المجال امام ماري بريمون المولودة في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٨٨٦ اي بعد شهر وخمسة ايام من دومين لتخلفها في لقب عميدة المعمرين الفرنسيين.

وتبلغ عميدة المعمرين في العالم الاميركية سارة كنوس كلارك ال ١١٨ من العمر.

وقد ولدت في ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٨٨٠ في بنسلفانيا وتعيش في ماوى للعجزة محاطة بذكرياتها وبصورة للعائلة تشمل ستة اجيال من ابنائها واولادهم.

وقال الدكتور جان - ماري روبين الباحث حول المعمرين وامتداد العمر لوكالة فرانس برس ان ارتفاع معدل الاعمار في الدول الغربية وتراجع معدل الوفيات لدى المسنين سيؤدي الى «انفجار حقيقي للمعمرين» يزداد بـ «وتيرة متسارعة».

واشار روبين الى ان فرنسا كانت تحصي ٣٥٠٠ معمر العام ١٩٩٠ وسيتراوح عددهم بين ٧٥٠٠ و٨٥٠٠ في مطلع القرن الجديد.

وافاد علماء الاسكان ان ١٢ بلدا (النمسا وبلجيكا والدنمارك وبريطانيا وفنلندا وفرنسا واليابان والمانيا والنروج والسويد وايطاليا وسويسرا) تضم مجتمعة اكثر من ١٢ مليون شخص تزيد اعمارهم عن ٨٠ عاما. وفي العام ١٩٩٠ بلغ عدد المعمرين في هذه الدول ١٧٨٣٥ في مقابل ٨٠٩ فقط العام ١٩٥٠.

ويزيد عدد المعمرين في اليابان اليوم عن ثمانية آلاف شخص. وتحمل اليابان الرقم القياسي بين الدول في معدل الاعمار.

اما الفرنسيون والذين ما زالوا ضمن «الحدود المعقولة» فان معدل العمر يزداد سنة عند الولادة كل خمس سنوات. وبلغ هذا المعدل ٧٣,٨ سنة للرجال و٨١,٩ للنساء العام ١٩٩٦.

واعتبر روبين ان هذا الارتفاع في معدلات الاعمار مرده خصوصاً الى تحسن ظروف الحياة والعناية الصحية والتطور في المجال الطبي.

لكن ذلك لا ينفي وجود معمرين في مناطق اقل رفاهية مثل الانديز والصين والقوقاز، لكن المعمرين لا يلقون الضجة نفسها لافتقار المستندات الرسمية وصعوبة التمييز بين الواقع والدعاية.

ويعتبر الاخصائيون ان المعمرين يشكلون حالة مقاومة استثنائية للمرض وقدرة قوية على التأقلم مع ظروف الحياة الصعبة. لكن الامر لا يعني وجود وصفة سحرية لاطالة الحياة.

فلا المناخ او النظام الغذائي يفسران وحدهما لغز المعمرين. ولم يعد الامتناع عن التدخين احد عوامل اطالة الحياة فعميدة المعمرين الفرنسيين الراحلة جان كالمين استمرت في التدخين واميل اكبر معمر في فرنسا لم يفارق غليونه حتى وفاته عن ١١٠ سنوات.

لكن المفارقة الاخيرة تبقى في عدم المساواة بين الرجل والمراة ففي سبع حالات من اصل ثمانية تكون المعمرة امراة ويفترض العلماء ان حماية هرمونية قد تفسر هذا الاختلاف.

وتكمن تعزية الرجال في انهم عندما يجتازون عتبة المئة يكونون في حال جسدية وعقلية افضل من النساء.

عيون وآذان

حملت صحف لندن الأسبوع الماضي إعلاناً على شكل ورقة صغيرة منفصلة داخل اعدادها يقول في صفحة منه «هل أنت خائف من العودة الى بيتك الليلة ومواجهة زوجتك؟».

وتشرح الصفحة الثانية الموضوع بالحديث عن حارس ليلي، طويل عريض قوي البنية، تضربه زوجته كل ليلة، حتى أنها كسرت بعض أضلاعه واقتلعت كتلاً من شعره. وهو يستطيع بضربة واحدة ان يضعها عند حافة الموت، إلا انه لا يفعل بل ينكمش على نفسه ويحمي رأسه بيديه، فيما هي تنهال عليه ضرباً كل ليلة.

الدعاية هذه كانت لبرنامج اذاعته محطة التلفزيون الرابعة عن «الأزواج المضروبين»، لأن الشائع هو ان يضرب الأزواج زوجاتهم، ولم أشاهد البرنامج، على الرغم من الاغراءات، فعندي اسباب كثيرة للخوف ليس الضرب المتبادل احدها.

قرأت الدعاية عن البرنامج التلفزيوني يوم عودتي الى لندن من نيويورك، وقد وصلت اليها خائفاً، فقد اخترت كتاباً للقراءة في الطائرة حرمني النوم في تلك الرحلة الليلية، وانتقلت الى الافلام المعروضة، فازداد خوفي، إلا انني ابدأ بالكتاب.

الكتاب هو «تهريب ارمجدون» أي المعركة النهائية الفاصلة بين الخير والشر، من رنسلار لي الثالث (هل كان الأول والثاني كتّاباً ايضاً؟)، وهو يتحدث عن تهريب المواد النووية من الاتحاد السوفياتي السابق.

وقرأت ان بين المواد المهربة التي ضبطتها الاجهزة الالمانية وحدها نظارات مقرّبة تحتوي على تريتيوم، وكوبالت - ٦٠، وكادميوم - ١٠٩، وسيزيوم - ١٣٧، ويورانيوم مستعمل، وكريبتون - ٨٥، ويورانيوم خام، ويورانيوم طبيعي، وبودرة يورانيوم.

وفي حين أنني لا أعرف كيف تصنع قنبلة نووية، فإنني أفترض من سياق الكتاب ان المواد السالفة الذكر تدخل في هذه الصناعة. ومع ذلك انكر من افلام «سوبرمان» ان له علاقة بمعدن كريبتون. فهل تكون السيدة زوجته تستعمل بودرة اليورانيوم كمستحضر تجميل؟

قرأت بعد ذلك ان طرق التهريب التقليدية للمخدرات والسلاح من آسيا الوسطى الى ايران والعراق وباكستان والشرق الأوسط يمكن ان تستخدم بسهولة لتهريب أسلحة نووية أو مواد تستعمل في صنعها. والموضوع ليس صعباً فقد أدى انهيار الاتحاد السوفياتي الى فوضى بين السنوات ١٩٩١ و١٩٩٤، وضاعت مواد نووية كثيرة، ربما تكون وصلت الى المشترين فعلاً. وفي حين يتحدث الكتاب عن حالات كثيرة صودرت فيها هذه المواد في أوروبا الشرقية، فإنه لا يسجل مصادرات مماثلة في الشرق الأوسط غير انه يورد اسماء شركات تهرب المواد الى العراق وغيره، ويتحدث عن أشخاص معروفين بنشاطهم في هذا المجال.

باختصار، تركني «لي» الثالث في حالة رعب مطبق من ان تصل المواد النووية الى منظمة ارهابية في الشرق أو الغرب، فقد كنت أعتقد ان امتلاك دولة ارهابية مثل اسرائيل أسلحة نووية رعب كاف.

طويت الكتاب، وحاولت أن أنسى موضوعه بمشاهدة احد الأفلام المعروضة، وفوجئت بوجود فيلم اسمه «ارمجدون» من تمثيل بروس ويليس وليف تايلر وهو يتحدث عن شهاب محترق يدمر شرق الولايات المتحدة، وينذر بأن تتبعه شهب تدمر العالم. وتركت الفيلم ووكالة الطيران والفضاء الوطنية (ناسا) تحاول إرسال فريق لتدمير الشهاب بسلاح نووي.

انتقلت الى فيلم اسمه رونين، من تمثيل روبرت دي نيرو وجان رينو وناتاشا ماكلهون، وعلمت ان «رونين» اسم ساموراي يابانيين يعملون كمرتزقة، فالفيلم يضم عملاء سابقين للمخابرات الاميركية والالمانية والروسية، كل منهم يعمل لحسابه الخاص. وباختصار، فموضوع الفيلم هو حقيبة معدنية يفترض ان تضم سلاحاً نووياً، يحاول عملاء لجيش التحرير الايرلندي الحصول عليها. وان كان من ايجابية في هذا الفيلم فهي انه ينتهي من دون ظهور أي إرهابي من الشرق الأوسط فيه، كعادة الأفلام الاميركية.

وهكذا كان ووصلت الى لندن مرعوباً، فلم انم مع فارق الوقت بين جانبي المحيط الاطلسي. وحاولت ان أقرأ الجرائد الانكليزية فسقطت في يدي دعاية البرنامج التلفزيوني عن النساء اللواتي يضربن أزواجهن.

هل يعني كل هذا ان المجانين الذين يتنبأون بنهاية العالم في السنة الفين هم العاقلون الوحيدون بيننا؟ إذا انتهى العالم فعلاً فعزاء العربي انه لن يكون وحيداً، وانما على طريقة «حط راسك بين الروس، وقول يا قطاع الروس». وعزاؤه الآخر انه لن يموت ضرباً بيدي زوجته، فعندنا كما أسلفت، مصائب كثيرة إلا ان هذه ليست احداها.

جهاد الخازن

صوفي لن تتقمص ديانا

□ لندن - «الحياة»

■ التمست صوفي رايس جونز (٣٣ عاماً) خطيبة الأمير ادوارد من ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية ألا تمنحها لقب اميرة لأنه يجعلها تقارن بالأميرة ديانا، وهي مصممة على أن تكون نفسها لها شخصيتها المستقلة والمختلفة.

وقالت إنها فتاة عاملة أمضت السنوات الخمس الأخيرة في معرفة زوجها المستقبلي. وهي لا تحاول أن تنافس او تحاكي أو تضاهي ديانا بعينيها الزرقاوين وشعرها الأشقر الأملس بطريقة تصفيفه او بتصميم ملابسها الأنيقة أو بارتيادها نادي هاربور الرياضي في تشيلسي الذي ارتادته ديانا.

ومع رغبتها في ان تمنح لقب دوقة كمبريدج، فإن صوفي ترفض أي تشابه أو تماثل مع ديانا.





الحق على السرعة في مصرع اميرة ويلز

■ لندن - رويترز - ذكرت تقارير إعلامية بريطانية امس ان تحقيقاً رسمياً في حادث السيارة الذي أودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها المصري عماد الفايد في باريس خلص إلى انه لا احد من الذين على قيد الحياة مسؤول عن الحادث.

وكتبت صحيفة «صنداي ميرور» ان التحقيق الذي رأسه القاضي الفرنسي هيرفي ستيفان بدأ بعد فترة وجيزة من موت ديانا في ١٩٩٧ واستكمل الاسبوع الماضي.

واضافت انها حصلت على اجزاء رئيسية من التقرير على الرغم من الاجراءات الامنية المشددة المحيطة به.

وقالت إنه طبقاً لهذه الاجزاء، فإن الشخص الوحيد الذي كان يمكن تحميله المسؤولية هو سائق السيارة هنري بول الذي مات.

ونقلت قناة الأخبار التلفزيونية المكتوبة في هيئة الاذاعة البريطانية عن القاضي ستيفان قوله في التقرير ان الحادث وقع نتيجة «السرعة المفرطة» و«عدم تحكم السائق في السيارة».

محققو باريس شددوا مراراً في الحادث على السرعة الكبيرة التي كان يقود بها بول السيارة وارتفاع نسبة الكحول في دمه وقت وقوع الحادث.

وذكرت «صنداي ميرور» انه ستسقط اتهامات القتل الخطأ ضد مصورين صحافيين لاحقوا السيارة بعد مغادرتها فندق ريتز.

واضافت ان المصورين الذين كانوا أول من وصل إلى مكان الحادث لن يواجهوا سوى اتهامات أقل خطورة وان مديري فندق ريتز لن يحاكموا بتهمة الاشتراك في القتل الخطأ.

واشارت إلى ان اصحاب شركة تاجير السيارات الليموزين الذين قدموا السيارة لن يواجهوا اي اتهامات لعدم توفيرهم سائقاً للسيارة عند طلبها.



● إستقبلت اللبنانية الأولى السيدة أندريه اميل لحود وفداً من الهيئة الوطنية للطفل اللبناني برئاسة الدكتورة نور سلمان وعضوية اللجنة المركزية ورؤساء مكاتب الفروع في المحافظات اللبنانية. وقدمت الدكتورة سلمان ملفاً يضم انجازات الهيئة والخطط المستقبلية لشؤون وحقوق الطفل وطلب الوفد اللبنانية من الأولى مؤازرتها لتفعيل خطاب القسم على الصعيدين الوطني والاجتماعي.

● اعتمد مجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في اجتماعه الثمانين برئاسة أمير الكويت بتاريخ ١١ رمضان ١٤١٩هـ الموافق ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨م، توصية مجلس الجوائز في المؤسسة بالفائزين بجوائز المؤسسة لعام ١٩٩٨م كالآتي: جائزة الكويت لعام ١٩٩٨: في العلوم الأساسية (البلومرات) فاز بالجائزة السيد الدكتور محمد داود (تونسي الجنسية) الذي يعمل باحثاً علمياً بمختبر ليون بريوين في باريس في مجال العلوم الأساسية (البلومرات).

وفي العلوم التطبيقية (المعلوماتية) فاز بالجائزة مناصفة كل من: الدكتور فؤاد عبدالله طوبجي (لبناني الجنسية) الذي يعمل أستاذاً في كلية الهندسة الكهربائية والكومبيوتر في جامعة ستانفورد في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأميركية، والدكتور ياسر سعيد أبو مصطفى (مصري الجنسية) الذي يعمل أستاذاً في كلية الهندسة الكهربائية وعلوم الكومبيوتر في معهد كاليفورنيا للعلوم التطبيقية رئيس مجموعة أنظمة التعليم في المعهد ذاته.

● يشارك الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي المصري مساء اليوم في الصالون الأدبي للكاتب الراحل احسان عبدالقدوس لمناسبة مرور ثمانين عاماً على مولده ومرور تسع سنوات على رحيله وذلك في مؤسسة روز اليوسف.

● اقام وزير الداخلية المصري السيد حبيب العادلي مساء أول من أمس مأدبة افطار لضباط وجنود الأمن المركزي حضرها عدد من قيادات الوزارة.

● اقام المطرب ايهاب توفيق حفلة في منزلة لمناسبة عيد ميلاده حضرها عدد من الفنانين منهم مصطفى قمر وفيصل خورشيد وشيماء سعيد والمذيع التلفزيوني طارق علام.

● رُقي السيد عبدالعزيز العبيد الى وظيفة مدير الخدمات المناوب في مطار الملك خالد الدولي في الرياض.

● رُقي الدكتور محمد جابر السهيل الى أستاذ مشارك في كلية الصيدلة في جامعة الملك سعود في الرياض.

● يستضيف «منتدى ابو شادي الروبي» في المجلس الأعلى المصري للثقافة الدكتور نبيل علي، غداً الثلثاء ليتحدث حول «ثقافة عصر الانترنت»، وتعقب ذلك مناقشة يديرها الدكتور عبدالمنعم موسى.

دراجة "لورنس العرب" بمليون جنيه

□ لندن - «الحياة»

■ الدراجة النارية التي اودت بحياة لورنس العرب في موته السري في ١٩٣٥، معروضة للبيع خارج بريطانيا (ربما في أميركا) بمليون جنيه استرليني في مزاد علني هذه السنة.

وكان لورنس دفع ثمنها ١٧٠ جنيهاً استرلينياً كانت كافية لشراء بيت في بريطانيا في ١٩٢٣. وقيل عنها إنها «رولس رويس الموتوسيكلات».

الدراجة من صنع «جورج برو - سوبيريور اس اس ١٠٠» كانت مخبأة في مكان ما في جنوب انكلترا عمرها اكثر من ٦٠ سنة.

دعاها لورنس «ابنة الرعد» وآمن انها تفك عنه الحزن والكآبة. كان الديبلوماسي والسياسي الانكليزي يركبها في كل يوم لمدة ساعة ونصف الساعة. وعندما قتل كان يمتطيها بدرجة ٢٠ كلم في الساعة، واصطدم بدراجة هوائية يركبها صبي بائع اللحوم فحاول لورنس الانحراف بدراجته لتفادي الصبي فانفتل مقود الدراجة النارية والتوى في تصادم قاتل.

هوس لورنس في ركوب الدراجات النارية دفع صديقه برنارد شو إلى تحذيره بهذه الكلمات: «اعطاء لورنس الدراجة النارية يشبه اهداء مسدس محشو إلى شخص راغب في أن ينتحر».